



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

قسم التاريخ

آل كبة ودورهم السياسي والاقتصادي في العراق

١٩٢١ - ١٩٥٨

اطروحة تقدمت بها الطالبة

رشا جميل علوان عزوز

إلى مجلس كلية التربية / جامعة القادسية وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث

والمعاصر

بإشراف

أ.م.د. بشرى كاظم عودة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ ۗ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝))

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات / الآية ١٣

الإهداء

إلى وتد البيت وعموده.....أبي (أطال الله في عمره)

إلى خيمة البيت.....والدتي (أطال الله في عمرها)

إلى ذخري للزمان.....أشقائي

حسن ، علي

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله والشكر على ما سخر لي من

اسبابه من احسانه وفضله ومكنني للوصول الى هذا المستوى من دراستي .

في مستهل دراستي أقدمُ شكري وتقديري وعظيم امتناني الى أستاذتي المشرفة (**الاستاذة الدكتورة**

بشرى كاظم عودة) التي كان لدعمها وروحها العلمية اكبر حافز على انجاز هذه الاطروحة ، كما أتقدم

بعظيم شكري وفائق احترامي وتقديري وامتناني الى أستاذي الفاضل (**الأستاذ الدكتور عماد احمد**

الجواهري) ، لأنه اختار لي عنوان الاطروحة، ولما قدمه لي من آراء سديدة وملاحظات دقيقة كان لها

الأثر الكبير في توجيه البحث الوجهة العلمية المطلوبة ، فقد كان لي الهادي في رحلتي العلمية هذه ،

وجنبي مواطن العثرات والزلل فكان بحق مثلي الاعلى في التقصي والبحث والصبر.

كما اخص بالشكر والتقدير أستاذتي الذين لم يبخلوا عني بالإرشاد والتوجيه وهم (**الاستاذ الدكتور**

صباح مهدي رميض) الأستاذ في جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) ، الذي غمرني بفضله الكبير

وتوجيهاته السديدة وارشاداته القيمة، ويحتم علي واجب الوفاء أن أقدم شكري وامتناني لأستاذتي الافاضل

وهم كل من (**الاستاذ الدكتور محمد صالح حنيور الزيايدي**) ، و (**الاستاذ الدكتور حسن علي عبد الله**

السمالك) و (**الاستاذ الدكتور فاروق صالح العمر**) و (**الاستاذ الدكتور احمد مريح الركابي**) الاستاذ في

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة في بابل ، لما قدموه لي من ارشادات

ونصائح . وأتوجه ببالغ الشكر و التقدير الى أستاذتي الافاضل في السنة التحضيرية للدكتوراه .

وانتقدم بوافر شكري وامتناني الى حبيبتي الأولى والدتي العزيزة وفخري وعزي في الدنيا والذي العزيز

والى أخي وسندي علي ، لما بذلوه معي من جهود عظيمة طيلة مدة البحث والتقصي .

كما اسجل شكري وتقديري للمساعدة التي قدمها لي الاستاذ (**محمد رضا القاموسي**) (اطال الله في

عمره) في تزويدي ببعض المصادر المهمة ، وكذلك اسجل شكري وتقديري لمكتبة الأمام كاشف الغطاء

العامّة لتزويد ببعض المصادر المهمّة والوثائق ، واتوجه بالشكر والتقدير لعلّي عبد الحسين كبة وعدنان اموري كبة وكريم محمد خضير كبة ، على سعة صدورهم وكريم اخلاقهم في الموافقة على مقابلتي والاجابة على اسئلتّي وتزويدي بمشجرات الاسرة .

ولا يفوتني أن اقدم شكري الى العاملين في مكتبة مجلس النواب العراقي في المنطقة الخضراء لمساعدتي في الحصول على الكثير من المصادر والوثائق المهمّة ، وأتقدم بالشكر الجزيل الى العاملين في مكتبة دار الكتب والوثائق الوطنية وخاصة محمد جمعة داود ، ومكتبة الجامعة المستنصرية ، وجميع المكتبات في كلية التربية - ابن رشد ، وكلية الآداب في جامعة بغداد في باب المعظم ، ومكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامّة ، النجف ، ومكتبة كلية التربية - جامعة المثنى .

الباحثة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ج - د	الشكر والعرفان
هـ - ز	المحتويات
ح	فهرست الجداول
ح	قائمة المختصرات
٧-١	المقدمة
٥٧ - ٨	الفصل الاول : آل كبة التسمية والجزور النسبية والتوزيع الجغرافي
٢٠ - ٨	المبحث الاول : أصل التسمية والجزور النسبية
٢٦ - ٢١	المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي لأسرة آل كبة في العراق
٣٣ - ٢٧	المبحث الثالث: المرأة في أسرة آل كبة والمصاهرات النسبية
٥٧ - ٣٤	المبحث الرابع: أعلام آل كبة في الميدان السياسي والاقتصادي خلال العهد الملكي
٣٤	اولاً : الميدان السياسي
٤٩	ثانياً : الميدان الاقتصادي
١٢٥ - ٥٨	الفصل الثاني آل كبة ونشاطهم السياسي والتمثيل الوظيفي في العراق ١٩٣١ - ١٩٥٨
٧٧ - ٥٨	المبحث الاول : آل كبة والتمثيل الوظيفي في الدولة العراقية
٥٨	اولاً : المناصب الادارية
٥٩	ثانياً : التمثيل في المجالس البلدية
٦٢	ثالثاً : المناصب الوزارية
١٠٧ - ٧٨	المبحث الثاني : موقف آل كبة من التطورات السياسية الداخلية في العراق
٧٨	اولاً : دور آل كبة في الحركة المطالبة بالاستقلال والثورة العراقية (١٩١٩-١٩٢٠)

٨٥	ثانياً : موقف آل كبة من تنصيب الأمير فيصل ملك على العراق ١٩٢١
٨٦	ثالثاً : موقف آل كبة من انتخابات المجلس التأسيسي العراقي
٩٠	رابعاً : موقف آل كبة من حركة مايس ١٩٤١
٩٢	خامساً : موقف آل كبة من أبرز القضايا الداخلية (١٩٤٨-١٩٥٨)
٩٢	١- معاهدة بورتسموث ١٩٤٨
٩٦	٢- انتفاضة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢
١٠٠	٣- ميثاق بغداد ١٩٥٥
١٠١	٤- انتفاضة ١٩٥٦
١٠٤	٥- تنظيم الضباط الاحرار وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
١٠٨ - ١٢٥	المبحث الثالث: آل كبة والحياة الحزبية في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨
١٠٨	اولاً : دور آل كبة في الاحزاب السياسية
١١٧	ثانياً : دور آل كبة في النوادي والجمعيات
١٢١	ثالثاً : دور آل كبة في الجبهات الوطنية
١٢٦ - ١٧٨	الفصل الثالث: آل كبة والتمثيل البرلماني في العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٨
١٢٦ - ١٢٩	المبحث الاول : آل كبة و التمثيل البرلماني في مجلس الاعيان العراقي
١٣٠ - ١٤٢	المبحث الثاني : ال كبة والتمثيل البرلماني في مجلس النواب العراقي
١٤٣ - ١٧٨	المبحث الثالث : طروحات ومناقشات آل كبة في المجلسين
١٤٣	اولاً : الطروحات والمناقشات السياسية
١٤٣	١- مناقشات آل كبة في مجلس الاعيان
١٤٤	٢- مناقشات آل كبة في مجلس النواب
١٥٧	ثانياً : طروحات آل كبة في سياسة العراق الخارجية في مجلس النواب العراقي
١٥٧	١- العلاقات مع دول الجوار (إيران ، سوريا)
١٦٢	٢- العلاقات العراقية - العربية (فلسطين ، مصر ، المغرب العربي (مراكش))
١٧٠	٣- العلاقات مع الدول الاجنبية (بريطانيا ، امريكا)

٢٤٥ - ١٧٩	الفصل الرابع : الأنشطة الاقتصادية والتجارية لآل كبة وموقفهم من قضايا العراق الاقتصادية ١٩٢١ - ١٩٥٨
١٩٤ - ١٧٩	المبحث الأول : آل كبة ونشاطهم الاقتصادي
١٧٩	أولاً : الخانات
١٨٩	ثانياً : النشاط التجاري
٢٢٤ - ١٩٥	المبحث الثاني : آراء ومعالجات آل كبة في القضايا الاقتصادية
١٩٥	أولاً : آراؤهم وافكارهم الاقتصادية من خلال نتائجهم الفكري
٢٠٧	ثانياً : آراؤهم وافكارهم الاقتصادية من خلال الحياة الحزبية
٢١٧	ثالثاً : دور آل كبة في معالجة المشكلات الاقتصادية من خلال العمل الوزاري
٢٤٥ - ٢٢٥	المبحث الثالث : موقف آل كبة من القضايا الاقتصادية
٢٢٥	أولاً : اتفاقية مناصفة الأرباح لسنة ١٩٥٢ وموقف آل كبة منها
٢٣٣	ثانياً : موقف آل كبة من القضايا الاقتصادية التي تطرحها الحكومة داخل البرلمان العراقي ١٩٢٥-١٩٥٨
٢٣٣	١- الطروحات والمناقشات الاقتصادية في مجلس الاعيان
٢٣٤	٢- الطروحات والمناقشات الاقتصادية في مجلس النواب
٢٤٩ - ٢٤٦	الخاتمة
٢٨٥ - ٢٥٠	المصادر
٢٩٧ - ٢٨٦	الملاحق
A - D	الملخص باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
١	المناصب الوظيفية	٥٨
٢	اجتماعات ومناقشات المجلس البلدي	٦١
٣	اللوائح القانونية التي أيدها عبد الغني كبة في مجلس الاعيان	١٧٤
٤	اللوائح القانونية التي أيدها محمد حسن كبة في مجلس الاعيان	١٧٥
٥	اللوائح القانونية التي أيدها محمد مهدي كبة في مجلس النواب	١٧٦
٦	اللوائح القانونية التي أيدها جميل كبة في مجلس النواب	١٧٧
٧	اللوائح القانونية التي أيدها محمد حسن كبة في مجلس النواب	١٧٨
٨	تجار آل كبة البارزين من بغداد	١٩١
٩	تجار آل كبة البارزين في النجف والبصرة	١٩٣

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمات
د . ك . و	دار الكتب والوثائق
م . ت . ع	ملفات مديرية التقاعد العامة
م . م . ن	محاضر مجلس النواب
م . م . ع	محاضر مجلس الأعيان
ت . أ . ل . د	تقارير أعمال اللجان الدائمة
د . ت	بدون تاريخ
د . م	بدون مكان للنشر
ص	صفحة
ج	الجزء
مج	مجلد
ط	طبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الاطروحة المعنونة بـ (آل كبة ودورهم السياسي والاقتصادي في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨) المقدمة من قبل الطالبة (رشا جميل علوان عزوز) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونرى بانها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير () .

 التوقيع :

الاسم : أ. د. عكاب يوسف عليوي

عضواً

التاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩

 التوقيع :

الاسم : أ. د. عبد الرسول شهيد عجمي

رئيس اللجنة

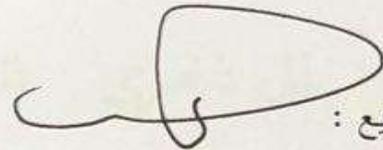
التاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩

 التوقيع :

الاسم : أ. د. عمار محمد علي

عضواً

التاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩

 التوقيع :

الاسم : أ. د. علي حسين نمر

عضواً

التاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩

 التوقيع :

الاسم : أ. م. د. بشرى كاظم عودة

عضواً ومشرفاً

التاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩

 التوقيع :

الاسم : أ. م. د. رائد عباس فاضل

عضواً

التاريخ : ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩

 التوقيع :

الاسم : أ. د. خالد جواد العادلي

عميد كلية التربية

التاريخ : ٥ / ٥ / ٢٠١٩

مصادقة عمادة كلية التربية - جامعة القادسية :

المقدمة

تعاملت خطوط الصورة الجغرافية مع النشاط البشري لتكون في مستهلها اصولاً موحدة للفعل التاريخي ، وتكررت بدرجات ملحوظة في المحتوى الأسري القبلي أو المدني ، ومصادقها تلك الأسرة التي سكنت ونمت وترعرعت بين ثنايا تضاريس العراق ، لتعرف في سجلات التاريخ العراقي بأسرة (آل كبة) التي تعد من الأسر العربية المشهورة في العراق جمعت الى جانب العلم التجارة ، وكانت لها مجالس عامرة في محلات بغداد القديمة ، برز منها رجال وجهاء يشهد لهم المجتمع العراقي وبرع منهم في حقل السياسة والتجارة عدد من الرجال بينما انصرف بعض ابنائها الى العلوم الدينية أو الادب، وساهمت الأسرة وعلى مختلف المجالات مساهمات مؤثرة وفعالة .

إنّ الاهتمام بموضوع تاريخ الأسر المعروفة في العراق يعد تطوراً مهماً في ميدان الدراسات التاريخية وتجاوزاً لحاجز التقليد الذي اعتاد عليه كثير من الباحثين من حيث التركيز على دراسة التاريخ السياسي فهذا الموضوع وأن لم يكن جديداً إلا أن تسليط الضوء عليه والالتفات اليه بمزيد من الاهتمام من شأنه أن يغني في الدراسات التاريخية بكم ونوع معرفي في التاريخ العراقي ؛ إذ يبحث خصوصيات الأسرة والدور التاريخي الذي مارسه فاستطاعت بما تملكه من امكانيات اقتصادية وثقل اجتماعي مرموق أن تساهم في العديد من مجريات التطور السياسي الحديث والمعاصر، وفي محاولة متواضعة قصدت بها الباحثة الوصول الى فهم تاريخ أسرة (آل كبة) وما قاموا به من ادوار متنوعة سياسية أو اقتصادية ، لأن ما ذكر عنهم في المصادر التاريخية أو الرسائل والأطاريح الجامعية هي معلومات شحيحة وغامضة ، ومبعثرة هنا وهناك كما أن هناك جوانب مهمة منها مازالت تستحق الدراسة الاكاديمية الجادة وفق نظرة تتسم بالشمولية ، الأمر الذي حفزني لاختيار آل كبة موضوعاً لدراستي ، ولاسيما أنهم تميزوا عن الأسر العراقية الأخر بالتنوع الفكري .

أما الإطار الزمني للأطروحة فقد جاء مع بداية تكوين الدولة العراقية الحديثة في مطلع عشرينيات القرن العشرين التي بلورت احداثاً جسماً تضافرت على بناءها ونمو مؤسساتها خلال العهد الملكي

ولينتهي بسقوط ذلك العهد في ١٤ تموز ١٩٥٨ الذي اسس لتجربة كبيرة ومهمة في إدارة شؤون الحكم افادت منه العهود اللاحقة في تسيير مؤسسات الدولة .

لقد حاولت الباحثة الوقوف على بعض المسائل المهمة ومحاولة ايجاد اجوبة على بعض التساؤلات منها : اصل تسمية الأسرة ونسبها واماكن وجودهم ، فضلاً عن توخي الدقة في كتابة تواريخ ولادات اسلاف الأسرة ووفياتهم ، وأيضاً مناقشة بعض الفرضيات منها ، اولاً : هل كانت مواقفهم تصب في مصلحة البلد أم في مصلحتهم الشخصية ، وثانياً : هل أن المناصب التي تولها افراد الأسرة كانت الغاية منها تحقيق مكاسب شخصية أم لمصلحة البلاد ، الاجابة على هذه المسائل هي محور الاطروحة .

اعتمدت الدراسة في معالجة الاحداث على منهجين اساسين أحدهما وصفي تاريخي تعامل مع الاحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني ، والمنهج الآخر تحليلي وظف لتحليل المواقف العامة والخاصة ودراستها ضمن سياق الحالة التاريخية التي كانت سائدة .

تكونت الدراسة من مقدمة واربعة فصول وخاتمة ضمت استنتاجات الباحثة وتبعتها ملاحق عدة .

تناول الفصل الأول المعنون بـ (آل كبة التسمية والجذور النسبية والتوزيع الجغرافي في العراق) ، تاريخ آل كبة وجذورهم واماكن وجودهم ، فذكر في (المبحث الاول) ، عن اصل تسمية الأسرة بآل كبة وقدمها في العراق وجذورها النسبية ، أما (المبحث الثاني) فقد تتبع التوزيع الجغرافي للأسرة في العراق ، ووضح في (المبحث الثالث) العلاقات الداخلية للأسرة مع المحيط العراقي ولاسيما المصاهرة النسبية والمصالح الاسرية ، وأما (المبحث الرابع) فتطرق الى التكوين الاجتماعي والثقافي لأعلام (آل كبة) في الميدان السياسي والاقتصادي .

وتضمن الفصل الثاني المعنون بـ (آل كبة ونشاطهم السياسي والتمثيل الوظيفي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨) ، إسهامات (آل كبة) في الوظائف المدنية ونشاطهم السياسي ، فشمّل (المبحث الاول) الوظائف الإدارية والمناصب الوزارية التي تقلدها بعض أفراد الأسرة خلال المدة الزمنية التي تبنتها الدراسة وتناول (المبحث الثاني) موقف الأسرة من ابرز القضايا الداخلية في العهد الملكي ابتداءً من دورهم في الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال متمثلاً بالمشاركة في جمعية حرس الاستقلال وجمعية الشبيبة ، وموقفهم من

انتخابات المجلس التأسيسي العراقي ، وانتهاءً بموقف آل كبة من تنظيم الضباط الاحرار وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فكان لبعض أفراد الأسرة أدواراً مختلفة حتمتها ظروف التطورات السياسية العراقية وبلورة منطلقاتها الوطنية على مستوى المرحلة ، واختص (المبحث الثالث) بالنشاط الحزبي لآل كبة متناولاً ابرز مواقعهم الحزبية.

وكرس الفصل الثالث الموسوم بـ (آل كبة والتمثيل البرلماني في العراق ١٩٢٥-١٩٥٨) لدور آل كبة ونشاطهم في دورات المجلس النيابي ومجلس الاعيان ، فتطرق (المبحث الأول) الى تسمية أفراد من آل كبة اعضاء في مجلس الاعيان ، وتضمن (المبحث الثاني) التمثيل البرلماني لأسرة (آل كبة) في دورات مجلس النواب ، وتناول (المبحث الثالث) طروحات (آل كبة) ومناقشاتهم في المجلسين فيما يخص سياسة العراق الداخلية والخارجية وعلاقته مع بعض دول الجوار والدول الاجنبية .

وخصص الفصل الرابع المعنون بـ (الانشطة الاقتصادية والتجارية لآل كبة وموقفهم من قضايا العراق الاقتصادية ١٩٢١-١٩٥٨) لنشاط الأسرة الاقتصادي لان معرفة المهن والحرف التي امتهنتها الأسرة يوضح طبيعة النشاط الاقتصادي ومعايير الوجهة الاجتماعية لها، ثم معرفة آرائهم في القضايا الاقتصادية ، وقد كرس (المبحث الأول) لنشاطهم التجاري وتشيدهم للخانات أما (المبحث الثاني) فقد تناول آراء (آل كبة) ومعالجاتهم في القضايا الاقتصادية ، وركز على توضيح افكارهم الاقتصادية التي وضعوها في نتائجهم الفكري ، وآرائهم الاقتصادية من خلال عملهم الحزبي ، وتطرق الى دورهم في معالجة المشكلات الاقتصادية من خلال مناصبهم الوزارية التي تقلدوها ، أما (المبحث الثالث) فقد تحدث عن موقف آل كبة من القضايا الاقتصادية المهمة ومنها اتفاقية مناصفة الارباح لسنة ١٩٥٢ ، ثم تناول موقفهم من القضايا الاقتصادية التي جرى مناقشتها داخل اروقة البرلمان العراقي . وتتضمن خاتمة الأطروحة أهم الاستنتاجات التي أمكن التوصل إليها .

اعتمدت الاطروحة على مصادر عديدة ومتنوعة ، يأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد التي تمثلت بملفات البلاط الملكي ، وملفات وزارتي الداخلية والعدل ووثائق لندن ، وكانت هذه الملفات والوثائق مهمة أذ استفادت منها الباحثة في اغلب فصول

الدراسة ، أذ كشفت هذه الوثائق عن جوانب خفية من نشاطات بعض افراد آل كبة ، وكان لملفات ديوان مجلس النواب والاعيان الفائزة الكبيرة في موضوع الدراسة .

كما ساعدت الباحثة الإضبارتان التقاعديتان لـ (ابراهيم كبة) ومحمد مهدي كبة المحفوظتان في مديرية التقاعد العامة ، بمعلومات مهمة ، ساهمت في تسليط الضوء على بعض جوانب حياتهم الشخصية . كذلك اغنت المخطوطات الباحثة بمعلومات مهمة التي لولاها لما استطاعت الباحثة الوصول إليها ، وخاصةً في الفصلين الاول والرابع ومنها مخطوطة الحاج عبد الغني كبة الموجهة الى الشيخ محمد الحسني آل كاشف الغطاء ومخطوطة تؤرخ وفاة الحاج محمد صالح كبة وتذكر اولاده واحفاده .

أما بشأن الوثائق المنشورة فكانت في مقدمتها محاضر مجلسي الاعيان والنواب المحفوظة في مكتبة مجلس النواب العراقي في المنطقة الخضراء في بغداد ، التي لها أهمية في التعرف على نشاط (آل كبة) النيابي والوزاري في المجالين السياسي والاقتصادي ، فضلاً عن ذلك اعتمدت الباحثة على المطبوعات الرسمية الصادرة من جهات حكومية ، كالمطبوعات التي أصدرتها وزارة العدلية سابقاً مثل كتاب القانون الأساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، وسجلات كبار موظفي الدولة وجدولهم وخاصةً في الفصلين الأول والثاني ، كما افادت الباحثة من الكتب الوثائقية التي امتدتها بمعلومات قيمة ومنها كتاب (العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦) لنجدت فتحي صفوت .

احتلت الرسائل والاطاريج الجامعية غير المنشورة حيزاً مهماً من مصادر الدراسة التي امتدتها بمعلومات مهمة وقيمة وعززت الحقائق الواردة فيه منها أطروحة الدكتوراه الموسومة (محمد مهدي كبة حياته ودوره السياسي في العراق) ، لحامد قاسم محمد موسى الجبوري ، ورسالة الماجستير المعنونة (حزب النهضة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠) ، لفلاح حسن كزار عباس ، حيث افادت الباحثة في الاطلاع على حياة بعض شخصيات الاسرة وعلى مواقفهم السياسية في الاحداث التي كان لآل كبة دوراً فيها .

كما أولت الباحثة الكتب العربية والمترجمة أهمية كبيرة ، فالكتب العربية كثيرة أهمها ، كتب المذكرات المنشورة فهي على درجة عالية من الأهمية في الأطروحة لأن مؤلفيها كانوا من الأسرة نفسها وبعضهم كانوا على علاقة وتماس مع افرادها ، فهي تعكس وجهة نظرهم واتجاهاتهم السياسية في مجمل الأحداث

والتطورات الداخلية في العراق ، لذلك تحتاج الى الدقة في التعامل معها ، وتأتي في مقدمتها مذكرات محمد مهدي كبة (مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨) التي تحتوي على معلومات قيمة عن تاريخ (آل كبة) التي استفادت منها الباحثة في فصول الاطروحة المختلفة وتأتي اهمية هذه المذكرات بكونها تبرز وجهة نظره في مجمل الاحداث التي مر بها ، كما شكلت مؤلفات افراد من (آل كبة) وترجماتهم ومقالاتهم مصدراً في غاية الاهمية ، كونها كشفت جانباً مهماً من شخصياتهم ، وساعدت في توضيح بعض المواقف التي كان لهم دور فيها وتميزت كتاباتهم بالموضوعية والابتعاد عن الذات ولاسيما كتاب (هذا هو طريق ١٤ تموز) لإبراهيم كبة ، فضلاً عن كتبه الأخر التي تناولت آراءه وافكاره الاقتصادية ومنها كتاب (الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر) ، كما افادت الباحثة من بعض الكتب التي تناولت تاريخ الاسرة أذ احتوت على معلومات مهمة لم تتوفر في مصادر أخر ومنها كتاب (نفحات بستان كبة) لمؤيد كبة ، وكتاب (أسرة آل كبة من النجف الأشرف) لنجاح هادي كبة ، فكانت هذه الكتب سفيراً واسعاً استفادت منه الباحثة في فصول الاطروحة المختلفة فهي تبرز جوانب مهمة من حياتهم الشخصية وبرز الانشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأسرة موضوع الدراسة ، فكان لها الأثر الواضح في تكامل الصورة لدى الباحثة .

ثمة حقيقة تاريخية ، ألا وهي أن أي باحث في تاريخ العراق المعاصر لا يمكن أن يستغني عن كتب المؤرخ العراقي المعروف عبد الرزاق الحسني وخصوصاً كتابه المعنون (تاريخ الوزارات العراقية) ، بأجزائه العشرة ، وكذلك كتاب المؤرخ المتميز مير بصري (أعلام السياسة في العراق الحديث) ، وكتب جعفر عباس حميدي ومنها كتابه (التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨) ، شكلت هذه الكتب مصدراً مهماً عندما تطرقنا الى دور (آل كبة) السياسي في العهد الملكي ، أما كتاب (تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم ١٩٠٠-٢٠٠٠) لجودت القزويني ، فقد افاد الباحثة كثيراً لاحتوائه على معلومات قيمة ومفيدة لترجمة حياة بعض شخصيات الأسرة التي لم تدونهم مصادر أخر .

في حين كان للموسوعات والمعاجم التاريخية دور فاعل في الدراسة ، أذ اغنت الاطروحة بمعلومات قيمة مثل (موسوعة السياسة العراقية) لحسن لطيف الزبيدي ، و (موسوعة اعلام وعلماء العراق) لحميد المطبعي ، التي اعانت الباحثة في ترجمة العديد من كبار الشخصيات العراقية التي تناولتها الدراسة .

وشكلت الجرائد والمجلات العراقية رافداً مهماً للدراسة ، خصوصاً أنها كانت تتابع مواقف آل كبة ودورهم السياسي والوزاري عن كثب ، نذكر منها على سبيل المثال ، جرائد (البلاد) و(العالم العربي) و(الرأي العام) و (لواء الاستقلال) التي كانت لسان حزب الاستقلال التي احتوت على الكثير من المقالات والخطب والتصريحات لمعالجة القضايا السياسية الداخلية ، كما لا يمكن أن ننكر دور المجلات أيضاً في اكمال الصورة عن (آل كبة) ومنها (مجلة المثني) التي تصدر عن نادي المثني بن حارثة الشيباني التي احتوت على بحوث ومقالات حول الفكر القومي العربي والدعوة للوحدة العربية و(مجلة غرفة تجارة بغداد) ، ولم تقتصر الاطروحة على تلك المجلات وإنما توسعت الى بعض المجلات التي تنشر بحوث ومقالات الباحثين المنشورة فيها ومنها (مجلة الثقافة الجديدة) و(المورد والمؤرخ العربي) .

أما المقابلات الشخصية التي أجرتها الباحثة مع عدد من أفراد (آل كبة) ، التي ساعدت الباحثة كثيراً في سد الثغرات الواردة في هذه الدراسة ، مع العلم أن الباحثة تعاملت مع هذه المقابلات على اساس الموضوعية والعلمية ، بعيداً عن العواطف الشخصية ، وذلك من اجل أن نصل الى الحقيقة التاريخية التي تعد المقياس الموضوعي لأي باحث .

وكان لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) أهمية في هذه الدراسة لما لها صلة بموضوعها.

ينبغي ان نشير هنا الى المصادر الاجنبية كانت قليلة جداً في هذه الدراسة وكان في ذلك مبرراته العلمية ، اولاً ان موضوع الدراسة هو موضوع عراقي صرف فالاعتماد على المصادر العراقية اهم من الاعتماد على المصادر الاجنبية التي اغلب معلوماتها مستقاة من المصادر العراقية ، ثانياً ان اغلب المصادر الاجنبية قد ترجمت الى العربية من قبل مؤرخين يشهد لهم بالأمانة والنزاهة العلمية ومنهم المؤرخ والأكاديمي الدكتور مؤيد إبراهيم الوندائي مؤلف كتاب (العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤ - ١٩٥٨) .

واجهت الباحثة صعوبات عدة أثناء كتابة الدراسة ، صعوبات تكاد لا تخلو منها الدراسات العلمية الاكاديمية لكنها تختلف من دراسة الى أخرى ، وكانت اولى تلك الصعوبات رفض كثير من أفراد أسرة (آل كبة) مقابلة الباحثة والاعتذار من عدم توفر معلومات لديهم عن تاريخ الأسرة لكن الباحثة لم يصيبها اليأس بل بالعكس زادها إصراراً على الاستمرار في البحث ، وبعد مضي عدة أشهر توصلنا الى احفاد بعض الشخصيات التي تناولتهم الدراسة الموجودين خارج العراق عن طريق مراسلتهم ، ورجتكم الباحثة مساعدتها بأي معلومة يمتلكونها لكي يأتي عملها كاملاً ، وتمر الايام والاشهر والباحثة بانتظار كلمة واحدة منهم ، وكان الجواب منهم : لا جواب ! فتألمنا كثيراً .

وبعد انتظار طويل من فقدان الباحثة الأمل من أن تحصل على مساعدة منهم علمت بوجود شخص يقوم بجمع معلومات ووثائق خاصة بأسرته ، فاتصلت به عن طريق شخص آخر وكان كل فرد منهم يقول انها مع أخيه فلان وتذهب إليه فيدعي أنها عند الشخص الذي ارسل الباحثة إليه وكان جوابهم جميعاً على هذا المنوال ولم نستقد شيئاً منهم ، واخيراً قلنا أين انتم يا أجداد (آل كبة) مما يجري معنا .
ومما زاد من تلك الصعوبات ، وبالرغم من كل الجهود التي بذلناها لم نستطيع الحصول على الوثائق الرسمية أو الاضابير التقاعدية للشخصيات التي تناولتهم الاطروحة وذلك لفقدانها ، وأيضاً لم يكتبوا مذكراتهم لتكون عوناً للباحثة .

استمرت الباحثة في سعيها إلا أن استطاعت وبمساعدة بعض الأسر التي ارتبطت مع (آل كبة) بعلاقة نسب ومصاهرة أن تتصل ببعض رجال آل كبة الذين وافقوا على تزويدنا ببعض المعلومات التي تخص اسرتهم ، فكان لهذه الأسر (القاموسي وكاشف الغطاء) الدور الكبير في امداد الدراسة ببعض المصادر المهمة ، فكانت مصدر سعادة لا توصف للباحثة .

وفي الختام اضع جهدي العلمي المتواضع هذا بين يدي أساتذتي الأجلاء السيد رئيس لجنة المناقشة وأعضائها ، شاكرة جهودهم على قراءتها ومساعدتهم لتصويب هفواتها ومن الله التوفيق والعون والساداد .

الباحثة

الفصل الاول

آل كبة التسمية والجزور النسبية والتوزيع الجغرافي

المبحث الاول : أصل التسمية و الجزور النسبية .

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي لأسرة آل كبة في العراق .

المبحث الثالث : المرأة في أسرة آل كبة والمصاهرات النسبية .

المبحث الرابع : أعلام آل كبة في الميدان السياسي والاقتصادي خلال العهد الملكي .

المبحث الاول : أصل التسمية والجذور النسبية

إنّ الانسان أبن بيئته يؤثر فيها ، ويتأثر بها ، سلباً أو ايجاباً ، الأمر الذي يؤثر بدوره على توجهاته الفكرية ومن هذا المنطلق لا يمكن أن نفهم دور الأسرة في ميادين الحياة المختلفة ما لم نتعرف على سبب التسميه وأصل الأسرة .

آل كُبة^(١) ، من الأسر العربية العريقة في العراق^(٢) ، اختلفت الآراء حول سبب تسمية الأسرة ب (آل كبة) فهناك رأي يؤكد أن شهرتهم بهذا الاسم يعود الى مدة زمنية بعيدة ، أذ ذكر أن هناك رجل من قبيلة بجيلة العدنانية يقال له (قيس كبة) وهو قيس بن الغوث بن انمار بن ارش^(٣) ، أما لقب كبة الذي لحق به فهو أسم لفرس له مشهور وقد كبا هذا الفرس أي سقط فسمي كبة ، وأنتقل اللقب الى الحي الذي سكن فيه حتى أن قبيلته سميت بقيس كبة^(٤) ، وأيد هذا الرأي بعض أفراد أسرة آل كبة^(٥).

(١) ان كلمة كبة ، تأتي من كلمة كب ، وكب الإناء يكيه كبا قلبه على رأسه ، واكيه أكباباً صرعه فأكب هو أي أنصرع ، لازم متعد ، واكب على الدرس أي اقبل ولزمه ، والكبة بالضم والتشديد الدفعة في القتال والجري ، والغزل جمعه وجعله كيبا ، والكبة هي الجماعة من الخيل والإبل العظيمة كما تأتي الكبة بمعنى الزحمة ، وشدة الشيء ومعظمه ، والصرخة في الحرب ومن الشتاء أو النار والصدمة والدفعة ، والصدمة بين الخيلين ، والجماعة من الناس والخيل والشيء المجتمع . بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مطابع تيبو - برس ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ٧٦٨ ؛ احمد رضا ، معجم متن اللغة ، مج (٥) ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٠) ، ص ٨ .

(٢) ناجي وداعة الشريس ، انساب العشائر العربية في النجف الاشرف ، ط١ ، ج١ ، مطبعة الغري الحديثة ، (النجف الاشرف ، ١٩٧٥) ، ص ٣٢١ .

(٣) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط٢ ، ج٤ ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ، مراجعة : محمد بهجت الاثري وعبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت ، ١٩٨٧) ، ص ٩٦ ؛ محمد عبد القادر بامطرف ، جامع شمل أعلام المهاجرين والمنتسبين الى اليمن وقبائلهم ، ج٣ ، دار الرشيد ، (بغداد، ١٩٨١) ، ص ٢٢٠ .

(٤) نجاح هادي كبه ، أسرة آل كبة من النجف الأشرف ، مكتبة الجزيرة ، (بغداد ، ٢٠٠٤) ، ص ١٠ ؛ أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، كتاب الأغاني ، ط٣ ، مج (١٠) ، تحقيق : إحسان عباس واخرون ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٢٨ ؛ محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، مج (٢) ، حققه وأخرجه : حسن الأمين ، دار التعارف ، (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٩٣ .

(٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة، (مدير مركز الحاسبة الالكترونية في وزارة الاعمار والاسكان (متقاعد) وعضو سابق في جمعية الاقتصاديين العراقيين) ، بغداد، الجمعة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ ؛ مقابلة اجرتها الباحثة مع كريم محمد خضير عباس حسين علي كبة (تاجر) ، السماوة ، الاحد ، ٥ شباط ٢٠١٧ .

في حين تبنى قسم من أفراد الأسرة رأياً آخر^(١) ، بأن اشتغالهم بالتجارة وتوسع مجال اعمالهم جعلهم يتوسعوا في أعمال البناء والأعمار، أذ بنوا لهم عدداً من الخانات وتطلب ذلك جلب عددٍ من العمال والبنائين، وأن تقديم الطعام إلى هؤلاء واستراحتهم تكون في بيوتهم وغالباً ما يقدم لهؤلاء العمال أكلة (الكبة) الشعبية وحينما يقصدون مضيف (آل كبة) يتنادون فيما بينهم بأنهم ذاهبون إلى بيت كبة فاشتهروا بذلك^(٢) .

وورد أيضاً في سبب التسمية بأنها عائدة إلى تخصص الأسرة القديم بصناعة نسيج عليه رسم يشبه (الكبة) وهو نوع من الطعام فاشتهرت الأسرة بهذا اللقب ، وفي رأي آخر أن (آل كبة) كانوا تجار قماش ونسيج ، وكانت تأتي ضمن تجارتهم قطع نسيج على شكل كرة صغيرة تسمى (كباية) وجمعها (كبايات) وباللهجة الدارجة البسيطة تحولت إلى لفظ (كبة) فاشتهرت الأسرة بذلك^(٣) .

يبدو أن الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصواب لأنهم اشتهروا بالتجارة وخصوصاً تجارة الأقمشة ومهما اختلفت الآراء فإن (آل كبة) مازالوا يلقبون بهذا اللقب حتى يومنا هذا^(٤) ، وسكنت الأسرة بغداد منذ العهد العباسي^(٥) ، وورد ذكرهم في بعض الكتب التي تناولت تاريخ بيوتات بغداد التي عد منها بيت (آل كبة)^(٦) .

(١) مقابلة اجرتها الباحثة مع علي عبد الحسين عبد الهادي كبه، (موظف في مديرية التقاعد العامة (متقاعد)، (محفظة لديه شجرة الاسرة) ، بغداد، الجمعة ، ١٧ شباط ٢٠١٧ . ذكر ان الطعام الذي كان يقدم للعمال اثناء بنائهم " لخان النص" .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) احمد مريح المنصراوي ، ابراهيم كبه ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩١٩-٢٠٠٤، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت ، ٢٠١٤)، ص ٢١-٢٢ .

(٤) محمد الحسين كاشف الغطاء ، الرحلة الحجازية أو نهضة المسافر ونزهة المسامر ، ط١ ، تحقيق: أمير الشيخ شريف كاشف الغطاء ، دار الرافدين، (بيروت ، ٢٠١٥)، ص ٥٥ .

(٥) بدء العصر العباسي سنة ٧٤٩م ، على يد العباسيين بعد سقوط الدولة الاموية ، ويمتد نسبهم الى العباس عم الرسول (ﷺ) وبدء العهد على خلافة ابو العباس السفاح ، وقد حققت الامة الاسلامية الكثير من التقدم على يد العباسيين من تطور الترجمة والتأليف وازدهار الفنون والعمارة وعقد مجالس للعلماء والادباء واتساع حركة التأليف اللغوي وحركة التاريخ وغيره ، وسقطت الدولة العباسية على يد المغول اثر سقوط بغداد سنة ١٢٥٨م . للتفصيل ينظر : محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، ط٧ ، دار النفائس ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٨ ؛ علي محمد الصلابي ، عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج ، ط١ ، دار البيارق ، (الاردن ، ١٩٩٨) ، ص ٨٢ .

(٦) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ج ١ ، مطبعة دار الشباب ، (بغداد ، ٢٠١٧) ، ص ١٤ . ينقل ذلك عن بعض علماء الكاظمية ومنهم السيد محمد حيدر الكاظمي الذي يذكر انه اثناء سفره الى طهران وجد في مكتباتها نسخة مخطوطة يرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر الميلادي تتضمن تاريخ بغداد القديمة وفيها تراجم بعض بيوتات بغداد وذكر من جملتها بيت آل كبة .

ووجد في رسالة القيان^(١) ، إحدى رسائل الجاحظ التي ذكر فيها أهل الشرف والمرآت وأغوات الترف والنعيم والمولعين باقتناء القيان في معرض بيانه حياتهم تلك واستصواب طريقتهم فيها، وذكر من جملة أولئك الرجال أسم محمد هارون كبة^(٢) ، الذي كان يقيم حفلات موسيقية وشعرية في زمن العباسيين^(٣). ويمكن القول انه مهما تعددت الروايات واختلفت الآراء فإن الأمر لا يغير من تاريخ الأسرة وقدمها وأسمها .

أصول أسرة آل كبة

أولاً : من بغداد

تعدُّ أسرة (آل كبة) من بيوتات بغداد العريقة النسب والفضل والكرم والعلم، جمعت بين الثراء التجاري والعلمي^(٤) يرجع نسبها الى العدنانيين النزاريين^(٥) ، وانتماءها الى قبيلة ربيعة^(٦) ، عشيرة السراي ، هاجرت هاجرت من الحجاز إلى العراق منذ زمن بعيد باتجاه لواء الكوت^(٧) في النعمانية^(٨). وذكر في مصادر

(١) وهي الجوارى المغنيات ، الذي كان لهن شأن عظيم في العصر العباسي وذوات المنزلة العليا في الادب والتاريخ والاجتماع ولم يخلو الادب من ذكر لهؤلاء الجاريات ومجالسهن للطرب والغناء . للتفصيل ينظر : صلاح الدين المنجد ، صور من العصر العباسي (عشق القيان) ، الرسالة (مجلة) ، العدد (٤٥٣) ، القاهرة ، ١٩٤٢ ، ص ٣٠ .
(٢) ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ج ٢ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، (القاهرة ، ١٩٦٤) ، ص ١٤٣ .

(٣) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٤) عبد الكريم حسين الشباني، الاتجاهات الاصلاحية في بغداد ١٨٠٨-١٩٠٨ ، ط١ ، دار عدنان، (بغداد ، ٢٠١٨) ، ص ٢٦٨ .

(٥) مؤيد كبة ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(٦) ربيعة : من القبائل العربية المعروفة التي سكنت العراق منذ مدة تعود إلى ما قبل الفتح الإسلامي ، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل العدنانية ، استمدت أصولها من الجزيرة العربية وينتشر أفرادها في مناطق مختلفة من العراق كالحلة والمنتفق والعمارة والبصرة والحويزة وبغداد وانتشرت بشكل كبير في لواء الكوت ، وعشائرها كثيرة منها عشيرة السراي ويسكنون بين مدينة الكوت وقضاء الحي وعلى ضفاف نهر الغراف . للتفصيل ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، مج (٢) ، ج ٣-٤ ، مكتبة الحضارات ، (بيروت، د.ت) ، ص ٢٨٥ ؛ ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج ٣، مكتبة الصفا والمروى ، (لندن ، د.ت) ، ص ٣٩ .

(٧) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٨) النعمانية : إحدى النواحي التابعة الى لواء الكوت وكانت تسمى بناحية البغيلة (والبغيلة هي سفينة كبيرة كانت تحمل وتقف في حدها الى القرية المسماة البغيلة) ثم سميت بناحية (النعمانية) في أواخر سنة ١٩٣٠ . للتفصيل ينظر : كريم عجبل فالح الموسوي ، الكوت في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢-٤٣ .

أخر أنهم شغلوا مساحات واسعة ما بين مدينة الكوت وقضاء الحي^(١) ، ثم توجهوا للسكن في بغداد وبعضهم توجه نحو سامراء والنجف والحلة والسماوة ، وأن كثيراً من أمراء ربيعة ومشايخها الساكنين في العراق يعرفون صحة نسب آل كبة ويفتخرون به^(٢) .

وذكر مصدر آخر أن أصلهم من قرية بهرز التابعة الى لواء ديالى^(٣) ، وورد أيضاً انهم نزحوا من الغراف قبل ثلاثة قرون وسكنوا رصافة بغداد^(٤) .

مشاهير آل كبة من بغداد

برز من آل كبة أعلام في الأدب والشعر واللغة ، ومنهم من برع في المجال التجاري ، بينما أشتهر بعضهم بعلوم الدين ، وبينهم علماء كبار ، فكانوا ذا منزلة كبيرة وشأن رفيع^(٥) .

إنَّ جد الأسرة الأعلى هو الحاج معروف كبة^(٦) (١٦١٢-١٦٩٢)^(٧) ، الملقب بـ (الربيعي البغدادي البغدادي الكاظمي النجفي)^(٨) ، كان رجلاً بسيطاً وعرف بأخلاقه السمحة ، ثم خلفه من رجال الأسرة البارزين الحاج مصطفى كبة (١٧٥٧-١٨٢٥)^(٩) الملقب بـ (الكبير) ، أحد أبناء الحاج درويش علي بن بن جعفر بن علي بن معروف كبة ، الذي تولى رئاسة الأسرة ، وكان مقرباً من أهل العلم ومهتم لشؤونهم^(١٠) ، ومن مشاهير هذه الأسرة البارزين أيضاً هم : -

- (١) ثامر عبد الحسن العامري، المصدر السابق ، ص ٣٩.
- (٢) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧.
- (٣) ابراهيم فصيح الحيدري البغدادي، عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد ، تحقيق : معن حمدان علي ، ط ٢ ، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، ١٩٩٩) ، ص ٩٥.
- (٤) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣.
- (٥) عبد الرزاق الهلالي، شعراء من العراق ، ط ١ ، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، دار الكتب العلمية، (بغداد، ٢٠١٧) ، ص ١٢.
- (٦) ملحق رقم (١) .
- (٧) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧.
- (٨) محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج ٢ ، مطبعة الولاية ، (قم ، ١٩٨٤) ، ص ٢٤١.
- (٩) ملحق رقم (٢) ؛ هناك رأي أخرى يذكر أن وفاته في سنة ١٨١٦ . مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧.
- (١٠) مؤيد كبة ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ ؛ حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ط ١ ، ج ١ ، تحقيق : مضر سليمان الحلي ، مؤسسة الرافد (بغداد ، ٢٠١٤) ، ص ٣٢-٣٣ .

١- الحاج محمد صالح كبة

ولد محمد الملقب بـ(الصالح) بن الحاج مصطفى كبة (الكبير) ، سنة ١٧٨٦^(١) في بغداد ونشأ فيها، فيها، انتقلت إليه رئاسة الأسرة بعد وفاة والده ، كان من كبار التجار الأثرياء^(٢) ، ويتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع العراقي^(٣) ، له حظوة ومنزلة لدى جميع علماء بغداد والنجف ومراجعهم عرف بثقافته فقد كانت له معرفة بعلم البلاغة والمنطق وقسط من علوم الدين وعلى جانب كبير من الورع والنسك^(٤) .

كان يحب العلم والأدب، ووفر لطلبة العلم والشعراء رواتب شهرية يتقاضونها منه^(٥) ، وله مجلس يعقد يعقد فيه ندواته العلمية والادبية والشعرية في قصره المطل على نهر دجلة يجتمع فيه الشعراء والعلماء ويقضون أوقاتهم بعيدين عن المجتمع^(٦) ، وكان له دور كبير في دعم الحركة العلمية عن اسناده المادي للشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر وتقديمه ما يحتاج إليه لتصنيف كتابه المشهور (جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام) ، كتاب ضخم يقع في أربعين مجلداً^(٧) .

أما صفاته ، عرف عنه بالزهد والتعفف ، وبكرمه ، أدبنى داراً في بغداد لضيوفه ، فهو رجل فاضل وحكيم ، حلو البشاشة ، والمؤانسة والمجالسة ، ومستقيم من حسن سمعته ، محباً لعمل الخير^(٨) ، هذه الصفات حبيته الى العلماء والأدباء بخاصة ، والناس بعامة ، وكان يسعى في سبيل البر والإحسان ويبذل جهده لمساعدة الفقراء والمحتاجين^(٩) .

(١) ملحق رقم (٢) .

(٢) حيدر الحلي ، المصدر السابق ، ص ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٤) حيدر الحلي ، ديوان السيد حيدر الحلي ، ط ١ ، ج ١ ، تحقيق : مضر سليمان الحلي ، شركة الاعلمي ، (بيروت ، ٢٠١١) ، ص ٢١٦ .

(٥) صالح الكواز الحلي ، ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ١٢٣٣-١٢٩٠ ، ط ١ ، عني بجمعه وشرحه وترجمة أعلامه وسرد الحوادث التاريخية : محمد علي اليعقوبي ، مطبعة النجف، (النجف الاشرف ، ١٩٦٤) ، ص ٥٨ .

(٦) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٧) موسوعة فقهية التي فاقت جميع ما سبقها من الموسوعات سعة وجمعاً وإحاطة بأقوال العلماء وأدلتهم، مضافاً إلى أنه كتاب كامل في أبواب الفقه كلها جامع لجميع كتب الشيخ محمد حسن النجفي . للتفصيل ينظر: آغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج ٥ ، دار الأضواء ، (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٢٧٥ وما بعدها .

(٨) حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤتئل ، ص ٥١٧-٥١٨ .

(٩) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

من مآثر (محمد صالح كبة) تشييده الخانات التي تساعد المسافرين لمواصله رحلاتهم ، ولتكون مأوى لقوافل الزائرين^(١) .

توفي الحاج (محمد صالح) في بغداد سنة ١٨٧١^(٢) ، وحمل باحتفال عظيم إلى النجف الأشرف ودفن مع أبيه (مصطفى كبة) في مقبرة لهم قرب باب الطوسي^(٣) .

٢- الحاج مهدي محمد صالح كبة

ولد الحاج مهدي وهو أكبر أنجال الحاج محمد صالح كبة ، سنة ١٨٠٣^(٤) في بغداد ، برع في البلاغة والبلاغة والفصاحة وأشتهر بحسن اخلاقه^(٥) ، فهو من وجهاء وتجار بغداد^(٦) .

توفى في حياة أبيه عندما كان في إيران سنة ١٨٥٥ ، وجيء بنعشه الى النجف الاشرف ودفن في مقبرة الأسرة^(٧) .

٣- الحاج مصطفى كبة

ولد الحاج مصطفى الملقب بـ(الصغير) بن الحاج محمد صالح كبة ، سنة ١٨٣٩ في بغداد ونشأ فيها يشار إليه بوصفه من كبار التجار في عصره^(٨) .

عرف عن الحاج مصطفى كبة اهتمامه بطلاب العلم (طلاب الحوزة العلمية) وأعلام الأدب بتوزيع الرواتب عليهم ، ولتقواه وكرمه وأعماله الخيرية ذاع صيته في العراق^(٩) .

(١) ينظر : الفصل الرابع ، المبحث الاول من الاطروحة .

(٢) ملحق رقم (٢) ؛ هناك مخطوطة تذكر سنة وفاته (١٨٧٠) . ينظر : ملحق رقم (٥) . مخطوطة تؤرخ وفاة المرحوم الحاج محمد صالح كبة وتذكر اولاده واحفاده ، محفوظة في المكتبة الخاصة لمحمد رضا القاموسي ، بغداد ، مرسله بتاريخ ٢٧ آذار ٢٠١٧ .

(٣) صالح الكواز الحلي ، المصدر السابق ، ص٥٨؛ حيدر الحلي ، ديوان السيد حيدر الحلي ، ص٢١٦ .

(٤) ملحق رقم (٢) ؛ هناك رأي آخرى يذكر أن ولادته في سنة ١٨٠٤ . حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ج١ ، ص٥٢٢ .

(٥) صالح الكواز الحلي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٦) مقابلة اجرتها الباحثة مع علي عبد الحسين عبد الهادي كبه ، ١٧ شباط ٢٠١٧ .

(٧) حيدر الحلي ، ديوان السيد حيدر الحلي ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ مؤيد كبة ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٨) محمد سعيد الحبوبي ، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي ، ج١-٢ ، أعده : عبد الغفار الحبوبي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ٦١٢ ؛ حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ص٥٢٥ .

(٩) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، (كاسب) ، (واضع مشجر آل كبة في النجف) ، النجف ، الخميس ، ٢ آذار ٢٠١٧ ؛ صالح الكواز الحلي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

للحاج مصطفى الدور الكبير في تشجيع الحركة العلمية في العراق ، إذ ساهم في تأسيس مدرسة عرفت بـ (مكتب الترقى الجعفري العثماني)^(١) ، في بغداد في ١٢ كانون الأول ١٩٠٨ ، فكان عضواً في الهيئة التأسيسية للمدرسة مع مجموعة من أعيان بغداد^(٢) ، وبعد افتتاح المدرسة جرى انتخاب هيئة تتألف من ذوات لهم المكانة السامية في المجتمع، ضمت الحاج مصطفى كبة للأشراف على سيرها والتي تعد أول مدرسة شيعية في بغداد ، والهدف منها تعليم أبناء المذهب الشيعي القراءة والكتابة والحساب واللغة العثمانية والفرنسية لتمكينهم من تولي مناصب وتوفير خدمات كانت حكراً على اليهود بالدرجة الرئيسة وبعد دخول البريطانيين بغداد سنة ١٩١٧ أبدل أسمها الى (المدرسة الجعفرية) خوفاً من غلقها^(٣) .

توفى الحاج مصطفى سنة ١٩١٤ ، ونقل جثمانه الى النجف الأشرف ودفن في حرم أمير المؤمنين^(٤) .

٤- الحاج محمد حسين^(٥) محمد كبة

ولد العلامة والفقير الحاج محمد حسين^(١) بن محمد جواد بن الحاج درويش علي كبة ، سنة ١٧٨٥ في بغداد ، ونشأ في بيت وأسرة كريمة ونال شرف رعايتها، كان من وجهاء واجلاء علماء بغداد في عهده فكان فقيهاً أصولياً محدثاً ، وأديباً لغوياً ، وتاجراً معروفاً في عصره^(٢) .

(١) للتفصيل عن المدرسة ينظر : علي الباركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، تحقيق ومراجعة : عماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة الاديب البغدادية ، (بغداد ، ١٩٩١) ، ص ٦٥-٧١ ؛ علي الباركان ، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ، ط١، مج (٢)، مطبعة الاديب، (بغداد ، ١٩٩٢) ٢٩-٣٣ .

(٢) انتخبت هيئة لها ضمت كل من : عبد الكريم الحيدري ، علي البغدادي ، جعفر هاشم ، محمد حسن الجوهر ، عبد المجيد العطار ، وامين الجرججي ، عبد الحسين البحراني ، مهدي العينه جي، علي العينه جي، جواد قنبر اغا ، وآخرون. للتفصيل ينظر : رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني ١٩٠٠-١٩٢٠ ، ط١، مطبعة العمال المركزية ، (بغداد ، ١٩٩٣) ، ص ٤١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤١-٤٢ .

(٤) ملحق رقم (٢) ؛ مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبة ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

(٥) في مصدر آخر يذكر اسمه محمد حسن . محمد أمين الأمامي الخوئي ، مرآة الشرق (موسوعة تراجم أعلام الشيعة الأمامية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر) ، مج ١ ، أشراف : محمود المرعشي النجفي ، تصحيح وتقديم : علي الصدرائي الخوئي ، مكتبة المرعشي النجفي الكبرى ، (قم ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٦٩ .

كان له مجلس بحث كبير في بغداد في فقه الإمامية الاستدلالي المبسوط ، وبحث آخر في فن أصول الفقه على مذهب الإمامية وكان يحضرهما جماعة معتدة من الفضلاء وأهل العلم ، له نفوذ كبير ومكانة مرموقة في المجتمع في أمور الدين والدنيا ، توفي سنة ١٨٥٣^(٣) .

٥- الشيخ محمد حسن بن محمد صالح كبة^(٤)

ولد الشيخ محمد المكنى بـ (الحسن) سنة ١٨٥٢^(٥) ، في الكاظمية ، وهو فقيه أصولي مجتهد كان أحد مراجع الدين في عصره الى جانب كونه أديباً ومن كبار الشعراء آنذاك^(٦) .

نشأ محمد حسن نشأة دينية وعلمية وأدبية خاصة برعاية والده الذي أحاطه بمجموعة من العلماء والأدباء والشعراء ، وكتب الأدب وقروض الشعر، وشيئاً من الحساب وحسن الخط ودرس اللغة وقواعدها وبرع محمد حسن في مطلع شبابه بنظم الشعر بمختلف النواحي ، وعندما كان يعيش في قصره المطل على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي من بغداد كان يرتاده العلماء والأدباء والشعراء ومنهم، محمد سعيد الحبوبى^(٧) وجعفر الشرقى^(٨) وصالح الكواز الحلي^(٩) يقضون أوقاتهم بالمطارحات الشعرية والمحاورات الأدبية والمساجلات العلمية^(١٠) .

(٦) اسم مركب دُرَج على الطريقة المركبة للأسماء التي شاعت في الدولة العثمانية إذ تبدأ الاسماء باسم (محمد) تيمناً بالرسول الكريم محمد (ﷺ) .

(٧) محمد أمين الأمامي الخوئي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٩-٤٧٠ .

(٨) محمد أمين الأمامي الخوئي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٠ .

(٩) ينظر : ملحق رقم (٦) .

(٣) عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٣ ؛ محمد سعيد الحبوبى ، المصدر السابق ، ص ٦٠٩ .

(٤) حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ص ٣٢ ؛ مؤيد كبة ، تجليات (مجموعة شعرية) ، مطبعة الرفاه ، (بغداد ، ٢٠١٧) ، ص ٩ .

(٥) محمد سعيد الحبوبى (١٨٤٩-١٩١٥) : هو محمد سعيد بن محمود بن قاسم الحبوبى ، فقيه أصولي وشاعر ، توفي بمركز الناصرية عند رجوعه من الشعبية حينما خرج لجهاد البريطانيين ، ودفن في النجف ، له كتب في الاصول والفقه وديوان شعر . للتفصيل ينظر : محمد صادق محمد الكرباسي ، معجم شعراء الناظمين في الحسين ، ج ٢ ، المركز الحسيني للدراسات ، (لندن ، ٢٠١١) ، ص ١٧٥ .

(٦) جعفر الشرقى (١٨٤٣-١٨٩٢): هو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ موسى الشرقى، ولد في النجف ونشأ في رعاية والده ، درس على يد جماعة من العلماء واشتهر بفضل ، فقيه وشاعر واديب ، له كتب في اصول الفقه والفقه وديوان شعر . للتفصيل ينظر : كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ط١ ، ج٢ ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢) ، ص ٣٨ .

يبدو لنا أن هذه المجالس الأدبية التي كانت تعقد في قصر آل كبة بمثابة منتدى أدبي شهير للشعراء والادباء وعلى الأخص أيام محمد حسن .

إنَّ أوج شهرة الأسرة ، قد برز مع محمد حسن الذي أشتهر في عهده مجلس الأسرة العلمي والأدبي فسجل لهذا المجلس مكانة الأسرة الدينية والاجتماعية والاقتصادية بين الأسر البغدادية العريقة ، التي أسهمت مجالسها مساهمة فعالة في النهضة الفكرية خلال تلك الحقبة من تاريخ العراق ، وذكر أن السمة الأدبية والشعرية هي السائدة عليه^(٣).

توفى والده مخلفاً الأموال الكثيرة والتجارة الواسعة والعديد من العقارات، فتولى أدارتها بمفرده ، اذ كان أخوه الأكبر الحاج مصطفى (الصغير) منشغلاً بمركزه الاجتماعي ، وبينما كان يزاول عمله التجاري رغب في أداء فريضة الحج وهو لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره ، وهكذا غادر بغداد سنة ١٨٧٥ ، قاصداً الديار المقدسة وبعد عودته كان معه أرجوزة طويلة أسماها (الرحلة المكية والنحلة المسكية) ، ذات الالف بيت ، والتي نظمها في طريق رحلته الطويلة ضمنها وصفاً جميلاً لكل ما شاهده وصادفه في رحلته الى بيت الله من مدن وجماعات وما تعرض له في السفر من متاعب ، وعدت من أدب الرحلات^(٤).

استمر في عمله التجاري حتى سنة ١٨٨١ وفي السنة نفسها ضعفت واضطربت تجارته فترك حرفته الرئيسية التجارة وسافر الى النجف وأقام فيها طلباً للدراسة الدينية ، في هذا التاريخ أنقطع عن نظم الشعر وأحرق معظم أشعاره و قصائده الغزلية ، واتجه الى الدراسة في العلوم الدينية^(٥) قضى فيها مدة من الزمن

(٧) صالح الكواز الحلي (١٨١٧-١٨٧٣): هو صالح ابو مهدي بن الحاج حمزة ، عرف بالورع والتقوى والاصلاح ، اشتهر بالكواز لأنه كان يبيع (الكيزان) والجرار والايواني الخرفية ، توفى ودفن في النجف . للتفصيل ينظر : جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) ، ط٢ ، ج٧، دار المرتضى، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ص ٢١٤-٢١٥ .
(٨) محمد مهدي البصير ، نهضة العراق الادبية في القرن الثالث عشر للهجرة ، ط٣، دار الرائد العربي ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص ٢٠٩-٢١٠ ؛ مؤيد كبة ، تجليات (مجموعة شعرية) ، ص ٩ ؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(١) محمد سعيد الحبوبى ، المصدر السابق ، ص ٣٢-٣٣ .
(٢) حيدر الحلي، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ص ٣٣-٣٥؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق، ص ١٥ .
(٣) يوسف كبة ، ديوان الشيخ محمد حسن كبة ، ط١ ، ج ١ ، دار أقرأ ، (دمشق ، ٢٠١٠) ، ص ٥ ؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

درس على كبار علمائها الفقه و الأصول^(١) على يد الشيخ آغا رضا الهمداني^(٢) ، وعبر ذلك يصنف في الفقه وأصوله ، ويقراً عليه كثيرٌ من طالبي العلم^(٣).

من مهنة أهله الأولى التجارة سعى باحثاً عن مدارس العلم فغادر النجف سنة ١٨٨٨، الى الكاظمية ودرس على الفقيه الشيخ عباس الجصاني ، ثم استمر بتحصيل العلم وهاجر بأهل بيته الى سامراء أذ كانت الزعامة الدينية فيها يومئذ لرئيس علماء الأمامية^(٤) السيد ميرزا^(٥) محمد حسن الشيرازي^(٦) ، الذي درس على يديه ، ثم استمر وتابع دروسه مع الميرزا محمد تقي الشيرازي^(٧) ، الذي كان يعتمد عليه اعتماداً وثيقاً في علمه وتقواه ، ويحظى باحترامه وتقديره ، وكان محمد حسن كبة ينوب عن أستاذه المذكور للإمامة بجماعته في غيابه^(٨) ، وبقي معه سنوات عديدة ، حتى وصل إلى درجة الاجتهاد^(٩).

- (٤) محمد مهدي الموسوي الكاظمي ، أحسن الوديعه ، ج ١ ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، د.ت) ، ص ٢١٤ .
- (٥) آغا رضا الهمداني (١٨٣٤-١٩٠٤) : هو الشيخ محمد رضا بن محمد هادي الهمداني النجفي ، ولد في مدينة همدان الإيرانية ، وهو فقيه اصولي ومرجع ديني إيراني استوطن العراق ، مشهور بتأليفه كتاب مصباح الفقه ، وكان من تلامذة محمد حسن الشيرازي ، الذي تسلم المرجعية بعد وفاته ، أصيب بالسل أواخر عمره وتوفي في سامراء . للتفصيل ينظر : آغا رضا بن محمد هادي الهمداني ، مصباح الفقه ، ج ١ ، المؤسسة الجعفرية لأحياء التراث ، (قم ، د.ت) ، المقدمة من ص ١٥ وما بعدها ؛ محسن الأمين العاملي ، المصدر السابق ، مج (٧) ، ص ١٩-٢٠ .
- (٦) يوسف كبة ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (٧) يوسف كبة ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (٨) ميرزا : لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية ، وقديماً كان يطلق على أبناء الملوك . علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨ .
- (٩) محمد حسن الشيرازي (١٨١٤-١٩٨٦) : ولد في مدينة شيراز في إيران ، توجه الى العراق سنة ١٨٤٢ وأقام في مدينة النجف لطلب العلم ، هاجر الى سامراء سنة ١٨٧٦ وحط بها رحاله حيث تخرج على يديه عدد كبير من العلماء والمدرسين والطلبة في النجف الأشرف وسامراء ، عمل قاضياً في محكمة التمييز العليا في إيران . للتفصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٠ ؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣-٢٣٨ .
- (٤) محمد تقي الشيرازي (١٨٤٠-١٩٢٠) : هو محمد تقي بن محب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي كلشن الحائري الشيرازي ولد بمدينة شيراز الإيرانية ينتمي الى أسرة ذات علم وأدب ، ورحل الى العراق الى كربلاء من اجل دراسته وأقام فيها سنة ١٨٥٤م ثم هاجر مع أستاذه الميرزا حسن الشيرازي الى سامراء وكان من ابرز طلابه ، وبعد وفاة المجدد الشيرازي استلم زعامة الحوزة العلمية في سامراء ، كما عرف بمواقفه الوطنية اذ تزعم ثورة العشرين في العراق ضد الاستعمار البريطاني واصدر فتوى الجهاد ، وتوفى مسموماً في كربلاء ودفن في للصحن الحسيني الشريف . للتفصيل ينظر : علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، من ص ١٨ وما بعدها ؛ اياد عيدان البلداوي ، تاريخ التشيع في سامراء ، مؤسسة البلداوي الثقافية ، (بغداد ، ٢٠٠٨) ، ص ٤٣ .
- (٥) محمد امين الامامي الخوئي ، المصدر السابق ، ص ٥١٨-٥٢٠ ؛ يوسف كبة ، المصدر السابق ، ص ١٤ .
- (٦) أجازته بالاجتهاد الشيخ محمد طه نجف وأستاذه الميرزا محمد تقي الشيرازي . ينظر: محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

وخلال وجوده في سامراء كان له مجلسه الذي يتردد عليه طلاب العلم للتدريس والتصنيف في الفقه وأصوله^(١) ، فهو عالم كبير ومجتهد يؤخذ عنه الرأي الفقهي^(٢) ، أجازته في الفتوى ورواية الحديث أكثر مشايخه وعلماء عصره^(٣) ، ولف الكثير من الكتب والرسائل بلغت ستين مؤلفاً^(٤) .

أما صفاته ، فقد عرف عنه كرمه وسخاؤه وحسن طبعه ، يسعى الى عمل الخير والمعروف حاضر البديهة ، رقيق الخيال ، يحب الأدب وأهله ، كان من أقطاب نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر^(٥) .

كان للمكانة الاجتماعية التي تمتعت بها أسرة آل كبة بشكل عام والشيخ محمد حسن كبة وأخوه الحاج مصطفى كبة (الصغير) بخاصة حافظاً عند أهالي سامراء في أن يتعاملون معهم بأقصى حدود الحب والاحترام ، مما أتاح لهذه الأسرة أن تؤدي دوراً حيويّاً من خلال المشاركة الفعالة في إصلاح ذات البين في النزاع الذي حصل بين أهالي سامراء وبعض طلبة العلم المغتربين أدى الى اصطدام الفريقين ومحاصرة أهالي سامراء مساكن الطلبة ، وحينما تعقدت الأمور اضطرت حكومة الولاية في بغداد الى إرسال قوة اليهم للقيام بأعمال تأديبية ، وفي أثناء ذلك سافر الحاج مصطفى كبة (الصغير) من بغداد الى سامراء وشارك أخاه الشيخ محمد حسن المقيم فيها في العمل على تسوية النزاع وإعادة الأمور الى نصابها واستطاعا تسوية النزاع الحاصل ، فعاد الصفا بين الأهالي وطلاب العلم الى سابق عهده ، ومكث الحاج مصطفى في ضيافة أخيه مدة من الزمن ، حتى زالت كل أسباب الخلاف بين الطرفين^(٦) .

(٧) حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤتلف ، ص ٣٤ .

(٨) جواد شبر ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٣١٠ .

(٩) ينظر : ملحق رقم (٧) . مخطوطة عن إجازة الرواية من الشيخ محمد حسين نجل الشيخ ميرزا الى الحاج محمد حسن كبة ، محفوظة في المكتبة الخاصة للشيخ أمير كاشف الغطاء ، مؤسسة كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ، بتاريخ ١٩٠٧ .

(١٠) للتفصيل عن المؤلفات ينظر : اغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة . نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، ط ١ ، ج ١٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٤٠٣ ؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤٢ ؛ محمد أمين الأمامي الخوئي ، المصدر السابق ، ص ٥١٩-٥٢٠ .

(١) محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(٢) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣٥٥ - ٣٥٧ .

قال عنه الشيخ محمد طه نجف^(١) المرجع الأعلى في عصره ، أذ كتب عنه ضمن ما كتب : " انه مجتهد مطلق يعمل بفتواه ، وتنفذ احكامه ، وأن الراد عليه راد على الائمة الهداة "^(٢) ، ويؤيد اجتهاده طائفة من المراجع الذين آلت أليهم المرجعية الروحانية وانفردوا بها^(٣) .

توفي الشيخ محمد حسن كبة في الكاظمية سنة ١٩١٨ عن عمر ناهز الثامنة والستين ، ودفن بمقبرة والده قرب باب الطوسي^(٤) كان لأفراد أسرة آل كبة المكانة المرموقة في الوجاهة والتجارة ، لكن الشيخ محمد محمد حسن كبة عرف بالفقه والشعر والأدب^(٥).

ثانياً : من النجف

تنتسب الأسرة إلى قبيلة ربيعة ، عشائر كريش (قريش) ، فرع البسارجة^(٦) ، هاجرت من الحجاز إلى العراق منذ زمن بعيد باتجاه لواء الكوت في النعمانية^(٧)، سكن أفراد الأسرة في النجف والمشخاب^(٨) والسماوة والبصرة وبغداد^(٩).

(٣) الشيخ محمد طه نجف (١٨٢٥ - ١٩٠٥) : هو الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي محمد رضا بن محمد بن نجف ، ولد في النجف، فقيه أصولي ، له مؤلفات كثيرة منها ، الفوائد النجفية في مهمات الفرائض المتضوية ، وشرح كتاب الزكاة من الشرائع وغيرها. محسن الأمين العاملي، المصدر السابق ، مج (٩) ، ص ٣٧٥.

(٤) محمد مهدي كبة ، رباعيات الخيام ، تحقيق : مؤيد كبة ، مطبعة الرفاه ، (بغداد ، ٢٠١٧) ، ص ١٩ .

(٥) كالشيخ والحاج ميرزا حسين الخليلي ، والشيخ كاظم الخراساني ، والشيخ عبدالله المازندراني وغيرهم من فحول العلماء . المصدر نفسه ، ص ١٩ .

(١) حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ص ٣٤ ؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٢) عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، ط٢ ، تصدير : العلامة الشيخ محمد رضا الشيبيني ، تقديم : ابراهيم الواعظ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص ٢٣٤ ؛ المدى (جريدة) ، العدد (٩٥٢) ، بغداد ، ٢٣ أيار ٢٠٠٧ .

(٣) ملحق رقم (٣) ؛ محمد عبد الرضا الذهبي و عبد العباس محمد حاشي الشحمانى ، موسوعة قبائل ربيعة ، ط ١ ، ج ٤ ، مؤسسة الرافد ، (بغداد ، ٢٠١٧) ، ص ٣٦ .

(٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

(٥) المشخاب : تقع جنوب مدينة النجف الاشرف بحوالي ٣٠ كم وشمال مدينة الديوانية بحوالي (٦٠) كم . للتفصيل ينظر : حسين مخيف عبد الحسين ، المشخاب دراسة تاريخية ١٩١٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠ .

(٦) محمد عبد الرضا الذهبي و عبد العباس محمد حاشي الشحمانى ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

كان جدهم الأعلى الحاج حسين علي بن الحاج درويش علي بن أمبارك بن حسين بن جعفر بن علي بن محمد بن معروف ، والذي ينتهي نسبه الى بني شيبان^(١).

مشاهير آل كبة من النجف

١- الشيخ عيسى كبة

عيسى بن حسين علي البغدادي الملقب بـ (أبن كبة) النجفي المسكن^(٢) ، جمع بين الفقه وعلوم الشريعة وبين التصنيف في مواضيع التاريخ والتراجم والسير والأخلاق^(٣) ، له مؤلفات منها (روضة المحبين في أحوال أمير المؤمنين (عليه السلام))^(٤) ، و(تحفة الطلاب في المواعظ والنصائح من الأحاديث وكلمات العلماء)^(٥) ، و(تاريخ النجف)^(٦) ، و(تذكار الحزين- في مقتل ومصائب المعصومين)^(٧) ، وله اعمال خيرية منها بناؤه (مسجد الحاج عيسى كبة) الذي يقع في محلة المشراق مقابل لباب الصحن الشريف الطوسي، الذي أستخدم للدراسة الدينية والصلاة^(٨) ، فهو من تجار النجف ووجهائها^(٩) .

٢- الشيخ محمد بن عيسى كبة

-
- (٧) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .
- (٨) اغا برزك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج ١١ ، ص ٣٤٣ .
- (٩) نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- (١) اغا برزك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ١١ ، ص ٣٤٣ .
- (٢) محسن الامين العاملي، المصدر السابق ، مج (٤٢) ، ص ٢٢٨ .
- (٣) علي الخاقاني ، شعراء الغري و النجفيات ، ج ٦ ، منشورات دار البيان ، (النجف ، ١٩٥٤) ، ص ٥٦٦ .
- (٤) كتاب يتناول مقتل ومصائب المعصومين ، واشعارا حسينية وبعض الروايات الموجودة في كتب العلماء السابقين ويذكر ان الكتاب الف سنة ١٨٢٥ وهي السنة نفسها التي الف فيها الشيخ عيسى كتابه الثاني(تحفة الطلاب) . للتفصيل ينظر : عيسى بن حسين علي كبة ، كتاب مخطوط بعنوان (تذكار الحزين) ، محفوظ في مكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامة ، النجف ، رقم التسلسل (٨٠١) ، رقم المخطوط (٩/٦/٤٢) ، بتاريخ ١٩٥٤ .
- (٥) هدم هذا المسجد سنة ١٩٤٨ ، حيث ادخل بالشارع العام المحيط بالصحن الشريف . جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط ٢ ، ج ١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ١٠٥ .
- (٦) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

محمد بن عيسى بن حسين علي كبة^(١) ، يعد من أواسط العلماء درس العلوم الدينية ، ثم أنقطع عن التحصيل العلمي^(٢) ، ومن وجهاء النجف وتجارها المعروفين ، حظى باحترام وتقدير أهل النجف^(٣) ، له له كتاب (درر منثورة في أبواب غير محصورة)^(٤) .

بهذا يمكن القول أن الأسرة موضوع الدراسة قد جمعت ما بين التجارة والعلم والادب فضلاً على المكانة الاجتماعية المرموقة ، والتي هيأت لأولادها مناخاً فكرياً وبيئةً صالحةً ترعرعوا فيها ونشأوا برعايتها ، كما أنها من العوامل التي أثرت في توجيههم الفكري والسياسي.

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي لأسرة آل كبة في العراق

التوزيع الجغرافي لأسرة آل كبة

توزعت أسرة آل كبة في العراق منذ زمن بعيد، فسكنت في بغداد والكاظمية والنجف الأشرف وغيرها كان تنقلهم أما لغرض التجارة أو لطلب العلم ، أذ توزعوا في الجانب الشرقي من بغداد في أجزاء من محلة المامونية^(٥) .

كانت مساكنهم في بغداد بمحلة الهيتاويين^(١) ، أذ سكنها الحاج مصطفى بن محمد صالح كبة^(٢) عرفوا عرفوا بمجالسهم العلمية والأدبية (مجلس آل كبة) في دورهم في بغداد ، ولهم وجهة اجتماعية كبيرة بين الأسر البغدادية الأخرى^(٣) .

(٧) نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٨) محسن الامين العاملي، المصدر السابق ، مج ٤٦ ، ص ١٨٣.

(٩) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ٢ آذار ٢٠١٧.

(١٠) آغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج ١٢ ، ص ٤٥١.

(١) محلة المأمونية : نسبت المحلة إلى الخليفة عبدالله المأمون ابن هارون الرشيد ، اذ سكنها المأمون واسكن أصحابه وفريقا من جنده في الجهة الشرقية منها فسميت المامونية ثم اتسعت بالسكان والعمران فصارت اكبر محلات بغداد الشرقية ، وتشمل محلة القشل وسراج الدين ومحلة الهيتاويين والحاج فتحي والقاطرخانة والدهانة . للتفصيل ينظر: عماد عبد السلام رؤوف ، الأصول التاريخية لمحلات بغداد ، ط١ ، دار المثني ، (بغداد ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٥؛ ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ج ١ ، نقله إلى العربية : مصطفى جواد و فؤاد جميل ، دار عدنان ، (بغداد ، ٢٠١٤) ، ص ٢٨٥.

بعد ذلك انتقل الحاج مصطفى (الصغير) بأهل بيته الى محلة صبايغ الآل^(٤) ، من أقدم محلات رصافة بغداد ، تقع بين محلات القشل والشيخ سراج الدين والقاطرخانة^(٥) ، وفقدت المحلة جزءاً كبيراً منها عند شق شارع الخلفاء^(٦) ، وكانت ضمن محلة المامونية بمعنى أنها تقع ضمن نطاق مقر الخلافة العباسية وهذا أمر يمنحها أهمية خاصة^(٧).

كان الحاج مصطفى (الصغير) من أبرز تجار وملاكي محلة صبايغ الآل ، وابنه الحاج عبد الغني كبة^(٨) من أعيان المحلة ووجهائها ، وسكنها عمه الشيخ محمد حسن كبة^(٩).

كانت المحلة المذكورة محل إقامة بعض شخصيات الأسرة البارزة في العهد الملكي^(١٠) ، ولم يقتصر سكن أفراد الأسرة على هذه المحلات فقط بل تنقلوا داخل بغداد بمحلاتها القديمة ، ومنها محلة (القشل) إذ أنتقل إليها الحاج مصطفى كبة (الصغير) ، وابنه الحاج عبد الغني كبة ، فكانوا من زعماء وكبار تجار

(٢) محلة الهيتاويين : تقع بين محلاتي القشل وبني سعيد وشيخ سراج الدين ، سكنها في العهد العثماني السادة الحسينية من آل الادهمي ذرية السيد عبد المحمود بن حسن بن ظاهر ، (دفين هيت) ، فعرفوا بأل الواعظ لاختصاص علمائهم بالوعظ في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ونسبت المحلة إليهم فعرفوا بالسادة الهيتاويين . للتفصيل ينظر : عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٥١.

(٣) عماد عبد السلام رؤوف ، معالم بغداد في القرون المتأخرة ، ط ١ ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٠) ، ص ٩٠.

(٤) إبراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ٢٠١٣) ، ص ١٨٩.

(٥) سميت بمحلة صبايغ الآل منذ العهد العثماني، واسمها باللغة العثمانية (آل بويجلر) آل (بلام مضخمة) تعني اللون الأحمر القرمزي ، وبويجي صباغ ، ولر للجمع ، فيكون المعنى (صبايغ اللون الأحمر القرمزي) ، وكانوا أهلها يختصون بصيغ الخشب المستعمل بالبناء والصناديق بصبغة حمراء تحميها من الآفات وتكسبه لونا مقبولا . للتفصيل ينظر: رفعت مرهون الصفار ، محلة صبايغ الآل وما جاورها ، ط ١ ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ١٥؛ جيمس فيلكس جونز ، بغداد في منتصف القرن التاسع عشر ، ط ١ ، ترجمة : عبد الهادي فنجان الساعدي ، تعليق : معن حمدان علي ، دار عدنان ، (بغداد ، ٢٠١٤) ، ص ٧١.

(٦) رفعت مرهون الصفار ، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ط ١ ، دار الحكمة ، (بغداد ، ٢٠١٤) ، ص ٣٣١.

(١) جيمس فيلكس جونز ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٢) رفعت مرهون الصفار ، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ص ٢٠.

(٣) ينظر : ملحق رقم (٨) .

(٤) رفعت مرهون الصفار ، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ص ٣٥-٣٦.

(٥) منهم : عبد الرسول كبة ، ومحمد حسن عبد القادر كبة ، ومحمد مهدي كبة ، وجميل كبة ، وإبراهيم كبة . المصدر نفسه ، ص ٣٥-٣٦.

منطقة (القشل) وما جاورها ويطلق عليهم بيت كبة الكبير^(١) ، الى جانب الأسر الأخر في بغداد إذ ترأس ترأس آل النقشبدي محلة (الحيدر خانة) ، وآل جميل محلة (قنبر علي) وآل النقيب محلة (باب الشيخ) وغيرهم^(٢) .

يتصف أهالي محلي القشل وصبابغ الآل شأنهم شأن جميع محلات بغداد بالتأزر الأسري والتعاون فيما بين الأهالي والمشاركة المتبادلة في الأفراح وفق الأعراف والتقاليد العربية المتوارثة وكانت لهم مجالس اجتماعية وثقافية وأدبية وترفيهية تعقد في عدد من البيوتات ، ومن بينها مجلس الحاج مصطفى كبة (الصغير) ، الذي يحضره عدد من التجار والاعيان وطلاب العلم والشعراء والادباء^(٣) .

سكن (آل كبة) في محلات الكرادة^(٤) الشرقية ، تلك المناطق التي سكنتها الأسر الموسرة الحال ، إذ آلت ملكية الأرض التي سكنوها اليهم ، بحكم أقامتهم عليها، ومرور وقت طويل على وجودهم فيها^(٥) .

استوطن (آل كبة) في منطقة الزوية (الكرادة داخل) وهي أكبر أقسام الكرادة الشرقية ، فهي تشمل جميع الأراضي المحصورة بين جوانب النهر الثلاثة وتنتهي حدودها بالشارع المحاذي لضريح (السيد إدريس)^(٦) وأسم (الزوية) هو متأخر، ويقال أن أسم الزوية جاء لأن (ضفتي دجلة ذواتا منحنيات من بغداد إلى الكوت لا بل إلى مقربة من العمارة فنراها كقسي يدخل منحذب قوس أحد الضفتين في مقعر قوس الضفة الأخرى أما دجلة فينسب في تلك المجالي انسياب الأفعى لكل قوس من تلك القسي) يسميها عرب تلك النواحي بـ(الزواية)^(٧) .

(٦) ينظر : ملحق رقم (٩) .

(٧) عبد الكريم العلاف ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٨) رفعت مرهون الصفار ، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ص ٣٧ .

(١) الكرادة : هي ليست اسما لمنطقة بل هو اسم لأهلها وسموا بهذا الاسم لاعتمادهم في سقي زروعهم على الكرود جمع كرد ثم غلب الاسم على المنطقة ، واصل التسمية كراد ، وهو صاحب الكرد ويجمع على كراة وهذه الصيغة من الجموع تكثر في اللهجة الشعبية الدارجة ويعود سبب استخدام الكرود بكثرة إلى طبيعة المنطقة الجغرافية لكونها منطقة زراعية واسعة وأرضها أكثر ارتفاعا من مستوى مياه نهر دجلة ومعظم سكانها من الفلاحين لذلك فهذه الآلات كانت تستخدم في السقي ، فكانت كل عائلة تقريبا او بضع عوائل لها كرد . للتفصيل ينظر : عباس فاضل السعدي، الكرادة الشرقية أوضاعها الجغرافية وأحوالها العامة ، ط١، المكتبة العالمية ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٥-١٦ .

(٢) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣٩١ .

(٣) السيد إدريس: قبر نقيب الأشراف إدريس بن جمار بن نعمة الله، المتوفى سنة ١٥٤١ ، وكان يعد ولي حامي صنف الخياطين في بغداد في العهد العثماني وله وقت معلوم يزورونه فيه باحتفال خاص واليوم يزوره الكثير من الناس . عماد عبد السلام رؤوف ، الأصول التاريخية لمحلات بغداد ، ص ٩٥-٩٦ .

(٤) شاکر جابر، تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا، ج١، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٨٤-١٨٥ .

وفي منطقة (الزوية) سكن محمد حسن بن عبد القادر كبة^(١) الذي تولى مناصب وزارية في العهد الملكي في قصر اشتراه من أحد الأتراك، وموقع القصر في رأس الطريق الذي كان يسمى (دربونة النهر) وقد كان في الاصل نهراً محفوراً في المنطقة وعند انطماره سمي الطريق بـ (دربونة النهر) ، وبعد أن سكنه محمد حسن سمي الطريق بـ (شارع الوزير)^(٢) ، وسكنها أيضاً ابن عمه^(٣) ابراهيم كبة^(٤) .
ومن محلات الكرادة الشرقية التي سكنها آل كبة محلة (أبو أقلام) إذ سكنها محمد مهدي كبة^(٥) مع أسرته ومكث فيها مدة من الزمن^(٦) .

امتلكت الأسرة في هذه البقعة التي يحيطها الماء من ثلاث جهات بستان عرف بـ (بستان كبة) وموقعه على ضفة نهر دجلة في جانب الرصافة ضمن مجموعة أراضي مكتظة بالبساتين العامرة الممتدة من بداية شارع أبي نؤاس من جهة الباب الشرقي شمالاً حتى نهايات منطقة الكرادة الشرقية المواجهة للنهر جنوباً^(٧) ، ويمتد بمحاذاة بستان آل علوية^(٨) ابتداءً من نهر دجلة باتجاه الشرق^(٩) ، ويتألف من بستانين : البستان الشطاني القريب من النهر والبستان البراني المقابل له ، مما يعني أن البستان كان من السعة بحيث أنه قارب باب الشرقي ، وأنهما إنما تقلصا فذلك بسبب تقسيمهما بطريق الحصص والأسهم والتي وزعت جميعها على الورثة وجرى التصرف بها^(١٠) .

(٥) ينظر : ملحق رقم (٨) .

(٦) المستقبل (جريدة) ، العدد (٨٧٢) ، بغداد ، ٢٨ أيار ٢٠١١ .

(٧) (م . ت . ع) ، اضبارة التقاعدية لإبراهيم كبة ، رقم ٣١/٠٣٨٩٠٠٠١ .

(٨) ينظر : ملحق رقم (١٠) .

(٩) المصدر نفسه .

(١٠) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(١) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ . يذكر ان موقع البستان حالياً بعد التغيرات التي طرأ على المناطق وتغير أسماء محلاتها وتوسعاتها ، يكون الموقع قرب الجندي المجهول حالياً .

(٢) بستان آل علوية : العلوية لقب التصق بالمنطقة لصاحبها الحاج عباس الاحمد الذي كان يقب بـ (عباس علوية) من عشيرة الصباح المتفرعة من قبيلة الدليم ، الذي تعاقد مع الوالي العثماني سليمان باشا الكبير ١٨٠١ على غرس الاراضي لمدة ٩٩ سنة، التي صارت فيما بعد بستانين عامرين ، تبدأ من دجلة وتمتد شرقاً عدة كيلو مترات ، وتوارث اولاده العمل الا ان دخل البريطانيين بغداد ١٩١٧ ، فوضعوا يدهم على مواقع كثيرة من هذا البستان ، وانتشأوا عليه ملاعب للتنس ودور للضباط وناد واسع باسم العلوية ١٩٢٤ . للتفصيل ينظر : عماد عبد السلام رؤوف ، الاصول التاريخية لمحلات بغداد ، ص ٩١ .

(٣) شاكر جابر ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

(٤) مؤيد كبة ، نفحات من بستان كبة ، ص ٣٩٦-٣٩٧ .

أما أصل عائدة بستان كبة ، فذكر أنه يعود الى ذرية الحاج مصطفى كبة (الكبير) وتم بيع هذا البستان في زمن الشيخ محمد حسن كبة سنة ١٨٨١^(١) . يبدو أن سبب بيع هذا البستان له علاقة باختلال أمر تجارة العائلة في السنة نفسها .

ان البستان المذكور سكنه ايضاً الخبير الاقتصادي صالح عبد الامير كبة^(٢) ، وذكر أن هناك مجمع مجمع قصور وبساتين تعود الى آل كبة في الجانب الغربي من بغداد والتي تسمى اليوم بـ(كرادة مريم)^(٣) . مريم^(٣) .

بعد ذلك انتقل بشكل تدريجي بعض أفراد الأسرة من بستان كبة الى الكاظمية ، وأصبحوا من البيوت المعروفة هناك سكنها الحاج محمد صالح كبة ، إذ كان يقيم في الكاظمية خلال شهر رمضان من كل سنة عكوفاً على العبادة^(٤) .

بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ودخول القوات البريطانية الى سامراء في ٢٢ نيسان ١٩١٧ أنتقل الشيخ محمد حسن كبة الى مدينة الكاظمية مع أسرته التي جعلها سكناً ومستقراً لهم ، لكنه لم يلبث في المدينة ألا بضعة أشهر وتوفى فيها^(٥) .

تعد مدينة الكاظمية المقدسة مركزاً دينياً مهماً لدراسة العلوم الدينية ، ويكثر في بيوتها المناقشات الادبية والعلمية ، فضلاً على ازدياد نشاطها الاقتصادي مما جعلها محطة لجذب السكان اليها. وسكنها الحاج عبد الرسول كبة^(٦) ، فهو من أعيانها ووجهائها، أما محمد مهدي كبة فقد انتقل من مدينة الكاظمية الى منطقة الصدرية سنة ١٩٢٤ ، وسكن فيها مع أسرته^(٧) ، وسكن أفراد من الأسرة في منطقة العلوية قرب الجندي المجهول وكانت لهم دار عامرة يقيمون فيها القبولات^(٨) في معظم الليالي ، يبحثون ويناقشون

(٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع علي عبد الحسين عبد الهادي كبه ، ١٧ شباط ٢٠١٧ .

(٦) ينظر : ملحق رقم (١١) .

(٧) محسن الامين العاملي ، المصدر السابق ، مج (٢) ، ص ٩٣ .

(٨) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم الكاظمين ، ط٢ ، ج ١٠/٢ ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص

١٠٩ ؛ يوسف كبة ، المصدر السابق ، ص ١٠ - ١١ .

(١) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ؛ حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، محمد مهدي كبة حياته ودوره السياسي في العراق ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١٥ .

(٢) سيرد ذكره لاحقا في الفصل الاول ، المبحث الرابع من الاطروحة .

(٣) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٤) مكان أو بيت تتم فيه زيارات متبادلة في حين معين لتبادل الاحاديث وتقوية العلاقات ، يجتمعون في بيت هذا او ذاك على مدار الاسبوع ، وكان تجمعهم تلك الذوات على النقيض في المعتدات الدينية والسياسية بالذات حيث كانوا من مشارب حزبية متنوعة كالحزب الوطني والاستقلال وغيره ، بل وحتى شخصيات يسارية كانت تسمى متطرفة امثال

ويناقشون الأحداث اليومية للبلاد والأخبار العالمية ، يتردد عليه بعض الأصدقاء والأقارب ، ومنهم محمد مهدي كبة الذي استأجر داراً هناك^(١) .

إنَّ بعض شخصيات الأسرة البارزين في العهد الملكي سكنوا في مناطق أخرى من بغداد ومنها منطقة الحميدية التي سميت على أسم سوق فيها ، المجاورة لبستان كبة في شارع العلمين ، ومنهم محمد مهدي كبة بعد انتقاله من محلة ابو أقلام في الكرادة الشرقية^(٢) .

سكن بعض أفراد الأسرة في الحلة ، والسماوة ، وتوزعوا في مناطقها ومدنها وكان انتقالهم إليها لغرض التجارة حيث تجارتهم في الاقمشة والحنطة والتمر والشلب وفي الاغنام والصوف وغيرها ، وسكنوا في قضاء الرميثة أيضاً ، وكان لأسرة آل كبة المكانة المرموقة والوجاهة الاجتماعية في السماوة^(٣) .

وكذلك سكن قسم منهم محافظة النجف في الحيرة ، وأن انتقالهم من بغداد الى النجف كان لسببين الأول التجارة ، والثاني انهم انتقلوا الى النجف بسبب انتشار وباء الطاعون في بغداد^(٤) ، وذكر أن أول من سكن النجف هو الحاج حسين علي كبة وابنه الشيخ عيسى وحفيده الشيخ محمد بن عيسى كبة ثم تفرع منهم آل كبة من النجف^(٥) .

وورد أيضاً أن بعض أفراد آل كبة سكنوا في مدينة الرفاعي^(٦) ، بعد انتقالهم من بغداد وتوجهوا الى قلعة سكر^(٧) هرباً من التجنيد الاجباري العثماني، وزاولوا نشاطهم التجاري هناك وعندما أنتقل المركز من قلعة سكر الى مدينة الرفاعي انتقلوا معه ، واستقروا وازدهرت تجارتهم وتوسعت^(٨).

عبد الفتاح ابراهيم وغيره، اما الاختلافات الدينية فقد كانت لأكثر من دين ومذهب . للتفصيل ينظر : خالص عزمي ، شارع عمر بن عبد العزيز، الحوار المتمدن ، العدد (١٥٣٠) ، بغداد ، ٢٤ نيسان ٢٠٠٦ .

www.ahewar.org/debat/show.cat.asp?cid=17 .

(٥) كانت تعقد القبولات في داره . جودت القزويني، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق

وغيرهم ١٩٠٠-٢٠٠٠، ط١، مج(٢٧) ، دار الخزانة لأحياء التراث ، (بيروت ، ٢٠١٢) ، ص ١٣٤ .

(٦) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٧) مقابلة اجرتها الباحثة مع كريم محمد خضير عباس حسين علي كبة ، ٥ شباط ٢٠١٧ .

(٨) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

(٢) نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٣) مدينة الرفاعي : كانت مدينة الرفاعي تعرف بقرية الكراي نسبة إلى السيد الحاج عباس الكراي الذي يشتري

الحبوب من منطقة سوق الشيوخ ويخزنها في تلك المنطقة التي اشتراها من آل مناخ ١٨٩٣ وهذا المواطن من أهالي

الكرادة الشرقية في بغداد ولكنه تاجر حبوب ، فأخذت تنتشر فيها الدور والحوانيت ويزداد سكانها حتى شكلت فيها

الحكومة البريطانية التي دخلتها قبل احتلال بغداد سنة ١٩١٦ وسميت بناحية الكراي ، وكان أول مدير لها السيد

عبد الحميد السوز وفي سنة ١٩٢٨ أصبحت بدرجة قضاء أيضاً اسمه الكراي ومن ثم استبدل اسمه بالرفاعي تيمناً

ان تحديد الاماكن والمناطق التي سكنها آل كبة ، من شأنها أن يرسم خارطة توضح توزيعهم في داخل بغداد وخارجها ، وتبين الاسباب التي دعت كل فرد الى اختيار محلة معينة مستقراً له وهذا سوف يلقي الضوء على طبيعة المؤثرات الحضارية والاجتماعية التي تؤثر على افرادها وتصل شخصيتهم ، وعند تتبع المدن والمحلات والمناطق التي سكنتها الأسرة ، يتضح أن الفئات الاقتصادية النشطة من آل كبة ، سكنت في مراكز المدن التجارية في البلاد ، وهذا يشير الى أن اختيارهم لهذه الاماكن لم يكن محظ صدفة ، إذ كان لهم دور كبير في الحركة التجارية والاجتماعية العراقية .

المبحث الثالث : المرأة في أسرة آل كبة والمصاهرات النسبية

المرأة في أسرة آل كبة والمصاهرات النسبية

امتازت أسرة آل كبة بكونها اجتماعية وغير منطوية على نفسها ، فكان لها علاقات اجتماعية ومصاهرات مع عدد غير قليل من الأسر العراقية المتنفة ، وقد تركت هذه المصاهرات انعكاسات واضحة على الحياة العامة والسياسية على حد سواء .

كانت الأسرة تتمتع بعلاقات متميزة مع البيوت البغدادية العريقة بالشعر والأدب ومنها بيت الملائكة^(٣) إذ كانت على علاقات طيبة وممتينة معها إذ ارتبطت معهم بعلاقة نسب ومصاهرة فالحاجة

بمرقد السيد أحمد الرفاعي سنة ١٩٣٥ الذي يبعد مرقده ٥ كم شرق المدينة. للتفصيل ينظر : كفاية عبد حسين العكيلي ، الواقع التعليمي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص ١١١ .

(٤) قلعة سكر : قلعة سكر أنشأها سكر آل مشلب على موقع في الضفة اليسرى من نهر الغراف وموقعها معتدل المناخ وكان ذلك بين سنتي ١٨٧٠-١٨٧٣ في عهد الوالي مدحت باشا ، ثم أصبحت قضاءً تابعاً لمركز لواء المنتفك بعد الاحتلال البريطاني للعراق. للتفصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، ط٧ ، دار اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٢) ، ص ١٧١ .

(٥) عدنان عبد غرکان ، تاريخ مدينة الرفاعي ، ط١ ، المطبعة العالمية المتحدة ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ص ٢٥ .

(١) يرتقي هذا البيت بالنسب الى القحطانيين ، هاجر اسلافهم من الحيرة الى الكاظمية اوائل القرن الرابع عشر الميلادي وجاءوا بعد هجرتهم من اليمن واستقروا في الكاظمية ، واكتسبت الاسرة لقب (الجلبي) وهو من الالقاب التي كانت لا تطلق الا على علية القوم من اصحاب النفوذ والجاه الاجتماعي ، ان اول من حمل لقب الملائكة هو صادق الملائكة والد الشاعرة نازك الملائكة ، ويذكر ان الهدوء الذي كان يتميز به بيتهم الواقع بمحلة العاقولية في بغداد وعدم سماع ضجيج الاطفال منه خلافا للبيوت البغدادية كان سببا في اطلاق لقب الملائكة عليهم . للتفصيل ينظر : جودت القرويني ، نازك الملائكة وريثة الشعر ، المهجر (مجلة) ، العدد (٤٩) ، لندن ، كانون الثاني ٢٠٠٨ ، ص ١٨ .

هداية^(١) ابنة الشيخ محمد حسن كبة متزوجة من عبد الرزاق بن جواد الملائكة ، وبعد وفاته سنة ١٩٠٤ ، تزوجت من أخيه عيسى وهم من تجار بغداد ، وكذلك أختها السيدة حسبية متزوجة من ناظم جعفر الملائكة^(٢) ، أما السيدة نظيمة ابنة عبد الرزاق بن جواد الملائكة فقد تزوجت من القاضي عبد الحميد كبة^(٣) .

إنّ هذه الزيجات بين الأسر المعروفة والعريقة ، انجبت اشخاصاً بارزين في المجتمع البغدادي خاصة والعراق عامة ، فالسيدة نظيمة هي والدة الدكتور قيس كبة^(٤) ، فضلاً عن تميز بيت الملائكة بنشأة أفرادها بأحضان الأدب ومدارج العلم^(٥) .

ارتبطت نساء آل كبة بأسرة أخرى رفيعة المستوى معروفة باهتمامها بالعلم وهي أسرة الغزالي التي برزت منها عالمة الجينات العراقية لحاظ الغزالي^(٦) ، والدها ابراهيم الغزالي كان ضابطاً حقوقيّاً وقاضياً

(٢) هداية محمد حسن كبة (١٨٩٠-١٩٧٨): ولدت في بغداد ، شاعرة وادبية ، جدة الشاعرة نازك الملائكة لامها ، وشقيقة السياسي محمد مهدي كبة ، وجدة الاقتصادي ابراهيم كبة ، درست في بغداد وسامراء وتعلمت الشعر وفنونه ، يطلق عليها لقب (أم الشعراء) فهي والدة الشاعرة (أم نزار) سليمة والشاعر عبد الصاحب الملائكة ، كانت تنشر شعرها باسم (أم صاحب) الملائكة ، اتصفت الحاجة هداية بدقة الملاحظة وسرعة البديهة . للتفصيل ينظر : ملحق رقم (٢) ؛ مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص٢١٧-٢٢٠ .

(٣) مقابلة اجرتها الباحثة مع علي عبد الحسين عبد الهادي كبه ، ١٧ شباط ٢٠١٧ . محفوظة عنده شجرة للأسرة تحتوي على اسماء نساءهم وازواجهن وبنائهم .

(٤) عبد الحميد بن محمد صالح كبة (١٩٠٥-١٩٩٢): من ابرز رجال القضاء في وزارة العدل في العهد الملكي ، وصاحب كتاب (التنظيمات القضائية والحركة التشريعية في العراق) الذي اعتبر مرجعاً هاماً لكل من اراد دراسة التنظيمات والحركات التشريعية في العراق ، وكان النائب الاول لمحكمة تمييز العراق ، اختير عضو في اللجنة الادارية والمالية الدائمة للجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة الاهلية سنة ١٩٦٧ . للتفصيل ينظر : ملحق رقم (٢) ؛ عبد الحميد كبة ، التنظيمات القضائية والحركة التشريعية في العراق ، مطبعة دار التضامن ، (بغداد ، ١٩٧٢) ، ص ٣ ؛ محمد مكية ، خواطر السنين ، ط١ ، دار الساقى ، (بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص ٣٢ ، ١٥ - ٢٠ ، الاهالي (جريدة) ، العدد (٢٦٥) ، بغداد ، ٢٧ آب ٢٠٠٨ .

(١) قيس عبد الحميد كبة ، ولد سنة ١٩٣٤ في بغداد ، نال شهادة البكالوريوس من كلية الطب في بغداد (طب النسائيات) ، ونشر بحوثه العلمية في مجلة كلية الطب ، عين في عدة مراكز منها ، رئيس قسم النسائيات في كلية الطب في الجامعة المستنصرية ، ورئيس المجلس العلمي للولادة ، فهو مؤسس ورئيس الجمعية العراقية لأمراض النساء ومؤسس ورئيس الجمعية العراقية للسكري ، ولجمعية العراقية لمكافحة السرطان . للتفصيل ينظر : حميد المطبوعي ، موسوعة اعلام وعلماء العراق ، ط١ ، ج١ ، مؤسسة الزمان ، (بغداد ، ٢٠١١) ، ص ٦٣٨ .

(٢) جودت الفزويني ، نازك الملائكة وريثة الشعر ، ص ١٨ .

(٣) لحاظ ابراهيم الغزالي : ولدت سنة ١٩٤٨ في العمارة ، تخرجت من كلية الطب في جامعة بغداد سنة ١٩٧٤ ، ثم تابعت دراستها في المملكة المتحدة ، وتخصصت في مجال طب الاطفال والجينات في جامعتي ادنبره وليدز ، وانتقلت سنة ١٩٩٠ الى مدينة العين في الامارات العربية المتحدة للتدريس في كلية الطب وفيها نالت درجة الاستاذية ، أسست أول مكاتب طبية في المنطقة لرصد وتسجيل وعلاج التشوهات الخلقية ، التي تكثر بسبب أنتشار الزيجات من

في الجيش ، تزوج من السيدة زهرة علي بن محمد حسين بن محمد جواد كبة ، وتعتبر من أوائل النساء ألاتي التحقن بالدراسة الجامعية في العراق^(١).

كان للأسر التجارية المعروفة في بغداد الدور البارز في تكوين العلاقات الداخلية ومن بينها أسرة آل كبة وأسرة آل مرجان^(٢) ، أذ قامت بين هذه الأسر مصاهرات وهذا بدوره وُلد نوعاً من هذه الأواصر القوية على مستوى الحياة الاجتماعية^(٣).

أذ ارتبطت نساء آل كبة برجال آل مرجان ومنهم السيدة سليمة أبنة محمد رشيد بن الشيخ محمد حسن كبة ، تزوجت من السياسي المعروف عبد الوهاب مرجان^(٤) ، وهي ابنة أخو السياسي محمد مهدي كبة ولدت له أربعة أولاد أحدهم يدعى سلام^(٥) الذي تزوج من السيدة نهلة ابنة القاضي عبد الحميد كبة ، أما بناته فارتبطت واحدة منهن ب آل كبة وهي السيدة حنان التي تزوجت من حيدر بن صالح عبد الامير

الاقارب ، وأدت دوراً قيادياً في تأسيس المركز العربي لدراسة الجينوم في دبي . للتفصيل ينظر : مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

(٥) آل مرجان من الاسر الحلية المعروفة، وتنسب الى قبيلة ربيعة العربية ، من عشيرة الدغادغة ، اتخذت من قرية قريبة من ناحية السعدية القريبة من قضاء خانقين والتابعة لمحافظة ديالى والتي تسمى (الدشنة) موطناً لها، قرب وادٍ يدعى وادي مرجان في منطقة تسمى المرجانيات لخصوبة ارضها ووفرة مياهها، وفي القرن الثامن عشر نزحوا الى الحلة بسبب خلاف بين الاجداد (محمود المنصور وجمال المنصور) وعندما علم اهل الحلة ان كلمة مرجان هي اسم الارض الزراعية التي قدم منها محمود المنصور الى الحلة اطلقوا عليه مرجان، واصبح هذا اللقب وفقاً على هذه العائلة ومازال شائعاً بين الناس حتى يومنا هذا. للتفصيل ينظر : حسن احمد ابراهيم المعموري ، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى سنة ١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧، ص ٧-٨.

(٦) ابراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(١) عبد الوهاب مرجان (١٩٠٩-١٩٦٤) : عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن جواد بن احمد بن محمود بن منصور ، ولد في الحلة تنقل في دراسته بين العراق ولبنان واجيز بالحقوق من الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٣٠-١٩٣٣، تقلب في الوظائف في الجهاز الحكومي واهم مركز شغله قاض للصلح في مدينة الصويرة ١٩٣٨، وانتخب في مجلس النواب لدورات انتخابية عدة ، ثم عين رئيساً له لدورات عديدة واختير لوزارات الاقتصاد والمالية والاشغال والمواصلات، وفي سنة ١٩٥٧ عين رئيساً للوزراء. للتفصيل ينظر: حسن احمد ابراهيم المعموري ، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥؛ مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث، ط١، ج١، دار الحكمة ، (لندن، ٢٠٠٥) ، ص ٢٨٩.

(٢) سلام عبد الوهاب مرجان : ولد سنة ١٩٤٥ في الحلة حي الاكراد حاصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية ويعمل في القطاع الخاص ايضا. حسن احمد ابراهيم المعموري ، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢.

كبة^(١) والسيدة سناء ابنة صالح كبة متزوجة من السيد عماد عبد الوهاب مرجان^(٢) ، وهذا التقارب زاد من ترابط الأسرتين .

تعد أسرة آل مرجان من أصل الثلاث والعشرين أسرة الأغنى في العراق والتي كانت تحتل قمم التجارة والمال والصناعة وقدمت رؤساء للوزارات خلال العهد الملكي^(٣) . ومن الأسر التجارية الأخرى التي كان لها علاقات متينة ومصاهرة مع آل كبة ، أسرة زلزلة^(٤) التي برز من رجالها عبد الحسن زلزلة^(٥) .

عاش والده علي محمد زلزلة في النجف الأشرف موطن سكنه وتزوج من السيدة نجية وهي من ذرية الحاج عبد الوهاب بن عبد الكريم بن حسين بن جواد كبة ، ثم غادر النجف الى العمارة (مركز محافظة ميسان) ورزق بمولود أسماه الحسن تيمناً باسم السبط الحسن المجتبي^(٦) .

ذكر عبد الحسن زلزلة في شهادة له : " كان الزهو يمتلكني حين أتحدث لمن حولي من الأصدقاء أن الشيخ محمد مهدي كبة هو أحد أحوالي عميد الأسرة التي تربطنا به رابطة مصاهرة والوشائج الاجتماعية والانسانية الوثيقة بحكم تشابك العروق والصلات بين الاسرتين "^(٧) .

(٣) ملحق رقم (٢) .

(٤) عماد عبد الوهاب مرجان : ولد سنة ١٩٣٨ في الحلة حي الاكراد وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية من الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٦٩ ويعمل في القطاع الخاص كصاحب معمل لصنع الاواني والمواد البلاستيكية في بغداد. حسن احمد ابراهيم المعموري ، المصدر السابق، ص ٣١ .

(٥) حنا بطاطو ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) ، الكتاب الاول ، ترجمة : عفيف الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص ٨٣ .

(٦) اسرة علوية حسنية ، وزلزلة لقب علق بهم عن طريق جدهم السيد احمد بن سيد محمد الحسني ، وفي حكاية ظريفة حدثت له وكان حملدار احدى قوافل الحج فخلال ذهابه الى الحج اعترضهم اللصوص فسلموا جميع من في القافلة فنزع السيد احمد عتمته ورفع يده الى السماء ودعا عليهم ، وبعد الدعاء ارعدت السماء وابرقت فوقع صاعقة على اللصوص فأبادتهم ولم تحرق الصاعقة المسروقات التي استردها الحجاج فرحين مستبشرين فلقب السيد بصاحب كرامة الزلزلة. للتفصيل ينظر : مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣٤٣؛ رفعت مرهون الصفار ، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ص ٢٤ .

(٧) عبد الحسن زلزلة: ولد سنة ١٩٢٨ شاعر واقتصاديا ودبلوماسيا بارزا ، بدأ ينظم الشعر سنة ١٩٣٨ ، تخرج من كلية الحقوق ١٩٤٨ بدرجة الشرف ثم حصل على الماجستير ١٩٥٤ والدكتوراه في الاقتصاد ١٩٥٧ ، عين سفير للعراق في ايران وفيينا والقاهرة ثم وزير الصناعة ووزير التخطيط ، ومحافظا للبنك المركزي وكان نائب لرئيس جمعية الاقتصاديين ، كان وطنيا متحمسا في كل شعره السياسي وقد استخدم الشعر الساخر كإحدى الوسائل المؤثرة في النفوس. حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٨ .

(١) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣٤٠-٣٤١ .

(٢) جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج(٢٧) ، ص ١١٨ .

لقد قربت الخطوات بعض الأسر في بغداد بعضها الى البعض الآخر عن طريق المجالس التي كانت تعقد في البيوت الشهيرة في بغداد ، أذ باتت معظم بيوت بغداد مجالس أدبية وفكرية ودينية ، وهذا بدوره شجع على القيام بمصاهرات أسرية فيما بين الأعيان^(١) .

أهتمت المجالس البغدادية بتقوية الروابط الاجتماعية بين الاعيان الذين يحضرون أليها من أغلب مناطق بغداد من أجل الاستفادة من محتواها الذي سهل عليهم معرفة أمور لم يكونوا يعرفونها سابقاً ، وكذلك يتبادلون الاحاديث بكل أنواعها سواءً أكانت دينية أو اجتماعية مما أضفى صفة المودة لديهم ومن ثم التقارب عن طريق المصاهرات وخاصة الدينية منها ، أذ ارتبطت أسرة آل كبة بعلاقات متميزة ومصاهرة مع الأسر الدينية أيضاً ومنها أسرة كاشف الغطاء^(٢) ، أذ تزوجت السيدة النجبية هدية ابنة الوجيه جعفر كبة من الشيخ علي كاشف الغطاء^(٣) ، التي كانت تقرأ الكتب المختلفة ، وتجيد قراءة القرآن القرآن والأدعية وتحفظ الشيء الكثير من القصص والأحاديث وهي خطيبة النساء في المحافل والنوادي وليس لها مبارٍ ولا مجارٍ^(٤) .

كما برزت عدة زيجات من خلال هذه المجالس البغدادية وخاصة من قبل الأعيان أنفسهم فأخذت فيما بعد على عاتقها تكوين أسر علمية عريقة أنجبت اشخاصاً كان لديهم الدور البارز في تاريخ العراق المعاصر ومثالاً على ذلك بعض الشخصيات السياسية ، منها جعفر حمندي^(٥) الذي تزوج من السيدة

(٣) ابراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

(٤) وهي من الاسر العلمية النجفية ، وجد الاسرة الشيخ خضر بن يحيى الجناحي المالكي ، الذي هاجر من قرية جناحة في الحلة الى النجف الاشرف ، ومنه تفرعت الاسرة ، وهو والد الفقيه الكبير الشيخ جعفر بن خضر، الذي لقب بكاشف الغطاء نسبة الى كتابه بعنوان (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وبعد انتشار الكتاب صار لقباً لعائلته وذريته من بعده ولا تزال ذريته تسمى بأل كاشف الغطاء. للتفصيل ينظر : جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، ط ٢، ج ١، تحقيق : مكتب الاعلام الاسلامي ، المحققون : عباس التبريزيان واخرون ، مؤسسة بوستان كتاب ، (قم ، ٢٠٠٩)، ص ٥ - ٨ ، ٢٤ - ٢٥؛ حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الاسر العلمية في مدينة النجف الاشرف، تراث النجف (مجلة) ، العدد (١) ، النجف، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٤ .

(٥) الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء (١٨٧١ - ١٩٣١) : كان عالماً فاضلاً محققاً ، صنف والف وجمع ونسخ امهات الكتب الفقهية ، والاصولية ، وله مؤلفات منها (الحصون المنيعه في طبقات الشيعة) وغيرها . للتفصيل ينظر : محمد الحسين كاشف الغطاء ، عقود حياتي ، تحقيق : امير الشيخ شريف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، (النجف الاشرف ، ٢٠١٢)، ص ٢٨ .

(١) محمد الحسين كاشف الغطاء ، عقود حياتي ، ص ٣٠ .

(٢) جعفر حمندي (١٨٩٤-١٩٥٢): ولد محمد جعفر بن جواد حمندي في بغداد ، وكان من كبار التجار المتخصصين ببيع الاقمشة الرجالية درس الفقه وعلوم اللغة العربية، وتخرج من كلية الحقوق ١٩٢٥ ، وعين في المحاكم الشرعية

زهرة ابنة محمد جابر من ذرية الحاج مصطفى كبة (الكبير)^(١) ، وينتمي جعفر حمندي الى أسرة حسنية تعرف بـ السيد عيسى^(٢) ، وأشتهر أفراد الأسرة بالصلاح والتقوى واتخذت العائلة التجارة مهنة لها^(٣) .
وايضاً ارتبطت أسرة آل كبة بأسرة تجارية أخرى معروفة في بغداد وهي أسرة آل كافل حسين^(٤) إذ تزوجت السيدة هند ابنة عبد الحسن بن علي من ذرية جواد كبة من صبيح كافل حسين^(٥) ، فهي من الأسر البارزة في المجتمع العراقي^(٦) .

وكذلك ارتبطت أسرة آل كبة مع أسرة الازري^(٧) بعلاقة مصاهرة ، إذ تزوجت السيدة أمونه ابنة محمد حسين من ذرية جواد كبة من السيد محمد يوسف الازري، والدة الشاعر عبد الحسين الازري^(٨) والد

والمدنية في بغداد ١٩١٨، وعين قائممقام النجف ١٩٣١، ثم عين وزير للشؤون الاجتماعية ١٩٤١ . للتفصيل ينظر: جلال كاظم محسن محمد الكفاني ، جعفر حمندي سيرته الاجتماعية ونشاطه السياسي والبرلماني في العراق ١٨٩٤-١٩٥٢ ، المستنصرية للدراسات العربية والدولية (مجلة) ، العدد(٣٩) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، رفعت مرهون الصفار، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ص ١٠٥-١٠٦ .

(٣) ملحق رقم (٢) .

(٤) من الاسر القديمة العريقة في بغداد ، هاجر جدهم الشريف حميضة بن ابي نمي محمد امير مكة هاجر من الحجاز الى بغداد فتوطن بها واشتهرت ذريته باسم العطار والحيدري وحمندي ومنهم المؤرخ عبد الرزاق الحسني ، وعمل افراد الاسرة بالتجارة. للتفصيل ينظر : ابراهيم فصيح الحيدري البغدادي، المصدر السابق، ص١٦٨ .

(٥) مير بصري ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٨٩.

(٦) من الأسر البغدادية القديمة التي اشتهرت بالتجارة ، ومن ابرز شخصيات الاسرة السيد عبدالله كافل حسين الذي امتهن التجارة والزراعة فهو صاحب معمل الصابون الشهير الذي يحمل علامة كافل حسين ، ولهم مجلس ادبي يعقد في دارهم في الكرادة الشرقية يتردد اليه الفضلاء والعلماء والادباء . للتفصيل ينظر : ابراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢-١٩٣ ؛ مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣٩٦.

(٧) ملحق رقم (٢) .

(٨) ابراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(١) اسرة بغدادية عربية عريقة تنحدر من أسرة الحضيري، التي تعود جذورها إلى قبيلة بني تميم ، سكنوا بغداد في محلة "صبايغ آلآل" ، ولقب الأزرى يعود إلى أسرة وائلية يرجع نسبها إلى تميم أيضاً، وهي أسرة عربية عريقة ، اشتهرت هذه الأسرة الأعمال التجارية ، جاء لقبهم بالأزرى لتعاطيهم بيع الأزر المنسوجة من القطن والصوف، وفي مصادر اخرى تذكر حقيقة الأزر هي ما كان يستعمل في الحمامات (كمناشف) وتسمى عند عامة الناس (وزره)، وليس كما ورد خطأ أن الأزر هي العباءة التي تلبسها النساء. للتفصيل ينظر: شريف خشن شامخ الشويلي ، عبد الكريم الأزرى حياته و دوره الإداري و السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٦، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٦-٧ .

(٢) عبد الحسين الازري (١٨٨٠-١٩٥٤) : ولد في بغداد وتعلم في المدارس الابتدائية ثم درس على علماء عصره لاسيما الشيخ شكر القاضي المعروف ، ونظم الشعر وهو ابن الخامسة عشرة وتربى في بيئة كثر فيها الثورات والانقلابات على النظم العثمانية فجاء شعره كله ملونا بهذه البيئة الثورية واندمج بالحركات التحررية وانضم الى حزب

الشخصية السياسية المعروفة عبد الكريم الازري^(١) ، وكانت تربط عبد الحسين الازري علاقة صداقة متينة مع محمد مهدي كبة ويتبادلون الزيارات بينهم^(٢) ، وتعد أسرة الازري من الأسر العلمية والثرية في بغداد^(٣) .

لم تقتصر مصاهرات آل كبة على الأسر المذكورة فقط ، وإنما ارتبطت الأسرة بأواصر المصاهرة مع العديد من الأسر التجارية العريقة والمعروفة في بغداد مثل أسرة الخاصكي^(٤) ، إذ تزوجت السيدة شاهدة ابنة حسن بن جواد كبة من شخص يدعى صالح الخاصكي وتزوجت السيدة بدرية ابنة حسن بن محمد حسين من ذرية الحاج محمد صالح كبة من السيد عباس^(٥) التكمجي^(٦) وأيضاً تزوجت السيدة فاتنة ابنة سليم بن حاتم من ذرية عبد الكريم كبة بالسيد عبد العزيز القاموسي^(٧) ، والذي وحد رابط الزواج بين أسرة آل كبة وأسرة الحيدري^(٨) إذ تزوجت السيدة لمعة ابنة عبد الهادي بن عبد الوهاب كبة بالسيد احمد الحيدري^(٩) وغيرها من الأسر العراقية العريقة.

اللامركزية الذي كان مقره في بيروت ، واسس جريدة المصباح ١٩١١ ، بقيت تصدر ثلاث سنوات ثم عطلتها احداث الحرب العالمية الاولى ، ونفي الى الأناضول مع كوكبة من احرار العرب ، الف العديد من الكتب منها : تاريخ العراق قديماً وحديثاً ، وله ديوانه الكبير و١٢ رواية . للتفصيل ينظر : حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٩ .

(٣) عبد الكريم الازري (١٩٠٨-٢٠١٠) : ولد في مدينة الكاظمية وتعلم في مدارسها ، ثم ارسل في بعثة وزارة الاوقاف الى بريطانيا لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية فحصل بعد اربع سنوات على شهادة الليسانس في الاقتصاد والسياسة من جامعة لندن عين سكرتيراً للفتوى العراقية في كرمنشاه ، ثم نقل الى وزارة المعارف ، وفي سنة ١٩٣٤ عين في معاونية رئاسة الديوان الملكي ثم رئيساً للتشريفات الملكية ثم نقل الى وزارة المالية مديراً عاماً للواردات فمديراً للتجارة . للتفصيل ينظر : شريف خشن شامخ الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٨ وما بعدها .

(٤) جودت الفزويني ، المصدر السابق ، مج (٢٧) ، ص ١٣٤ .

(٥) شريف خشن شامخ الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٦) اسرة عز وتجارة وهم من ذرية ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، كانت قد احترفت التجارة والزراعة . للتفصيل ينظر : ابراهيم عبد الغني الدروي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٧) ملحق رقم (٢) .

(٨) أسرة التكمجي اسرة عز وتجارة وخير . ابراهيم فصيح الحيدري البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٩) من الاسر النجفية المعروفة بالعلم والفقہ والادب والتجارة وكان العلامة الشيخ محمد باقر القاموسي المتوفي سنة ١٩٣٤ من علماء الاسرة وفقهائها ، وما زالت الحركة العلمية والادبية مستمرة بالأسرة . للتفصيل ينظر : حسن عيسى الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

(٢) اسرة السادة الاشراف الحيدرية عرفت الاسرة بجدهم الاعلى الشريف احمد الاعرابي وكان من بادية الحجاز فتحضر في المدينة ويتصل نسبه بالأمام موسى الكاظم (رضي الله عنه) ، وهاجر بعض من سلالته الى العراق ونزلوا في البصرة يأخذون الجزية من اليهود والنصارى والصابئة ، ونبع من هذه الاسرة وبه تعرف شيخ العلماء ومرجع العلوم العقلية وجامع الفنون وشيخ مشايخ العراق السيد ابراهيم الحيدري المتوفي سنة ١٧٧٢ ، في الطاعون ، كان اماما نادر

ومن خلال ما تقدم ، يتضح أن أسرة آل كبة كانت محط ترحاب وتقدير من المجتمع العراقي كافة لما تتمتع به من مكانة اقتصادية ووجاهة اجتماعية كبيرة بين كل طبقات المجتمع العراقي بسبب مواقفهم الطيبة وسيرتهم النزيهة ، فقد كانت الأسر العراقية تتشرف بالمصاهرة مع آل كبة لذا ارتبطت الأسرة بعلاقات مصاهرة مع الأسر العراقية المختلفة ومنها العلمية والأدبية والدينية والتجارية ، إذ أن أصحاب الجاه من تجار آل كبة استطاعوا انشاء صلات وثيقة بينهم وبين باقي الأسر التجارية بالمصاهرة ، فكانت تلك الأسر تتحكم بالحركة التجارية والمالية والصناعية لذا فإن المصاهرة بين الأسر المعنية هدفها تعزيز ثراء الأسرة وازدياد نشاطها الاقتصادي ومنع تبديد الثروات العائلية ، فضلاً على أن تلك الأسر كانت تضم كبار مستوردي المنتجات المصنعة الذين يسيطرون على الحصة الأكبر من سوق النسيج والمواد الغذائية وغيرها .

المبحث الرابع : أعلام آل كبة في الميدان السياسي والاقتصادي خلال العهد الملكي

أولاً : الميدان السياسي / فرع الحاج محمد صالح كبة

١- عبد الرسول كبة

ولد عبد الرسول بن الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى كبة^(٢) في بغداد سنة ١٨٤٢^(٣) ، كان تعليمه ديني كبعض أفراد الأسرة^(١) ، وذكر انه كان على درجة من التدين ويحب النظافة والنظام والترتيب^(٢) .

في علمه وفاضلا . للتفصيل عن اعلام الاسرة ووجاهتها ينظر : ابراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣ .

(٣) ملحق رقم (٢) .

(١) ملحق رقم (٢) ؛ مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٦٤ .

(٢) لم تستطيع الباحثة معرفة سنة ولادته بالضبط لعدم عثورها على سجلات له ، لكن اثناء المقابلة التي اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ ، ذكر أن ولادته سنة ١٨٤٢ لكن بدون اثبات بوثائق حكومية .

عندما تقرر عقد مؤتمر كربلاء سنة ١٩٢٢ بسبب الهجمات الوهابية على العراق^(٣) ، على أن يحضره رؤساء العشائر ووجهاء المدن للتباحث في وضع خطة للدفاع عن البلاد، تم دعوة الشيخ مهدي الخالصي^(٤) في الكاظمية لحضوره ، لذلك تألفت في الكاظمية لجان للأشراف على المؤتمر وتنظيم السفر إليه ، ووضع منهاج للمؤتمر وطبع في إحدى مطابع بغداد ، وأهم ما ورد في المنهاج تشكيل أربع لجان فرعية لتنظيم عمل المؤتمر ، فانضم عبد الرسول كبة الى اللجنة الثانية الفرعية التي كان عملها اعداد العدة لسفر الشيخ مهدي الخالصي ومن معه من أهل الكاظمية وبغداد إلى الحلة وكربلاء^(٥).

عين عبد الرسول كبة بصفة مفتش مالي في إحدى الدوائر المالية^(٦) ، فضلاً عن نشاطه في نشر بعض المقالات في جريدة النهضة العراقية^(٧) ، وعاش منعزلاً في أواخر ايامه لحين وفاته^(٨).

٢- محمد مهدي كبة

ولد محمد مهدي^(٩) بن الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى كبة^(١) ، في مدينة سامراء سنة ١٩٠٠^(٢) تلقى تعليمه في الكتاتيب عندما أنشأت مدرسة أهلية حديثة في سامراء^(٣) ، وبقي

(٣) فلاح حسن كزار عباس ، حزب النهضة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٣٦٣ .

(٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٥) في ١١ آذار ١٩٢٢ تعرضت العشائر العراقية التي كانت ترعى مواشيتها في موقع جنوب الناصرية الى غارة من قبل قوة كبيرة من (الاخوان) الوهابيين التابعين لأبن سعود بقيادة فيصل الدويش ، فأوغلت فيها نهباً وقتلاً ، فأثارت هذه الحادثة رعباً شديداً في العراق ، مما استدعى الى عقد مؤتمر للتداول في الموضوع . للتفصيل ينظر : علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ط ٢ ، ج ١ / ٦ ، دار دجلة والفرات ، (بغداد ، ٢٠٠٩) ، ص ١٣٢ ومابعداها .

(٦) الشيخ مهدي الخالصي (١٨٥٩-١٩٢٥) : هو الشيخ مهدي بن الشيخ حسين بن عزيز الخالصي الكاظمي ، تلمذ العلوم الدينية في مدينتي النجف والكاظمية على يد أبرز علمائها أمثال الشيخ محمد حسين الكاظمي والأخوند الخراساني ، كان له دور بارز في مقارعة البريطانيين في حركة الجهاد وثورة العشرين وقضية انتخابات المجلس التأسيسي التي نفي على أثرها الى خارج العراق وبقي في المنفى (ايران) الى أن وافاه الأجل . للتفصيل ينظر: محمد بن محمد مهدي الخالصي ، مذكرات الامام المجاهد الشيخ محمد الخالصي بطل الاسلام الشهيد الامام محمد مهدي الخالصي وثائق واحداث العراق في حركة الجهاد والثورة ١٩١٤-١٩٢٥ ، اشرف على طبعه ونشره : هاشم الدباغ ، مركز وثائق الامام الخالصي ، (طهران ، ٢٠٠٧) ، ص ٥-٢٥٥؛ محمد المنصور ، تراجم علماء الكاظمية ، مؤسسة الجوادين (عليه السلام) ، (الكاظمية ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٧٠-٢٧١ .

(٧) للتفصيل عن المؤتمر وأعماله ينظر : علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠-١٥٢ .

(١) النهضة (جريدة) ، العدد (٢٣٢) ، بغداد ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٨ .

(٢) فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٣) لم تستطع الباحثة معرفة سنة وفاته لعدم عثورها على سجلات له .

(٤) اسم مركب (محمد) و(مهدي) .

فيها منتقلاً من صف إلى آخر إلى أن أغلقت في أواخر الحرب العالمية الأولى وكان والده قد جلب له أساتذة خصوصيين لتدريس العلوم العربية والدينية^(٤).

تزوج من السيدة بدور عبد الأمير محمد كبة وأنجبت له من الأولاد مازن ومؤيد وموفق ، اما البنات نوار ونيرة^(٥) .

سكنت أسرة محمد مهدي في سامراء إلى أن سقطت بيد بريطانيا ثم انتقلوا إلى الكاظمية فدخل مدرسة الامام الخالصي في سنة ١٩٢٠ ودرس العلوم العربية والدينية ، كما تكونت له صلات وثيقة بآل الخالصي في تلك المدة ، وكان عميد هذه الأسرة الشيخ مهدي الخالصي مرجعاً من مراجع الدين والتقليد ومعنياً بالقضايا السياسية والوطنية لاعتقاده أنها من أولى واجبات رجال الدين^(٦) .

بدأ حياته السياسية ١٩٢٠ عندما عمل مع رفاقه في التحريض ضد احتلال بريطانيا للعراق وتجلي دوره في ثورة العشرين سواء في خطبه أم من خلال المنشورات المنددة بالاحتلال البريطاني^(٧) . أما نشاطه الاجتماعي فقد انتخب عضواً في الهيئة الإدارية للمدرسة الجعفرية ١٩٢٤^(٨) ، وكذلك انضم الى العديد من النوادي الوطنية والثقافية ، مثل ، نادي القلم^(٩).

-
- (٥) ملحق رقم (٢) ؛ احمد الحبوبى ، أشخاص كما عرفتهم ، ط٢ ، دار السلام ، (بيروت ، ٢٠١٣) ، ص ٩٨-٩٩ .
- (٦) حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤٢ .
- (٧) أنشأت هذه المدرسة في سامراء سنة ١٩١٠ إلى جانب مدرسة عثمانية . محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٦٥) ، ص ١٦ .
- (٨) المصدر نفسه ، ص ١٦ .
- (٩) (م . ت . ع) ، اضبارة التقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٣١/٤٢٢١ .
- (١٠) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
- (١١) حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤٢ .
- (١) جرى انتخاب هيئة ادارية اخرى سنة ١٩٢٩ واصبح محمد مهدي كبة عضواً فيها ايضاً . (د . ك . و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (١٠٢٥٠ / ٣٢٠٥٠) ، جمعية المدرسة الجعفرية ، وثيقة رقم (٥٧) ، ص ٦٢ ؛ وثيقة رقم (٧١) ، ص ٧٨ .
- (٢) نادي القلم : تأسس النادي في ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٤ من فريق من حملة القلم في بغداد وهم : جميل صدقي الزهاوي (رئيساً للنادي) محمد فاضل الجمالي (نائباً للرئيس) ومتي عقراوي (امينا للصندوق) ابراهيم حلمي العمر (كاتماً للسر) ، وغيرهم ، اما غايته فكان يدعو الى تعارف المؤلفين في العراق وبقية اقطار البلاد العربية وتعزيز الادب العربي ، ولا دخل له بالسياسة ، اما نشاطه فهو نشاط ثقافي اعتمد على اللقاء المحاضرات والقصائد في اجتماعات النادي ولقاءاته التي ظلت تجري بشكل دوري وبانتظام ، كما كان له صلات وثيقة بالنوادي العربية فقد اختير رئيس النادي محمد رضا الشبيبي عضو شرف في نادي القلم الاممي بلندن . للتفصيل ينظر : نادي القلم العراقي ، مجموعة نادي القلم العراقي المجموعة الاولى ، مطبعة الجزيرة ، (بغداد ، ١٩٣٨) ، ص ٧ - ٩ ، ٣٠٩-٣١٠ ؛ عماد احمد

كان يقرأ من الشعر الشيء الكثير وتجلت مواهبه الكتابية في الشعر والنثر عندما قام بترجمة لرباعيات الشاعر والفيلسوف (عمر الخيام)^(١) نظماً ، ساعده في ذلك معرفته اللغوية الفارسية والمأهولة بأدبياتها وقواعدها، إذ أن نشأته في مدينة سامراء تلك المدينة التي كانت مرجعاً للعلوم الدينية ويقصدها طلاب العلم ، من مختلف المدن الإسلامية ولاسيما الإيرانية منها، على عهد المرجع الديني الكبير الامام الميرزا محمد حسن الشيرازي ، وبحكم اختلاطه بأبناء المغتربين من الطلاب التي كانت اللغة الفارسية هي اللغة الشائعة فيما بينهم ، مما اتاح لمحمد مهدي كبة تعلم هذه اللغة^(٢).

كان لانتقال محمد مهدي كبة الى بغداد نقطة مهمة في تاريخ حياته السياسية لان بغداد كانت مركز النشاط السياسي في البلاد ، فضلاً عن صلته بالزعيم الوطني محمد جعفر ابو التمن^(٣) الذي كان تربطه معه علاقة صداقة اثناء مرافقته في المدرسة الجعفرية ، ساعدته على التعرف على آرائه السياسية المناهضة للبريطانيين فكان له التأثير على مستقبل حياته السياسية^(٤).

عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين عضواً في مجلس السيادة في ١٤ تموز ١٩٥٨^(٥) ، وهو أشبه بهيئة رئاسة الجمهورية ، لكنه رفض العمل فيه نظراً لشكلية المجلس وعدم قناعاته بالعمل السياسي ضمن تشكيلات السلطة وطريقة النفوذ الخارجي الذي يحكمها فاستقال من المجلس وقرر اعتزال السياسة^(٦) وبقي

الجواهري ، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، دار الضياء، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص ٣١-٣٥.

(٣) عمر الخيام : شاعر من نيسابور احدى اهم مدن خراسان ، حكيماً فيلسوفاً وفلكياً وطبيباً وشاعراً وعالمياً من كبار رجال العلم ، ترك الخيام من مصنفاته ثروة ثقافية من الحكمة والفلسفة والفلك، والرياضيات ، بالعربية والفارسية ، وهي تصانيف لاتزال لليوم وبخاصة منها الشعر ، والرباعيات الفارسية ، توفي سنة ١١٢٣ . للتفصيل ينظر : احمد رامي ، رباعيات الخيام ، ط١، دار الشروق ، (القاهرة ، ٢٠٠٠) .

(٤) محمد مهدي كبة ، رباعيات الخيام ، ص ٧ .

(٥) محمد جعفر محمد حسن أبو التمن (١٨٨١-١٩٤٥): ولد في بغداد في محلة صبايغ الآل ، نشأ في أسرة تجارية، أحد مؤسسي المدرسة الجعفرية، عين في مجلس المعارف سنة ١٩١٨، عضواً في المجلس البلدي في بغداد سنة ١٩١٩، أحد قادة ثورة العشرين، نفي إلى هنجام، أسس الحزب الوطني العراقي وهو أول حزب وطني في العراق، عين وزيراً للتجارة في سنة ١٩٢٢، ووزيراً للمالية في سنة ١٩٣٦، ورئيساً لغرفة تجارة بغداد ١٩٣٥-١٩٣٩ خدم خلالها الاقتصاد العراقي، توفي في بغداد ودفن في النجف الاشرف . للتفصيل ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، ط٢، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ٢٧ وما بعدها .

(١) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٢) واستمر لغاية ٧ شباط ١٩٦٣ . (م . ت . ع) ، اضبارة التقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٤٢٢١ / ٣١.

(٣) حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤٢.

ملازماً داره لكتابة مذكراته وآرائه السياسية^(١) ، ولم يمارس أي نشاط سياسي فعال سوى استشارته ببعض الأمور التي تخص البلاد^(٢) .

توفى محمد مهدي كبة في ٢٧ آذار ١٩٨٤ اثر إصابته بتوقف القلب المفاجئ ، وتم نقله الى مدينة الطب في بغداد^(٣) ، وجرى تشيع كبير له في حسينية عبد الرسول كبة في الكرادة سيراً على الأقدام إلى جسر الجادرية ، ثم نقل بعدها بالسيارة إلى متواه الأخير في النجف الاشرف ، ترك وراءه سيرته السياسية النظيفة وخدماته لوطنه وشعبه ، وذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسني أن محمد مهدي كبة ، كان معروفاً بالعبقة والاستقامة ومن أسرة لها وزنها وكان الوصي عبد الإله^(٤) يتقرب منها دائماً^(٥) .

لم يترك لعائلته شيء سوى الدار التي استأجرها في منطقة العلوية ، وراتبه التقاعدي البسيط عن خدماته في مجلس النواب والوزارة ومجلس السيادة^(٦) .

نكر الوزير السابق محمد فاضل الجمالي^(٧) بأن محمد مهدي كبة كان مثلاً للصدق والاخلاص للعقيدة والوطن ، ومن الشخصيات النظيفة المخلصة للعراق وللعروبة والاسلام^(٨) .

(٤) اصدر مذكراته السياسية (مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨) .

(٥) مقابلتها اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٦) حسب ما جاء في شهادة الوفاة أن السبب هو توقف القلب المفاجئ بسبب عملية فتح قولونية ، والتفاف بالأعضاء الغليظة. (م. ت. ع) ، اصابة تقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٤٢٢١ / ٣١ ، محفوظة في اصابته شهادة وفاته الصادرة من مدينة الطب/ بغداد ، رقم الشهادة (٦٧١٥) ، تاريخ التنظيم (٢٧ آذار ١٩٨٤) .

(٧) الوصي عبد الإله (١٩٣١ - ١٩٥٨) : ولد في مدينة الطائف ، وعاش سنوات طفولته في مكة المكرمة تحت رعاية جده الحسين الذي حرص على تعليمه فدرس عبد الإله على يد خيرة العلماء والاساتذة الاكفاء الحساب والتاريخ وعلوم الدين والفقه والمبادئ العسكرية ، ثم رحل الى الشام سنة ١٩٢٠ بعد المناداة بالأمير فيصل ملكا على سوريا ومكث مدة بقاء الحكومة العربية في دمشق ، جاء الى بغداد بعد دعوته من قبل الملك فيصل الاول مع عائلته ١٩٢٠ ، ثم تولى الوصاية على الملك فيصل الثاني بعد مصرع الملك غازي ١٩٣٩ لأنه لم يبلغ سن الرشد القانوني. للتفصيل ينظر: عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠١) .

(٨) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق، ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(١) (م. ت. ع) ، اصابة التقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٣١/٤٢٢١ .

(٢) محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣ - ١٩٩٧) : ولد في بغداد لأسرة دينية ودرس في مدارس الاليسانس ، عين معلماً سنة ١٩١٨ ، أوفد الى الجامعة الامريكية في بيروت وحصل على البكالوريوس ، وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا في التربية ، تقلد مناصب رفيعة في العهد الملكي أهمها وزارة الخارجية ورئاسة الوزراء . للتفصيل ينظر :

اما النائب عبد الكريم الازري فذكر بأن محمد مهدي كبة باجماع الآراء من رجال السياسة عرف عنه الاعتدال السياسي والنبيل والشهامة، ولم ينحرف طيلة حياته السياسية عن الطريق المستقيم^(٢).

اما الوزير السابق والشاعر عبد الحسن زلزلة ، فكان يفخر به ويعتبره مثلاً نادراً بين سياسي عصره يجسد اخلاق وسلوك جيل مضى ، ولا يزال للتقاليد والاصول والاعراف والقيم الانسانية النبيلة لها احترامها وقديستها عنده ، فكان قومي العقيدة ويميل الى أفكار الوحدة بين البلاد العربية مقاتلاً بالحرف والكلمة والقلم من اجل توليد القناعات وترسيخ الافكار وكسب المؤيدين له لا بالنار والسلاح ، له اسلوبه بالنضال يجمع بين الصلابة والكياسة ، والتسامح والصرامة والتواضع والشدة وأكد أنه شريف في خصومته لا يتكلم إلا كلاماً طيباً ويحب الخير ، طاهر اليد والضمير ، لا يغيره المنصب والجاه والنفوذ والثروة وكان يعتمد في معيشته على موارد الذاتية والعمل الشريف المتواضع^(٣).

اما شهادة الاقتصادي الكبير صالح عبد الامير كبة الذي قال عنه : " أنه كان علماً من أعلام العراق ورجالاته المخلصين، إذ أنه بذل جهده وكرس حياته لخدمة وطنه وتقدمه والسعي لاستقلاله الكامل والتخلص من التخلف والاستعمار ليلحق بركب الدول المتقدمة، وليكون صرحاً للقومية العربية"^(٤).

اما الوثائق البريطانية ، وصفته بأنه : " من المعارضين الوطنيين ، قدم شرحاً للمنهج الوطني المعارض للسلطة عن مفهوم الحياد ، وبانه صديقاً للغرب بشرط أن تكون العلاقات قائمة على التكافؤ وتبادل المصالح ، وهو شخص معتدل ويتمتع بالشهرة بكونه رصيناً وشريفاً ، يتكلم الفارسية والقليل من الانكليزية"^(٥).

٣- الحاج عبد الغني كبة

رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٨٥ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧.

(٣) نقلا عن ، جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج (٢٧) ، ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٩٠-١١٠.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١٨-١١٩ ، ١٢٥.

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٢.

(١) نقلا عن ، رسالة مرسلة عن طريق الايميل الخاص لمؤيد ابراهيم الوندواوي الى الباحثة ، باحث في المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ، عمان ، الجمعة ، ١٤ تموز ٢٠١٧.

ولد عبد الغني بن الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة^(١) ، في سامراء سنة ١٨٦٢^(٢) ، نشأ وترعرع في بيت جده محمد صالح ، مارس مهنة التجارة فضلاً عن كونه من وجهاء بغداد وفضلائها^(٣) . تزوج السيدة تاضي ابنة الحاج محمد أمين كبة ، ولم يرزق بأولاد، وتصفه المصادر انه كان ابيض البشرة مربع القامة ازرق العينين^(٤) .

كان نشاط الحاج عبد الغني كبة في تأسيس مدرسة باسم (مكتب الترقى الجعفري العثماني)، بداية نشاطه الاجتماعي ، إذ تم مفاتحته بفكرة إنشاء المدرسة فوافق عليها ورحب بها بل وأصر على تنفيذها ثم تقرر عقد اجتماع في دار الحاج داود ابو التمن في ٨ تشرين الثاني ١٩٠٨ ، للتباحث في مشروع تأسيس المدرسة ، فأرسلت دعوى الى اعيان بغداد لحضوره ، وكان من ضمنهم الحاج عبد الغني كبة وفعلاً لبي الدعوة وحضر الاجتماع مع بعض وجهاء بغداد^(٥) تقرر خلال الاجتماع الموافقة على تأسيس المدرسة ، وكونوا هيئة^(٦) لها تتولى جمع التبرعات لإنشاء المدرسة ، وانتخبوا الحاج عبد الغني كبة معاون ثاني لرئيس الهيئة ، وأخذوا يجمعون الأموال لها^(٧) ، كما أن الهيئة المؤسسة هي التي كانت تدير المدرسة^(٨) .

(٢) ملحق رقم (٢) ؛ مير بصري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤ .

(٣) ملحق رقم (٢) ؛ هناك رأي آخرى يذكر أن ولادته في سنة ١٨٧٥ . محمد صالح حنيور الزيايدي ، الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠-٩ ايلول ١٩٢١) دراسة تاريخية في واقعها الاداري ، ط١ ، دار تموز ، (دمشق ، ٢٠١٢) ، ص ١٠١ . بيدوا أن تاريخ ولادته (١٨٦٢) المثبت في مشجر الاسرة هو الاقرب الى الصحة ، وهذا ما اكد عليه مؤيد محمد مهدي كبة اثناء مقابلة الباحثة له في ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٤) مير بصري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤ .

(٥) محمد صالح حنيور الزيايدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٦) ومن الحاضرين هم : مهدي الخاصكي ، علي البازركان ، حسن الشهريلي ، داود ابو التمن ، سليمان ابو التمن ، الشيخ شكر الله ، والحاج مصطفى كبة (الصغير) وغيرهم . رؤوف البحراني ، المصدر السابق ، ص ٤١ ؛ عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(١) انتخبت الهيئة كلا من : الشيخ شكر بن احمد ، احد علماء الشيعة في بغداد (رئيساً) ، ومحمد جعفر ابو التمن (اميناً للصندوق) ، علي السيد مهدي البغدادي (معاون اول) . للتفصيل ينظر : عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، ط١ ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٦٣) ، ص ٨٥ .

(٢) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

لما كانت الفكرة تحتاج الى أموال تم مفاتحة تجار بغداد ومنهم الحاج عبد الغني كبة ، اما موافقته على الفكرة واصراره عليها ، فكان سعيًا منه لدفع أبناء الجعفرية لإدخال ابنائهم الى هذه المدرسة لتعليمهم ليتم اعداد شباب من المسلمين المتعلمين لاتخاذهم كتاباً وكاتمي اسرار تجارة المسلمين^(١) .

قررت الهيئة المؤسسة للمدرسة تقديم عريضة الى والي بغداد نجم الدين منلا^(٢) طالبين الاذن بفتح المدرسة ، وكان الحاج عبد الغني كبة ضمن الموقعين على العريضة^(٣) ، التي قدمت الى والي الذي رحب بالمشروع وأثنى على القائمين به ، ووافق على إجازة المدرسة المذكورة^(٤) .

أدت المدرسة دوراً بارزاً في تنوير الأذهان وتوجيه النشئ ونشر الوعي ، كما أنها أصبحت فيما بعد منتدى وطنياً سرياً تتجمع فيه العناصر الوطنية^(٥) .

وكذلك أسس نادي باسم (نادي الترقى الجعفري العثماني) سنة ١٩٠٨ ، ومن مؤسسيه الحاج عبد الغني كبة^(٦) ، وغاية النادي نشر الأدب والتعليم بين أوساط الجعفرية في العراق^(٧) .

كان الشعور العام لدى الشعب العراقي بعد احتلال بغداد في تشرين الاول ١٩١٨ ، هو قبول واقع الاحتلال البريطاني والتطلع إلى مستقبل يتمكن فيه أفراد الشعب العراقي من ممارسة أعمالهم التجارية والزراعية باطمئنان وسلام تحت ظل سلطة مركزية تقيم الأمن والنظام ، وما قاله الجنرال ستانلي مود (Stanly Moud)^(٨) في بيانه المشهور من وعود كان لها فعل كبير في تحديد موقف الشعب العراقي

(٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٥) نجم الدين منلا (١٨٦١ – ١٩٠٩) : نجم الدين بن علي طيفوربك من أشراف ينكيشهر ، تقلد منصب رئاسة الهيئة الإصلاحية في العراق وفي عهده فتحت الكثير من المدارس الابتدائية ومدرسة الحقوق ، أصبح والي بغداد سنة ١٩٠٨ – ١٩٠٩ . باقر امين الورد ، بغداد خلفاؤها ، ولاتها ، ملوكها ، رؤساؤها ، دار التربية ، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص ٢٦٩ .

(٦) ينظر : عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٧) مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، ط ١ ، دار الحكمة ، (لندن ، ١٩٩٩) ، ص ٢٦٤ .

(٨) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٩) ومعه كلا من : الحاج سليمان ابو التمن ، الشيخ شكر الله ، عبد الكريم الحيدري ، جعفر الملايكة ، وجعفر السيد قاسم ، عبد المجيد الخاصكي ، امين الجرججي ، حسين علاوي ، محمد جعفر ابو التمن ، واصبح علي الباركان مدير ادارته . للتفصيل ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧) ، ص ٣٦ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(١) ستانلي مود (Stanly Moud) (١٨٦٤-١٩١٧) : قائد الحملة البريطانية التي أدرحت القوات العثمانية ودخلت بغداد ، واصدر بيانه الشهير الذي وعد فيه بإنشاء حكم وطني في العراق ، وقد توفي في بغداد نتيجة لأصابته بمرض

العراقي الذي كان مترقباً لتنفيذ تلك الوعود ، ولم يقف الحاج عبد الغني كبة في البداية موقفاً سلبياً بحتاً من هذا الأمر^(١) وكان موقفه لا يختلف عن موقف الشعب العراقي المترقب .

ساهم الحاج عبد الغني كبة في النشاطات الاجتماعية خلال تلك المدة ، كما انه لم يكن بعيداً عن السلطات البريطانية في بغداد ، فحين قامت السلطات العسكرية البريطانية وعلى رأسها الحاكم العسكري البريطاني بمهمة تنظيم وترتيب إقامة المآتم والسبايا التي يقيمها الشيعة في العشرة الأولى من محرم من كل سنة أحياء لذكرى الحسين بن علي (عليه السلام) ، أرسلت الفرقة الجعفرية كتاب شكر للحاكم العسكري على ذلك وقعه وجوه الشيعة في بغداد^(٢) ، ومن ضمن الموقعين الحاج عبد الغني كبة وابن عمه عبد الرسول كبة باعتبارهم من وجهاء المجتمع^(٣) .

في ١٩ تموز ١٩١٩ شكل العقيد فرانك بلفور (Frank Belfort) الحاكم العسكري والسياسي لبغداد المجلس البلدي لبغداد والذي ضم أربعة من وجهاء بغداد من بينهم الحاج عبد الغني كبة^(٤) واستدعى شخصاً من اليهود وآخر من المسيحيين وشكل منهم مجلساً بلدياً للعمل على تعمير حالة البلد وتحسينها ونظافتها^(٥) ، أن اختيارهم للشخصيات جاء لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية الكبيرة بين السكان والتي من الممكن أن يستخدمها البريطانيون لصالحهم^(٦) .

كانت موافقة الحاج عبد الغني كبة على أن يدخل الى المجلس البلدي لأول مرة بدافع من تقديم الخدمة لبلده^(٧) ، لكنه أستقال سنة ١٩٢٠ من المجلس^(٨) لان المجالس البلدية كانت صفتها استشارية ولم تشكل أي مظهر من مظاهر السيادة الشعبية ولم تزود بسلطة^(٩) .

الكوليرا. ينظر: محمد يوسف ابراهيم القريشي ، المس بيل واثرها في السياسة العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد ٢٠٠٠) ، ص ٧٦ .

(٢) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق، ص ٤٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٩؛ العرب (جريدة) ، العدد (١٢٠) ، بغداد ، ٢٣ تشرين الاول ١٩١٨ .

(٤) ينظر : الملحق رقم (٤) .

(٥) معه كل من : عبد المجيد الشاوي والحاج محمد حسن جوهر والحاج محمد جعفر ابو التمن . عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق، ص ٦٠ .

(٦) علي الباركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ص ١٠٦ .

(٧) عدنان هريير جودة الشجيري ، النظام الاداري في العراق ١٩٢٠ - ١٩٣٩ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ .

(٨) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٩) غيرتروود لوثيان بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط١ ، دار الرافدين ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ص ٤٠٠ .

ذكرت الوثائق البريطانية أن عبد الغني كبة أنفصل عن القوميين سنة ١٩٢٠ والقوا اللوم كثيراً عليه لمواقفه المعتدلة^(٢).

فقد بصره سنة ١٩٢٣، تولى العناية به خادمه (شاكر) في داره الواقعة في الفرع المقابل لمحلة الصدرية في شارع حافظ القاضي (حالياً)، وشارع (العباخانة)^(٣) سابقاً، وكان يعهد بقراءة الصحف وخاصة جريدة الأهرام المصرية إلى حفيد أخته هادي كبة، إذ كان الحاج عبد الغني كبة يسأله عن الأخبار وهو فاقد البصر^(٤)، توفي في بغداد في ٨ أيار ١٩٤٠^(٥).

٤- جميل كبة

ولد جميل محمد سليم بن الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كبة^(٦)، في بغداد سنة ١٩١٠^(٧) تزوج السيدة معالي أبو التمن ابنة محمد جعفر أبو التمن، وأنجبت له من الأولاد مصطفى وفاروق وابنة واحدة أسمها نجله^(٨).

بعد تخرجه من كلية الحقوق، مارس مهنة المحاماة^(٩)، ثم تدرج في سلك القضاء، فعين ملاحظاً في وزارة العدلية ١٩٣٥، وانتهت خدماته بعد سنتين، بعدها عين حاكماً لبدءا الحلة ١٩٤٢ وبعد سنتين رجع الى بغداد^(١٠)، دخل المجلس النيابي نائباً عن بغداد، ومثل كتلة المعارضة فيه^(١١).

(٣) عدنان هرير جودة الشجيري، المصدر السابق، ص ٤٦، ٥٩-٦٠.

(٤) نقلا عن، رسالة مرسله عن طريق الايميل الخاص لمؤيد ابراهيم الوندائي، ١٤ تموز ٢٠١٧.

(٥) العباخانة: تقع هذه المحلة بين محلة المربعة والعمار سبع إيكار والقاطر خانة وصبايغ آلال والحاج فتحي، ومعظمها كان بستانا، انشأ والي بغداد نامق باشا في هذه الدار أول معمل حديث للنسيج في العراق، عرف باسم العباخانة، فنسبت إليه المحلة التي حوله، ووسع مدحت باشا هذا المعمل وعمل على تطويره. للتفصيل ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، الأصول التاريخية لمحلات بغداد، ص ٥٧.

(٦) محمد صالح حنيور الزيايدي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٧) مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج ٢، ص ٣٤.

(٨) ملحق رقم (٢)؛ ملحق رقم (١١).

(٩) مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج ٢، ص ٤٦٨؛ هناك رأي آخرى يذكر أن ولادته في سنة ١٩٠٩. ملحق رقم (٢)، يبدوا أن تاريخ ولادته (١٩١٠) الاقرب الى الصحة وهو ما اكدته نجله جميل كبة (ربة بيت) اثناء المقابلة الكترونية التي اجرتها الباحثة، بيروت، الجمعة، ٢٤ شباط ٢٠١٧.

(١٠) مقابلة الكترونية أجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة، ٢٤ شباط ٢٠١٧.

(١١) كان لديه مكتب للمحاماة في سوق التجار قرب المحكمة الشرعية في بغداد. صوت الاحرار (جريدة)، بغداد، العدد (٤٤٣)، ٣١ كانون الاول ١٩٤٧.

(٢) مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج ٢، ص ٤٦٨.

اعتزل جميل كبة السياسة سنة ١٩٥٨، وذلك لتعرضه لضغوط من قبل السلطة وحكومة نوري السعيد^(٢) التي مارست الضغط عليه في العمل والسكن لموقفه المعارض منها، مما اضطره الى مغادرة العراق والتوجه الى بيروت حيث أقام مع ابنته (نجله)^(٣) .

عاش جميل كبة حياته متنقلاً بين بغداد وبيروت ولندن وأمريكا^(٤) ، وهذا الامر قد اتعب صحته فأصيب بعجز في الكليتين مما اضطره للسفر خارج العراق للعلاج ثم اتعبه المرض وتوفى في بغداد سنة ١٩٨٣ ، ودفن في النجف الاشراف^(٥) .

❖ فرع جواد بن الحاج درويش علي

١- محمد حسن بن عبد القادر كبة

ولد محمد حسن^(١) بن عبد القادر بن محمد جعفر بن حسين بن جواد بن الحاج درويش علي في بغداد سنة ١٨٩٨^(١) ، درس العلوم العربية والدينية ، ومارس مهنة أجداده التجارة^(٢) .

(٣) كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ط١، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، ص ٢٧٠ .

(٤) نوري السعيد (١٨٨٨ - ١٩٥٨) : ولد في بغداد ، التحق بالكلية العسكرية في استنبول ١٩٠٣ وتخرج منها سنة ١٩٠٦ برتبة ضابط ودخل بعدها كلية الاركان ، أسهم في تأسيس جمعية العهد العراقية ، وشارك في حرب البلقان ١٩١٢ ، التحق مع الامير فيصل بن الحسين في سوريا (١٩١٦-١٩١٨) ليصبح رئيساً لأركانها ثم عاد الى العراق ليصبح رئيساً لأركان الجيش ثم وزيراً للدفاع في وزارة عبد المحسن السعدون الاولى ، شغل منصب رئيس الوزراء اربعة عشر مرة ، كان صاحب مدرسة واقعية صريحة لا تعتمد على المجازفات أو الارتجال . للتفصيل ينظر: ولدماز غلمن ، عراق نوري السعيد (سفير الولايات المتحدة الامريكية في العراق) ، ط١، (بيروت ، ١٩٦٥) ، ص٢٧-٣٥ ؛ عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، الناشر : مبرة عصام السعيد ، (لندن ، ١٩٩٢) .

(٥) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

(٦) ذكر انه اعتقل بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ بسبب وشاية من احد اصدقائه الذين كانوا يجتمعون سوياً لمناقشة اوضاع البلاد سياسياً واقتصادياً ، ثم اطلق سراحه بعد ثلاثة اشهر ، فعاد وسافر الى بيروت . المصدر نفسه ؛ عدنان عليان ، الشيعة والدولة العراقية الحديثة ، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص ٤٤٦ .

(٧) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

(١) اسم مركب (محمد) و(حسن) .

تزوج من السيدة فاطمة كاظم الخاصكي وهي من أسرة معروفة ومرتبطة بعلاقات نسب ومصاهرة مع آل كبة ، واستقر بحياته وانجبت له من الأولاد عبد الله الابن البكر وموفق ، أما البنات ، لبيبة وضوية وادبية^(٣) .

بدأ نشاطه الاجتماعي عندما مارس التعليم في المدرسة الحسينية الاهلية التي افتتحت في ٢٦ نيسان ١٩٢٠ ، وعين لأدارتها محمد حسن كبة^(٤) ، وكان مقرها في محلة السويدان ، واستمر في ادارتها لغاية سنة ١٩٢١^(٥) .

تعدّ المدرسة الحسينية من المدارس الاهلية التي افتتحت في عهد الاحتلال البريطاني للعراق^(٦) فهي من المدارس الابتدائية الوطنية ، أهتم محمد حسن كبة بتنظيمها على أحسن وجه فعندما زارها جعفر العسكري أعجبه حسن انتظام شؤونها^(٧) .

يعد محمد حسن كبة من الرجال الذين خدموا النهضة العلمية في العراق إذ استمر بجهوده لخدمة القضية العراقية وبذل جهد كبير في تعليم ابناء البلد لإنقاذهم من الجهل ، فكان أحد أعضاء الهيئة المؤسسة للمعهد العلمي في بغداد إذ قدم مع نخبة من الشباب المثقف بطلب الى الجهات المختصة بتأسيس المعهد سنة ١٩٢١^(٨) وقد هدف المعهد الى مكافحة الأمية من خلال الدورات التي كان يقيمها^(٩)

(٢) الحكومة العراقية ، سجل الحكومة العراقية صدر في تموز ١٩٣٢ ، مطبعة الحكومة، (بغداد، ١٩٣٢) ، ص ٤٢؛ هناك رأي آخرى يذكر أن ولادته في سنة ١٨٩٤ . ملحق رقم (٢) ، لكن يبدوا أن تاريخ ولادته (١٨٩٨) الاقرب الى الصحة وهذا ما اكدت عليه الوثائق الرسمية الحكومية .

(٣) مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٤) ملحق رقم (٢) .

(٥) سوف يكتب في كل الاطروحة باسم محمد حسن كبة اختصاراً للاسم ، وهو يختلف عن الشيخ محمد حسن كبة الذي توفي سنة ١٩١٨ كما ذكر سابقاً .

(٦) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، ط ١ ، دار الرافدين ، (بيروت، ٢٠١٧) ، ص ٢٠٤ .

(٧) رفائيل بطي ، تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ ، ط ٢ ، دار ميزوبوتاميا ، (بغداد ، ٢٠١٣) ، ص ٢٣٣ .

(٨) الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٩) ، بغداد ، ٨ كانون الاول ١٩٢٠ .

(٩) وقد ضمت الهيئة المؤسسة ايضاً خمسة عشر عضواً وهم : صادق حبه ، نوري فتاح ، حسن صائم النقيب ، حمدي الباجه جي ، ابراهيم الواعظ ، علاء الدين النائب ، محمد باقر الحلبي ، حسين فوزي ، توفيق السويدي ، جعفر حمدي احمد عزت الاعظمي ، محمد جعفر الشيبيني ، فائق شاكر ، ثم انتمى اليه بعد تأسيسه سليمان فيضي . عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ ؛ سليمان فيضي ، في غمرة النضال، شركة التجارة والطباعة المحدودة، (بغداد، ١٩٥٢) ، ص ٢٧٦ .

(٢) العاصمة (جريدة) ، العدد (٣٤) ، بغداد ، ١٣ كانون الاول ١٩٢٢ .

وعمل على نشر العلوم والآداب العربية وتصانيف الفضلاء فضلاً عن احياء المناسبات الوطنية والثقافية^(١) ، وحظي المعهد باهتمام الملك فيصل الاول^(٢) الذي حضر بنفسه حفل افتتاحه^(٣).

بعد تخرجه من المدرسة الجعفرية دخل الى مدرسة الحقوق^(٤) سنة ١٩٢٢^(٥) ، وخلال مدة دراسته تم تعيينه كاتباً أول لمجلس التمييز الشرعي الجعفري^(٦) في ١٨ آب ١٩٢٣ ، فثائب عضو فيه سنة ١٩٢٥ وبعد أن أنهى دراسته في مدرسة الحقوق في السنة نفسها، وحصوله على شهادة القانون ، تدرج في سلك القضاء ، أصبح حاكم لقضاء بدر^(٧) ١٩٢٦ ، ثم عين حاكم لقضاء الصويرة^(٨) في ١ تشرين

(٣) فؤاد حسن الوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ، ط٣، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ٥٩ ؛ مشعان حوشان موجد الرفيعي ، محمد حسن كبة ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٨ ، ص ٤٩ .

(٤) فيصل الأول (١٨٨٣-١٩٣٣) : ولد في الطائف وسط الحجاز ، كان الابن الثالث لشريف مكة الشريف حسين بن علي الهاشمي ، ولي على العراق بين سنتي ١٩٢١-١٩٣٣ تلقى تعليماته في استانبول وانتخب عضواً ممثلاً عن جدة في مجلس المبعوثان العثماني ، وانضم إلى حركة الثورة العربية ملتقياً مع لورنس الانكليزي ضد الحكم العثماني نصبه البريطانيون ملكاً على سوريا ، لكن الفرنسيين لم يوافقوا عليه فخلعوه في نفس السنة ، لان سوريا كانت تتبع الانتداب الفرنسي ثم ولاءه البريطانيون على العراق ١٩٢١ ، وفي عهده وضعت اللبنة الأولى للدولة العراقية وسن دستور سنة ١٩٢٣ ، ودخل العراق في عصبة الأمم . للتفصيل ينظر : عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ .

(٥) حظي باهتمام الملك لأهميته الثقافية فمن ابرز نشاطاته اقامته مهرجاناً ادبياً كبيراً عرف بـ (سوق عكاظ) تخليداً لذكرى سوق عكاظ العربي القديم ، وكان من ضمن منهاج السوق تقديم الجوائز ومشاركة الفتاة العراقية فيه وهذه بادرة كانت لأول مره يسمح فيها لفتاة بالمشاركة وهي الانسة صبيحة حفيده الشيخ احمد الداود . سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧-٢٧٨ .

(٦) أسست أول مدرسة للحقوق في العراق سنة ١٩٠٨ ، وعهدت إدارتها آنذاك الى موسى كاظم الباجه جي أول مدير لها، وكان يدرس فيها أصول الفقه الإسلامي وعلم الفرائض والوصايا وعلم الاقتصاد وعلم الجزاء والحقوق الدستورية، لكنها اغلقت قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وفي عهد الاحتلال البريطاني استدعت الحاجة الى إعادة فتح مدرسة الحقوق للاستفادة من خريجها في عملية التنظيم القضائي فأعيد فتحها سنة ١٩١٩ ، وعيّن لإدارتها (هـ . فوربس) الذي كان رئيس محكمة استئناف بغداد . للتفصيل ينظر: صلاح عبد الهادي الجبوري ، تاريخ القضاء في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٤-٥٦ .

(٧) بعد تقدمه للدخول في هذه المدرسة صدر النظام الاساسي لمدرسة الحقوق العراقية سنة ١٩٢٢ جعل مدة الدراسة فيها اربع سنوات، وربطها بوزارة العدلية ، واصبحت تسمى (كلية الحقوق) بدلا من (مدرسة الحقوق). ايمان مصطفى خلف المحمدي ، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ، ص ٧ .

(٨) في سنة ١٩٢٣ تم تشريع قانون المحاكم الشرعية ، وبموجبه شكلت محاكم شرعية جعفرية، كما أسس مجلس تمييز شرعي جعفري سنة ١٩٢٣ اذ تم تشريع قانون المحاكم الشرعية وبموجبه شكلت محاكم شرعية جعفرية، وتألف المجلس من رئيس وعضوين أو أكثر من الجعفرية ، فضلاً إلى وجود مجلس التمييز السني وقد أقر القانون الأساسي العراقي لسنة ١٩٢٥ هذين المجلسين، ومنح صلاحية النظر في الدعاوى المتعلقة بأحوال المسلمين الشخصية إلى المحاكم الشرعية على ان يجري القضاء في المحاكم الشرعية وفقاً للإحكام الشرعية الخاصة بكل مذهب من المذاهب الإسلامية ويكون القاضي من مذهب أكثرية السكان في المحل الذي يعين له مع بقاء القاضيين السنيين والجعفرين . للتفصيل ينظر : صلاح عبد الهادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(١) احد الأفضية التابعة لمحافظة واسط (الكوت) ، ويقع الى الجانب الشمالي الشرقي من مدينة الكوت وان اصل التسمية يعود الى كلمة (بدراه) الفارسية والتي تعني الطريق الوعر والرديء. للتفصيل ينظر: كريم عجيل فالح الموسوي، المصدر السابق، ص ٤٤-٤٥ .

الثاني ١٩٢٦^(٢) وتدرج في سلك القضاء، فعين حاكماً لقضاء الكاظمية ٣١ آب ١٩٣١^(٣) فحاكماً منفرداً في كربلاء ١٩٣٣، وعين مدوناً قانونياً ١٩٣٨^(٤).

أصبح محمد حسن كبة قاضي شرع في ٢٤ تموز ١٩٣٩^(٥)، فحاكماً بمحكمة بداءة بغداد ١٩٣٩ فنائب لرئيس محكمة بداءة بغداد في ٢٦ آذار ١٩٤٣^(٦).

وفي ضوء ما تقدم ، أن محمد حسن كبة كان أحد رجال القضاء والقانون البارزين في تلك المدة من تاريخ العراق السياسي .

إنَّ اهم انجاز حققه محمد حسن كبة مساهمته في وضع القانون المدني العراقي (الاحوال الشخصية) حينما اختير سنة ١٩٤٣ عضواً في لجنة برئاسة عبد الرزاق أحمد السنهوري^(٧) عميد كلية الحقوق في بغداد وعضوية عدد من رجال القضاء والعدل العراقيين^(٨) ، وكان عمل اللجنة وضع لائحة القانون المدني

(٢) قضاء تابع لمحافظة واسط .

(٣) الوقائع العراقية (جريدة)، العدد (٥٠١) ، بغداد ، ٥ كانون الثاني ١٩٢٧ .

(٤) الحكومة العراقية ، سجل الحكومة العراقية صدر في تموز ١٩٣٢ ، ص ٤٢ .

(٥) مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٦) (د. ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٣١١/٢٩٦) ، نسخ الارادات الملكية ١٩٣٨-١٩٣٩ ، وثيقة رقم (٢٠٨) ، ص ٢٠٨ .

(٧) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٣ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٣) ، ص ٢٦ ؛ مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٨) عبد الرزاق احمد السنهوري (١٨٨٥ - ١٩٧١) : ولد في مدينة الاسكندرية ، بعد تخرجه من مدرسة الحقوق سنة ١٩١٧ ، توظف في كمرك الاسكندرية مراقبة الحسابات في وزارة المالية ، ثم سافر الى فرنسا في بعثة وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم القانونية سنة ١٩٢٥ ، عاد الى القاهرة سنة ١٩٢٦ ، وعين مدرساً في كلية الحقوق ، وفي العام الدراسي ١٩٣٥-١٩٣٦ انتدبه حكومة العراق عميدا لكلية الحقوق ، وفي سنة ١٩٣٩ عين وكيلا لوزارة المعارف ، كما اختير وزيرا للمعارف ١٩٤٥ وفي هذه المدة استطاع ان يقرر اللغة الفرنسية على طلاب الثانوية فكان ذلك سببا في منحه وسام (ليجيون دوايز) من الحكومة الفرنسية ، وضع بعض المؤلفات في القانون منها (الوسيط في شرح القانون المدني) . للتفصيل ينظر : محمد وفيق زين العابدين ، موقف السنهوري من تطبيق الشريعة وتقنينها ، البيان (مجلة) ، العدد (٣١٥) ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص ٧٦ .

(١) اعضاء اللجنة هم : نوري القاضي (نائب رئيس اللجنة) ، حسن سامي التتار ، انطوان شماس ، عبد الجبار التكرلي ، منير القاضي ، نشأت السنوي ، (وسكرتير اللجنة) كامل السامرائي . صلاح عبد الهادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

العراقي الجديد الذي يكون من شأنه أن يضمن استكمال الحاجات القانونية للعراق على أقوم الأسس وأسهل الطرق واثق الأحكام لأنه مع تطور الأوضاع المدنية والاجتماعية والاقتصادية تطوراً كبيراً أصبح كثير من القوانين لا تتوافق مع حاجات الناس ومعاملاتهم ومصالحهم فكان لابد من سن قوانين جديدة تتسجم مع العصر وتحل محل القوانين القديمة على ضوء المبادئ الحديثة التي أوجدها هذا التطور^(١).

عقدت اللجنة اجتماعات عديدة ومتوالية في بغداد ، وخلال تلك المدة أخذ السنهوري دمشقي سكناً له فكانت اللجنة تتصل به بالمراسلات، فلما انجزت مهمتها تبديل الوضع في مصر أذ أصبح السنهوري وزيراً للمعارف المصرية ، فتألفت لجنة فرعية برئاسة محمد حسن كبه وعضوية عدد من الأعضاء^(٢) ، ثم سافر أعضاء اللجنة الى مصر في ١١ تموز ١٩٤٥ على عهد وزارة حمدي الباجه جي^(٣) الثانية (٢٩ آب ١٩٤٤-٣٠ كانون الثاني ١٩٤٦) لإكمال عملها مع السنهوري ولبثت اللجنة هنالك ثلاثة اشهر، وبعد أن أكملت عملها عادت الى بغداد في ٧ تشرين الأول ١٩٤٥^(٤).

أوضحت اللجنة في مقدمة القانون المدني الأسباب الموجبة له فذكرت بأن النهضة التي شهدتها العراق قد كشفت عن تزايد الإحساس بضرورة العمل على تعديل كثير من النظم القانونية ، لكي تتسجم مع هذا النمو المستمر في حركة التعامل وتستجيب لما جد من الأوضاع في نطاقها^(٥).

بعد أن أكملت اللجنة عملها وأعدت مشروع القانون المدني العراقي الذي عرض على رجال القانون لإبداء رأيهم فيه ثم عرض المشروع على مجلس الأمة سنة ١٩٥٠ فوافق عليه جملة واحدة استناداً الى

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) منير القاضي ، حسن سامي تاتار، عبد الجبار التكرلي، وسكرتارية كامل السامرائي. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٦، ج٦ ، مكتبة البقطة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ٢٣٦.

(٤) حمدي الباجه جي (١٨٨٧-١٩٤٨): ولد في بغداد ، تخرج من المدرسة الملكية الشاهانية في اسطنبول بحصوله على شهادة جامعية في الاقتصاد السياسي والمالي، اشترك بتأسيس النادي الوطني العلمي سنة ١٩١٢، عمل ما بين سنة ١٩١٢-١٩١٧ استاذ في مدرسة الحقوق ، استوزر لأول مرة في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية ١٩٢٥ عين وزيراً للأوقاف ، وشكل وزارته الاولى في ٣ حزيران ١٩٤٤ التي استقاله في ٢٩ آب ١٩٤٤، ثم شكل وزارته الثانية. للتفصيل ينظر : افراح فاضل قنبر، حمدي الباجه جي ودوره في السياسة العراقية (١٨٨٧ - ١٩٤٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٦، ص ٢٠٩، ٢٣٦.

(٦) صلاح عبد الهادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

المادة (٥٥)^(١) من القانون الأساسي العراقي لسنة ١٩٢٥، وصدر القانون في ٤ حزيران ١٩٥١ على أن يكون نافذاً بعد مرور سنتين من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية^(٢)، الذي تم في ٨ أيلول سنة ١٩٥١ وبذلك عد نافذاً منذ يوم ٨ أيلول ١٩٥٣ وبصدوره تم إلغاء مجلة الأحكام العدلية^(٣).

أصبح محمد حسن عضو في هيئة النيابة للوصاية على العرش مرتين ، الأولى في ٢٦ أيار ١٩٤٦ عندما كان رئيس مجلس النواب مع السيد محمد الصدر^(٤) عضو مجلس الأعيان، أثناء غياب الوصي على العرش الأمير عبد الإله^(٥) أذ توجه الى المملكة الاردنية فصدرت الارادة الملكية بذلك ، على أن تتولى الهيئة جميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الاساسي العراقي عدا اختيار رئيس الوزراء أو اقالته ألا بعد استحصال موافقة الوصي^(٦) ، وللمرة الثانية في ١ تشرين الثاني ١٩٥٠ أيضاً مع السيد محمد الصدر وجميل المدفعي^(٧) عند سفر الوصي على العرش الأمير عبد الإله إلى المدينة المنورة بالحجاز^(٨).

بالحجاز^(٨).

- (١) نصت المادة (٥٥) من القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٥ على أن (بيت المجلس باللوائح القانونية مادة فمادة على حدة ثم بيت بها جملة) . الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، القانون الاساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، مطبعة الحكومة، (بغداد ، ١٩٤١)، ص ١٨ .
- (٢) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٣٠١٥) ، ٨ ايلول ١٩٥١ .
- (٣) لاحظت الحكومة العراقية منذ زمن بعيد ان مجلة الاحكام العدلية التي ورثتها عن الدولة العثمانية ، اصبحت لا تلائم التطورات القانونية في البلاد العربية ، ولا تتفق مع تطور العراق الحديث ، ففكرت الوزارة الكيلانية الاولى في سن قانون مدني جديد . عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٦ ، ص ٢٣٥ .
- (٤) محمد الصدر (١٨٨٣ - ١٩٥٦) : محمد بن حسن الصدر ، رجل دين ذو نفوذ ، من منطقة الكاظمية ، وطنيا عنيفا في الايام الاولى من الاحتلال البريطاني ، قام بدور بارز في ثورة ١٩٢٠ ، وهرب الى سوريا حين أحمدت الحركة ولكنه عاد الى العراق سنة ١٩٢١ ، عين عضو في مجلس الاعيان سنة ١٩٢٥ ثم رئيساً للمجلس سنة ١٩٢٩ ، ترأس الوزارة الصردية سنة ١٩٤٨ . للتفصيل ينظر: نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦ ، ط١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة ، ١٩٨٣) ، ص ٧٠ ؛ عباس علي ، زعيم الثورة العراقية ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٥٠) ، ص ١٢ .
- (٥) الراي العام (جريدة) ، العدد (١٥٣٦) ، بغداد ، ٢٦ أيار ١٩٤٦ .
- (٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٦ ، ص ٣١٤ .
- (٧) جميل المدفعي (١٨٩٠ - ١٩٥٨) : ولد في الموصل واتم دراسته الاعدادية العسكرية في بغداد ثم دخل مدرسة الهندسة العسكرية في استانبول (صنف المدفعية)، فخرج برتبة ملازم ، شارك في حرب البلقان مع العثمانيين ، تولى قيادة المدفعية في الجيش الشمالي بقيادة فيصل ، وقاد في تلعفر حركة ضد البريطانيين لكنه هرب أثر فشلها الى دير الزور ، واستوزر لعدة مرات ، والى سبع وزارات في العهد الملكي . للتفصيل ينظر: طارق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .
- (٨) قصد الامير عبد الإله وشقيقته عالية لزيارة قبر النبي (ﷺ) وعادوا الى بغداد باليوم نفسه . رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحة عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٥١ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ .

اعتزل محمد حسن كبة الحياة السياسية سنة ١٩٥٥، فقل نشاطه واقتصرت اعماله على تسيير شؤون الدولة، عرف عنه حاكماً نزيهاً متصفاً بالحكمة وكان يمتلك شخصية طيبة ومحبه للخير والعدالة فضلاً على حبه للعب الشطرنج، ولطيف المعشر، يبدو وكأنه أكبر من عمره الحقيقي عدة سنين، فكان أصحابه يمازحونه بتقدمه في السن^(١).

له مؤلفات عديدة منها: كتاب الاحكام الشرعية في المواريث الجعفرية^(٢)، وله مقدمة في المسائل الحسابية المحتاج إليها في تقسيم المواريث وكتبه لملاحظة الحكام والقضاة المنصوبة من طرف الحكومة لفصل الخصومات والدعاوي^(٣).

أصيب محمد حسن كبة بمرض عضال فلازم داره حتى وافته المنية في بغداد في ٨ تموز ١٩٦٤^(٤)، بعد صراع طويل مع المرض ودفن في مقبرة العائلة في النجف الاشرف^(٥).

ثانياً : الميدان الاقتصادي

❖ فرع جواد بن الحاج درويش علي

١- ابراهيم كبة

ولد ابراهيم بن الحاج عطوف بن الحاج محمد جعفر بن حسين بن جواد بن الحاج درويش علي، في محلة الهيتاويين في بغداد سنة ١٩١٩^(٦)، نشأ في بيئة وطنية ودينية، وتتلذذ على يد خاله محمد مهدي

(١) مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ص ١٠٨-١٠٩.

(٢) كتاب عن الارث، بحث فيه تقسيم المواريث حسب اصول المذهب الجعفري، والكتاب عندما كان حاكم على قضاء علي الغربي، يعتبر من الكتب المهمة لأنه وضع لمساعدة الحقوقيين (من حكام وقضاة ومحامين) وكتاب المحاكم وغيرهم ممن له علاقة بتقسيم المواريث الذين يعانون المشقات في تقسيمها حسب اصول المذهب الجعفري لصعوبة استخراج مسائل هذا العلم من الكتب الضخمة الحاوية لجميع كتب الفقه ولعدم وجود مؤلف منفرد حاوي للمسائل الحسابية المحتاج إليها في تقسيم المواريث وللمسائل الفقهية، ومرتب بشكل يسهل على العامة والخاصة فهمه. للتفصيل ينظر: محمد حسن كبة، الاحكام الشرعية للمواريث الجعفرية، ط١، مطبعة الهدى، (العمارة، ١٩٣١)؛ ملحق رقم (١٢).

(٣) محمد امين الامامي الخوئي، المصدر السابق، ص ٥٥٦.

(٤) مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ص ١٠٩.

(٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع علي عبد الحسين عبد الهادي كبه، ١٧ شباط ٢٠١٧.

(٦) ابراهيم كبة، هذا هو طريق ١٤ تموز (دفاع ابراهيم كبة امام محكمة الثورة)، ط١، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ٨؛ هناك رأي آخرى يذكر أن ولادته في سنة ١٩١٧. ينظر: ملحق رقم (٢)، يبدو أن تاريخ ولادته (١٩١٩) الاقرب الى الصحة وهو ما اكده ابراهيم كبة في كتابه المذكور.

كبة الذي أدى ادواره السياسية في العهد الملكي فكان لذلك أثرٌ في رسم ملامح شخصيته الفكرية في المرحلة المبكرة من حياته ، فاصبح قومياً في بداية حياته الفكرية ، فتشرب بالحس الوطني وتأثر بأفكار محمد جعفر ابو التمن ، أذ اكتسب منه دور الجماهير كصانعة للتاريخ وأهمية الدفاع عن النقابات المهنية ، ورعاية مصالحها المختلفة ، ودور الحياة الحزبية وأهميتها^(١).

كان ابراهيم كبة يمتلك شخصية قوية ومؤثرة ، قادرة على اتخاذ مواقف حادة في بعض الأمور التي تتطلب ذلك، وفي الوقت نفسه كان طيب القلب محبوباً ومحترماً من قبل الجميع ، ودقيقاً في تعامله وأجاد ابراهيم كبة العديد من اللغات العالمية وصل عددها الى تسع منها ، الانكليزية والفرنسية والالمانية و الاسبانية والبرتغالية و الايطالية و الروسية و التركية و الفارسية ، ساعده في ذلك حبه للترجمة والقراءة الكثيرة والاطلاع على ثقافات الأمم الأخر ، كما أحب جمع الكتب وانشأ مكتبته الخاصة التي تحتوي أعداداً كبيرة ومنوعة حتى في مجال الأدب فقد كان يقرأ دواوين الشعر وقصص المشاهير من العرب والاجانب ورواياتهم وغيرها من الكتب^(٢).

تخرج ابراهيم كبة من كلية الحقوق بدرجة الشرف الأولى في ٤ تشرين الأول ١٩٤١ ، ومنح شهادة البكالوريوس ، ثم مارس مهنة المحاماة وانتمى الى نقابة المحامين في ١٣ تشرين الأول ١٩٤١^(٣).
تولى ابراهيم كبة وظائف حكومية عدة ، عين مدققاً في مديرية ضريبة الدخل في بغداد ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤١ - ٩ كانون الأول ١٩٤٢ ، ومراقب مصارف في ١٠ كانون الأول ١٩٤٢ - ٤ تموز ١٩٤٣ ومخمن ضريبة دخل البصرة في ٥ تموز ١٩٤٣ - ٩ تموز ١٩٤٣ ، ثم نقل الى كربلاء كمدقق لخزينتها في ١١ تموز ١٩٤٣ ، لكنه لم يباشر العمل فيها احتجاجاً على سرعة نقله فاستقال من وظيفته ، وعاد الى مزاوله مهنة المحاماة حتى ٢ تشرين الأول ١٩٤٤^(٤).

(١) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٣٢-٣٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٤-٣٥.

(٣) مارس مهنة المحاماة بفترات متقطعة من ١٣ تشرين الاول ١٩٤١ حتى ٢٧ نيسان ١٩٥٣ . (م . ت . ع) ، اضبارة

التقاعدية لإبراهيم كبة ، رقم ٣١/٠٣٨٩٠٠٠١ .

(٤) المصدر نفسه .

أستطاع ابراهيم كبة الحصول على بعثة علمية لإكمال دراسته خارج العراق ، بعد أن زادت وزارة المعارف نسبة مخصصات البعثات العلمية في ميزانيتها ، وكانت تشترط على الطلبة الذين يبعثون لنيل الشهادات العليا أن يكون تخرجهم من كلياتهم بدرجة مرتبة الشرف الأولى والثانية^(١) ، وبما أنه قد حصل على الدرجة المطلوبة من كلية الحقوق سافر الى مصر سنة ١٩٤٥ لمواصلة دراسته فالتحق بجامعة القاهرة وحصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي والقانون العام في ٥ تموز ١٩٤٧^(٢) وفي أثناء ذلك عمل في جامعة الدول العربية في الإدارتين الاقتصادية والقانونية وحصل على كتاب شكر رسمي من الجامعة لخدماته الممتازة فيها^(٣) .

في سنة ١٩٤٧ سافر الى فرنسا ، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون العام من كلية الحقوق جامعة باريس سنة ١٩٤٨ ، ودبلوم الدولة في الاقتصاد السياسي من جامعة مونبلييه سنة ١٩٥١ ، بدرجة الامتياز الأولى ، وتقل في بلدان كثيرة بين باريس ولندن ومدريد والقاهرة وزار بعض بلدان المغرب العربي^(٤) .

عاد ابراهيم كبة الى العراق سنة ١٩٥٢ ، واستقبلته وزارة المعارف للاستفادة من خبراته فتم تعيينه في ٢٨ نيسان ١٩٥٣ ، أستاذاً في كلية التجارة والاقتصاد ، بشهادة دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي^(٥) وكان يلقي محاضراته على الطلبة عن تاريخ المذاهب الاقتصادية^(٦) ، واستمر في عمله الجامعي حتى سنة ٢٦ تموز ١٩٥٣^(٧) .

تزوج ابراهيم كبة من السيدة فضيلة حميد عبد الهادي شعبان وهي من أسرة معروفة مرتبطة بعلاقات نسب ومصاهرة مع أسرة آل كبة ، وانجبت له من الأولاد سلام ، وكريم وعلي ، اما البنات سلمى ونسرين وزينب^(٨) .

(١) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٢) (م . ت . ع) ، اضبارة التقاعدية لإبراهيم كبة ، رقم ٣١/٠٣٨٩٠٠٠١ ؛ جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج(١) ، ص ٢٥٩ .

(٣) ابراهيم كبة ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٤) ابراهيم كبة ، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي ، ط ٢ ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٥) ، ص ٣٠٩ ؛ احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠-٤١ .

(٥) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٤١-٤٢ .

(٦) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٢ .

(٧) (م . ت . ع) ، اضبارة التقاعدية لإبراهيم كبة ، رقم ٣١/٠٣٨٩٠٠٠١ .

(٨) ملحق رقم (٢) .

عمل في تحرير مجلة (الثقافة الجديدة) سنة ١٩٥٣ التي تحولت الى لسان حال المثقفين في العراق، فكان عضواً في لجنة الفكر التابعة الى مكتب (الثقافة الجديدة)^(١)، وساهم في توفير مستلزمات الطباعة وايجاد مكان مناسب لادارت المجلة إذ استأجروا غرفة متواضعة في (خان كبة) الواقع بين مدخل سوق الصفارين ومدخل سوق البزازين^(٢)، كما ساهم مع زملائه في وضع برنامج علمي لأبواب المجلة وموضوعاتها، وصدر العدد الأول من المجلة في ١ تشرين الثاني ١٩٥٣ وقد كتب ابراهيم كبة فيه دراسة حول نظرية القانون الصرفة لـ(هانز كلزن) (Hans Kelsen) مستعرضاً النظرية ومبيناً الخطوط العامة لها، مذكراً أن البحث يكون في عدة مقالات يناقش فيها الخطوط الاساسية للنظرية ودراسة عن افتراضاتها الفلسفية ثم دراسة ثالثة بنقدها من وجهة نظر (النظرية العلمية للقانون)^(٣).

توجهت حكومة نوري السعيد بعد إصدارها سلسلة من المراسيم ١٩٥٤ بهدف الغاء الحريات التي اعطيت لقادة المعارضة الوطنية^(٤)، الى محاربة الاساتذة والطلاب الذين هم عماد الحركة الوطنية والطبقة المثقفة في البلد، فأصدر مجلس الوزراء قراراً بأقصاء سبعة من أساتذة الجامعة لأسباب سياسية ومنهم ابراهيم كبة^(٥)، كما أرسل الى كل الشركات والمصالح الخاصة بأسماء المفصولين لمنع استخدامهم استخدامهم في أي عمل لديها^(٦)، كعقوبة ضد بعض المثقفين الوطنيين، فعانى من ظروف معيشية صعبة اضطرته الى العمل في عدد من الشركات الأهلية كمدير عام لها، فكانت فرصة مناسبة لإبراهيم

(١) تشكل مكتب الثقافة من عدة لجان منها: لجنة الفكر وتضم ابراهيم كبة وصفاء الحافظ، ولجنة الشعر والادب وتضم:

صلاح خالص وعبد الوهاب البياتي وعبد الرزاق عبد الواحد وبدر شاكر السياب. احمد مريح المنصراوي، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٣) للتفصيل ينظر: ابراهيم كبة، نظرية القانون الصرفة لهانز كلزن والنقد العلمي لها، الثقافة الجديدة (مجلة)، العدد

(١)، بغداد، تشرين الثاني ١٩٥٣، ص ٩-١٦.

(٤) ابراهيم السامرائي، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣، ط١، دار المعتز، (عمان، ٢٠١٥)، ص ١٨٨.

(٥) الاساتذة هم كل من: صفاء الحافظ، فيصل السامر، صلاح خالص، عبد الله البستاني، روز خدوري، طلعت الشيباني. للتفصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨،

ط١، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠)، ص ١١٣.

(٦) احمد مريح المنصراوي، المصدر السابق، ص ٦٦.

كبة للاحتكاك بالقطاع الخاص ودراسة بعض طرائق البرجوازية العليا في العمل ومراقبة سلوكها الاقتصادي في التطبيق^(١) .

لم يمارس ابراهيم كبة مهنة المحاماة وفضل العمل في القطاع الخاص إذ تولى ادارة (شركة السراجي التجارية المحدودة) سنة ١٩٥٧^(٢) .

ولم يتولّ ابراهيم كبة أي منصب في حكومات العهد الملكي حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ اختير لتولي حقيبة وزارة الاقتصاد في أول حكومة في العهد الجمهوري^(٣) ، ربما يرجع سبب اختياره لهذا المنصب شيوع آرائه الاقتصادية كمناهض عنيد لأسس النظام الاقتصادي للعهد الملكي واستقلاله الفكري والسياسي من الناحية الحزبية وتمثيله الاتجاه الاشتراكي المستقل داخل الوزارة^(٤) .

كانت هناك أفكار تراود ابراهيم كبة حول إصلاح المنظومة السياسية في العراق ، فوضع تجاربه العلمية والعملية في متناول المسؤولين وغيرهم ، من دون أن يكون قد تأثر باتجاه فكري خاص أو داعياً للحصول على مكاسب ذاتية سوى الوصول الى الحقيقة وتطبيقها، فكتب مقالة بعنوان (نصيحة للحكام الجدد من اجل حل سلمي لازمة الحكم في العراق) ، كانت بمثابة نصيحة يقدمها للحكام الجدد ، لكن المقالة لم تنتشر ، لأن صوت هؤلاء المفكرين لا يسمع فماكنة الحكم تسير على عجلات أخر ، ليس

(١) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٣ .

(٢) (د . ك . و) ، ملف وزارة العدلية - محاكم (محكمة بداءة بغداد) ، تسلسل الملف (١٢٨٢ / ٣٢١٠٩٢٠٣) ، ابراهيم كبة ١٩٥٧ ، وثيقة رقم (٢) ، ص ٥ .

(٣) جاء في تقويم السفارة البريطانية له الذي اشار الى احتمال ان يكون الالامع والاذكى بين الوزراء الذين عينهم عبد الكريم قاسم ورجحة الوثيقة ان يتمكن ابراهيم كبة من خلق المتاعب والاضطرابات المتعلقة بالسياسة الزراعية . حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، مؤسسة العارف ، (بيروت ، ٢٠١٣) ، ص ١٧ .

(٤) بقى في منصبه لغاية ١٣ تموز ١٩٥٩ ، ثم عين وزيراً للإصلاح الزراعي في ١٤ تموز ١٩٥٩ ، ثم اعفى من منصبه في ١٥ شباط ١٩٦٠ ، بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٦) في ١٦ / ٢ / ١٩٦٠ ، وتولى وزارة النفط بالوكالة في ٣ آب ١٩٥٩ ، وبعد الاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم سنة ١٩٦٣ اعتقل وحوكم امام المحكمة العسكرية (محكمة الثورة) ، وحكم عليه بالسجن عشرة سنوات ، ثم اطلق سراحه سنة ١٩٦٥ ، في عفو اصدره عبد السلام عارف ، وانصرف بعد ذلك عن السياسة ليتفرغ للتدريس حتى احواله على التقاعد سنة ١٩٧٧ ، بعدها تعرض الى ضغوطات مستمرة من قبل الاجهزة الامنية للنظام الحاكم وشدت عليه المراقبة وكانت مؤلفاته شبه محضورة ، فانصرف الى ممارسة هوايته في القراءة والمطالعة . للتفصيل ينظر : (م . ت . ع) ، اضبارة التقاعدية لابراهيم كبة ، رقم ٣١ / ٣٨٩٠٠٠١ ؛ احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ وما بعدها .

للمنطق دالة عليها ، لذلك مال في أواخر سنوات حياته الى العزلة بعد أن عجز من تطبيق أفكاره وتجاربه على أرض الواقع^(١) .

أن العزلة التي عاش بها ، أتعبت صحته فأصيب بعجز في الكليتين وتصلب الشرايين أدخل على اثرها المستشفى مرات عديدة ثم أتعبه المرض وتوفى في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٤^(٢) .
تصفه الوثائق البريطانية بأنه : " شخصية كفؤة ولكن طريقة تحدثه تجعل منه اقرب الى الخط الشيوعي وبطريقة وأخرى معادياً للغرب ، ويعد شخصية مهمة"^(٣) .

❖ فرع الحاج محمد صالح كبة

١- صالح عبد الامير كبة

ولد صالح بن الحاج عبد الامير بن عبد الحسين بن محمد رضا بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى كبة^(٤) ، في محلة القشل في بغداد سنة ١٩١١ درس في المدرسة الجعفرية ثم انتقل الى المدرسة الثانوية وتخرج منها سنة ١٩٢٩^(٥) .

كان صالح كبة راغباً بالدخول الى كلية الطب فقدم اوراقه وقبل فيها لكنه لم يستمر بسبب وفاة والده عبد الامير كبة في ذلك الوقت واضطراب حالته المعيشية مما اضطره الى الدراسة في دار المعلمين العالية^(٦) التي كانت تمنح طلابها معونات شهرية حسب النظام المعمول به آنذاك وأكمل دراسته فيها سنة ١٩٣١^(٧) .

(١) جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج (١) ، ص ٢٦٠.

(٢) (م. ت. ع) ، اضبارة التقاعدية لإبراهيم كبة ، رقم ٣١/٠٣٨٩٠٠٠١ ، محفوظة في اضبارته شهادة وفاته الصادرة من مستشفى الكندي التعليمي ، رقم الشهادة (٠٤٣٠) ، تاريخ التنظيم (٢٦ تشرين الاول ٢٠٠٤) ؛ احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٧١.

(٣) رسالة مرسله عن طريق الاميل الخاص لمؤيد ابراهيم الوندائي الى الباحثة ، ١٤ تموز ٢٠١٧ .

(٤) ملحق رقم (٢).

(٥) جودت القزويني المصدر السابق ، مج (٩) ، ص ٢٠٠.

(٦) أنشئت دار المعلمين العالية في تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ ، عندما اقترحت وزارة المعارف على مجلس الوزراء انشاءها ، لشعورها بالحاجة الى مدرسين لتطوير التعليم الثانوي ، على ان تضم قسمين ، هما: العلوم الطبيعية والانسانية ، أضيف اليهما قسم للرياضيات فيما بعد ، ويقبل فيها خريجو دار المعلمين الابتدائية وخريجو المدارس الثانوية وكانت الدراسة فيها مسائية ، ثم أصبحت الدراسة فيها صباحية سنة ١٩٢٧ ، ولمدة سنتين وألحق بها قسم داخلي ، عُيِّنَ ناجي الاصيل عميدا لها سنة ١٩٢٩ ، وسُمِّيت (دار المعلمين العالية) باسم (كلية التربية) في ٣٠ ايلول ١٩٥٨ . للتفصيل ينظر : ايمان مصطفى خلف المحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٣-١٤ .

(٧) جودت القزويني المصدر السابق ، مج (٩) ، ص ٢٠٠.

تزوج صالح كبة من السيدة زهوري محمد سليم كبة شقيقة السياسي جميل كبة وأنجبت له من الأولاد محمد وعلي وحيدر ومنير ووديع وابنة واحدة هي سناء^(١) .

مارس مهنة التدريس بعد تخرجه من دار المعلمين العالية ولمدة سنتين بالمدارس المتوسطة في الحلة وبغداد والنجف منتقلاً بينهما^(٢) ، وأخيراً في المدرسة الشرقية في بغداد^(٣) .

سافر صالح كبة الى بيروت ضمن بعثة علمية للدراسة في الجامعة الامريكية لسنة ١٩٣٣-١٩٣٤ ، لمدة سنة لإتقان اللغة الانكليزية ، وبعدها أرسل الى الولايات المتحدة الامريكية للالتحاق بجامعة كاليفورنيا في بركلي - كاليفورنيا ، ومن جملة من ضمت هذه البعثة طه باقر^(٤) ، وأثناء مدة دراسته تدهورت صحته كثيراً فقد ازيلت كليته اليسرى مما أضطره الى ترك الدراسة لمدة سنة واحدة ١٩٣٦^(٥) ، وبعد تحسن صحته عاد الى الدراسة واستطاع الحصول على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة كاليفورنيا سنة ١٩٤٠^(٦) .

عاد الى العراق في السنة نفسها ، وتقلد وظائف حكومية عدة ، عين ملاحظاً للإحصاء في وزارة الاقتصاد ، ثم رفع الى مدير لدائرة الإحصاء^(٧) ، وفي سنة ١٩٤٨ عين وكيلاً لنائب مراقبة التحويل الخارجي، وسكرتيراً للجنة مراقبة التحويل الخارجي ، بالإضافة الى وظيفته مديراً للإحصاء في وزارة الاقتصاد^(٨) .

(١) ملحق رقم (٢).

(٢) عدنان عليان ، المصدر السابق ، ص ٤٤٦-٤٤٧ .

(٣) جودت القزويني، المصدر السابق، مج (٩)، ص ٢٠٠ .

(٤) طه باقر (١٩١٢-١٩٨٤) : عالم اثار ولد في مدينة الحلة ، ويعد من أشهر العاملين في مجال ترميم الذاكرة العراقية وصلتها بتاريخها الحيوي المتحرك الحي والمنتج، عمل في مجال التاريخ القديم وعلى الأخص تاريخ العراق، له العديد من المؤلفات منها ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، وملحمة جلجامش ، كان عضواً في هيئة تحرير مجلة سومر، اضافة الى توليه العديد من الوظائف منها امين المتحف العراقي ١٩٤١-١٩٥١ ثم اصبح معاون مدير الآثار العام لغاية سنة ١٩٥٨ ثم عين مدير الآثار العام واستمر لغاية سنة ١٩٦٣ . للتفصيل ينظر: فوزي رشيد ، طه باقر حياته وأثاره ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ، ١٩٨٧) .

(٥) جودت القزويني، المصدر السابق ، مج (٩)، ص ٢٠٠ .

(٦) محمود فهمي درويش و مصطفى جواد ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، ط ٢ ، اتحاد الناشرين العراقيين ، (بغداد ، ٢٠١٣) ، ص ٧٦٥ .

(٧) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨؛ جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج (٩) ، ص ٢٠٠ .

(٨) محمود فهمي درويش و مصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص ٧٦٥ .

كان صالح كبة مصاحباً لمحمد مهدي كبة ، وكان يسكن في الدار المقابلة لداره في بستان كبة ، ويتردد على مجلسه في بعض الاحيان ، ويخرج معه في بعض زيارته الاجتماعية^(١) .

عين صالح كبة مديراً للتحويل الخارجي في البنك المركزي العراقي^(٢) ، عند تشكيله و بالإعارة من وزارة الاقتصاد في سنة ١٩٥٠ ، وأستمر في هذه الوظيفة سنتين ، ثم عين مديراً للتحويل الخارجي في البنك المركزي العراقي بالأصالة ، فاستقال من وظيفته في وزارة الاقتصاد وأستمر في هذه الوظيفة حتى نهاية سنة ١٩٥٨ ، ومثل صالح كبة العراق في المجلس الاقتصادي العربي (الجامعة العربية) في القاهرة من سنة ١٩٥٢ ولغاية سنة ١٩٥٨ ، وكان عضواً في لجنة المفاوضات مع بريطانيا لأطلاق الأرصدة الأسترلينية المجمدة منذ سنة ١٩٤٦ ، وفي سنة ١٩٥٢ اصبح عضواً في اللجنة الاقتصادية العراقية البريطانية المشتركة التي تبحث الشؤون الاقتصادية بين البلدين من ١٩٥٢-١٩٥٨^(٣) ، وفي الوقت نفسه عين نائباً للمحافظ في صندوق النقد الدولي يمثل العراق ويحضر الاجتماعات السنوية الدولية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي من ١٩٥٣-١٩٥٨ ، فهو عالم اقتصادي كبير وتقلد العديد من الوظائف الاقتصادية^(٤) .

(١) جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج (٢٧) ، ص ١٣٤ .

(٢) البنك المركزي العراقي : مؤسسة مالية وطنية تمارس الرقابة على الجوانب الرئيسية في النظام المالي وتقوم بأنشطة مثل اصدار العملة وادارة الاحتياطات الدولية واجراء المعاملات مع صندوق النقد الدولي وتوفير الائتمان لشركات الابداع ، وتأسس سنة ١٩٤٧ ، وكان يسمى حتى سنة ١٩٥٦ المصرف الوطني العراقي ، وتأسس بموجب القانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٤٧ ، برأسمال قدره خمسة ملايين دينار ، ونصت المادة (٤) من القانون على ان مهام البنك هي : اصدار العملة ، وادارتها ، والقيام بالأعمال الناجمة من الاتفاقيات الدولية ، والاعمال المتعلقة بمراقبة المصارف وتنسيق اعمالها ، ومراقبة التحويل الخارجي ، وحفظ حسابات الحكومة بما فيها الدوائر شبه الحكومية في جميع فروعها ، ومعاملات القروض الحكومية وشبه الحكومية على اختلاف انواعها . للتفصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٣) جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج(٩) ، ص ٢٠٢-٢٠٣ .

(٤) نقل سنة ١٩٥٩ الى شركة النقل البحرية العراقية كمدير لها ، وقام بالمفاوضات لشراء باخرتين من اليابان ، وبدأت شركة النقل البحرية بالعمل في نقل البضائع الاجنبية الواردة للعراق والبضائع العراقية المصدرة من العراق حيث قامت الشركة بإتمام ما قام به من شراء الباخرتين ثم اشترت بواخر اخرى وتوسعت اعمال الشركة في سنة ١٩٦١ نقل الى وزارة النفط كوكيل وزارة في عهد وزارة عبد الكريم قاسم (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣) ، ومثل العراق في منظمة الدول المصدرة للنفط (الابوك opec) كمحافظ عن العراق حيث كان اول محافظ يمثل العراق لدى المنظمة ، وفي سنة ١٩٦١ ، انتقل للعمل في القطاع الخاص فعين مديرا عاما للبنك العراقي المتحد ، ثم عين وزيراً للمالية في ٩ شباط ١٩٦٣ ولغاية ١٢ ايار ١٩٦٣ ، وفي سنة ١٩٦٤ عين رئيس مجلس ادارة شركة النفط العراقية (INOC) ، ثم عين محافظاً للبنك المركزي العراقي مرة اخرى للفترة من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٥ - ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٩ . حتى احيل على التقاعد سنة ١٩٦٩ ، ثم سافر الى لندن حيث عمل كمستشار لمجموعة شركة كوكا حتى سنة ١٩٩١ . للتفصيل ينظر : المصدر نفسه ، مج(٩) ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

كان صالح كبة يعيش مع أولاده منتقلاً بين المملكة العربية السعودية وبيروت ولندن وكندا بعد خروجه من العراق^(١) الى أن توفي في الرياض (المملكة العربية السعودية) في ١٠ آذار ٢٠٠٥ ونقل جثمانه الى العراق ، ودفن في النجف الأشرف^(٢) .

وفي ضوء ما تقدم ، تبين لنا سعة ثقافة أفراد أسرة (آل كبة) التي انعكست على سمعة الأسرة أولاً ، وعلى ادارته ثانياً ، والتي كونت منبعاً أساسياً من منابع تكوينها الفكري ، لأنه لا يمكن فهم شخصيات افراد الاسرة فهماً علمياً وموضوعياً ، ألا اذا تتبعنا جذورهم الاجتماعية والفكرية لان الأدوار التي تؤديها الشخصيات السياسية والاقتصادية ماهي ألا انعكاساً للبيئة التي عاشت بها وتفاعلت معها وتأثرت بها .

(١) خرج سنة ١٩٦٩ . المصدر نفسه ، مج (٩) ، ص ٢٠٤ .

(٢) عدنان عليان ، المصدر السابق ، ص ٤٤٧ .

الفصل الثاني

آل كبة ونشاطهم السياسي والتمثيل الوظيفي

في العراق ١٩٢١-١٩٥٨

- المبحث الاول: آل كبة والتمثيل الوظيفي في الدولة العراقية .
- المبحث الثاني: موقف آل كبة من التطورات السياسية الداخلية في العراق .
- المبحث الثالث : آل كبة والحياة الحزبية في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ .

المبحث الاول : آل كبة والتمثيل الوظيفي في الدولة العراقية

اولاً : المناصب الادارية

أرتقى أفراد أسرة آل كبة بعض المناصب الوظيفية المهمة في الدولة ، والجدول التالي سيوضح ذلك .

جدول رقم (١) المناصب الوظيفية

ت	الاسم	التولد	الموقع الوظيفي	تاريخ التعيين للوظيفة	الوزارة (تابع او خارجها)
١	عبد الامير كبة	١٨٧١	حاكم في المحاكم الشرعية في الناصرية	١٩٢٨/١٠/١٧	وزارة العدلية ^(١)
٢	عبد الحميد كبة	١٩٠٥	حاكم جزاء بعقوبة	١٩٤٢/٦/٢٠	وزارة العدلية
٣	محمد علي راجي كبة	١٩١٠	مدير متوسطة الكاظمية	١٩٤٢/٩/١	وزارة المعارف ^(٢)
٤	عبد الله كبة ^(٣)	١٩١٠	مميز تسوية الاراضي	١٩٤٣/٧/٢٧	وزارة العدلية ^(٤)
٥	حسين علي كبة ^(٥)	١٩٠٧	قائم مقام قضاء الشرطة	١٩٤٦/٦/١٥	وزارة الداخلية
٦	عبد الحميد كبة	-	حاكم بداءة	١٩٤٦/٧/٣٠	وزارة العدلية ^(٦)
٧	فخري محمد صالح حسن كبة	١٩١٣	معاون مهندس في دائرة المهندس المقيم	١٩٤٧/١٠/٦	وزارة المواصلات والاشغال ^(٧)
٨	عبد الحميد كبة	-	عضو محكمة استئناف بغداد	١٩٤٨/١٠/٦	وزارة العدلية
٩	عبد الله كبة	-	مدير تسوية الاراضي في مديرية التسوية العامة	١٩٤٩/٣/٩	وزارة العدلية ^(٨)
١٠	يوسف سلمان كبة ^(٩)	١٩٢٤	معاون فرع تسوية عين تمر - كربلاء / مديرية الطابو العامة	١٩٤٩/٣/١٩	وزارة العدلية ^(١٠)
١١	حسين علي كبة	-	قائم مقام مركز الديوانية	١٩٤٩/٦/١٨	وزارة الداخلية
١٢	محمد علي راجي كبة	-	معاون ثانوية الشريعة	١٩٤٩/٩/١	وزارة المعارف ^(١١)
١٣	فخري محمد صالح حسن كبة	-	مهندس مديرية الري العامة	١٩٥٠/٦/٢٤	وزارة المواصلات والاشغال ^(١٢)
١٤	محمد مهدي كبة	١٩٠٠	مدير مفوض لشركة الشرق لحلج الاقطان	١٩٥١/١١/١٩	شركة خاصة ^(١٣)

(١) الحكومة العراقية ، سجل الحكومة العراقية صدر في تموز ١٩٣٢ ، ص ٤٣ .

(٢) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٣ ، ص ٣٢ ، ٤٨ .

(٣) ولد في بغداد ، وبعد تخرجه في كلية الحقوق ١٩٣٤ مارس المحاماة ثم عين ملاحظاً في شعبة الاراضي والتسوية ثم معاون تسوية ، فمعاون مدير التسوية العام ، فمدير عام للتسوية . محمود فهمي درويش ومصطفى جواد ، المصدر السابق ، ص ٤٣٩ .

(٤) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٦ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، د . ت) ، ص ٣٩ .

(٥) عمل مفتش اداري في مركز لواء المتفك لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤ تابع لهيئة التفيتش الاداري لوزارة الداخلية . (د . ك . و) ، ملفه البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/٨٩٢٧) ، تفيتش لواء المتفك ١٩٥٣-١٩٥٤ ، وثيقة رقم (١٥) ، ص ١٨ .

(٦) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٦ ، ص ١٥ ، ٢٨ .

(٧) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) ، ص بلا رقم .

(٨) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥١) ، ص ٢٦ ، ٣٥ .

(٩) يوسف سليمان مهدي كبة ، من سكنة النجف ، درس الحقوق وشغل وظائف ادارية متقدمة اذ كان مديراً لناحية عماس في لواء الديوانية ، وله مقالات في مختلف شؤون الفكر والثقافة نشرها في مجلة الغري النجفية ، فضلاً عن مؤلفه المشهور (الحياة في لندن) عبارة عن صور وخواطر وملاحظات دونها عندما كان في رحلة علاج الى لندن . نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ؛ يوسف سليمان كبة ، الحياة في لندن ، مطبعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٥٠) ، مقدمة المؤلف ، ص ١ .

(١٠) (د . ك . و) ، ملفه وزارة العدلية - مديرية الطابو العامة ، تسلسل الملف (٣٢١٠٥ / ٦٤٥) ، يوسف سلمان كبة ١٩٤٩-١٩٥٠ ، وثيقة رقم (٤) ، ص ٤ .

(١١) الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠ ، ص ١٤ ، ٥١ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

(١٣) (م . ت . ع) ، اضبارة نقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٤٢٢١ / ٣١ .

يلاحظ أن بعض أفراد (آل كبة) شغلوا عدة وظائف حكومية تدرجت بين حاكم في المحاكم الشرعية وقائم مقام ومدراء في الدوائر الحكومية المختلفة وفي الشركات الخاصة وهذا يدل على أن أسرة (آل كبة) قد ضمت نخبة مثقفة كبيرة من بين أفرادها .

ثانياً : التمثيل في المجالس البلدية

أدى تنامي الشعور الوطني في صفوف الشعب العراقي بعد احتلال بريطانيا لبغداد إلى المطالبة بتأسيس حكومة عربية وطنية^(١) ، وإزاء نمو هذا الشعور اتخذت سلطات الاحتلال البريطاني في العراق التدابير لإيجاد شيء تسميه في عرفها تدريباً على الحكم الذاتي، فخطر لها أقامه المجالس البلدية ، لتكون مجالاً لتدريب العراقيين على الإدارة^(٢) .

ومن الجدير ذكره أن المجالس البلدية لم تكن فكرة جديدة في العراق ، إذ إنها كانت موجودة في زمن الحكم العثماني في العراق^(٣) .

يبدو أن بريطانيا اعادت تأسيس المجالس البلدية محاولة منها لتخدير اعصاب الشعب وامتصاص النقمة الشعبية .

كانت الشؤون البلدية في المدن يديرها مجلس بلدي، شكل بموجب قانون البلديات العثماني الصادر سنة ١٨٨٣، واستمر العمل به حتى صدور قانون البلديات رقم (٨٤) لسنة ١٩٣١ الذي حل محل قانون البلديات العثماني لسنة ١٨٨٣^(٤) .

تألف المجلس من رئيس وأعضاء، وتم اختيار الرئيس من قبل وزارة الداخلية من بين الأعضاء المعينين^(٥) .

(١) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق ، ص ٥٥.

(٢) محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ج ١ ، مطبعة الفلاح ، (بغداد ، ١٩٢٤) ، ص ٨٩.

(٣) عدنان هريير جودة الشجيري، المصدر السابق، ص ٨-٩.

(٤) أنشئت اول بلدية في بغداد سنة ١٨٦٨ ، بموجب توصيات المجلس الاعلى للإصلاح في الدولة العثمانية في سنة ١٨٥٧ ، وبعد تعيين مدحت باشا والياً على بغداد في السنة التالية (١٨٦٩) أمر بتأسيس بلديتين احدهما في سنجق الموصل ، والاخر في سنجق البصرة ، بالرغم من عدم وجود قانون ينظم شؤونها حتى صدور قانون البلديات الاول في سنة ١٨٧٧ الذي اكد تأسيس مجلس بلدي في مدن ولايات الدولة العثمانية ، وبموجبه تألف المجلس البلدي ، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق تأسس اول مجلس بلدي سنة ١٩١٩ . للتفصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨ ؛ عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٥) فردوس عبد الكريم اللامي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٨٣١-١٩١٧ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧٨ .

أما الاعضاء فينقسمون الى قسمين، أعضاء معينون ومنتخبون، يتكون الاعضاء المعينون من رؤساء شعب البلدية ، أما الاعضاء المنتخبون فيتم اختيارهم من وجهاء المدينة وميسوريها بين (٦-١٢) عضواً ، وأن عضوية المجلس عضوية شرفية (من دون راتب) باستثناء الرئيس الذي تتكفل البلدية بدفع راتبه من ميزانيتها الخاصة ، كما يضم المجلس معاوناً للرئيس وكاتب وامين صندوق وعدد من الاستشاريين ، أما كيفية انتخاب أعضاء المجلس فكانت تتم بأن يختار الناخب في الانتخابات الاولى عدد من المرشحين مساوياً لعدد الأعضاء المقرر انتخابهم لعضوية المجلس ونصف ذلك العدد للانتخابات التالية، ويشترط في العضو المنتخب أن يكون من ملاكي الارض ، وعلى أن لا يتجاوز عمره (٣٠) سنة، وأن لا يكون مرتبط بخدمة مؤقتة^(١) ، أما مدة العضوية فهي سنة واحدة ويمكن تعيين العضو مرة أخرى^(٢) ، وجرت عادة المجالس البلدية أن تعقد اجتماعين في كل اسبوع ، كما يجوز أن يدعو المجلس الى عقد اجتماعات أخرى بدعوى من رئيس المجلس واشترط لأجل^(٣) ، وقد أنيطت بالمجالس البلدية مهام كثيرة اجتماعية واقتصادية وثقافية وعمرانية وأمنية ، وتعتمد في تغطية نفقاتها على الرسوم والضرائب المكلفة بجبايتها^(٤) .

يبدو أن السلطات البريطانية أرادت عن طريق المجالس البلدية أن تعطي للعراقيين سلطة محدودة تحت اشرافها.

بناء على ما تقدم شكل المجلس البلدي في بغداد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٢، وكان لأسرة آل كبة تمثيل فيه إذ فاز (عبد الرسول كبة) ، بعضوية المجلس بعد حصوله على (٢٠٥٢) صوتاً وكان تسلسله السادس^(٥) من بين الأعضاء^(٦) .

وحضر (عبد الرسول كبة) بعض اجتماعاته لمناقشة مختلف الأمور البلدية وإصدار القرارات فيها، والجدول التالي سيوضح ذلك .

(١) فردوس عبد الكريم اللامي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨.

(٢) محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ص ٨٩.

(٣) فردوس عبد الكريم اللامي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨.

(٤) عدنان هرير جودة الشجيري، المصدر السابق ، ص ٩.

(٥) (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (١٣٧٣/٣٢٠٥٠) ، بلديات / المجالس البلدية ١٩٢١-١٩٢٥ ، وثيقة رقم (١٠٧) ، ص ٢.

(٦) الاعضاء هم : الحاج جعفر ابن الحاج داود ، مجيد الشاوي، احمد الداود ، علي البازركان ، ياسين الخضير، رفعت الجادري ، وهيبي الخشالي ، احمد الظاهر ، نوري البرزنجي، محمد المصطفى الخليل ، عبد الرزاق منير. ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢.

جدول رقم (٢) اجتماعات ومناقشات المجلس البلدي .

ت	رقم الاجتماع	تاريخه	عدد اعضاء الجلسة	ممثل الاسرة	مشاركته في المواضيع المطروحة
١	٤٢	١ تموز ١٩٢٢	١٠	عبد الرسول كبة	في هذا الاجتماع قرأ تحرير رئيس إدارة الصحة الذي طلب تقسيم إدارة البلدية فيما يخص شؤون التنظيفات الى ثلاث مناطق كل منطقة على حدى ليسهل عملها ، وتقرر قبول الاقتراح الذي لم يعلق عليه عبد الرسول كبة وأكتفى بالموافقة عليه ^(١)
٢	٤٥	٨ تموز ١٩٢٢	٩	=	قدم الى المجلس اقتراح يقضي بعمل أرقام للدور السكنية ، وأن يتم تحصيل أجور الأرقام من أصحاب الدور نفسها ، فوافق على الاقتراح جميع الحاضرين ومن ضمنهم عبد الرسول كبة . أنضم عبد الرسول كبة الى لجنة تشكلت للكشف على أصحاب المحلات المجاورة لخان مرجان وإعطاء التراخيص لبناء محلات إضافية بعد حصول منازعات بين أصحاب الخانات المجاورة لمنع بناء محلات أخرى ^(٢) .
٣	٤٨	١٨ تموز ١٩٢٢	٧	=	ناقش الحاضرون مسألة إعادة التأمينات لملتزم التنظيفات في البلدية والبالغة (١٥) روبية ^(٣) ، فقرر المجلس أعادتها بعد أن يتم خصم أجرة الحيوانات والعربات ، لكن هذا القرار خالفه عبد الرسول كبة وأوضح ان عقد المقاوله اذا فسخ بسبب إهمال الملتزم فيجب أن يتحمل الملتزم جميع الاضرار التي تحصل للبلدية والاضرار التي تتولد من نتيجة فسخ العقد ، لكن أكثر الأعضاء رفضوا مصادرة التأمينات جراء فسخ العقد ، وتقرر أعادتها الى الملتزم ، لكن عبد الرسول كبة لم يوافق على قرار المجلس ^(٤) .
٤	٤٩	٢١ تموز ١٩٢٢	٩	عبد الرسول كبة ^(٥)	ناقش الحاضرون اقتراحات عديدة منها ، إنشاء سلاط على رصيف الكرادة ، ونصب مائة وخمسون فانوس من أجل إنارة الشوارع ، فوافق الأعضاء الحاضرون على الاقتراحات ومن ضمنهم عبد الرسول كبة ^(٦) .
٥	٥٦	١٥ آب ١٩٢٢	٩	=	في هذا الاجتماع قرأ تحرير لجنة الكشف التي تشكلت سابقاً في الاجتماع (٤٥) بشأن بناء محلات مجاورة لخان مرجان ، وتمت الموافقة عليه من قبل الاعضاء ومن ضمنهم عبد الرسول كبة وإعطاء التراخيص اللازمة للبناء ^(٧) .

(١) (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١٦) ، ص ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٤-٦٥ .

(٣) الروبية : عملة فضية هندية كانت متداولة في العراق منذ عهد الاحتلال البريطاني حتى ظهور العملة الورقية العراقية (الدينار) ، وتساوي (٧٥ فلسا) ، ولها اجزاء معدنية من النيكل وهي الالنة ١/١٦ من الروبية ، والالنة تساوي (٤ فلوس) بالعملة العراقية الا ان الغي التعامل بها بموجب البيان الصادر في ١٤ ايلول ١٩٣٣ . عبد الرحمن الجليلي ، النظام النقدي في العراق ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة ، ١٩٤٦) ، ص ٩١ ، ١٠٨ ، ١٤٠ ؛ غرفة تجارة بغداد (مجلة) ، ج٨ ، تشرين الاول ١٩٤١ ، ص ٦٣٠ .

(٤) تقرر إعادة التأمينات في الاجتماع (٦٠) ، ٥ ايلول ١٩٢٢ . (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (٦٤) ، ص ٥٩ ؛ (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١١) ، ص ٣٥ .

(٥) (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١٤) ، ص ٥٦ .

(٦) (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١٢) ، ص ٥٧ ؛ (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (٦٤) ، ص ٥٨ .

(٧) (د . ك. و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٢٠٥٠/١٣٨١) ، بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١١) ، ص ٤٢ .

يتضح أن نشاط (عبد الرسول كبة) داخل المجلس البلدي كان ضعيفاً إذ لم يشارك في نقاشات المجلس إلا في الجلسات المبينة في الجدول المذكور سلفاً ، ولم يعترض على قرارات المجلس إلا نادراً ، واكتفى بالموافقة على قرارات المجلس عند التصويت، إضافة الى تغيبه عن حضور بعض الجلسات ، خلال مدة عضويته في المجلس التي استمرت سنة واحدة ولم يجزِ انتخابه مرة أخرى.

ثالثاً : المناصب الوزارية

١- عبد الغني كبة وزيراً بلا وزارة (٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ - ٢٣ آب ١٩٢١)

استدعت الحكومة البريطانية برسي كوكس (Percey Cox)^(١) الى العراق ، ليؤسس مملكة عربية مستقلة ، فوصل بغداد في ١١ تشرين الأول ١٩٢٠^(٢) ، وأعلن حال وصوله أنه سوف يتخذ جميع التدابير اللازمة لانشاء حكومة مؤقتة^(٣) .

تألفت الحكومة العراقية المؤقتة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠^(٤) ، برئاسة (عبد الرحمن النقيب) الذي تعاون مع (برسي كوكس) في أعداد قائمة بأسماء العراقيين^(٥) ، الذين كان يرى فيهم الكفاءة لمجلس الوزراء ودعوتهم للاشتراك في تأليف الحكومة المؤقتة ، وبالنظر لأن بناء الحكومة الجديدة يجب أن تكون

(١) برسي زكريا كوكس (Percey Cox) (١٨٦٤-١٩٣٧) : ضابط دبلوماسي بريطاني التحق بحكومة الهند ١٨٨٤ ، شغل منصب المقيم السياسي في الخليج العربي في ١٩٠٤ ، ثم أصبح الضابط السياسي لحملة ما بين النهرين وبعدها شغل منصب الوزير البريطاني المفوض في طهران للفترة ١٩١٨-١٩٢٠ ، ثم عاد إلى العراق ليصبح المندوب السامي في العراق ١٩٢٠-١٩٢٣ . للتفصيل ينظر : منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

(٢) محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ص ٢٨٧ .

(٣) برسي كوكس وهنري دويس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ١٩١٤-١٩٢٦ ، ترجمة : بشير فوجو ، مذكرتان خطيرتان ، (الموصل ، ١٩٥١) ، ص ٤٥ ؛ الزمان (جريدة) ، العدد (٣٢٠٩) ، بغداد ، ٣ أيار ١٩٤٨ ؛ الاستقلال (جريدة) ، العدد (٤) ، ١٧ تشرين الأول ١٩٢٠ .

(٤) كانت الحكومة على النحو التالي : عبد الرحمن النقيب (رئيساً لمجلس الوزراء) ، طالب النقيب (وزيراً للداخلية) ، ساسون حسقيل (وزيراً للمالية) ، حمدي الباجه جي (وزيراً للعدلية) ، جعفر العسكري (وزيراً للدفاع الوطني) ، عزت الكركوكلي (وزيراً للمعارف والصحة) ، محمد علي فاضل (وزيراً للنافعة) ووزارة الاشغال والمواصلات ، عبد اللطيف المنديل (وزيراً للتجارة) ، مصطفى الالوسي (وزيراً للأوقاف) . محمد صالح حنيور الزيايدي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٥) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ط١ ، ج١ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، دار الفجر ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ٢٠٨ .

لها واجهة عراقية لا بريطانية وجد من الضروري أن تخرج الدعوات وتوزيع المناصب من (عبد الرحمن النقيب) وليس من المندوب السامي البريطاني^(١) ، لذلك وجه النقيب الدعوة إلى العراقيين الذين تم اختيارهم للاشتراك في تأسيس الحكومة الجديدة^(٢) .

أراد (برسي كوكس) أن يحذو في العراق حذو الحكام البريطانيين في المستعمرات ، فيؤلف مجلساً استشارياً يضم بعض الوجوه والأسر المعروفة^(٣) ، وساعد (برسي كوكس) سكرتيرته الشرقية (المس بيل) (Bell)^(٤) ، في اختيار اثني عشر وجيهاً ودعاهم للاشتراك في الوزارة ليكونوا وزراء بلا وزارة ، وكان من ضمنهم (الحاج عبد الغني كبة)^(٥) ، فكانوا بمثابة مجلس استشاري لمجلس الوزراء يقبضون المخصصات الوزارية ولا يأتون عملاً رسمياً الا اذا دعوا للاستشارة^(٦) ، فأصبح (عبد الغني كبة) وزيراً بلا وزارة^(٧) .

جاء اختيار عبد الغني كبة للوظيفة التي قبلها بعد تردد ، بوصفه رئيس أسرة آل كبة في بغداد^(٨) ، ذكر أن تعيين هؤلاء الوزراء بلا وزارة كانت فكرة عبد الرحمن النقيب^(٩) لأنه أراد أن يجمع في وزارته أكبر عدد ممكن من أبناء الأسر القديمة^(١٠) .

(١) فيليب ويلارد أيرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، نقله الى العربية: جعفر خياط ، دار الكشاف ، (بيروت ، ١٩٤٩) ، ص ٢٢٠ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط ٦ ، ج ١ ، دار الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ١٩٢ ؛ غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١ ، دار اللام ، (لندن ، ١٩٨٨) ، ص ٤٦٤ .

(٣) محمد صالح حنيور الزياي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٤) غيرترود مارغاريت لوثيان بيل (Gertrude Lowthian Bell) (١٨٦٨ - ١٩٢٦) : ولدت في مدينة دورهام شمال شرق بريطانيا ، تنتمي لأسرة ثرية اذ كان جدها مؤسس صناعة الحديد في بريطانيا ، درست في المدارس المحلية ثم التحقت بكلية التاريخ في جامعة اكسفورد سنة ١٨٨٦ ، اشتهرت برحلاتها الى اوربا والشرق ، وقبل اندلاع الحرب العالمية الاولى عينت في مكتب استخبارات القاهرة للاستفادة من خبرتها الواسعة في مناطق الشرق الاوسط ، وعندما اندلعت الحرب التحقت بالحملة البريطانية على العراق سنة ١٩١٦ ، عينت لأول مره في المكتب العربي في البصرة للعمل مترجمة ، ثم اصبحت السكرتير الشرقي لدار الاعتماد البريطانية بعد تأسيسها ١٩٢٠ ، ولها دور كبير في تأسيس دائرة الاثار العراقية والمتحف العراقي سنة ١٩٢٣ . للتفصيل ينظر: محمد يوسف ابراهيم القرشي ، المصدر السابق ، ص ٢١ وما بعدها .

(٥) وهم : حمدي بابان (بغداد) ، عبد الجبار الخياط(بغداد) ، عبد المجيد الشاوي(بغداد) ، فخري الدين جميل(بغداد) ، عبد الرحمن الحيدري(بغداد) ، محمد الصهيوذ (الكوت) ، عجيل السمرد (الكوت) ، احمد الصائغ (البصرة) ، سالم الخيون(المنفك) ، هادي القزويني(الحلة) ، داود يوسفاني(الموصل) . محمد صالح حنيور الزياي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

(٧) خالد احمد الجوال ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ط ١ ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد، ٢٠١٣) ، ص ٤٤٦ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ١٠ .

(٨) محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ص ٢٩٠ ؛ فيليب ويلارد أيرلاند ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٩) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٦/١ ، ص ٢٧ .

(١٠) خيرى امين العمري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، ط ١ ، مكتبة أفاق عربية ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ٤١ .

يبدو أن حرص (عبد الرحمن النقيب) على أن يكون (عبد الغني) في حكومته ، وذلك لعلاقته الطيبة مع الحاج مصطفى كبة (الصغير) لذا فقد اسهم في اختيار أحد ابناءه وهو عبد الغني كبه وزيراً في اول وزارة عراقية ألفها^(١) .

لقد خصص لعبد الغني كبة راتباً قدره ثلاثة آلاف روبية في الشهر ، والواقع أن هذا الراتب كان يعد كبيراً جداً في تلك الأيام^(٢) .

عقد مجلس الوزراء جلسته الأولى في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ في دار عبد الرحمن النقيب لعدم وجود بناية خاصة بمجلس الوزراء^(٣) ، ولأن النقيب كان مصاباً بداء المفاصل ولا يخرج من داره إلا نادراً وحضره أعضاء الوزارة النقيبىة الأولى ومن بينهم عبد الغني كبة ، وتم مناقشة بعض الأمور الإدارية لأنها من أولويات اهتمامات الحكومة العراقية المؤقتة ، فعقد مجلس الوزراء عدة جلسات بهذا الشأن^(٤).

في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في ٣ شباط ١٩٢١ ، قدم اقتراح من المندوب السامي (برسي كوكس) إلى مجلس الوزراء حول موضوع (الجيش الليفي)^(٥) ، وطلب ربطه بإحدى وزارات الحكومة فوافق المجلس على الاقتراح ، وتقرر إلحاق الجيش المذكور بوزارة الداخلية ، حظى هذا القرار بموافقة الأكثرية، ومن ضمنهم عبد الغني كبة الذي لم يعلق على القرار^(٦).

وفي جلسة ١١ آب ١٩٢١ ناقش المجلس موضوع تأليف الأحزاب السياسية التي هي من سنة الحكومات الدستورية ، وتباينت الآراء حولها بين موافق ومعارض لسن قانون الجمعيات والأحزاب السياسية ، وكان بين الحاضرين عبد الغني كبة الذي لم يبد رأيه في هذا الخصوص^(٧).

يبدو ان عبد الغني كبه لم يكن له دور مؤثر ، اذ لم يقم بأي شيء يذكر سوى موافقته على بعض الامور التي تطرحها الحكومة .

(١) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ج ٢ ، مطبعة الرفاه ، (بغداد ، ٢٠١٨) ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٦/١ ، ص ٢٩ .

(٣) محمد صالح حنيور الزيايدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ٢٠-٢١ .

(٥) وهي القوة التي ألفها البريطانيون من المرتزقة وأكثرهم من الأثوريين لمساندتها في السيطرة على البلاد وظلت هذه القوة موجودة في العراق إلى أن تم تسليم قاعدتي الحباينة والشعبية إلى الجيش العراقي سنة ١٩٥٤ . للتفصيل ينظر : جرالدي غوري ، ثلاث ملوك في بغداد ، ط ١ ، ترجمة وتعليق : سليم طه النكريتي ، مكتبة المثني ، (بغداد ، ١٩٨٣) ، ص ١٠ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١١٦ .

٢- محمد حسن كبة وزيراً للشؤون الاجتماعية (٢٥ كانون الأول ١٩٤٣ - ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦)

تولى آل كبة مناصب وزارية مهمة ، لما لها من ارتباط بالمجتمع العراقي ألا وهي وزارة الشؤون الاجتماعية ، حيث تولى محمد حسن كبة وزارة الشؤون الاجتماعية لثلاث مرات^(١).

أعد (نوري السعيد) قائمة بأسماء الاشخاص لجعلهم أعضاء في وزارته الثامنة التي شكلها في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ ، وضم أسم محمد حسن كبة الذي شغل حقيبة الشؤون الاجتماعية للمرة الأولى^(٢).

عندما تولى محمد حسن كبة وزارة الشؤون الاجتماعية ، بذل جهوداً كبيرة في العمل على مساندة هذه الوزارة ، بما يتطلبه منصبه من منجزات ، أهتمت هذه الوزارة بأمر مهمة جداً كالصحة فقد كان متشدداً في انتقاء الأطباء الاختصاصيين لأرسالهم الى الأقضية التي تفتقر لوجود الاطباء فيها ، ومنها قضاء (عانه) الذي كان يخلو من وجود طبيب ولمدة أربعة أشهر وذلك لحاجة القضاء الملحة له ، بالنظر الى نقشي مرض الملاريا وغيره من الأمراض في هذا القضاء البعيد عن العاصمة^(٣).

كما خصصت الوزارة مبالغ من ميزانيتها لإنشاء دور للعجزة ، وأهتمت الوزارة بمشروع الإسعاف الاجتماعي أي اسعاف العاجزين بسبب عاهة من العاهات كالعمى وغيرها ، إذ وضعت للعاجزين من العمال في المعامل والمصانع التي نشأ عجزهم عن أعمالهم وهؤلاء قد فرضت لهم في قانون العمال تضمينات واجبة الدفع من قبل أصحاب المعامل والمصانع حسب العاهة وحسب درجتها^(٤) ، كما عملت الوزارة على معالجة اوضاع العامل العراقي عن طريق انشاء بيوت صحية وعصرية لإسكان العمال فيها لقاء أجور ضئيلة^(٥) .

(١) ناجي تركي حمزة عمران ، وزارة الشؤون الاجتماعية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٧٢ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل ، مطبعة العرفان ، (صيدا ، ١٩٦٤) ، ص ١٩٠ .

(٣) م . م . ن ، الدورة الانتخابية العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، الجلسة التاسعة ، ١٠ شباط ١٩٤٤ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٤) ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، الجلسة العاشرة ، ١٩ شباط ١٩٤٤ ، ص ١٢٢ .

(٥) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، الجلسة التاسعة عشر ، ١٩ أيار ١٩٤٤ ، ص ٣١٤ .

وأهتمت الوزارة بالمستشفيات وحرصت على تجهيزها بالأثاث اللازم ، وإكمال النواقص التي تحتاجها وإنشاء مستشفيات العزل، وأكد على الاهتمام بوضع مراقبة صحية للأمراض الفتاكة المعدية مثل السل وغيره لمنع انتشارها^(١) .

بعد أن شارفت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) على نهايتها ، وترك الوزارة السعيدية الثامنة مقاليد الحكم في ١٩ نيسان ١٩٤٤ ، وبعد أن حققت الهدف الذي شكلت من أجله استناداً للمعاهدة العراقية - البريطانية لسنة ١٩٣٠ ، شعر رئيس الوزراء نوري السعيد بضرورة ترك الوزارة لإفساح المجال لقيام وزارة أخرى تسير على سياسة جديدة خاصة وأن نفوذ نوري السعيد بدأ يضعف أمام النفوذ المتزايد (للوصي عبد الاله)^(٢) ، فأختار الوصي (حمدي الباجه جي) ، لتأليف الوزارة في ٣ حزيران ١٩٤٤ ، وتم اختيار زملاء (حمدي الباجه جي) من قبل الوصي نفسه حتى سميت وزارته (وزارة الوصي) وضمت وزارته الوزير السابق محمد حسن كبة الذي شغل وزارة الشؤون الاجتماعية^(٣) للمرة الثانية ، و تسلم محمد حسن مهامه الوزارية في ٤ حزيران ١٩٤٤^(٤) .

أهتمت الوزارة بقضية معالجة غلاء الأدوية ، فعملت على تحديد أسعار الأدوية ، وأذرت أصحاب الصيدليات كافة بأن لا يتجاوزوا في الأسعار المحددة لهم ، وأوصت بكتابة سعر الدواء على الأوعية التي توضع فيها الأدوية ، وكتابة السعر على الوصفة الطبية ، لكشف المتلاعبين في الأسعار ومعاقتهم^(٥) .

قررت الوزارة تأسيس معهد خاص للطفولة والأمومة ، ويكون بإدارة الدكتورة (نوره رمضاكي) وعملت على اتخاذ ما يلزم للقضاء على الدجل والشعوذة التي تستخدمها القابلات والممرضات غير الفنيات ، كما عملت الوزارة على زيادة عدد القبول في مدرستي الممرضات والقابلات في المستشفى التعليمي لـ (١٠٠) طالبة سنوياً ، بعد أن كان العدد الذي يقبل (٢٠) طالبة سنوياً^(٦) .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، الجلسة الخامسة والعشرين ، ١٧ أيار ١٩٤٤ ، ص ٣٢٠ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٦ ، ص ١٩٠ .

(٣) افراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

(٤) ناجي تركي حمزة عمران ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٥) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٤٤) ، بغداد ، ٧ حزيران ١٩٤٤ .

(٦) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٤٧) ، ١١ حزيران ١٩٤٤ .

وجهت وزارة الشؤون الاجتماعية الدعوة الى أطباء اختصاصيين بالجراحة في لبنان وفلسطين للمجيء والعمل في العراق ، وذلك لحاجة المستشفيات العراقية لهم ، من أجل تقليل غلاء وعناء السفر للخارج من أجل العلاج^(١) .

خصصت الوزارة المبالغ المالية اللازمة لردم المستنقعات ، لما لها من أثر كبير في مكافحة مرض الملاريا في أنحاء العراق ، ومنع انتشاره باعتباره من الأمراض المستوطنة^(٢).

وضمن النشاط الشخصي لمحمد حسن ، قام بجولة في النجف ، أستهلها بزيارة المستشفيات والمستوصفات ومقبرة النجف العامة ، وأطلع على سور المقبرة ، وأمر بفتح مستشفى (العزل) الخاص بالأمراض السارية، وبعد أن اطمئن على الأوضاع في النجف عاد الى بغداد^(٣) .

أهتمت الوزارة بمسألة القضاء على أزمة الدور وذلك بإنشاء بلدة خاصة بالموظفين والمستخدمين في دوائر الدولة ، كما قام الوزير محمد حسن بزيارة مستشفى الكاظمية وأمر بتخصيص المبالغ المالية اللازمة لغرض توسعة المستشفى وزيادة عدد غرف المعالجة والأسر الموجودة لكي تستوعب أكبر عدد من المرضى^(٤) .

ومن منجزات محمد حسن اهتمام وزارته وعنايتها الكبيرة بعمال المطابع ، والنجارين ، وعمال النسيج ، وعمال الأحذية ، فقد أجازت الوزارة تأسيس نقابات خاصة بهم ، تدير شؤونهم^(٥) .

كما بذل محمد حسن جهود كبيرة في معالجة المصابين بمرض التدرن الرئوي بعد ازدياد عدد المصابين بهذا المرض ودعا الميسورين واهل الخير على مساعدتهم في هذا المجال فوجدت تلك الدعوة صداها من قبل بعض الاثرياء والاطباء وعدد من محبي الخير من العراقيين فأسسوا في سنة ١٩٤٤ جمعية عرفت بـ (جمعية مكافحة السل)^(٦) (التدرن الرئوي فيما بعد) التي أسسها محمد حسن كبة وبذل فيها نشاطاً واضحاً

(١) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٥٠) ، ١٤ حزيران ١٩٤٤ .

(٢) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٦٨) ، ٥ تموز ١٩٤٤ .

(٣) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٧٧) ، ١٦ تموز ١٩٤٤ .

(٤) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٨٢) ، ٢١ تموز ١٩٤٤ .

(٥) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٩٤) ، ٦ آب ١٩٤٤ .

(٦) ضمت الهيئة المؤسسة كل من : جميل المدفعي ، تحسين علي، إبراهيم عطار باشي، عبد الهادي الجلبي، ذبيان الغبان، يوسف سركييس ، جعفر الشبيبي ، محمد حسن كبة ، كامل الخضير، إبراهيم الشابندر، نوري فتاح ، إبراهيم الراوي ، محمد سعيد النكريتي ، علي الصافي ، خليل إسماعيل ، سلمان الصفواني ، علي كمال ، سلمان فتاح ، إبراهيم الخضير، محمد أحمد العمر، والدكاترة سامي شوكت ، حنا خياط، نجيب محمود، محمد حسن سلمان ، إبراهيم عاكف الألوسي ، صبيح الوهبي . اديب توفيق الفكيكي ، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث ، شركة المنصور، (بغداد، ١٩٨٩) ، ج ١ ، ص ٦٢ .

وكان المحرك لنشاطات تلك الجمعية الانسانية التي كانت من اهم اعمالها إنشاء مستشفى متخصص لمعالجة المصابين بمرض السل ، وقد اخذت الجمعية على عاتقها كما جاء في أهدافها : " السعي لمكافحة التدرن بجميع الوسائل الممكنة وإنشاء المستشفيات والمستوصفات والمصحات لتداوي المرضى المصابين بالتدرن الرئوي وإدارتها أما من قبلها أو من قبل الحكومة " (١) .

اشمرت جهود الجمعية بتأسيس أول مستشفى للأمراض الصدرية في العراق، وجرى افتتاحه في ١ آب ١٩٥١ باحتفال رسمي كبير حضره (الوصي عبد الإله) ، الذي وافق أن يطلق عليه اسمه فسمي بـ (مستشفى الأمير عبد الإله للأمراض الصدرية) ، وكان إنشاء هذا المستشفى نتيجة لحصول أعضاء الجمعية على منحة مالية من يانصيب إنشاء المستشفيات، وما حصلت عليه من تبرعات من تجار واهل الخير (٢) ، ومثل هذا المستشفى إضافة نوعية أخرى للارتقاء بالخدمات الصحية في العراق وذلك لعدد من الاعتبارات ترتبط بالمقام الأول كونه أول مستشفى متخصص بمعالجة التدرن الرئوي في العراق ، فقبل ذلك التاريخ كان مرضى التدرن الرئوي يرسلون إلى خارج البلاد للعلاج في المصحات اللبنانية أو يودعون في مستشفى العزل ينتظرون الموت الواحد بعد الآخر (٣) .

وارتبطت أهمية المستشفى من الناحية الأخرى بروعة التصميم ومطابقته للمواصفات العالمية لمصحات التدرن الرئوي، وترتبط بحدائثة وكفاية التجهيزات الطبية التي زود بها المستشفى ، فضلاً عن وسائل الراحة والترفيه التي جهز بها من أجهزة تكييف وتبريد وإنارة حديثه، ودار للسينما ومكتبة وإذاعة داخلية ، فضلاً عن اهتمام المستشفى بالتغذية الجيدة للمريض (٤) .

لكن وزارة (حمدي الباجه جي) لم تلبث في الحكم إلا قليلاً ثم استقالت في ٢٨ آب ١٩٤٤ وذلك لعدم وجود تضامن وتآزر بين أعضاء الوزارة (٥) ، الأمر الذي يجعل من الصعوبة القيام بأعباء المسؤولية فكلف الوصي حمدي الباجه جي مرة أخرى بتشكيل وزارته الثانية (٦) .

(١) حيدر حميد رشيد ، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .

(٣) م . م . ن ، الورة الانتخابية الخامسة عشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، الجلسة الرابعة عشرة ، ص ٥ كانون الثاني ١٩٥٥ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٤) ، ص ٢٧٨ .

(٤) اخبار الكلية الطبية (مجلة) ، العدد (٢ ، ٣) ، بغداد ، كانون الثاني وشباط ١٩٥٢ ، ص ٢٥-٢٧ .

(٥) ناجي تركي حمزة عمران ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٦ ، ص ٢٠٨-٢٠٩ .

شغل محمد حسن وللمرة الثالثة حقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية في وزارة الباجه جي الثانية وبدأ مهامه في ٢٩ آب ١٩٤٤، واستمر في الوزارة لغاية ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦، إذ أصبح محمد حسن رئيساً لمجلس النواب^(١).

خلال مدة أشغاله المنصب ، استقدمت وزارة الشؤون الاجتماعية عدد من أطباء الاختصاص من فلسطين بواسطة القنصلية العراقية في القدس لاستخدامهم في المعاهد العراقية الصحية^(٢).

اتفقت الوزارة مع وزارة التموين والمعارف حول تأليف لجنة تمثل الوزارتين الاخيرتين ، لاختيار عدد من الأطفال من البنين والبنات الذين ليس لهم من يتولى الأنفاق عليهم بما يلزم من نفقات الدراسة ، لتتعهد وزارة الشؤون الاجتماعية بالأنفاق عليهم خلال مدة دراستهم ، على أن يتعهدوا في المقابل بالعمل في خدمتها عند تخرجهم^(٣).

واهتم محمد حسن بقضية السجون والمسجونين، وأصدر أمراً بإنشاء معمل كبير لنسيج البطانيات في سجن بغداد المركزي ، وذلك لأن مختلف طبقات الشعب بحاجة إليه ، وخاطبت الوزارة بعض الجهات في حكومة الهند لغرض شراء المكنائ الخاصة بنسيج البطانيات^(٤).

وضعت الوزارة منهجاً صحياً واسعاً يشمل جميع أنحاء العراق لمعرفة حاجتهم الى الأطباء وعددهم واختصاصاتهم والحاجة الى المؤسسات الصحية^(٥).

لقد أعطت وزارة الشؤون الاجتماعية أهمية خاصة للجمعيات والنوادي ، حيث خصصت مبالغ من ميزانيتها للأنفاق على الجمعيات والأندية في العاصمة ، لمساعدة هذه المؤسسات والنهوض بالثقافة والتعليم بين أفراد الشعب ومكافحة الأمية ، والتعاون فيما بينهما ، لإيجاد مجتمع صحي ومتقف^(٦).

(١) عين عبد المجيد علاوي وزيراً للشؤون الاجتماعية بدلا عن محمد حسن كبة الذي اصبح رئيساً لمجلس النواب في ٢٠ كانون الاول ١٩٤٤. م. م. ن. ، الدورة الانتخابية العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٤ ، الجلسة الثانية ، ٢٠ كانون الأول ١٩٤٤ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٥) ، ص ١٥ ، ١٣ ؛ ت . أ . ل . د . ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) ، ص ١ ؛ ناجي تركي حمزة عمران ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٢) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٣٨) ، ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٤ .

(٣) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٣٩) ، ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٤ .

(٤) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٤١) ، ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٤ .

(٥) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٤٥) ، ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٤ .

(٦) البلاد (جريدة) ، العدد (٢٢٤٩) ، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ .

يتضح مما تناولناه ، مدى النشاط الكبير الذي بذله (محمد حسن) خلال توليه منصب هذه الوزارة اذ بذل كل ما بوسعه لتقديم الخدمات الممكنة لجميع فئات المجتمع العراقي بمختلف شرائحه ، وهذا ما أعتاد عليه (محمد حسن) في نشاطه في المناصب الوزارية التي تقلدها .

٣- محمد حسن كبة وزيراً للعدلية (١ حزيران ١٩٤٦ - ١٠ كانون الاول ١٩٤٩)

دخل محمد حسن كبة الى وزارة أرشد العمري^(١) الأولى في حزيران ١٩٤٦ وزيراً للعدلية^(٢) ، شغل منصبه لغاية ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦^(٣) بعد استقالة الوزارة العمريّة الأولى^(٤) .

يظهر أنه لم يقم بأعمال تذكر خلال المدة التي شغل فيها الوزارة والتي تقدر بـ(٥) أشهر و(١٥) يوماً^(٥) ، سوى تعيين الموظفين الأكفاء في المناصب المهمة ، ومنحة القضاة ونواب الحكام مخصصات مقطوعة^(٦) .

دعي مزاحم الباجه جي^(٧) لتأليف وزارته بعد استقالة وزارة محمد الصدر في ١٦ حزيران ١٩٤٨ فكان البلاط الملكي يبحث عن شخصية واعية ومحايدة تأخذ على عاتقها ادارة البلاد فوق الاختيار على

(١) أرشد العمري (١٨٨٨-١٩٨٢) : ارشد بن حسن زيور بن محمود منيب من الاسر العمريّة المعروفة في الموصل ، تخرج مهندسا في مدرسة المهندسين العالية في اسطنبول ١٩١٢ ، وفي ١٩١٩ عاد الى الموصل وانتخب نائبا في اول برلمان عراقي ، ثم عين مدير عام للبريد والبرق ثم عين امينا للعاصمة ١٩٣١ ، فوزير للاقتصاد والمواصلات ثم وزير للخارجية وترأس الوزارة اول مره ١٩٤٦ ، وللمرة الثانية في ١٩٥٤ ، ووزيرا للدفاع في وزارة محمد الصدر ١٩٤٨ . للتفصيل ينظر : احمد فوزي ، ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي ، ط١ ، دار الجاحظ ، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص ٢٣١ .

(٢) م . م . ع ، الاجتماع فوق العادة لسنة ١٩٤٦ ، الجلسة الاولى ، ٥ حزيران ١٩٤٦ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) ، ص ١٢١ ؛ عبد الرزاق الحسني ، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل ، ص ٢١٠ .

(٣) صلاح عبد الهادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٣٥٨ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٧ ، ص ١٢٥ .

(٥) صلاح عبد الهادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٦) التقدم (جريدة) ، العدد (٤) ، بغداد ، ١٢ آب ١٩٤٦ .

(٧) مزاحم أمين الباجه جي (١٨٩٠ - ١٩٨٢) : ولد مزاحم بن امين بن سليم بن عبدالرحمن الباجه جي في النعمانية بالقرب من واسط ، وختم القرآن ودخل المدرسة الثانوية ثم اكمل الحقوق في الاستانة وبغداد ، أسس سنة ١٩١١ النادي الوطني العلمي واصبح عضواً في المجلس التأسيسي العراقي ١٩٢٤ وعضواً في أول مجلس نيابي في العراق ثم وزيراً للمواصلات والاشغال ١٩٢٤ في وزارة ياسين الهاشمي الاولى ووزيراً للاقتصاد والمواصلات في وزارة نوري السعيد الاولى ١٩٣١ . للتفصيل ينظر : فهد أسلم زغير ، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٤-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ١٠ ، ٢٢٩ .

(مزاحم الباجه جي) الذي قبل المهمة برحابة صدر، وترك له حرية اختيار الأشخاص للاشتراك في وزارته^(١) ، ففتح محمد مهدي كبة للدخول في وزارته، فاشترط الاخير اسهام الأحزاب في الوزارة ومنهم الحزب الوطني الديمقراطي^(٢) لتكون وزارة قوية ، فوافق مزاحم الباجه جي، لكنه أشترط أن يكون لهما وزيران بلا وزارة فلم يوافق محمد مهدي كبة على شرطه^(٣) ، وفي المقابل وافق محمد حسن كبة على دخول الوزارة حيث شغل حقيبة العدلية وللمرة الثانية في ٢٦ حزيران ١٩٤٨^(٤) .

وضع محمد حسن كبة منهاجاً لوزارته الذي أكد فيه على العمل على تقوية كفاءات الحكام والقضاة وتوسيع المؤسسات القضائية ، والعمل على تدعيم استقلال القضاء ورفع مستواه ، والعناية بتشريع لوائح القانون المدني العراقي والاحوال الشخصية واصول المحاكمات للطوائف المسيحية والموسوية ، والعمل على تقديم لوائح جديدة لقوانين الاسناد التجارية واحكام الوقف والمحاماة وأن الوزارة قائمة بإحضار لوائح لتعديل بعض القوانين على ضوء ما ظهر فيها من نواقص بنتيجة التطبيق^(٥) .

لقد عمل محمد حسن بجدية لإنجاز مهامه ، وبخاصة معالجة الموضوعات التي لها مساس مباشر بعمل وزارته ، والتي عرضها في مجلس النواب ، إذ قدم مقترحاً بضرورة إخراج لائحة قانون تعديل ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم (٥١) لسنة ١٩٣٨^(٦) ، وذكر الأسباب الموجبة لهذا التعديل هو محاربة

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٧.

(٢) الحزب الوطني الديمقراطي : اجيز الحزب من قبل وزارة الداخلية سنة ١٩٤٦ ، وتألفت الهيئة المؤسسة للحزب من السادة كامل الجادرجي ومحمد حديد وعبد الكريم الازري ويوسف الحاج الياس وحسين جميل وعبد الوهاب مرجان وصادق كمونة ، وكانت اهداف الحزب اصلاح عام في البلاد في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق منهاج منسق وكامل لتحقيق الاهداف بالوسائل الديمقراطية ، وانحصر نشاط الحزب بتوجيه البيانات الى الجهات الحكومية وتقديم الاحتجاجات ونشر اراء الحزب بجرائده (الاهالي ، الكفاح) ، شارك في وثبة كانون ١٩٤٨ وفي ١٩٥٧ شارك في جبهة الاتحاد الوطني مع الحزب الشيوعي والاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي ، وفي صبيحة ١٤ تموز عين محمد حديد وزيرا للمالية كمثل للحزب الوطني . للتفصيل ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٦٨-١٧٤.

(٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٤) الاستقلال (جريدة) ، العدد (٤١٦٣) ، ٢٧ حزيران ١٩٤٨ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٤٣.

(٦) صدر قانون ذيل لقانون العقوبات البغدادي في سنة ١٩٣٨ وتضمن : (يعاقب بالأشغال الشاقة أو الحبس مدة لا تزيد على سبع سنين أو بالغرامة أو بهما كل من حبذ أو روج بإحدى وسائل النشر أيا من المذاهب الاشتراكية والبلشفية (الشيوعية) والفوضوية والاباحية والصهيونية) ، إذ اضيفت كلمة صهيونية بعد كلمة الفوضوية والاباحية . ونشر في الوقائع العراقية (جريدة)، العدد (٢٦٤١) ، ٢١ تموز ١٩٤٨.

الفكر الصهيوني لأنه لا يقل ضرراً عن الإباحية والفوضوية ، ويعتقد أن من يعتنق الفكر الصهيوني أو يقوم بالترويج له لهو أكثر خطراً من الفوضوية والاباحية ، ولهذا يرجو من المجلس المصادقة على هذا التعديل، لكن اللائحة أحييت الى اللجنة الحقوقية للنظر فيها ثم عادت الى المجلس ، ووافق عليها المجلس كما جاءت من الحكومة^(١) ، ونشرت في الجريدة الرسمية^(٢) .

قام محمد حسن بتنسيب مدير تسوية قانونية جديد في البصرة بعد ما كانت تخلو من مدير تسوية حيث أن رئيس استئناف البصرة هو الذي كان يرى هذه الوظيفة علاوة على اشغاله وظيفته^(٣) ، وأوصى مديرية التسوية العامة بالقيام بعملها بالسرعة الممكنة وذلك لكثرة الشكاوى الواردة لها من جراء مماطلة الموظفين^(٤) .

وأصدر تعليماته للتفتيش العدلي بأن تتألف هيئة في ديوان الوزارة قوامها ثلاثة مفتشين يختارهم الوزير من بين الحكام ، ويرأسها اقدم المفتشين درجة ، وقد قسم العراق الى أربع مناطق لغرض أعمال التفتيش العدلي ، تكون مهمتها الاشراف والمراقبة على جميع الحكام والقضاة والمحاكم المدنية والجزائية والشرعية وتزويد الوزارة بجميع المعلومات عنهم^(٥) .

اتخذت وزارة العدلية العديد من القرارات منها الغاء مجلس التمييز الطائفي لفرق الكاثوليك والمحاكم البدائية لهذه الفرق في كل من بغداد والموصل والبصرة ، وأخذت محكمة الأحوال الشخصية ترى في دعاوهم^(٦) ، كما قام بافتتاح بناية المحاكم الجديدة في الموصل في ١٤ آب ١٩٤٨ في القسم الشرقي من المدينة والتي كانت تقتصر لها ، وعُدت حدثاً تاريخياً مهماً للمدينة وجرى الاحتفال بهذه المناسبة بحضور (الوصي عبد الإله) وبعض الوزراء ورجال القانون وفي الاحتفال خطب (محمد حسن) خطبة مؤثرة وضح

(١) م . م . ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة ، ١٠ تموز

١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) ، ص ٥٠ ، ٥٣ ؛ ت . أ . ل . د ، الاجتماعين غير الاعتيادي والاعتيادي

لسنة ١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) ، ص ٨ .

(٢) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٢٦٤١) ، ٢١ تموز ١٩٤٨ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة العاشرة ، ١٧ تموز ١٩٤٨ ، ص ١٣٧ .

(٤) الرأي العام (جريدة) ، العدد (١٩١١) ، ٢ آب ١٩٤٨ .

(٥) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٢٦٥٨) ، ١٣ ايلول ١٩٤٨ .

(٦) الرأي العام (جريدة) ، العدد (١٩١٠) ، ١ آب ١٩٤٨ .

اعتزازه لافتتاح قصر للعدالة في الموصل ليثيد للعدل بنياناً ، واقبقت الخطب والقصائد في الحفل ونشرت في الجرائد^(١) .

انتهت خدمات (محمد حسن) في وزارته باستقالة (وزارة مزاحم الباجه جي) في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩^(٢) وأصبح الطريق ممهد أمام (نوري السعيد) لتأليف وزارته في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩ ولم يكن عسيراً على نوري السعيد أن يختار زملاءه الذين سيشاركونه المسؤولية لان ذلك من الأمور التي اتفق عليها سلفاً^(٣) ووافق محمد حسن على الدخول الى الوزارة ، وزيراً للعدلية للمرة الثالثة في وزارة نوري السعيد العاشرة^(٤) .

خلال تقلده للوزارة أولى اهتماماً كبيراً باختيار الحكام ، وكان يختارهم من ذوي القابليات والدرجات العالية ليكونوا حكاماً في المجالس العرفية^(٥) ، وأكد أن السلطة التنفيذية لا تتدخل في شؤون السلطة القضائية وإجراءاتها ، وأن القضاة والحكام مصونون من كل تدخل ، بالإضافة الى تشكيله لجنة مؤلفة من رئيس محكمة التميز وعضوين من حكام التميز وعضوين آخرين من كبار موظفي الدولة ، وهي مسؤولة عن تعيين نواب الحكام والحكام وترفيعهم وفصلهم^(٦) ، وأولى اهتماماً بمؤسسة القضاء ، عندما تولى الوزارة شكل لجنة للنظر في قانون الخدمة القضائية والهدف كان لاستقلال المحاكم ولكي لا يكون هذا القانون مرتجلاً كغيره من القوانين، لما له من عواقب سيئة^(٧) ، وارسل (محمد حسن) كتباً الى جميع الدوائر الحكومية وابلغهم بعدم جواز الشروع بطبع القوانين والأنظمة من قبل الاشخاص والدوائر قبل حصولهم على موافقة رئاسة التدوين القانوني بوصفها الدائرة المسؤولة^(٨) .

(١) الاستقلال (جريدة) ، العدد (٤١٨٥) ، ١٧ آب ١٩٤٨؛ الجزيرة (مجلة) ، العدد (٣٥) ، الموصل ، ١٥ ايلول ١٩٤٨ . عدد خاص بالاحتفالية و فيه نص كلمة وزير العديلية ، ص ٧ ، ٢٦ .

(٢) للتفصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٥٣-٥٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩-٦٠ .

(٤) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ؛ العهد (جريدة) ، العدد (٧) ، بغداد ، ٧ كانون الثاني ١٩٤٩ .

(٥) م . م . ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الثانية عشرة ، ١٢ شباط ١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) ، ص ١٨١ .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الرابعة عشرة ، ٢١ شباط ١٩٤٩ ، ص ٢١١ .

(٧) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الحادية والاربعين ، ١٤ ايار ١٩٤٩ ، ص ٦٨٨ .

(٨) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٦٨١٥) ، بغداد ، ٧ ايلول ١٩٤٩ .

انتهت خدمات محمد حسن في وزارة العدلية في ١٠ كانون الاول ١٩٤٩ باستقالة وزارة نوري السعيد العاشرة (١) .

في ضوء مما تقدم ، فإن اختيار محمد حسن كبة للوزارة ثلاث مرات يدل على ما يتمتع به من كفاءة واقتدار في المهام والمناصب الرسمية التي يتولاها ، فضلاً عن امتلاكه خبرة وثقافة علمية عالية .

٤- محمد حسن كبة وزيراً للمعارف بالوكالة (٢٧ ايلول ١٩٤٨ - ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٨)

تولى محمد حسن كبة منصب وزارة المعارف بالوكالة فضلاً عن وزارة العدلية في (وزارة مزاحم الباجه جي) ، وذلك بصدور الإرادة الملكية المرقمة (٦١٤) في ٢٧ ايلول ١٩٤٨ (٢).
أضح مما سبق ، أن (محمد حسن) ، أثبت كفاءة في المناصب الوزارية التي تقلدها ، فضلاً عن ثقافته وربما كان ذلك سبباً في اختياره لووكالة وزارة المعارف .

على الرغم من قصر مدة وزارته ألا أنه سعى الى معالجة الموضوعات التي تخص وزارته ومنها ، أمر بتشكيل لجنة لتعديل نظام الامتحانات العامة ، فألفت لجنة خاصة لهذا الغرض من (محمد علي مصطفى ، حسن جواد ، الدكتور بديع شريف) ، ليكون التعديل على ضوء التجارب التي مرت بها وزارة المعارف (٣) .

عمل على رفع مستوى الكفاءة في اعضاء البعثات العلمية من خلال اقامة دورات تطوير وتقوية للطلاب (٤) ، وحرص (محمد حسن) على فسح المجال أمام جميع شرائح المجتمع وطبقاته على أن يأخذوا نصيبهم وحقهم الشرعي في التعليم وبخاصة الفقراء والمعوزين ، الامر الذي دفعه الى إصدار أمر بإعفاء (٢٥٠) طالباً في كلية الحقوق من دفع أجور الكلية لعدم مقدرتهم على دفعها (٥) ، وعمل على مكافحة الأمية فقام بفتح مدارس ابتدائية ليلية لكي تساعد من لا يتمكن من دخول المدارس النهارية كما أن كلفتها اقل (٦) .

(١) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج٢ ، ص ١٠٨ .
(٢) أسند منصب وزارة المعارف بالوكالة لمحمد حسن كبة ، بدلاً من علي ممتاز الدفترى وخلال مدة غياب وزير المعارف نجيب الراوي عن العراق ، اذ سافر الى بيروت لاستقبال الملك فيصل الثاني الذي كان يدرس في مدارس المملكة المتحدة البريطانية. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ١٣-١٩ .
(٣) الرأي العام (جريدة) ، العدد (١٩١٣) ، ٣ آب ١٩٤٨ .
(٤) الاستقلال (جريدة) ، العدد (٤١٨٧) ، ٣١ آب ١٩٤٨ .
(٥) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الثامنة عشرة ، ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ٢٤٦ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ .

استمر (محمد حسن) في منصبه لغاية ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٨ بصدور الإرادة الملكية بأسناد منصب وزارة المعارف بالوكالة الى جلال بابان^(١) وزير المواصلات بدلاً من محمد حسن كبة وزير العدالة^(٢). يبدو أن (محمد حسن) كان تربوياً بقدر ما كان رجل قانون ، فقد تميز بحماسة الوطني وجهوده للارتقاء بمستوى التعليم في العراق، واهتمامه بشؤون الطلبة وحل مشاكلهم وتوفير فرص التعليم للجميع بدون استثناء .

٥- محمد حسن كبة وزيراً بلا وزارة (٢٥ كانون الاول ١٩٥٠ - ١٠ تموز ١٩٥٢)

شغل محمد حسن كبة منصب وزير بلا وزارة في وزارة نوري السعيد الحادية عشرة (١٥ ايلول ١٩٥٠ - ١٠ تموز ١٩٥٢)^(٣) ، بصدور الإرادة الملكية المرقمة (٨٢٨) لسنة ١٩٥٠ بتعيينه^(٤) ، ألا انه لم يقم بشيء يذكر خلال مدة توليه المنصب ما عدا توقيعه على ذيل قانون مراقبة وإدارة اموال اليهود المسقط عنهم الجنسية العراقية^(٥) .

٦- محمد حسن كبة وزير الصحة وكالة (٢٤ نيسان ١٩٥٢ - ١٠ تموز ١٩٥٢)

تولى (محمد حسن كبة) منصب وزير الصحة وكالة في وزارة نوري السعيد الحادية عشرة وذلك بصدور الإرادة الملكية في ٢٢ نيسان ١٩٥٢^(٦) ، وتولى مهامه الوزارية في ٢٤ نيسان ١٩٥٢^(٧) .

(١) جلال بابان (١٨٩٣- ١٩٧٠) : ولد جلال الدين بن رستم لامع بن اسماعيل بن سليمان باشا بن ابراهيم باشا في مدينة الكوت عندما كان والده قائممقام فيه في عهد العثمانيين ، ينتمي الى اسرة كردية عريقة هي الاسرة البابانية ، اكمل الحربية في الاستانة سنة ١٩١٢ برتبة ملازم ، وانخرط في الجيش العثماني واشترك في حروبه، ورقى الى رتبة ملازم اول ، عاد الى الوطن واشترك في الحركة الوطنية ، كان عضو في جمعية حرس الاستقلال ، وبعد قيام الحكم الوطني عين في مراكز ادارية مرموقة ، واستوزر في اكثر من وزارة ، وانتخب نائباً في المجلس النيابي ممثلاً عن اربيل سنة ١٩٣٣ ، توفي في بيروت ودفن في المقبرة الاسلامية في بيروت . للتفصيل ينظر: رجاء زامل كاظم الموسوي ، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص ١٦ .

(٣) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، دليل الوزارات العراقية ١٩٢٠ - ٢٠٠٣ ، ط١ ، دار نور الشروق ، (بغداد ، ٢٠٠٧) ، ص ١٤٤ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص ٢٢٨ ، ٢٣٣ .

(٥) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٢٩٤٩) ، ٢٢ آذار ١٩٥١ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص ٢٢٨ ، ٢٤٦ .

(٧) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج٢ ، ص ١٠٨ .

أهتم (محمد حسن) بالأوضاع الصحية في البلاد ، فقد قدم الى المجلس النيابي (لائحة قانون التعديل الثاني لقانون الخدمة الطبية رقم (٤٨) لسنة ١٩٤٧)^(١) ، وضع في صلب القانون مادة تؤكد أن الطالب الذي يتخرج من الكلية الطبية يلزم عليه أن يعمل في الناحية سنة وفي القضاء سنة وفي اللواء سنة ، وذلك لقلّة الكادر الطبي خارج الإلوية ، ووافق الحضور على اللائحة وبالإجماع ، وأعطى (محمد حسن) أهمية خاصة لقضية الامراض الصدرية وخاصة مرض السل المنتشر في العراق آنذاك ، إذ أفتتح ردهات خاصة في المستشفيات للمسلولين في البصرة والعمارة وردهتين في الموصل وزودها بالأثاث اللازم^(٢).

عملت وزارة الصحة على تحديد أسعار الأدوية والمواد الطبية ، حيث أوعزت الى مديرية الصحة العامة باتخاذ التدابير اللازمة لمراقبة الصيدليات ومحاسبة الذين يبيعون الأدوية بأسعار عالية ، وأصدرت بياناً الى الصيدليات والمذاخر الطبية تلزمهم بوجود إصدار نشرات شهرية بأسعار الأدوية الموجودة أرسلت الوزارة فرقاً خاصة للتفحّص ضد مرض الجدري^(٣) .

رصدت وزارة الصحة المال اللازم لطبع (١٠٠٠٠٠) نشرة وصورة ملونة للدعاية تتضمن التوجيهات والإرشادات الصحية ، وقامت بتوزيعها والصاقها في مختلف المحلات العامة والمراكز الصحية والاجتماعية والمدارس والنوادي والمراكز الثقافية ليسترشد بها الناس للوقاية^(٤) .

اعتنت الوزارة بدراسة المياه المعدنية في العراق من الناحية الفنية دراسة تامة ، وطلبت من المتصرفيات ورئاسة الألوية موافاتها بالمعلومات اللازمة^(٥) .

ومن منجزات (محمد حسن) في وزارته أنه وضع الحجر الأساس لبناء مستشفى (دار السلام) الواقعة في العلوية ، وجرى الاحتفال بها وقد حضره عدد من الشخصيات العراقية البارزة ، واهتم بتجهيزها بالأثاث ومختبرات الأشعة الحديثة والصيدلية ، وفتح قسم للعلاجات الطبية ، وحرص (محمد حسن) على النهوض بمستوى الدراسة في الكلية الطبية ، وأوصى بزيادة عدد الطلاب والعمل على إنشاء مختبرات متنوعة وحديثة للطلبة ، وأهتم بإنشاء معمل لصنع الادوية والمستحضرات التدريسية التي يمكن تصنيعها محلياً^(٦).

(١) الوقائع العراقية (جريدة)، العدد (٣١١٤) ، ١٦ حزيران ١٩٥٢.

(٢) م . م . ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة السادسة والثلاثين ، ١٤ ايار ١٩٥٢ ، مطبعة الحكومة (بغداد ، ١٩٥٢) ، ص ٤٩٧ ، ٥٠٠.

(٣) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٧٢٨٨) ، ١٥ ايار ١٩٥٢.

(٤) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٧٢٩٥) ، ٢٤ ايار ١٩٥٢.

(٥) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٧٢٩٧) ، ٢٧ ايار ١٩٥٢.

(٦) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٧٣٠٩) ، ١٠ حزيران ١٩٥٢.

أولت وزارة الصحة بمديرية الصحة العامة ، الاهتمام بإنشاء مستشفى خاصة للولادة باسم (مستشفى دار الولادة) وموقعها تحت التكية في بغداد ، وعملت الوزارة على اعداد اللوازم والحاجيات التي تحتاجها المستشفى وتجهيزها به^(١) .

اهتمت وزارة الصحة بإنشاء مؤسسات صحية ، وقد ألفت لجنة خاصة لهذا الغرض برئاسة مدير الصحة العام ، لما لها من اهمية خاصة للناس^(٢) .

واصدرت الوزارة قانون نقابة ذوي المهن الطبية رقم (٦٧) لسنة ١٩٥٢ ، الذي تم الموافقة عليه من قبل مجلس الامة^(٣) .

استمر (محمد حسن) في منصبه الوزاري لحين استقالة الوزارة السعيدية الحادية عشرة في ١٠ تموز ١٩٥٢^(٤) .

يتضح ان اختيار (محمد حسن كبة) للمناصب الوزارية السابقة من قبل الشخصيات السياسية الذين شغلوا رئاسة الوزراء ، دليلاً على تقديرهم له ، ولكفائته ، وتوسمهم فيه ، فضلاً عن كونه من الشخصيات البارزة في العهد الملكي ، عمل في الوزارات التي تقلدها بكفاءة واخلاص فكان أمراً طبيعياً أن يتولى منصباً وزارياً كونه قد حقق نجاحاً واضحاً وملحوظاً في جميع المناصب الإدارية التي تولاه .

(١) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٧٣١٧) ، ١٩ حزيران ١٩٥٢ .

(٢) العالم العربي (جريدة) ، العدد (٧٣٢٧) ، ٣ تموز ١٩٥٢ .

(٣) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٣١٣٧) ، ٢٠ تموز ١٩٥٢ .

(٤) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

المبحث الثاني : موقف آل كبة من التطورات السياسية الداخلية في العراق

أولاً : دور آل كبة في الحركة المطالبة بالاستقلال والثورة العراقية (١٩١٩-١٩٢٠)

انتهت الحرب بين بريطانيا والدولة العثمانية سنة ١٩١٨ ونشر الخبر في بغداد في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ في بيان أصدره مركز القيادة العامة البريطانية في العراق ، فدخل العراق مرحلة جديدة من مراحل حياته السياسية وأصبح تحت حكم الإدارة البريطانية^(١) نظمت الدوائر السياسية في الهند ولندن بياناً ليذاع على أهالي بغداد باسم الجنرال ستانلي مود (Stanly Moud) وأذيع البيان في ١٩ آذار ١٩١٧ ، بقوله : " أن جيوشنا لم تدخل مدنكم وأرضكم بمنزلة قاهرين أو أعداء بل بمنزلة محررين "^(٢) .

شرعت سلطة الاحتلال البريطاني بأجراء (الاستفتاء العام) لمعرفة رأي العراقيين بشأن مستقبلهم ، ولم يجري التصويت بالاقتراع السري في هذا الاستفتاء ، وإنما أجاب قادة العشائر والعوائل في المدن والأرياف بتوقيع المضابط حول السؤال المتعلق برأيهم بتأسيس دولة أو عدة دول في العراق تحت رعاية بريطانيا ، أو يصبح تحت السيطرة البريطانية المباشرة ، وقد جرى الاستفتاء بإدارة الحاكم المدني العام ارنولد ولسن (Arnold Wilson)^(٣) بتوجيه من حكومته^(٤) .

كانت النخب السياسية والاجتماعية العراقية قد استبشرت خيراً بأجواء الاستفتاء ، وخاصة أنه سوف يتم تشكيل حكومة عربية ، لكنها اصطدمت برغبة الحاكم المدني (ارنولد ولسن) الذي اتخذ التدابير لأجل

(١) العرب (جريدة) ، العدد (١٢٩) ، ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ ؛ العدد (١٣٤) ، ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ .

(٢) للاطلاع على نص الخطاب ينظر: هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ط١، ج٢، ترجمة: سليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٥٠٧ .

(٣) ارنولد ولسن (Arnold Wilson) (١٨٨٤-١٩٤٠): بريطاني الأصل ولد في مقاطعة لنكولنشاير شرق انكلترا ، دخل كلية ساند هيرست العسكرية وتخرج منها سنة ١٩٠٢ ، التحق بعد تخرجه بجيش الحكومة البريطانية في الهند ، وقد عين ضابطاً سياسياً في القنصلية البريطانية بالأحواز ما بين عامي ١٩٠٧-١٩١٤ ، شارك في الحملة البريطانية على العراق ، انتدبه كوكس للعمل في الإدارة المدنية في البصرة بصفة نائب لرئيس الحكام السياسيين فيها ، وبعد احتلال بغداد ١٩١٧ وانتقال برسي كوكس اليها عينه نائباً في إدارة شؤون البصرة ، وفي أيار ١٩١٨ عين وكيلاً للحاكم المدني العام ، واستمر في هذا المنصب حتى اقصائه في ٢٥ أيلول ١٩٢٠ ، انتمى إلى حزب المحافظين ، وشارك في الحرب العالمية الثانية وقتل فيها. ينظر : سوود كاظم مهدي ، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٠ .

(٤) محمد مظفر الادهمي ، العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٩ .

ألاّ تسجل آراء غير مرضية للبريطانيين الذين كانوا يريدون نتيجة الاستفتاء لصالح سيطرتهم المباشرة على العراق بينما أصرت القيادات الوطنية بمختلف شرائحها الاجتماعية على تثبيت رأبها بصراحة وجراً ، وقد حاول (ارنولد ولسن) اثاره المسالة الطائفية لصالحه ، أشار الى قاضي السنة وعالم الجغرافية أن يختار كل منهما (٢٥) شخصاً من جماعته لغرض المشاركة في الاستفتاء^(١) ، وأشار الى رؤساء الدين المسيحيين واليهود أن يرشحوا من وجهائهم مندوبين للمشاركة أيضاً^(٢) .

عقدت سلسلة من الاجتماعات^(٣) ، اختار فيها المجتمعون أسماء مندوبيهم، وكان الحاج عبد الغني كبة الى جانب ابن عمه الحاج عبد الحسين كبة^(٤) ، ضمن ممثلي الشيعة من وجهاء بغداد ثم أرسلت الأسماء إلى العقيد بلفور (Balfour) حاكم بغداد السياسي والعسكري وحدد يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ موعد لعقد الاجتماع للمندوبين ، وأرسلت الدعوات لهم لحضور الاجتماع^(٥) .

وفي اليوم المحدد له تم الاجتماع لغرض الاستفتاء في حديقة الشعب (ملت باغجه سي) التي تقع على شاطئ النهر في جانب الرصافة^(٦) ، وحضر الحاج عبد الغني كبة والحاج عبد الحسين كبة الاجتماع مع بقية المندوبين المسلمين من السنة والشيعة والمندوبين من الطائفتين المسيحية واليهودية كما حضر حاكم بغداد السياسي والعسكري، والقيت في هذا الاجتماع الخطب الحماسية التي أثارت النفوس وبعثت العزم والنشاط للحاضرين وفي نهاية الاجتماع وقّع المسلمون من خلال مندوبيهم مضبطة طالبوا فيها بـ " تأسيس حكومة عربية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الشريف حسين مقيد بمجلس وطني مقره العاصمة بغداد "^(٧) ، وسلموا المضبطة الى الحاكم العسكري في حين كتب المندوبون اليهود مضبطة خاصة بهم، طالبوا بالحكم البريطاني المطلق^(٨) .

(١) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق ، ص ٣٩-٤٠ .

(٢) غيرترود لوثيان بيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

(٣) عقدت اجتماعات الشيعة في المدرسة الجعفرية ، واهل السنة في التكية الخالدية . علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ١/٥ ، ص ٨٤ .

(٤) عبد الحسين بن محمد رضا بن محمد صالح كبة (١٨٥٢-١٩٣٣) : من وجهاء بغداد ، وكان من الموقعين على المضبطة التي طالبت بحكومة اسلامية . مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٥) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ١/٥ ، ص ٨٤-٨٦ .

(٦) علي الباركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ص ٨٦ .

(٧) ينظر: الملحق رقم (٤) صورة وثيقة مطالب وجهاء بغداد في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ ، محفوظة لدى مؤيد محمد مهدي كبة .

(٨) محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، ط ٢ ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٤٥ ؛ علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ١/٥ ، ص ٨٧-٨٨ .

أرسلت نتائج الاستفتاء إلى الحكومة البريطانية ، لكنها كانت مترددة في محاولة تأسيس حكومة جديدة ترضي سكان العراق وغير شاعرة بالحاجة للعمل السريع البات في حسم مستقبل البلاد^(١). استطاعت الحركة الوطنية أن تسمع صوتها مطالبة بالاستقلال تحت ظل حكومة ملكية مقيدة بمجلس تشريعي ، بالرغم من أن مضابطها قد اسقطت بصفقتها تمثل آراء عناصر متعصبة غير مسؤولة أثارها الوطنيون^(٢) .

أدت ظروف الاستفتاء الى الصراع بين الوطنيين والسلطات البريطانية ، فأدرك الوطنيون أن الحاجة أصبحت ملحة الى اقامة تنظيم سري بعيداً عن مراقبة السلطات البريطانية ، فتأسست جمعية^(٣) حرس الاستقلال سنة ١٩١٩ وضمت لجنتها المؤسسة شخصيات معروفة وطلاب المدرسة الجعفرية ومن ضمنهم محمد حسن كبة^(٤) ، ووضع للجمعية منهاجاً أساسياً^(٥).

أدى محمد حسن كبة القسم للجمعية وكان تسلسله التاسع من بين المنتمين للجمعية آنذاك^(٦) ، ولم تكن أسرة آل كبة بعيدة عن الحركات الوطنية في البلاد ، فأنظم بعض أفرادها إلى الجمعيات السرية الأخرى

(١) محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، ج ١ ، ص ٤٥-٤٦ .

(٢) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٣) بعض المصادر تذكرها جمعية وبعضها حزب، ففي مدة العشرينات كان استعمال الكلمتين وراود لتداخل مفهومهما لدى الناس، وان لفظة (جمعية) هي التي كانت تطلق على الأحزاب السياسية في أواخر العهد العثماني ، وهذا اللفظ لا يفرق بين الجمعيات السياسية والجمعيات الثقافية والخيرية، وتفسير ذلك أن هذه الأحزاب اتسمت عند إنشائها بقلّة عدد أعضائها ، لأنها كانت تضم النخبة المثقفة فقط، وهي قلة قليلة في المجتمعات العثمانية آنذاك، وبهذا فأنها لا تختلف من حيث الشكل ، عن الجمعيات الأخرى غير السياسية. أما لفظة (حزب) فقد وردت في القرآن الكريم للدلالة على فريق متكامل العقيدة والقيادة ، ما لم يكن منطبقاً على معظم التنظيمات السياسية في تلك المرحلة ولذا فقد كان استخدامها أقل من اللفظة السابقة ، ولم تطلق إلا على عدد محدود من تلك التنظيمات، ولكن هذا الوضع تغير عندما أخذت الجمعيات السياسية توسع من قواعدها الجماهيرية ، وتحدد مسارها السياسي والفكري ، وعند ذلك أخذت لفظة (حزب) تسود في مجالات التنظيم السياسي . للتفصيل ينظر : علي البازركان ، من مذكراته بين الناس والكتب أحاديث وطروحات ، ط ١ ، أشراف وأعداد : حسان علي البازركان ، مطبعة الكتاب ، (بغداد ، ١٩٩٦) ، ص ١٢٤ .

(٤) ومعه كل من : علي البازركان (من أهالي بغداد ومؤسس المدرسة الجعفرية) ، صادق حبه (من أهالي بغداد من طلاب المدرسة الجعفرية) ، صادق الشهرستاني (من أهالي بغداد من طلاب المدرسة الجعفرية) ، وشاكر محمود (من أهالي بغداد ورئيس (نقيب) في الجيش العثماني) ، جلال بابان (من أهالي الكوت ملازم مدفعي في الجيش العثماني) . عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٦ .

(٥) للتفصيل عن منهاج الجمعية ينظر: عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط ١ ، مؤسسة المحبين ، (قم ، ٢٠٠٥) ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٦) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

التي تأسست في تلك المرحلة أيضاً، ومنها (جمعية الشبيبة) ، التي أسسها مجموعة من الشباب الوطني المتحمس ، وكان بعضهم طلاباً في المدرسة الجعفرية ، ونشأت هذه المجموعة في دار عبد الغني كبة^(١) في بغداد ١٩١٩ ، ومن أبرز أعضائها محمد حسن كبة^(٢) ، أما غاية الجمعية فهي العمل من أجل استقلال العراق وتكوين حكومة وطنية^(٣) ، وانشأت للجمعية فروع في البصرة وبغداد والموصل فتوسع نفوذها تدريجياً، وقد نشطت في بث الدعاية ضد الاحتلال البريطاني^(٤) .

كانت دار الحاج عبد الغني كبة مقراً لاجتماعات المعارضة وخاصة منتسبي جمعية الشبيبة^(٥) ومنهم من كان منتسباً لجمعية الحرس وفي هيئة ادارته ، ومنهم من كان يتصل بأفراد جمعية الحرس ويطلعون على مقرراتها ، ويقومون بنشر فكرتها في الخارج ، ومن هؤلاء الشباب محمد حسن كبة^(٦) ، والذي كان أيضاً المسؤول عن تسجيل الراغبين في الانتساب للجمعية ، وكان يعطيهم أرقام تسلسلية لأسمائهم^(٧) .

ولكن أعضاء هذه الجمعية لم يكونوا مدربين على الأمور السياسية لأنهم من الشباب الناشئ لذا كان ينقصهم الخبرة ، في ظرف كان يحتاج إلى الدقة في العمل والمرونة في السيرة ، مما جعل نشاطهم محدوداً^(٨) ، إضافة إلى أنهم كانوا محتاجين إلى مكانة بين الناس وإلى ثقافة وتوجيه فاعتمدوا في ذلك على كهول جمعية حرس الاستقلال ، مما حملت رجال الجمعيتين (الشبيبة وحرس الاستقلال) على تبادل الثقة ووحدة الهدف وأدت في الأخير إلى اندماج جمعية الشبيبة بعضوية جمعية حرس الاستقلال^(٩) .

-
- (١) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
- (٢) ومن اعضائها : سامي خوند ، باقر سرکشك، صادق البصام ، صادق حبة، محمد مرزة ، محمد الشماع، جعفر حمدي ، صادق الشهرستاني ، سعد جريو النجفي، قاسم العلوي ، محمد عبد الحسين الكاظمي، عباس مهدي، كاظم الشماع. حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٨٥؛ جابر سكران بطي الخزاعي ، الجمعيات والحركات والأحزاب القومية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥ ، ط١ ، دار السلام، (بغداد، ٢٠١٢) ، ص ١٠١ .
- (٣) رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني، لمحة عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ص ٤٦-٤٧ .
- (٤) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية ، مؤسسة العارف ، (بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٨٥ .
- (٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .
- (٦) عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
- (٧) فؤاد طارق كاظم العميدي ، رؤوف البحراني ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٠ .
- (٨) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٤٦؛ عباس علي ، المصدر السابق ، ص ٤٨-٤٩ .
- (٩) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ دراسة تاريخية وثائقية ، ط١ ، مؤسسة ديموبرس، (بيروت، ٢٠١٠) ، ص ٧١ ؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٠٦ .

ولم تستمر الجمعية سوى بضعة أشهر^(١) ، انتهت حياة جمعية الشبيبة بانضمامها إلى حرس الاستقلال واندماجها معه وتكوين هيئة إدارية مختلطة تشرف على أمور الجمعيتين^(٢) ، وأصبح هؤلاء جناح الشباب في جمعية الحرس، واعتمدت جمعية الحرس على نشاط هذه الشبيبة في نشر الدعوة إلى مقاومة الاحتلال بطريقة أوسع^(٣) .

كان لمحمد حسن كبة ورفاقه نشاط ملحوظ في جمعية حرس الاستقلال ، فقد عملوا على بث دعوتهم الوطنية في المقاهي والمجالس والأسواق^(٤) ، وعمل محمد حسن كبة على طبع وتوزيع المنشورات ضد الاحتلال البريطاني ولصق بعضها على جدران البيوت والأسواق والشوارع العامة وبعد الانتهاء من أعماله في النهار يذهب إلى الاجتماعات التي كانت تعقد ليلاً في جوامع بغداد في جانبي الكرخ والرصافة ويحضر الاجتماعات التي كانت تعقد في دور الشخصيات الوطنية المعروفة مثل ، دار محمد الصدر ومحمد جعفر أبو التمن^(٥) ، كما كان يندس في المقاهي والأسواق لإثارة الموضوعات التي تثير حماسة الناس وتؤلب قلوبهم على الاحتلال البريطاني^(٦) .

استغلت جمعية حرس الاستقلال الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في الجوامع لتشجيع الناس على الثورة ضد البريطانيين^(٧) ، حيث أظهر عبد الغني كبة بعض المواقف الصريحة في معاداته للاستعمار البريطاني ، وتشير إحدى التقارير البريطانية بإقامة أحد المواليد في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد ، والقي الحاج عبد الغني كبة خطبة مؤثرة حث الناس فيها على عدم إعطاء الحكومة أي لحظة استراحة قبل أنجاز جميع المطالب^(٨) ، وعندما أعلنت الثورة المسلحة في الرميثة سارع أعضاء حرس الاستقلال إلى الالتحاق بها، فضلاً عن مواصلتهم قيادة الجماهير في بغداد^(٩) ، ودخل النضال الوطني

(١) علي الباركان ، من مذكراته بين الناس والكتب أحاديث وطروحات ، ص ١١٣ .

(٢) عباس علي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٣) علي الباركان ، من مذكراته بين الناس والكتب أحاديث وطروحات ، ص ١١٧ .

(٤) جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وجذوره التاريخية ، ط ٢ ، ج ١ ، مؤسسة الصفاء ، (بيروت ، ٢٠١١) ، ص ٢٣٣ .

(٥) تربطهم مع أسرة آل كبة صلة نسب ومصاهرة .

(٦) فؤاد طارق كاظم العميدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٧) جابر سكران الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ١١٧-١١٩ .

(٨) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٩٠ .

(٩) ل . ن . ن . كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ط ٣ ، ترجمة : عبد الواحد كرم ، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ١٨٥-١٨٦ .

مرحلة جديدة ، فعمل رجال السياسة والعاملين بالقضايا الوطنية والخطباء بالجوامع يؤججون الشعب نحو الهدف الوطني ، فعلى أثر ذلك اشتعلت نيران الثورة العراقية ١٩٢٠ ، وشملت معظم المدن العراقية رافضة للاحتلال البريطاني ومطالبة بالاستقلال التام^(١) .

لم يقتصر دور آل كبة على نشاطات الجمعيات السرية فقط ، وإنما أسهم محمد مهدي كبة وهو لم يزل شاباً مع فريق من الشباب الكاظمي في هذه الحركات الوطنية مع كبير أنجال الشيخ محمد مهدي الخالصي هو الشيخ محمد الخالصي^(٢) ، وكانت مدرسة الشيخ الخالصي وداره مقصداً لمختلف الشخصيات السياسية ومركزاً مهماً من مراكز الحركة الوطنية ، الذي كان يشرف على توجيه نشاط هؤلاء الشبان وكانت المشاعر الوطنية قد بلغت أوجها في أنحاء العراق المختلفة وبخاصة بغداد ، إذ كانت تعقد الاجتماعات الوطنية والسياسية في الجوامع الكبرى باسم المواليد الدينية فتلقى فيها الخطب والقصائد تندد جميعها بساسة البريطانيين، وتصفهم بالخيانة ونكث العهود وتطالب بالاستقلال^(٣) ، وكان محمد مهدي كبة مع مجموعة من الشباب قبل قيام الثورة ١٩٢٠ ، شعلة من النشاط والحماس يعملون ليل نهار في تهيئة المناشير وتوزيعها ، التي تتضمن الدعوة إلى الثورة، وكتابة صيغ فتاوى العلماء على الكاربون والتي تنص على بوجوب الجهاد، كونه فريضة على المسلمين، وإرسالها إلى رؤساء العشائر في بغداد وديالى ، ونقل أخبار انتصارات الثوار وحركاتهم في المناشير وتوزيعها هنا وهناك لتعميم أنباء الثورة ، وتقوية معنويات الثوار^(٤) .

أما محمد حسن كبة ، فقد كانت له اسهاماته أيضاً، من خلال الجمعيات السرية التي انظم إليها إذ كان لها نشاط فعلي أبان ثورة العشرين، من خلال توجيه رجال الثورة ودعمهم وأسنادهم في جبهات القتال ورفدهم بالمقاتلين، فقد دأب على حضور الاجتماعات التي كانت تعقد بين اعضاء الجمعية واطباء

(١) للتفصيل عن ثورة العشرين ينظر : ارنولد ويلسن ، الثورة العراقية، ط١، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الكتب (بيروت، ١٩٧١) .

(٢) ولد في ايران سنة ١٩٣٧ من فقهاء المدرسة الخالصية ، تخرج من كلية الحقوق ثم تفرغ لشؤون حوزته العلمية ، وله أنشطة اسلامية حركية بعد وفاة والده ١٩٦٣ ، لكنه غادر العراق غاضباً سنة ١٩٧٩ بعد ان طوقت حركته وعاش في المنفى . حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤١ .

(٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ ، ص ١٨-١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢١ ؛ حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٤٢ .

حزب الحرس السري^(١) ، حيث عقد اجتماع في دار تقع في محلة صبابيغ الآل قرب جامع المصلوب وحضره محمد حسن كبة^(٢) ، وجرت المداولة حول ارسال الضباط العراقيين لإدارة دفعة المعارك في جبهات القتال فتم ارسال شاكر محمود الى لواء ديالى ومعه سامي خونددة^(٣) لعلاقته الطيبة مع رؤساء ديالى ووجهائها لوضع الترتيبات وخطة العمل^(٤) .

يعد محمد حسن كبة من مؤسسي جمعية حرس الاستقلال ، فقد كان له دور كبير في الجمعية من خلال نشره مع رفاقه من أعضاء الجمعية الوعي السياسي والوطني بين أبناء البلاد مما يدخله في جملة العوامل التي عجلت القيام بثورة العشرين ضد السلطة البريطانية المحتلة وبذلك يعد مؤسس النواة القائدة الحقيقية للحركة الوطنية في بغداد .

(١) حزب الحرس السري : أسس في ٣ تموز ١٩١٨ ، وأعضائه هم : عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد رضا الشيبيني وعلي الشرقي ومحمد علي كمال الدين ، والحاج عبد علي بن صالح كبة وغيرهم، وللحزب مكتبة متواضعة لبيع الكتب ويقع في احد أواوين صحن الضريح الشريف في النجف ، وكانت مخصصة للاجتماعات ، عملت على بث الدعوة للحركة الوطنية وتنفيذا لخطة الحزب ، فنجح في إفهام الناس حرية اختيار الشعوب المنسلخة من الدولة العثمانية لاختيار نوع الحكم التي ترغب بها ، هدفه الدعوة إلى استقلال العراق وتأسيس حكومة برئاسة احد أبناء الشريف حسين، واشترك الحزب بثورة العشرين، كما اصدر جريدة الفرات والاستقلال وانتهت حياة الحزب بعد خمود ثورة العشرين فتفرق أعضاؤه . للتفصيل ينظر: محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ ، مطبعة التضامن، (د. م ، ١٩٧١)، ص ٧٠-٧٥؛ عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق ، ص ٤٧-٤٨ ؛ نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢) ومعه كل من : سامي خونددة ، جلال بابان ، علي الباركان ، صادق حبه ، الحاج كاظم ابو التمن . مقابلة اجراها الصحفي العراقي الراحل ابراهيم القيسي مع الاستاذ سامي خونددة ، منشورة على الموقع التالي :

<http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=10566&spell=0&highlight=%C3%A3%C3%8D%C3%A3%C3%8F+%C3%8D%C3%93%C3%A4+%C3%9F%C3%88%C3%89#sthash.ZuGBDxh3.hRRAYOui.dpbs> .

(٣) سامي خونددة (١٩٠٠-١٩٩١): ولد سامي عبد الله خونددة في بغداد في محلة الحيدر خانة وتخرج من المدارس العثمانية ودعي لخدمة الاحتياط في الجيش العثماني اثناء الحرب العالمية الاولى ثم ارسل للقتال في جبهة فلسطين واصيب بجروح ثم وقع في الاسر سنة ١٩١٨ فنقل الى مصر ، وفي سنة ١٩١٩ رجع الى بغداد حيث اتصل بقيادة الحركة القومية ثم انتمى الى جمعية حرس الاستقلال ، وعين في وزارة المالية فعمل مفتشا ماليا ومنها الى وزارة الداخلية حتى احيل الى التقاعد ١٩٥٨. للتفصيل ينظر : حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣١٢ .

ثانياً : موقف آل كبة من تنصيب الأمير فيصل ملك على العراق ١٩٢١

أعلنت الحكومة البريطانية عن عزمها على تأسيس حكومة عربية في العراق يرأسها أمير عربي فأيد آل كبة ، تولى الأمير فيصل بن الحسين عرش العراق بحسب القرار الذي اتخذته مؤتمر القاهرة في ١١ آذار ١٩٢١^(١) ، والذي حضره ونستون تشرشل (Winston Churchill)^(٢) وزير المستعمرات البريطاني وبرسي كوكس المندوب السامي البريطاني في العراق ، واستبشر العراقيون أول الأمر بتنصيب الأمير فيصل وعلقوا عليه بعض الآمال في أن يكون وجوده على رأس الحكم فاتحة عهد جديد في الاستقلال والسيادة الوطنية^(٣) .

قرر مجلس الوزراء تعيين لجنة للترحيب بالأمر فيصل عند وصوله الى بغداد ، وتم اختيار الحاج عبد الغني كبة عضواً في اللجنة^(٤) ، اجتمعت اللجنة ووضعت منهاجاً خاصاً لاستقبال الأمير فيصل ولاختيار محل يليق به ، أذ خصت وزارة المالية مبلغ قدره (٥٠,٠٠٠) روبية للبرنامج الذي وضعته اللجنة^(٥) ، وعند وصول الأمير فيصل الى بغداد في ٢٩ حزيران ١٩٢١^(٦) أقيمت له حفلات تكريمية عدة^(٧) .

(1) Rafael Rene Ortega Fabal ,The British Administration of Iraq and Its Influence on the 1920 Revolution , Master's Thesis in History , Department of Archeology ,Conservation , and History (IAKH) ,University of Oslo ,spring, 2015, P.70.

(٢) ونستون تشرشل (Winston Churchill) (١٨٧٤-١٩٦٥) : ولد في باريس، ودرس في كلية ساند هرسث الحربية سياسي بريطاني دخل مجلس العموم البريطاني سنة ١٩٠٠ ، تولى وزارة البحرية سنة (١٩١١-١٩١٥) ثم تولى وزارة التموين سنة ١٩١٧ ثم وزارة الحربية والطيران بين (١٩١٩-١٩٢١) ، وتولى وزارة المستعمرات (١٩٢١-١٩٢٢) واصبح رئيسا للوزراء بين (١٩٤٠-١٩٤٥) . للتفصيل ينظر : هيج مارتن ، ونستون تشرشل حياته ومغامراته ومعاركه ، ترجمة: محمود عزت موسى ، دار المفكر، (بيروت ، د.ت) ؛ محمد يوسف إبراهيم القرشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢١ .

(٤) ضمت اللجنة كل من : جعفر العسكري وفخر الدين جميل وعبد الجبار خياط وعبد المجيد الشاوي وعبد الرحمن الحيدري . عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، ص ٢٢١ .

(٥) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ١/٦ ، ص ٩١ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٤٥١ .

(٧) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ١/٦ ، ص ١٠٠ .

في مساء ٣٠ حزيران ١٩٢١ ، أقامت بلدية بغداد حفلة لاستقبال الأمير فيصل على حدائق (مود) الواقعة في منطقة الصالحية بجانب الكرخ ، وحضرها (برسي كوكس) وزوجته و(المس بيل) ووجهاء بغداد وأعيانها ، وألقيت فيه الخطب والقصائد الترحيبية التي تضمنت الإشارة إلى الأمير فيصل باعتباره ملك العراق ومنقذه ، وكان محمد حسن كبة ضمن الحاضرين وألقى قصيدة وكلمة وصف فيها الأمير بأنه "نابليون العدنانيين و بسمارك القحطانيين" (١) .

على الرغم من المبالغة في الوصف والتشبيه الا أن هذه الجملة توحى بأن محمد حسن كبة يمتلك ثقافة تاريخية جيدة وله ألام بتاريخ أوروبا .

في صباح ٩ تموز ١٩٢١ ، أقامت المدرسة الجعفرية حفلة أيضاً لاستقبال الأمير ، في دارها الواقعة في محلة سوق الغزل (٢) ، وكان محمد حسن كبة ضمن المنظمين للحفلة حيث قام مع زملائه (٣) بتوجيه الدعوات للأعيان والشخصيات البارزة في القطر من سائر الطوائف لحضور الحفلة ، وقد كان محمد حسن كبة كتلة من النشاط والهمم مع أصحابه لكي تظهر المدرسة بأعلى صورها لاستقبال الأمير فيصل وفعلاً أشاد الحضور بالمدرسة وبالتنظيم الذي شاهده عند حضورهم الحفلة (٤) ، بعد ذلك توج فيصل على عرش العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ (٥) .

ثالثاً : موقف آل كبة من انتخابات المجلس التأسيسي العراقي

استطاع الملك فيصل الحصول على بيعة المجتهد الكبير الشيخ مهدي الخالصي في مدينة الكاظمية ويعدُّ أهم نجاح حققه (فيصل) ، ومنذُ وصول (فيصل) إلى العراق أخذ يبذل جهده في التقرب إلى الشيخ مهدي الخالصي والتودد إليه (٦) .

عندما زار (فيصل) مدينة الكاظمية مر على مدرسة الشيخ الخالصي لزيارته والاجتماع به وحضر ذلك الاجتماع بعض رجال الدين والعلماء ووجوه الكاظمية ومن ضمنهم محمد مهدي كبة وقد صافح الملك

(١) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج١/٦ ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٢) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، ص ٨٦ .

(٣) وهم : احمد زكي الخياط وصادق البصام ورؤوف البحراني . رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني ، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ص ١٣٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٤٦٥ .

(٦) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج١/٦ ، ص ١٠٨ .

الشيخ مهدي الخالصي^(١) قائلاً: " أنا قد بايعنا فيصلاً على أن يكون ملكاً على العراق بشرط أن يكون العراق مستقلاً استقلالاً تاماً ناجزاً منقطعاً عن سلطة الأجنبي ، لا تشوبه شائبة حماية أو وصاية ، أو أي شيء مما يشين كرامته أو يخل باستقلاله، والله المعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل"^(٢) ، فوعده فيصلاً خيراً ، وأكد له أنه لم يأت للعراق إلا لخدمة أبنائه وإعلاء شأنه لكن الملك فيصل أجبر على تنفيذ السياسة الجديدة التي خطط لها البريطانيون لحكم البلاد فأستعان ببعض الشخصيات العراقية وذلك لتكيف المهام الانتدابية وتضمينها في معاهدة تحالف مع العراق ، زيادة على تقييده بقيود والتزامات للبريطانيين، تضمن سيطرتهم التامة على جهاز الحكم في شتى النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية^(٣) .

كان الشعب العراقي واعٍ بحقائق الأمور ، وعلم أن الانتخابات أذا ما جرت وتمت واجتمع المجلس التأسيسي فسوف يصادق هذا المجلس على المعاهدة ، وسيكبل العراق بقيودها وأغلالها لذلك ظهرت مواقف قوية ومعارضة لعقد هذه الاتفاقية ، ومنها موقف الشيخ الخالصي، من الملك فيصل الأول وإعلانه نقض بيعته له ، فقد أعلن في جمع حاشد من الناس في مدرسته^(٤) ، أن العراقيين بايعوا فيصلاً على أن يحتفظ باستقلال العراق التام ويقطع تسلط الأجانب فإذا أصر الملك فيصل الأول على عقد هذه المعاهدة وأمثالها ، فلا بيعة له في أعناق العراقيين^(٥) .

عندما أعلنت الحكومة الشروع بالانتخابات للمجلس التأسيسي الذي سينظر في المعاهدة أو بشكل ادق سيصادق عليها ، قام الوطنيون بحملة واسعة لمقاطعة الانتخابات ، واتصلوا برجال الدين وعلى رأسهم الشيخ الخالصي وأعلموهم بما ستؤدي هذه الانتخابات ، أذا ما جرت وتمت من تصديق للمعاهدة ووضع دستور دائم للبلاد ، مما يكبله بقيود استعمارية^(١) .

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤ .

(٢) محمد بن محمد مهدي الخالصي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٣) التفصيل عن العلاقات العراقية -البريطانية ينظر : فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧) .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٦ .

(٥) محمد بن محمد مهدي الخالصي، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، ص ٧٢ .

عمل محمد مهدي كبة مع مجموعة من شباب الكاظمية على مقابلة رجال الدين واستصدار الفتاوى منهم بتحريم الانتخابات وتحريم الاشتراك بها^(١) ، وكتابة صيغ هذه الفتاوى على الأوراق والكاربون وتوزيعها بين الناس وإرسالها إلى بغداد وغيرها من المدن العراقية^(٢) .

كان لتلك الفتاوى أثر حاسم في تأجيل إجراء الانتخابات لبعض الوقت^(٣) ، على الرغم من المعارضة الشديدة لأجراء انتخابات المجلس التأسيسي إلا أن وزارة (عبد المحسن السعدون)^(٤) الأولى (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ - ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٣)^(٥) ، أصرت على إجراءها ، لذلك لجأت الحكومة إلى اتخاذ إجراءات صارمة بحق رجال الدين الرافضين إجراء الانتخابات ، فطوق رجال الشرطة مدرسة الخالصي في الكاظمية ، وراقبت المترددين عليها^(٦) ، وتملقاء القبض على الشيخ علي تقي (ابن اخت الشيخ مهدي الخالصي) وعلى الشيخ حسن والشيخ علي (اولاد الشيخ مهدي الخالصي) وعلى الشيخ سلمان القطيفي^(٧) ، وأصبح موقف الشيخ مهدي الخالصي محرماً أمام تشدد الحكومة ، فأراد التوسط في الأمر عن طريق الاتصال ببعض الشخصيات وإبلاغهم بما تقوم به الحكومة ، فأستدعى محمد مهدي كبة وكلفه بالواجب ، فذهب إلى بغداد واتصل بـ محمد جعفر أبو ألتمن ووعده القيام بالمطلوب مع الجهات الحكومية ، كذلك أتصل بعمه الحاج عبد الغني كبة ووعده بالقيام بما يلزم في الموضوع ، فعاد محمد مهدي كبة إلى الشيخ الخالصي وإبلغه عما قام به من جهود، إلا أن تلك الوسيلة لم تثن السعدون عن عزمه في تنفيذ سياسته الرامية إلى نفي رجال الدين الذين كان يرى فيهم أكبر عقبة في طريق إجراء الانتخابات وفي ٢٢ حزيران ١٩٢٣ اعتقلت السلطات الحكومية الشيخ محمد نجل الشيخ مهدي الخالصي ونفي إلى إيران^(٨) بعد ذلك قامت الحكومة باستئناف الانتخابات ، وجمعت المجلس التأسيسي^(٩) .

(١) (د.ك.و) ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (٣٠٢٠٥/٢٦١٩) ، فتاوى علماء النجف بتحريم الانتخابات ١٩٢٣ ، وثيقة رقم (٥) ، ص ٩ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٧ .

(٣) لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ط ٢ ، منشورات وزارة الإعلام ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ٧١ ، ٧٥ .

(٤) عبد المحسن السعدون (١٨٧٩ - ١٩٢٩) : ولد في الناصرية ، ينتمي الى أسرة السعدون المعروفة في المنتفك واكمل دراسته في استانبول ، واصبح مرافقا للسلطان عبد الحميد الثاني ، انتخب نائباً في مجلس المبعوثان العثماني ، وتسلم منصب وزير العدلية في وزارة عبد الرحمن النقيب ١٩٢٢ ، واصبح رئيس الوزراء لثلاث مرات ، وتولى رئاسة المجلس التأسيسي حتى سنة ١٩٢٨ . للتفصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٦ وما بعدها .

(٥) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٦) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٧) لطفي جعفر فرج عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٨) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٩) هنري فوستر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٥ - ٢٠٦ .

إنَّ موقف محمد مهدي كبة المعارض لانتخابات المجلس التأسيسي بسبب الطريقة التي تمت فيها الانتخابات من تدخل الحكومة الواضح فيها مما ينتج عنه مجلس ينفذ أوامر الحكومة ويحقق غاياتها بالمصادقة على المعاهدة العراقية - البريطانية ١٩٢٢ ويكبل العراق بقيود استعمارية يختلف عن موقف عمه الحاج عبد الغني كبة الذي رشح ليكون عضواً في لجنة خاصة لوضع قانون انتخاب أعضاء المؤتمر العراقي العام (المجلس التأسيسي) والتي قامت بتعديل قانون انتخابات مجلس (المبعوثان العثماني)^(١) ، ليكون ملائماً للظروف التي يعيشها البلد^(٢).

دخل الحاج عبد الغني كبة عضواً في اللجنة^(٣) بدلاً عن محمد جعفر أبو التمن الذي أرسل اعتذاره للجنة عن عدم مقدرته للحضور وطلب إعفائه منها ، بذلك شارك الحاج عبد الغني كبة في اجتماعات لجنة الانتخابات العراقية^(٤) .

يتضح مما تقدم ، أن هناك مواقف متناقضة للأسرة نفسها ، والذي يمكن أن يكون بسبب الاختلاف في التوجهات الفكرية بين أفراد الأسرة الواحدة ، فمحمد مهدي كبة وقف ضد انتخابات المجلس التأسيسي، أما الحاج عبد الغني كبة فقد كان مؤيداً لعقد المجلس ، باعتبارها خطوة أولى لبناء أجهزة دستورية وبرلمانية قوية تساعد العراقيين في الوصول الى غاياتهم عن طريق طبقة من الناس يكونوا منتخبيين انتخاباً قانونياً يحق لهم أن يتكلموا باسم البلاد ويرفعوا صوتهم عالياً للمطالبة بالإصلاح وللحصول على الاستقلال .

(١) مجلس المبعوثان العثماني : بدأت الحركة البرلمانية في الدولة العثمانية بعد اعلان القانون الاساسي العثماني ١٨٧٦ وعرفت هذه المرحلة بالمشروطية لأنها حاولت أن تقضي على الحكم المطلق للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني ، وبموجب هذا القانون كان مجلس الامة يتألف من هيتينين (الاعيان الذي يعين اعضائه مدى الحياة والمبعوثان الذي ينتخب اعضاؤه من بين الناس بالطريقة السرية) ، وافتتح اول مجلس للمبعوثان سنة ١٨٧٧ في الاستانة لكنه لم يستمر طويلاً لان السلطان العثماني حل المجلس في سنة ١٨٧٨ قبل أن يكمل دورته الثانية ، وفي سنة ١٩٠٨ اضطر السلطان عبد الحميد الثاني بإصداره قرار لإعادة فتح مجلس المبعوثان واجرت الانتخابات وافتتح المجلس اجتماعاته واستمر بالانعقاد حتى سنة ١٩١٤ بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى . للتفصيل ينظر : محمد مظفر الادهمي ، الحركة البرلمانية العثمانية في العراق ، افاق عربية (مجلة) ، العدد (٦) ، بغداد ، شباط ١٩٧٧ ، ص ٢٢-٣١ .

(٢) محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، ج١ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

(٣) دخل عضواً في اللجنة منذ الجلسة الخامسة التي عقدت في ١٤ آب ١٩٢٠ مع باقي الاعضاء وهم : طالب النقيب ، محمد الصدر ، داود النقيب ، يوسف السويدي ، عبد الرحمن الحيدري ، فخري جميل ، عبد الجبار الخياط ، محمد باقر الشبيبي ، زيد النقيب ، عبد الرزاق منير وغيرهم . المصدر نفسه ، ص ١٠٤ - ١٠٩ .

(٤) عقدت لجنة الانتخابات ثمانية عشر اجتماعاً واستمرت لغاية ٤ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، نوقشت خلالها مجموعة من المسائل والقضايا . للتفصيل عن الجلسات ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٠٦-١٢٢ .

رابعاً : موقف آل كبة من حركة مايس ١٩٤١

في سنة ١٩٤١ كانت الأوضاع في العراق غير مستقرة ، أذ استقال رشيد عالي الكيلاني^(١) من وزارته الثالثة (٣٠ كانون الثاني ١٩٤١) ، وأخذ يعمل ضد وزارة طه الهاشمي^(٢) (٣١ كانون الثاني ١٩٤١ - ١ نيسان ١٩٤١)^(٣) ، التي خلفت وزارته ولاسيما أنه كان مستاء من رئيسها لاستقالته من الوزارة^(٤) .

خلال هذه المدة انظم الكيلاني الى اللجنة العربية السرية^(٥) ، التي قررت الامتناع عن تقديم أية تنازلات جديدة لبريطانيا، واقصاء الساسة الموالين لبريطانيا ، وإسقاط وزارة طه الهاشمي إذا رفض الموافقة على تلك القرارات^(٦) ، ولما ظهرت بوادر خضوع طه الهاشمي لإرادة البريطانيين ، أجبره الجيش على

(١) رشيد عالي الكيلاني (١٨٩٢-١٩٦٥) : ولد ونشأ في بغداد ، درس العلوم العربية والدينية في الحضرة الكيلانية ، ثم درس الحقوق وتخرج سنة ١٩١٥ فعين معاوناً لرئيس كتاب مجلس الولاية ثم مدير لأوقاف الموصل، وتولى تدريس الحقوق الجزائية في مدرسة الحقوق ، شغل العديد من المناصب الوزارية ، اشترك مع ياسين الهاشمي في تأسيس حزب الاخاء الوطني ، وكان نائباً في البرلمان ، وفي سنة ١٩٤١ الف حكومة الدفاع الوطني ، لكنها سرعان ما سقطت وهرب الى ألمانيا عن طريق ايران وعاد الى بغداد بعد ثورة ١٩٥٨ فلم يلبث أن اتهم بالتآمر على حكم عبد الكريم قاسم واعتقل وحكم عليه بالإعدام شنقاً لكنه بقي في السجن ثم اطلق سراحه سنة ١٩٦١ ، توفي في بيروت ودفن جثمانه في بغداد. للتفصيل ينظر: قيس جواد علي الغريبي ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥، دار الحوراء ، (بغداد، ٢٠٠٦).

(٢) طه الهاشمي (١٨٨٨-١٩٦١) : ولد في بغداد ودرس بها ثم اتم دراسته العسكرية في استنبول ١٩٠٦ ، درس في كلية الاركان وتخرج سنة ١٩٠٩ ، شارك في الحرب العالمية الأولى وأسر ثم أطلق سراحه ، وشارك في حكومة فيصل في سوريا ، عاد الى العراق ١٩٢٢ ، أصبح رئيساً للأركان ١٩٢٣ ثم عمل في المعارف ، عاد رئيساً للأركان ١٩٣٠ ، أختير وزيراً للدفاع في حكومة السعيد الثالثة ، وترأس الوزارة في ١ شباط ١٩٤١ . للتفصيل ينظر : يحيى كاظم المعموري ، طه الهاشمي ودوره الوطني والقومي حتى عام ١٩٥٨ ، دار الفرات ، (الحلة ، ٢٠١١) .

(٣) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٤) احمد فوزي ، المثير من أحداث العراق السياسية ، ط١، دار الحرية، (بغداد ، ١٩٨٨)، ص ١٢-١٣ .

(٥) اللجنة العربية السرية : تألفت في بغداد برئاسة المفتي امين الحسيني وعضوية كل من ، رشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت ويونس السبعوي والعقدهاء : صلاح الدين الصباغ ، فهمي سعيد ، محمود سليمان ، وكانت الاجتماعات سرية، وقد أخذ لكل منهم اسماً مستعاراً وهي: أمين الحسيني - مصطفى ، رشيد عالي الكيلاني- عبد العزيز ، ناجي شوكت - احمد ، صلاح الدين الصباغ - احمد، فهمي سعيد- نجم ، محمود سلمان - فارس ، محمد يونس السبعوي - فرهود ، ولها برنامج اكد على ضرورة تحقيق آمال الامة العربية . للتفصيل ينظر : قيس جواد علي الغريبي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥؛ عبد الجبار عمر، من وثائق ثورة مايس (الجيش العراقي والسياسة) ، آفاق عربية (مجلة)، العدد (٧) ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٤-١٥ .

(٦) ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤ ، ط٣، دار الكتب ، (بيروت، ١٩٧٧) ، ص ٤٣٤-٤٣٥ .

الاستقالة من منصبه ، عندئذ هرب الوصي عبد الإله الى البصرة برفقة نوري السعيد بمساعدة بريطانيا فدفعت هذه الأمور العقءاء الأربعة الى الاستيلاء على السلطة ، وشكل الكيلاني حكومة الدفاع الوطني في ١٠ نيسان ١٩٤١^(١) .

كان موقع العراق مهماً لبريطانيا ، فكان من الصعب عليها تقبل الوضع القائم في العراق لذلك قررت التدخل ، وحصلت مواجهة بين الطرفين عرفت بحركة مايس ١٩٤١^(٢) .

تطلب الوضع العسكري تشكيل فرق لحفظ الجبهة الداخلية ، فتشكلت فرق باسم (كتائب الشباب)^(٣) انضم الى صفوفها ابراهيم كبة^(٤) ، عندما كان طالباً في كلية الحقوق مع عدد من الشباب الواعي من طلبة الكلية نفسها^(٥) ، فهم من أوائل الملتحقين في صفوف الكتائب مع مجموعة من طلاب كلية الطب ودار المعلمين^(٦) .

عملت الكتائب على تعبئة الشباب وراء الحركة ، كانت تنشر آراءها لتهيئة الطلاب لمقاومة البريطانيين^(٧) ، وغايتها مساعدة الحكومة المحلية على توطيد النظام العام داخل البلاد ، كما قبلت عدد من المتطوعين لمقاتلة البريطانيين ، ومساعدة أسر الشهداء والجرحى، اما مقرها فكان في محلة (السنك) في بغداد ، وانتدبت الحكومة بعض العسكريين لتدريب الكتائب على القتال^(٨) .

كان لهذه الكتائب دورٌ مهم في الحركة ، فقد تولوا مهام المحافظة على الأمن ، وساعدوا قوة الشرطة في واجباتها التي تضاعفت بسبب الظروف الطارئة^(٩) ، كما استطاعت قوة منها صد هجوميين بريطانيين

(١) قيس جواد على الغريزي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) للتفصيل عن الحركة ينظر : عثمان كمال حداد ، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، د.ت) .

(٣) كان يشرف على الكتائب محمد درويش المقدادي (رئيساً) ، ابراهيم شوكت ، أصف كمال ، سليم محمود الاعظمي ، عبد الرحمن اليزاز ، عباس كاشف الغطاء ، حسن الدجيلي ، عبد الكريم كمونة ، عبد المجيد القصاب . حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ص ٤٧٩ .

(٤) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٩ .

(٥) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ص ٤٧٩ .

(٦) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٣٦-٣٨ .

(٧) محمد كريم مهدي المشهداني ، عبد الرحمن اليزاز دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، مراجعه : جعفر عباس حميدي ، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ٢٠٠٢) ، ص ٦٤ .

(٨) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٩) محمد حسين الزبيدي ، مذكرات علي محمود الشيخ علي (وزير في حكومة الدفاع الوطني في وزارة رشيد عالي الكيلاني الأخيرة سنة ١٩٤١) ، ط ١ ، دار واسط ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٧٦ .

في ٢٧ أيار ١٩٤١ ، قبل دخولها بغداد^(١) ، وقد بقت كتائب الشباب العراقيين صامدة حتى أخفقت الحركة في ٢٩ أيار ١٩٤١ وغادر الكيلاني والقادة العسكريون الى ايران وتم ألقاء القبض على قادة الكتائب مع افراد حمايتهم من قبل لجنة الأمن الداخلي^(٢) ، وحلت الكتائب في ٢ حزيران ١٩٤٢^(٣) ، وترك فشل الحركة صدمة عنيفة في نفس ابراهيم كبة فحزن لذلك كونه مع الشباب الذين معه قد علقوا أمالاً على نجاحها^(٤) .

خامساً : موقف آل كبة من أبرز القضايا الداخلية (١٩٤٨-١٩٥٨)

١- معاهدة بورتسموث ١٩٤٨

ألف صالح جبر^(٥) وزارته في ٢٩ اذار ١٩٤٧^(٦) ، وتضمن منهاجها تعديل معاهدة ١٩٣٠ على أساس ضمان المصالح المتبادلة بين الطرفين ، كانت هذه اشارة لبداية المباحثات بين الجانب العراقي والبريطاني للتفاوض، فتألفت لجنة للتفاوض في بغداد ثم لندن وتقررت المواد الواجب إدخالها في المعاهدة^(١) ، وفي ٢٨ كانون الأول ١٩٤٧ عقد الاجتماع الأول في قصر الرحاب للاطلاع على الآراء

(١) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٢) طارق يونس عزيز السراج ، المصدر السابق ، ص ١٣٧؛ محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

(٣) قحطان حميد كاظم العنبيكي ، وزارة الداخلية العراقية ١٩٣٩ - ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٧٦.

(٤) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٩.

(٥) صالح جبر (١٨٩٦ - ١٩٥٧): ولد محمد صالح بن جبر بن علي في مدينة الناصرية من اسرة متواضعة الحال ودخل المدرسة الرشيدية في الناصرية ثم انتقل الى بغداد ودخل المدرسة الجعفرية ومنها الى كلية الحقوق ١٩٢١ - ١٩٢٥ ، تقلد عدة وظائف منها حاكم صلح في مدينتي الهندية والسماوة وفي سنة ١٩٣٣ عين وزيراً للمعارف في وزارة جميل المدفعي ثم وزيراً للعدلية في حكومة حكمت سليمان التي تشكلت في ظل الانقلاب ١٩٣٦ ، ثم وزيراً للمالية ١٩٤٤ - ١٩٤٦ ، ورئيساً للوزراء سنة ١٩٤٧ . للتفصيل ينظر : فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

(٦) تشكلت الوزارة على الشكل التالي : صالح جبر (رئيس وزراء وزير الداخلية بالوكالة) ، يوسف غنيمية (وزير المالية) ، جمال بابان (وزير العدلية ووزير الاقتصاد وكالة) ، عبد الاله الحافظ (وزير التموين) ، توفيق وهبي (وزير المعارف) ، محمد فاضل الجمالي (وزير الخارجية) ، شاكر الوادي (وزير الدفاع) ، جميل عبد الوهاب (وزير الشؤون الاجتماعية) ، ضياء جعفر (وزير للمواصلات والاشغال) . صوت الاحرار (جريدة) ، العدد (٢٢٦) ، ٣٠ اذار ١٩٤٧.

(٧) وصال عبد العزيز محمد نجرس الكعود ، عبد العزيز القصاب واثره الاداري والسياسي في العراق ١٨٨٢-١٩٦٥ دراسة تاريخية ، مطبعة الشرق ، (عمان ، ٢٠١٤) ، ص ١٦٠.

في المواد المطلوب تعديلها^(١) ، وإطلاع الرأي العام على المفاوضات وحضر ما يقارب (٢٠) شخصية سياسية كان من ضمنهم محمد حسن كبة^(٢) .

خلال الاجتماع وجه الوصي عبد الإله أسئلة للحضور ، حول هل العراق بحاجة الى معاهدة تحالف مع دولة أجنبية ؟ ، ومن هي هذه الدولة ؟ ، وماهي الأسس التي يعَدونها صالحة لهذا التحالف؟^(٣) ، وأستمر الاجتماع عدة ساعات تم خلالها النقاش وتبادل الرأي حول تلك الاسئلة وبعدها أجمع الحاضرون على ضرورة عقد معاهدة تحالف مع الحكومة البريطانية^(٤) .

كان رأي حزب الاستقلال^(٥) من المعاهدة المقترح عقدها، التي يريدوا ويخطط لها المعنيون رفض الفكرة ، كونه الحزب الأكثر عداءً للتعاون مع بريطانيا^(٦) .

والشيء اللافت للنظر أن الدعوة لم توجه الى قادة الاحزاب لحضور الاجتماع في مسألة مصيرية كهذه^(٧) ، أحتج محمد مهدي كبة في بيان له على تجاهل الاحزاب في هذه المشاورات ونبه الى خطورة ما يبيت للشعب من شروخ في هذا التعديل ، ثم اوضح في بيانه أن هذه الوزارة شأنها شأن الوزارات لا تمتلك حق تعديل المعاهدة أو عقد معاهدة جديدة لأنها لم تتبثق عن مجلس نيابي يمثل الشعب، وأن حزب الاستقلال يدعو الشعب الى رفض أي معاهدة تعقد^(٨) .

(١) خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ٢٧٨.

(٢) وهم كلاً من: احمد مختار بابان ، ارشد العمري، بهاء الدين نوري ، توفيق السويدي ، جميل المدفعي، حكمت سليمان ، حمدي الباجه جي، محمد الصدر، محمد رضا الشبيبي ، نوري السعيد، داوود الحيدري، صادق البصام ، صالح جبر، عبد المهدي، مصطفى العمري، مولود مخلص، نجيب الراوي، نصرت الفارسي ، عبد العزيز القصاب . عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧، ص ٢٢٠.

(٣) فاطمة صادق عباس السعدي، المصدر السابق ، ص ١٦٣.

(٤) وصال عبد العزيز محمد نجرس الكعود، المصدر السابق ، ص ١٦١.

(٥) حزب الاستقلال : أسس في سنة ١٩٤٦ في بغداد ، ومن مؤسسيه محمد مهدي كبة وخلييل كنه وفائق السامرائي وغيرهم ، اما اهدافه فكان يدعو الى تعزيز كيان العراق باستكمال سيادته بتبديل المعاهدة العراقية -البريطانية والعمل على تقوية الجامعة العربية وتكوين نظام اتحادي بين البلاد العربية وتوطيد الحياة الدستورية في العراق واصلاح قوانين الانتخابات ، ويعتبر الحزب القومي الوحيد الذي زاول نشاطه بصورة علنية بعد الحرب العالمية الثانية ، وتعرض الحزب الى انشقاقات عديدة ، اما صحافته فهي جريدة الاستقلال ولواء الاستقلال . للتفصيل ينظر: عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، دار الرشيد، (بغداد ، ١٩٨٠) .

(٦) فاروق صالح العمر، المصدر السابق ، ص ٣٨٤.

(٧) اسماعيل احمد ياغي ، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص ١٩٦.

(٨) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (٢٧١) ، بغداد ، ٢ كانون الثاني ١٩٤٨.

لكن الطبقة الحاكمة لم تأبه باحتجاجات الأحزاب ولم يلتفتوا الى تحذيراتها وواصلوا مسعاهم في أنجازها، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٤٨ أوفد مجلس الوزراء وفداً^(١) الى لندن ليمثل العراق ليقوم بالتفاوض لتعديل المعاهدة بحسب الأسس التي أقرها مجلس الوزراء^(٢) ، وعلى أثر التصريح الذي أصدره وزير الخارجية (محمد فاضل الجمالي) الى بعض المراسلين في لندن عن المعاهدة ذكر أن معارضي معاهدة ١٩٣٠ لم يكونوا على حق^(٣) ، قام طلاب كلية الحقوق والمعاهد الأخر بمظاهرات سلمية القوا فيها بعض الخطب والهتاف بسقوط المعاهدة والوزارة لكن السلطة استعملت القوة ضد الطلبة والمتظاهرين فحدثت مصادمات بين الطلبة والشرطة^(٤) .

كما قوبل التصريح المذكور بكثير من النقد من قبل جريدة لواء الاستقلال التي علقت عليه بمقال بعنوان (أبهذه النظرة الخاطئة يريد ان يفاوض الجانب البريطاني ويترجم له امانى البلاد)^(٥). تهيأ الطلاب في المدارس والمعاهد لمواجهة احتمال التوقيع على المعاهدة، وعقد محمد مهدي كبة اجتماعاً سرياً مع بعض أعضاء حزب الاستقلال ، وطلاب كلية الحقوق في ليلة ٤/٥ كانون الثاني ١٩٤٨، وتشاوروا في كيفية القيام بمظاهرات احتجاجية وانتقوا على القيام بها مهما كلف الامر حتى اذا اضطروا الى استخدام القوة ضد الشرطة^(٦).

خرجت مظاهرات صاخبة في كلية الحقوق في ٥ كانون الثاني ١٩٤٨ تصدت لها الشرطة ووقعت اصابات عديدة واضطرت الحكومة الى اغلاق كلية الحقوق والتحقيق مع بعض اساتذتها^(٧) .

(١) تكون الوفد من رئيس الوزراء ورئيس الوفد صالح جبر و عضوية محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية وشاكر الوادي وزير الدفاع ونوري السعيد رئيس مجلس الاعيان وعضوية توفيق السويدي. عبد الأمير هادي العكام ، وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وأهميتها في الحركة الوطنية العراقية ، الأستاذ (مجلة) ، العدد (١) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢٣-٢٢٧ .

(٢) وصال عبد العزيز محمد نجرس الكعود، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣) عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

(٤) فاطمة صادق عباس السعدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٤-١٧٥ .

(٥) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، ص ٢١٤ .

(٦) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(٧) عبد الله شاتي عبهول ، وقائع وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ (دراسة في ضوء التقارير السرية الرسمية) ، دراسات تاريخية (مجلة) ، العدد (٢١) ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٤-١٠٦ .

في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨، وقع أعضاء الوفدين المعاهدة الجديدة في ميناء بورتسموث (Portsmouth) البريطاني لذلك سميت بمعاهدة بورتسموث، وقد نشرت المعاهدة في بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨^(١) بدأت المظاهرات ضدها^(٢)، شكل حزب الاستقلال في اليوم نفسه لجنة مع اعضاء الحزب لدراسة المعاهدة وتحليلها، وبيان ما جاء فيها من قيود والتزامات جديدة^(٣) وعندما أكمل الحزب دراسة نصوص المعاهدة نشر بياناً هاجم فيه المعاهدة وأكد أنها جاءت لكي تربط العراق بالسياسة البريطانية، وتكبله بقيود لمدة عشرين سنة^(٤).

عقد محمد مهدي كبة اجتماعاً في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٨ حضره اعضاء حزب الاستقلال وبعض قادة الطلبة في كلية الحقوق، وبعد أن تبادلوا الآراء قرروا أن يكون جميع الطلبة على استعداد للقيام بمظاهرة كبرى يوم وصول الوفد المفاوض الى بغداد، وأن يتوجهوا بمظاهراتهم الى مجلس الأمة ومجلس الوزراء وكذلك القيام بمظاهرة أخرى يوم عرض المعاهدة على مجلس الأمة لإبرامها وفعلاً خرجت جموع الشعب بمظاهرات واسعة تهتف بسقوط المعاهدة والوزارة واشتبكوا مع قوات الشرطة في معارك دامية^(٥)، ويقول محمد مهدي كبة في مذكراته أنهم بذلوا جهداً كبيراً من اجل وضع حد لهذه الاشتباكات وانهاؤها وذلك بحمل السلطات على الازعان لإرادة الشعب حرصاً على حياتهم، ولإعادة الهدوء والاستقرار الى البلاد^(٦). لم يكن أمام (الوصي) سوى الانصياع لإرادة الأمة وتحت ضغط الرأي العام، أمر (الوصي) بدعوة هيئة الوزارة وبعض ساسة البلد الى حضور الاجتماع في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ وكان محمد مهدي كبة من بين الحاضرين، وافتتح (الوصي) الجلسة طالباً من الجميع أبداء رأيهم حول تعديل المعاهدة والحوادث التي وقعت بسببها، فأبدى محمد مهدي كبة رأيه في الاجتماع، وأكد على ضرورة الانصياع لإرادة الشعب ورفض المعاهدة فوراً وانسحاب الوزارة، وبعد الاجتماع أمر الوصي بصدور بيان تضمن

(١) نشرت بنود المعاهدة وملحقاتها في، اليوم (جريدة)، العدد (١٤٣١)، بغداد، ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨.

(٢) عبد الامير هادي العكام، وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وأهميتها في الحركة الوطنية العراقية، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، ص ٢١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

(٥) حامد قاسم محمد موسى الجبوري، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٦) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ص ٢٢٩.

وعداً صريحاً منه بالأ تبرم أية معاهدة لا تضمن حقوق البلاد وامانيها الوطنية^(١) ، فعلق محمد مهدي كبة على بيان الوصي بأن لهذا البيان ابلغ الأثر في تطمين خواطر أبناء الشعب العراقي الكريم^(٢) .

لكن الموقف أصبح صعباً بعد وصول رئيس الوزراء صالح جبر الى بغداد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٨ مع الوفد المرافق له، واذاعته بياناً ينذر المتظاهرين ويهددهم، فزاد البيان من غضب الجماهير وازداد التوتر^(٣) ، وبعد أن سيطرت الجماهير على الشوارع ولم تعد الحكومة قادرة على عمل أي شيء ، واستقال رئيس مجلس النواب وعدد من النواب^(٤) ، احتجاجاً على ما يجري^(٥) لم تصمد وزارة صالح جبر وانهارت واعلن ذلك في بيان نشر على الشعب في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، وفيه دعوة الى الالتزام بالهدوء والسكينة^(٦) .

يبدو مما تقدم أن محمد مهدي كبة كان له دور ايجابي في الحركة الوطنية ، فقد بذل جهده من اجل الضغط على الحكومة لإلغاء المعاهدة واستقالة الوزارة ، وذلك باستخدامه مختلف الطرق والاساليب أما عن طريق المظاهرات أو بيانات الاحتجاج التي يصدرها والتي كان لها دور كبير في تحريك الشعب للعمل على رفض المعاهدة ، على العكس من موقف محمد حسن كبة الذي لم يكن واضحاً من عقد المعاهدة ، ولم يعلق عليها اثناء حضوره الاجتماع الأول لقصر الرحاب .

٢- انتفاضة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢

شكل مصطفى العمري^(١) وزارته (١٢ تموز ١٩٥٢ - ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢)^(٢) ، ليقوم بإجراء الانتخابات النيابية ، وفي ٢٣ تموز ١٩٥٢ اطاحت الثورة المصرية بالنظام الملكي الفاسد فقلبت

(١) (د. ك. و)، ملفات البلاط الملكي- الديوان، تسلسل الملف (٣١١/٥٤٢٥) ، محضر الاجتماع في البلاط الملكي في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨، وثيقة رقم (ط / ٨) ، ص٣ ، ١١؛ اليوم (جريدة)، العدد (١٤٣٦)، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨. نشر نص البيان.

(٢) عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، ص ٢٢١-٢٢٢.

(٣) فاطمة صادق عباس السعدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) عبد العزيز القصاب رئيس مجلس النواب ، والنواب المستقيلين هم : نصره الفارسي، محمد رضا الشبيبي، ذبيان الغبان، جعفر حمندي، عبد الهادي صالح، عبد الرزاق الشخلي، ريسان الكاصد، مصلح النقشبندى، نجيب الصائغ، احمد الجليلي، مشحن الحردان، عامر الكامل، انور جميل، بابا علي الشيخ محمود، علي الدليمي، محمد مهدي الجواهري، محمد النقيب، جاسم مخلص، اركان عبادي، عبد العزيز جميل. خالد عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٥) عبد الأمير هادي العكام ، وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وأهميتها في الحركة الوطنية العراقية ، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٧) مصطفى العمري (١٨٩٥-١٩٦٠): ولد في الموصل ، بدأ حياته العملية مدرساً ، وتخرج من كلية الحقوق وعين في محكمة البداءة ، كان عضواً في جمعية العهد العراقية السرية، وعين في وظائف ادارية عديدة منها مدير تحرير وزارة الاوقاف ثم قائم مقام قلعة صالح ١٩٢٣ ، وفي سنة ١٩٣٧ شغل منصب وزير في اكثر من وزارة وشكل الوزارة الوحيدة له في سنة ١٩٥٢ . للتفصيل ينظر : احمد فوزي ، ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي ، ص ٣٠٧.

(٨) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

الأوضاع السياسية في الشرق العربي منذ ذلك التاريخ ، وكانت الثورة المصرية نقطة انطلاق الشعب العراقي وأحزابه، إذ أراد الجميع تغيير الأوضاع السياسية في العراق تغييراً جذرياً ومحاسبة المسؤولين عن نكبة فلسطين^(١) ، فانقدت الاحزاب السياسية النظام السياسي وكتبت جريدة (لواء الاستقلال) مقالاً بعنوان (الدستور العراقي واساليب الحكم في العراق)^(٢) ، هاجمت فيها الطبقة الحاكمة وأساليبها التعسفية للدستور في مقاومة الحريات العامة^(٣).

أقدمت الاحزاب السياسية العراقية وتشجعت للمطالبة بالإصلاح الجذري الشامل لنظام الحكم نتيجة لما حصل في مصر^(٤) ، فرجع حزب الاستقلال مذكرة الى الوصي في ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٢ عرض فيها اوضاع البلاد العامة وطالب بوجوب تعديل قانون الانتخاب، وكانت المذكرة شديدة اللهجة، حمل فيها الحزب المذكور سياسة البلاط مسؤولية تردي أوضاع البلاد^(٥) أجاب الوصي على المذكرة وأعترف بسوء الأوضاع ولاسيما الإداري منها لكنه أوضح أن تعديل قانون الانتخاب من اختصاص الحكومة ، وممثلي الشعب ، وبالرغم من ايضاحات (الوصي) إلا أنّ الحزب عدها غير كافية ، واتهمه بعدم الجدية بالنظر الى مطالب الاحزاب، إذ أن رده جاء في مدة قصيرة ولم يتسن له دراسة المذكرة بصورة كافية^(٦).

ولامتصاص نقمة الشعب وغضبه استخدمت الحكومة اساليب التخدير بالنظائر بالاهتمام بمشاكل البلاد ، فقامت بعقد مؤتمر في البلاط الملكي في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ ترأسه (الوصي) وحضره رئيس الوزراء مصطفى العمري وعدد من رؤساء الاحزاب ومنهم محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال ورؤساء الوزارات السابقين ، لمناقشة الوضع الراهن^(٧) ، وقبل الذهاب الى البلاط عقد محمد مهدي كبة اجتماعاً مع

(١) امينة داخل شلش التميمي ، فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص ٧٥-٧٦.

(٢) احمد فوزي ، المثير من احداث العراق السياسية، ص ١٣١ ؛ اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

(٣) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٤) امينة داخل شلش التميمي ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

(٥) محمد حمدي الجعفري ، انقلاب الوصي في العراق ، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص ٨٢؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ص ٣٣٩.

(٦) محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ، ص ٨٣؛ إسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

(٧) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان ، (النجف الاشرف ، ١٩٧٦) ، ص ٧٠٨ ؛ احمد فوزي ، ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي، ص ٣١٢-٣١٣.

رؤساء الاحزاب^(١) ، للتداول فيما يطرح في الاجتماع ، وتم الاتفاق على أن يكونوا مستمعين اكثر من كونهم متكلمين، وإذا اضطروا الى الكلام فيقتصر على الاجابة المسهبة في شرح المذكرات التي قدمتها الاحزاب^(٢) .

أفتتح الاجتماع وطلب الوصي من الحضور ابداء آرائهم حول موضوع الانتخابات وافضل الطرق لأجرائها نظراً للخلاف الموجود، واخذ الحاضرون يبدون آراءهم ويناقشون ، ومنهم محمد مهدي كبة الذي ذكر أن المجالس النيابية اصبحت مهملة لا شأن لها في توجيه سياسة البلاد وأصبحت مهمتها الوحيدة هي اقرار اللوائح القانونية التي تأتي بها الحكومة الى المجلس دون مصلحة البلاد لأن اكثريتها لا تستند الى ثقة الشعب وإنما تعتمد في وجودها على ثقة الحكومة وأن الوزارة نفسها لم تشعر بأنها مسؤولة امام الشعب واتجاه ممثليه الحقيقيين، ورأى محمد مهدي كبة أن تطبيق الانتخاب المباشر يساعد على وصول نواب يمثلون الشعب^(٣) ، غير أن الاجتماع لم يسفر عن شيء على أثر المشادة الكلامية^(٤) ، التي حدثت بين الوصي وطه الهاشمي حيث وجه الوصي كلمات قاسية الى طه الهاشمي ، مما دفعه الى الخروج من الاجتماع محتجاً على هذه الالهانة وانفض الاجتماع دون التوصل الى نتيجة^(٥) .

وفي اليوم التالي ذهب محمد مهدي كبة الى البلاط الملكي واجتمع بأحمد مختار بابان محتجاً على موقف الوصي تجاه الهاشمي وعدّ أن ما اصاب الهاشمي من إهانة هي إهانة لهم وللشعب العراقي لأنهم حضروا الاجتماع بصفتهم ممثلين عن الشعب وبدعوة من الوصي ، وهم لا يتحملون هذه الإهانة ، فأخذ يعتذر ويحاول تلطيف الجو^(٦) .

في ظل هذه الأجواء المتوترة ، قرر عميد كلية الصيدلة والكيمياء في بغداد تعديل نظام الكلية الداخلي ، أذ يعيد الطالب الذي رسب ببعض المقررات كافة المقررات الدراسية^(٧) ، وعد الطلبة هذا القرار

(١) وهم كل من : كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي ، وطه الهاشمي رئيس حزب الجبهة الشعبية . كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٥٥١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥١ .

(٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٤٢ .

(٤) للتفصيل ينظر : عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٢٦٣-٢٦٤ .

(٥) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، ص ٧٠٨ .

(٦) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٢٦٤ .

(٧) محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

مجنفاً بحقهم ، فأعلنوا الاضراب، مطالبين بإلغاء التعديل، وامتألت الشوارع بالمتظاهرين ، وبلغت المظاهرات ذروتها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، وعجزت السلطات من السيطرة على الموقف ، وفي اليوم نفسه استدعي محمد مهدي كبة الى البلاط حيث كان جميل المدفعي في انتظاره واخبره انه كلف بتشكيل وزارة بعد وزارة العمري ، وطلب مشورته فيما يجب عمله ، فأجابه محمد مهدي كبة، أن هذا يتوقف على ما ستقوم به وزارتك لتحقيق أرادة الشعب وفي مقدمتها استصدار مرسوم تعديل قانون الانتخاب وجعله على درجة واحدة واجراء انتخابات على أساس القانون المعدل^(١) .

تحول بعد ذلك الوضع من الجانب العلمي الى السياسي ولاسيما أن الأحزاب تدخلت وزادت موجة الإضرابات وتحولت الى مظاهرات وتطورت الى صدامات ، واصبح الوضع اكثر تعقيداً من ذي قبل ، فأضطر مصطفى العمري التخلي عن الحكم في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢، ليعهد الوصي الى نور الدين محمود^(٢) بتشكيل وزارته في (٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ - ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣)^(١) ، كان الوصي عبد آلله يبغي من ذلك إخماد الانتفاضة والسيطرة على الأمور عن طريق الجيش ، ونتيجة لهذه أعلن في ١٦ كانون الأول ١٩٥٢ مرسوماً يجعل الانتخاب مباشراً وأخمدت الانتفاضة^(٢).

عندما عقد الاجتماع السنوي لحزب الاستقلال ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٣ ذكر محمد مهدي كبة أن مهمة معالجة الوضع القائم يومئذ قد انيط بحثها مع رؤساء الوزارات الذي كان لمعظمهم نصيب كبير في تحمل مسؤولية تردي الاحوال والتي أثارت مخاوف الرأي العام ، اذا شعر الرأي العام والمعنيون بالأمر أنهم على استعداد لتلبية أي مطلب عاجل أو آجل من المطالب الشعبية التي عبرت عنها الاحزاب في مذكراتها^(٣) .

- (١) احمد فوزي ، ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي، ص ٣١٤ - ٣١٥ .
(٢) نور الدين محمود (١٨٩٩-١٩٨١) : ولد في الموصل وانتمى الى الكلية العسكرية العثمانية وتخرج منها ، وانضم الى الجيش العراقي سنة ١٩٢١ وعين في مراكز عسكرية عديدة منها ، معلم في كلية الاركان وملحق عسكري في لندن وقائد فرقة وقائد عام للجيش العربي سنة ١٩٤٨ وفي سنة ١٩٥١ تقلد رئاسة اركان الجيش ، له العديد من الكتب المطبوعة منها (ارشادات لأمري الحضائر) ١٩٣٤ ، و (مختصر حرب فلسطين) ١٩٣٥ . للتفصيل ينظر : حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٨٢١
(٣) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .
(٤) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٥ .
(٥) عادل غفوري خليل ، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤ ، ط١ ، مطبعة اوفسيت الانتصار ، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص ٢٤٢ .

٣- ميثاق بغداد ١٩٥٥

شكل نوري السعيد وزارته الثانية عشرة (٣ أب ١٩٥٤ - ١٧ كانون الأول ١٩٥٥)^(١) ، وسارع في تنفيذ سياسته حيث تمكن من ابرام ميثاق بغداد بشروط مسبقة لغرض رئاسته ، وكانت أهم شروطه إنهاء معاهدة ١٩٣٠ وجعل العلاقة بين العراق والامم منسجمة مع أحكام المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة بمكافحة ذي (المبادئ الهدامة)^(٢) ، وقام بحل المجلس النيابي^(٣).

لقد أعطت هذه الفقرة لنوري السعيد الحجة في ضرب المعارضة الوطنية والأحزاب حتى يضعفها فلا تقف في وجه مشاريعه ، كما أن حل المجلس النيابي معناه الإتيان بمجلس يضمن التصويت على الميثاق الجديد ، وقد حقق نوري السعيد كل ما يصبو إليه^(٤).

سار نوري السعيد في تطبيق سياسته ونجح في ٢٤ شباط ١٩٥٥ من التوقيع على ميثاق التعاون بين العراق وتركيا^(١) ، ولم تمض مدة وجيزة حتى دخلت في الميثاق بريطانيا وإيران وباكستان^(٢) ، وتم تأسيس المجلس الدائم لدول الميثاق^(٣) ، تذكر المصادر أن هذا الميثاق كان محاولة من بريطانيا لإيجاد منطقة تكون مؤيدة للغرب وتقع تحت التأثير البريطاني^(٤).

كان موقف محمد مهدي كبه وجميل كبه رافضاً لعقد ميثاق بغداد^(٥) ، أذ كان محمد مهدي يعلم بمخاطر هذا الميثاق على العراق ، لذلك فقد شرح وفسره الميثاق بشكل واقعي في مذكراته ، موضحاً أن اشراف بريطانيا على المنشآت العسكرية ، وقيامها بالتدريب والتجهيز بالسلاح والقيادة ، يؤدي الى سيطرتها على الجيش العراقي ، لتهيئته في الاسهام مع دول الميثاق الأخر لتحقيق مبدأ الدفاع المشترك ، الذي رفضه

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) مصطلح يطلق على الاحزاب السياسية السرية الغير مجازة من قبل الحكومة .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩ ، ص ١٣٥.

(٤) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ص ١١٩.

(٥) فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٣٠٤.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٠٤.

(٧) عقد اول اجتماع للمجلس الدائم لميثاق التعاون المتبادل بين تركيا والعراق في بغداد ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٥ الذي ترأسه نوري السعيد وفي هذا الاجتماع تقرر أن يعرف الميثاق بـ (ميثاق بغداد) ، ثم اخذ يسمى بـ حلف بغداد . ولدمار غلبن ، المصدر السابق ، ص ١١٩-١٢٢.

(8) Christopher Catherwood ,Churchill's Folly, Barnes Noble , 2004,P.220 .

(٩) طارق يونس عزيز السراج ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

الشعب العراقي سابقاً عندما هب لمقاومة (معاهدة بورتسموث) لأنها تضمنت مبدأ الدفاع المشترك مع بريطانيا وحدها ، لتوريط العراق في نزاعاتها الدولية الكبيرة ، لذلك هو يرفضه وأكد " أن دخول العراق في هذا الميثاق يعزله عزلاً تاماً عن شقيقاته الدول العربية من جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الثقافية ويسلخه عن أرومته التي هي أحد فروعها ، ويضمه الى مجموعة هي خليط متباين من القوميات واللغات والتاريخ والمصالح والآمال والآلام"^(١) ، ولم يكن يجمع بين هذه المجموعة ألا وحدة المصالح الأمريكية والبريطانية^(٢)، وقدم محمد مهدي كبة مذكرة الى البلاط الملكي يطلب فيها الغاء ميثاق بغداد^(٣) .

أدرك محمد مهدي كبة خطر الميثاق على الصعيد الوطني والقومي ، فأكد قائلاً : " أن العراق بلد عربي فأن مصيره مرتبط مع أشقائه العرب ، وأن كل تعاون أو دفاع مشترك ، يجب أن يبدأ بالدول العربية قبل كل شيء كأمة ومجموعة واحدة ، ويجوز أن تتعاون هذه المجموعة العربية مع دولة أو مجموعة من دول أخرى في سبيل الدفاع عن مصالحها المشتركة"^(١).

اما موقف (جميل كبة) من الميثاق فقد توضح داخل المجلس النيابي عندما تم التصويت على الميثاق إذ حضر (١١٦) نائباً للجلسة، وصوت الى جانبه (١١٢) نائباً على تصديقه، في حين وقف (٤) نواب ضده ، ومنهم جميل كبة^(٢) يبدو أنه أدرك مخاطره على العراق لذلك كان رافضاً المصادقة عليه.

٤- انتفاضة ١٩٥٦

لقد واجهت حكومة نوري السعيد الثالثة عشر (١٧ كانون الأول ١٩٥٥ - ٢٠ حزيران ١٩٥٧)^(٣) ، معارضة سياسية حادة من قبل القوى السياسية التي كانت تطالب بالإصلاح ، وفي عهد هذه الحكومة تم تأميم قناة السويس في مصر ، وما أعقبه من أزمة سياسية، هي أزمة السويس ، ووقوع العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦^(٤) .

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ص ٣٦٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٦٤.

(٣) طارق يونس عزيز السراج ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨.

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ص ٣٦٤.

(٥) النواب المعارضين هم : صادق البصام و اسماعيل الغانم (نواب بغداد) ، حسن عبد الرحمن (نائب البصرة) . م.م.ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، الجلسة الثامنة والعشرين ، ٢٦ شباط ١٩٥٥ ، ص ٥٩٧.

(٦) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ١٧٣.

(٧) سالار عبد الكريم فندي الدوسكي ، دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٦.

من جانب آخر، قد جرت مشاورات بين مختلف الجهات المعنية ، حول إنشاء منظمة قومية عامة تعنى بمعالجة القضايا والمشاكل التي تواجهها البلاد العربية ، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر الشعب العربي العام لوضع أسس هذه المنظمة ، وقد فضل الاسراع بعقد هذا المؤتمر للوضع المتأزم في مصر والتهديدات التي كانت توجهها الحكومات الاستعمارية ووجوب استعداد البلاد العربية للوقوف الى جانب مصر، ومجابهة ما قد تتعرض له من اخطار واتفق على عقد المؤتمر في سوريا لتوسطها بين البلاد العربية، وتلقى كل من محمد مهدي كبة وجميل كبة ، وعدد من رجالات العراق^(١) برقية دعوا لحضورهم المؤتمر^(٢) .

في أول اجتماع للمؤتمر جرى انتخاب مكتب رئاسته حيث فاز حميد فرنجية^(١) لرئاسة المؤتمر ثم انتخبت لجنة لوضع مسودة نظام المؤتمر، وعقدت عدة اجتماعات صودق فيها على نظام المؤتمر، وتكلم فيها رؤساء الوفود وأبدى كل منهم وجهة نظره فيما يجب عمله في الحقلين الوطني والقومي ، وتألقت لجنة الاتصال المركزية لهذا المؤتمر وفتحت لها فروعاً ومكاتب في البلاد العربية واتصلت بلجنة الاتصال المركزية في القاهرة لتنسيق عملها ، واتخذ المؤتمر الشعبي قرارا بانجاد مصر والوقوف الى جانبها لتخفيف الضغط عليها ومساعدتها في محنتها^(٢) .

بعد ذلك وقع حدث بارز ألا وهو العدوان الثلاثي على مصر، وكان لهذا الحدث انعكاسات على اوضاع العراق الداخلية فقد ثار الشعب العراقي، وقواه الوطنية ، وأخرج موقف نوري السعيد كثيراً^(٣) ، فتوالت

(١) كان معهم كل من : كامل الجادرجي ، صديق شنشل ، عبد الجبار الجومرد ، محمود الصواف . كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٦٤٧-٦٤٨ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٧٢ .

(٣) حميد قبلان فرنجية (١٩٠٧-١٩٨١): زعيم سياسي لبناني ، شغل عدة مناصب وزارية في الأربعينيات والخمسينيات ، وهو شقيق الرئيس سليمان فرنجية ووالد النائب سمير فرنجية ، حصل سنة ١٩٣٠ على إجازة في الحقوق من جامعة القديس يوسف، انتخب سنة ١٩٣٢ عضواً في البرلمان اللبناني ، أعيد انتخابه خلال السنوات (١٩٣٤ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٧) ، وفي سنة ١٩٥٢ أعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية ثم سحبه نتيجة اتفاق أعضاء البرلمان على انتخاب كميل شمعون . للتفصيل ينظر : فاضل جاسم منصور الخزعلي ، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ٤٩ .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٧٣ .

(٥) سالار عبد الكريم فندي الدوسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

التظاهرات والاضطرابات في بغداد ومعظم المدن العراقية ، لعدم تقديمها مساعدات لمصر ، أذ اضرب الطلاب في الكليات والمعاهد والمدارس المختلفة واندفعت الى الشوارع متظاهرين ضد الحكومة ، ووقعت اصطدامات بين الطلاب والشرطة ، أدت الى وقوع العديد من الضحايا^(١) .

وعقد رجال البلد من الزعماء الوطنيين ، ورجال الدين والتجار والمحامون ، وممثلون عن النقابات اجتماعاً في أحد مساجد بغداد ، وتداول المجتمعون الرأي فيما يجب عمله لنصرة مصر واتفق الجميع على مذكرة ضمنوها احتجاجهم الشديد على موقف الحكومة من ابناء الشعب وطلاب المدارس ومنعهم بالقوة من اظهار شعورهم بحق مصر ، وانتدبوا من بينهم وفداً لمقابلة الملك فيصل الثاني^(٢) ، وتسليمه المذكرة وكان على رأس الوفد زعيم حزب الاستقلال محمد مهدي كبة ، وتمت المقابلة وشرح غضب الرأي العام ونقمة البالغة على الحكومة وأكد على ضرورة السماح للشعب بالتعبير عن مشاعره والأفقد يتطور الموقف الى حد الانفجار ، وتسأل الملك من يضمن عدم الاخلال بالأمن والنظام اذا سمحت الحكومة بالمظاهرات فأجابته محمد مهدي كبة نحن الضامنون لأننا سنسير مع المتظاهرين ونوجههم التوجيه الصحيح فاخبره الملك بأنه سيتصل بالمسؤولين حول ذلك، ولكن الحكومة لم تغير شيئاً من موقفها^(١).

أما ابراهيم كبة فقد وقع مع بعض الأساتذة على عريضة طالبوا فيها الحكومة بالوقوف ضد العدوان على مصر بشكل صريح ، وتعزيز الحريات الديمقراطية نتيجة لذلك تعرضوا الى النفي والاعتقال من قبل السلطات الحاكمة ، لذلك ابعده ابراهيم كبة^(٢) الى معتقل السعدية^(٣) .

(١) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ص ١٦٥ .
 (٢) فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨) : هو الابن الوحيد للملك غازي بن الملك فيصل الاول ، عاش في كنف والده الذي احاطه بعطفه ، توفي والده سنة ١٩٣٩ فاعلن مجلس الوزراء تنصيبه ملك على العراق باسم فيصل الثاني وتسمية خاله عبد الاله وصياً عليه لعدم بلوغه سن الرشد القانوني حيث كان في الرابعة من عمره ، درس فيصل على يد اساتذة بارزين منهم مصطفى جواد وعبد الله الشихلي ، التحق بمدرسة ساندرويد سنة ١٩٤٧ ثم قبل في كلية هارود سنة ١٩٤٩ ، وتولى سلطته الدستورية سنة ١٩٥٣ حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . للتفصيل ينظر : طارق ابراهيم شريف ، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ أخر ملوك العراق ، ط١ ، دار غيداء ، (اربيل ، ٢٠١١) .
 (٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٦٩؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ص ١٦٦ .

(٤) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٥) ناحية تابعة الى لواء ديالى وفيها معسكر للتدريب .

تمكنت الحكومة من السيطرة على الوضع على الرغم من أن المظاهرات والإضرابات استمرت حتى بداية سنة ١٩٥٧، وقامت بحملة تصفية شملت الموظفين والاساتذة والطلاب الذين كان لهم دور في الانتفاضة^(١)، وقدم اساتذة مختلف الكليات في بغداد مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى الملك ضد اجراءات الحكومة التعسفية ضد أبناء الشعب والطلاب بصورة خاصة، وقامت السلطة الحاكمة بتوقيف عدد من الاساتذة البارزين^(٢)، وزجت بهم في موقف مركز شرطة بغداد الجديدة وزارهم محمد مهدي كبة في الموقف، وعند وصوله المركز حاول أحد افراد الشرطة منعه من الدخول وصاح مندداً بهذه المعاملة التعسفية، وبعدها وافقوا على زيارة الموقوفين الذين شكوا له سوء المعاملة وما يعانونه من ضيق^(٣).

لذلك توجه محمد مهدي كبة لمقابلة الملك فيصل الثاني لتقديم احتجاجهم على ما قامت به الحكومة من اعتقال قادة الحركة الوطنية وصدور الاحكام المختلفة بحقهم، لكن الوصي عبد ألاله اعتذر عن المقابلة، واعدّها محمد مهدي كبة اهانة ومساساً بالكرامة فقاطع البلاط وامتنع عن اجابة دعواته^(٤).

لم تستطع الانتفاضة من أن تحقق المطالب الوطنية، من ذلك اسقاط وزارة نوري السعيد والانسحاب من ميثاق بغداد، إلا أنّها عززت شعور التضامن ووحدة المصير بين ابناء الشعب العربي مختلفة، كما انها عبرت عن نضال الشعب في سبيل اصلاح الاوضاع العامة^(٥).

يتبين مما تقدم، أن محمد مهدي كبة وابراهيم كبة كان موقفهما متشابهاً فقد كان لهما دافع قومي قويّ لنجدة شعب مصر ضد العدوان الثلاثي، فضلاً عن الدافع الوطني للمطالبة بالحرية الديمقراطية.

٥- تنظيم الضباط الاحرار وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

بعد أن توصلوا الوطنيون الى قناعة تامة، أن النظام الملكي في العراق ما هو إلا حلقة من حلقات الاستعمار البريطاني خصوصاً في اعقاب وثبة ١٩٤٨ وانتفاضة ١٩٥٢ و١٩٥٦ وارتباطه بميثاق بغداد، فقد حدث تغير كبير في نظرهم لمفاهيم الديمقراطية السياسية التي ترفض العنف والانقلابات بكل اشكاله لتحقيق الإصلاح والتغيير بالوسائل السلمية التدريجية.

(١) نبيل عكيد محمود المظفري، دور نواب كركوك في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية لدورهم الوطني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ١٣٧.

(٢) عبد الرحمن البزاز، صفحات من الامس القريب، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٠)، ص ٤٨؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ١٣١-١٣٤.

(٣) حامد قاسم محمد موسى الجبوري، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

(٥) نبيل عكيد محمود المظفري، المصدر السابق، ص ١٣٧.

وقد برز في هذا المجال ، دور محمد مهدي كبة الذي كان أكثر حماساً واندفاعاً لأسقاط النظام الملكي، وهذا ما ظهر واضحاً في الاتصال الذي جرى بينه وبين تنظيم الضباط الأحرار^(١) منذ سنة ١٩٥٧، عندما زاره العقيد شمس الدين علي^(٢) بسبب صلة القرابة بينهما، وجرى في هذه الاتصال التباحث في أمرين أولاً ، ترشيح عضو آخر من أسرة آل كبة وهو ابراهيم كبة لوزارة الاقتصاد بعد الثورة^(٣) وثانيا معرفة رأيه حول احتمال قيام الشركات النفطية بقطع العوائد المالية عن العراق، ونظراً للتنسيق القائم مع الحزب الوطني الديمقراطي ، اتصل محمد مهدي كبة بمحمد حديد^(٤) ، وأخبره الأخير أن ميثاق بغداد قد تضمن فقرة تنص على أنه لا يجوز لأي دولة التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، وبما أن الثورة شأن داخلي فلا يحق للأخريين التدخل فيها، وابلغه بأن العراق يستطيع الصمود أكثر من ستة اشهر يمكنه خلالها الاستغناء عن عائدات النفط وقام محمد مهدي كبة بإبلاغ الموفد بذلك^(٥) .

قدم محمد مهدي كبة المشورة للضباط الأحرار فيما يتعلق بشكل الحكم بعد الثورة ، وذلك بأن تكون الأولى عسكرية صرفة حتى يستطيع العسكريون تثبيت انفسهم ثم يطلب من العناصر السياسية ممثلة في الاحزاب السياسية المشاركة معهم تحمل مسؤولياتهم وتشكيل حكومة مدنية بالرغم من أن محمد مهدي كبة كان على قناعة بأهمية الثورة وضرورتها ألا أنه لم يكن مقتنعاً بعد بمشاركة العسكريين في ادارة الحكم واعادة ما حل به من تجارب سابقة ، ربما كان رفضه هذا لعدم وثوقه من نجاح الثورة واحتمال فشلها وحينها سيعرض حزبه لمخاطر جسيمة ، لذا فضل الاكتفاء بدعم نشاط الضباط الأحرار ومنحه السند الشعبي وتقديم ما يحتاجون اليه من خبرة سياسية واقتصادية^(٦) .

(١) للتفصيل عن تنظيم الضباط الاحرار والثورة ينظر : ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٧٩) ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٣) .

(٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ط١ ، مطابع الشريف الرضي ، (قم ، ١٩٩٧) ، ص ٤٦-٤٧ .

(٣) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٤) محمد حديد (١٩٠٧-١٩٩٩) : ولد في الموصل ودرس في الجامعة الامريكية في بيروت ثم التحق بمدرسة الاقتصاد في لندن وتخرج سنة ١٩٣١ حائزاً على شهادة بكالوريوس علوم في الاقتصاد ، تولى مناصب عدة منها مفتشاً مالياً فوكيل مدير التجارة والاقتصاد في وزارة المالية ١٩٣٣ ، انتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٧ ، عين وزيراً للتموين سنة ١٩٤٦ . للتفصيل ينظر : محمد حديد ، مذكراتي ، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، تحقيق : نجدة فتحي صفوة ، ط١ ، دار الساقى ، (بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص ١٦ - ٢٨ .

(٥) ابراهيم الجبوري ، سنوات من تاريخ العراق (النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق ١٩٥٢ - ١٩٥٩) ، المكتبة العالمية ، (بغداد ، د. ت) ، ص ٣٨١ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٨٢ .

ومن المهم أن نعرف بأن عبد الكريم قاسم^(١) ، رئيس اللجنة العليا لضباط الأحرار، قد استمر بالضغط على محمد مهدي كبة في مسالة الاشتراك في الحكم، فاتصل به بواسطة رشيد مطلق وطلب اليه تحديد موقفه على نحو واضح وثابت ، وعُقدَ اجتماع حضره محمد مهدي كبة مع مبعوث عبد الكريم قاسم^(١) وتم الاتفاق على مساهمته بالثورة وتحمل المسؤولية فيها^(٢).

لم يكن محمد مهدي كبة على علم بموعد تنفيذ الثورة ، لكنه عرف عن طريق أحد ضباط اللواء العشرين ، وكان ذلك قبل اسبوع من الثورة ، أما رسمياً فلم يبلغ حزب الاستقلال كما تبليغ الحزب الوطني الديمقراطي ، ربما ذلك يرجع الى عبد الكريم قاسم الذي لم يكن يميل الى أفكار حزب الاستقلال^(٣). قامت الثورة في ليلة ١٤ تموز بعد أن صدرت الأوامر للواء العشرين بالتحرك نحو الاردن مروراً ببغداد ، فأغتنم الضباط الاحرار هذه الفرصة لتفجير الثورة ، وفعلاً دخلت القوات بغداد وسيطرة على المواقع المهمة ومنها مبنى الاذاعة في الصالحية الذي وصل اليه العقيد الركن عبد السلام عارف^(٤) ومن هناك أذيع البيان الأول للثورة التي حظيت بتأييد شعبي واسع ، وأعلن عن قيام الجمهورية العراقية^(٥).

(١) عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣): ولدعبد الكريم قاسم محمد البكر الزبيدي، في بغداد في محلة المهديّة من عائلة فقيرة ثم انتقل مع ابيه الذي كان يعمل نجارا الى مدينة الصويرة وهو لم يزل في السابعة من عمره، ثم عاد الى بغداد واكمل دراسته الابتدائية التي تخرج فيها سنة ١٩٢٧ ودخل الثانوية المركزية في بغداد وتخرج منها ، ومارس التعليم في مدرسة ابتدائية في مدينة الشامية سنة ١٩٣١ حيث كان يدرس اللغة الانكليزية، ثم انضم الى الكلية العسكرية وتخرج فيها سنة ١٩٣٤ برتبة ملازم ثان، وفي سنة ١٩٤٠ انتمى الى كلية الاركان وتخرج فيها سنة ١٩٤١، ودخل دورات عسكرية في العراق ولندن ١٩٥٠، واشترك في العديد من الحركات العسكرية في الفرات الاوسط ١٩٣٥ وفي حركة مايس ١٩٤١، ونال عن جهوده العسكرية اوسمة وناواط خدمة ، وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ قاد مجموعة الضباط الاحرار للإطاحة بالنظام الملكي وانهاء عهد الملكية وتأسيس الحكم الجمهوري، ثم حدث انقسام في صفوف القوى السياسية واطيح به في انقلاب سنة ١٩٦٣. للتفصيل ينظر : جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرفية ، (بغداد ، ١٩٨٩) .

(٢) حضر الاجتماع كل من : كامل الجادرجي ، محمد حديد ، محمد صديق شنشل . ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

(٤) محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، ص ٤٨٢ .

(٥) عبد السلام عارف (١٩٢١-١٩٦٦): ولد في محلة سوق حمادة الواقعة بجانب الكرخ في مدينة بغداد ، والتحق بالكلية العسكرية ١٩٣٨، وتخرج منها ١٩٤١ ، ومنح رتبة ملازم ثاني ، ثم اصبح امر فوج ، ونشأ في محيط اجتماعي اسلامي عروبي ضيق الافق جعلته يتطلع ليكون زعيما قوميا وقد رافقته روح الانفعال والتوتر والتهور طيلة مسيرته حتى انضمامه الى حركة الضباط الاحرار فظلت احلافه وخصوماته تضغط على شخصيته وبنائه الفكري، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين نائب لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية ونائب القائد العام للقوات المسلحة ، واعفى من مناصبه ١٩٥٨ واصبح سفير العراق في بون ، وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ عين رئيسا للجمهورية وبقي في منصبه لحين وفاته بتحطم طائرته في البصرة . للمزيد ينظر : علي ناصر علوان الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

(٦) حنا بطاطو ، العراق (الشيوخ والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث ، ترجمة : عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ١١٢ .

بعد اعلان بيان الثورة ، كان محمد مهدي كبة في بيته ، جاء اليه وفد من عبد السلام عارف يخبره بوجود الالتحاق بواجباته الجديدة ، فأبلغه تحياته للثورة وقادتها وأنه معها^(١) ، أما ابراهيم كبة الذي كان في الساعات الأولى لقيام الثورة على سطح بيته في منطقة بستان كبة ، استبشر وفرح بالحدث على أمل التغيير نحو الافضل^(٢) .

بعد قيام الثورة ونتيجة للاستعداد الذي أبداه حزب الاستقلال الى جانب الاحزاب الوطنية الأخرى في المساهمة وتحمل المسؤولية فيها، عهد قادة الثورة بحصة كبيرة من المناصب الرسمية والوزارية لهم في النظام الجديد ، فقد عين محمد مهدي كبة عضواً في مجلس السيادة ، و ابراهيم كبة بوزارة الاقتصاد^(١) . يرى ابراهيم كبة أن ثورة ١٤ تموز كانت حصيلة تفجير تناقضات النظام الاقتصادي والاجتماعي في العراق ، ودك أدواته القمعية السياسية المتمثلة في النظام الملكي الاستبدادي ، أي عجز النظام الاجتماعي والسياسي في العهد الملكي عن حل تناقضاته الاساسية والاستجابة لمصالح الجماهير في الحرية والحياة الكريمة^(٢) .

على ضوء ما تقدم ، يبدو أن معظم مواقف آل كبة من الاحداث الداخلية في العراق التي جرت خلال مدة الدراسة كانت متباينة ، فعلى الرغم من الدور الوطني الذي أدته الأسرة ضد السيطرة البريطانية والمتمثل بمواقف افرادها الجريئة الذين مثلوا المعارضة الوطنية الصادقة التي سعت الى استقلال البلاد من السيطرة البريطانية ، ألا أن البعض الآخر من آل كبة قد تغير موقفهم و اظهروا ميلهم الى جانب الحكومة ، ومنهم محمد حسن كبه الذي لم يظهر له موقف معارض للحكومة واجراءاتها خلال الاحداث التي جرت .

(١) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤.

(٢) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٣) ابراهيم الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٣٨٣-٣٨٤ .

(٤) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٨ .

المبحث الثالث : آل كبة والحياة الحزبية في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨

أولاً : دور آل كبة في الاحزاب السياسية

تباينت وجهات النظر بالنسبة لأسرة آل كبة في فكرة الانضمام أو تأسيس الأحزاب كلاً حسب انتماءاتهم وميولهم ، ف عبد الرسول كبة كان أحد مؤسسي حزب النهضة العراقية^(١) ، الذي رأى أن توجهات أعضاء الحزب ومبادئهم تتطابق مع توجهاته وآرائه ، بضرورة وجود حزب يعبر عن أرادة الأمة بصورة حرة ، لكي تتمكن من توحيد الجهود الوطنية . كما كان محمد حسن كبة ضمن أعضاء الهيئة التأسيسية للحزب ايضاً^(١) .

بالمقابل ، ظهر حزب سياسي آخر للوجود باسم (الحزب الوطني العراقي)^(٢) ، برئاسة محمد جعفر ابو التمن، الذي تربطه مع آل كبة علاقة قوية وممتينة^(٣) .

كان هناك تقارب في المناهج والاهداف بين الحزبين ، من خلال المطالبة بالاستقلال التام ومعارضة معاهدة ١٩٢٢ ، لذلك قرروا توحيد جهودهم ومساعدتهم لتحقيقه، فعُقدَ في اليوم التالي من إجازة حزب النهضة العراقية اجتماع تقرر فيه انتخاب لجنة رباعية^(٤) من ممثلي الحزبين وكان محمد حسن كبة أحد اعضائها ممثلاً عن حزب النهضة ، وعهد الى هذه اللجنة مهمة وضع نص مذكرة احتجاج تقدم إلى الملك فيصل الأول بمناسبة يوم التتويج^(٥) .

(١) حزب النهضة العراقية : عمل زعماء الحركة الوطنية على تنظيم صفوفهم وجمع قوى الشعب في تنظيمات سياسية لتحقيق اهدافهم بالتخلص من الانتداب البريطاني ونيل الاستقلال التام ، لذلك قدموا مع عدد من اهالي الكاظمية ومنهم، امين الجرججي و عبد الرزاق الازري ، ومهدي البير وغيرهم ، طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس الحزب ، فأجازته الوزارة في ١٩ آب ١٩٢٢ ، ويعد أول حزب خاطب دوائر الدولة ودائرة المندوب السامي البريطاني للحصول على إجازة علنية لنشاطه السياسي بعد الاحتلال البريطاني للعراق . للتفصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ط١ ، دار الرافدين ، (بيروت ، ٢٠١٣) ، ص ٤٨-٥١ .

(٢) فاروق صالح العمر ، الحياة الحزبية في العراق بين الحربين ، ط١ ، مطبعة البصائر ، (بيروت ، ٢٠١٣) ، ص ١٧ .
(٣) الحزب الوطني العراقي : إمام المطالبات المستمرة من قبل الوطنيين والإصرار الكبير على تأسيس الأحزاب ، اضطرت الحكومة إلى وضع قانون للجمعيات واصر في ٢ تموز ١٩٢٢ ، بذلك سمحت وزارة الداخلية بتأسيس الاحزاب ، فقدمت الهيئة المؤسسة التي تكونت من احمد الشيخ داوود ومولود مخلص وحمد الباجه جي وغيرهم ، طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس الحزب ، فأجازته في ٢ آب ١٩٢٢ . للتفصيل ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥-١٨٦ .

(٤) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

(٥) تألفت اللجنة من اصف قاسم اغا ممثلاً عن حزب النهضة العراقية ، ومحمد جعفر ابو التمن وبهجت زينل عن الحزب الوطني العراقي . للتفصيل ينظر : محمد حسين الزبيدي ، سامي خونده في منفاه في جزيرة هنجام، المؤرخ العربي (مجلة)، العدد(١٢)، بغداد، ١٩٨٠ ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٦) فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

تضمنت مذكرة الاحتجاج ، رفضهم أي تدخل بريطاني في الشؤون الإدارية للبلاد والعمل على تأليف وزارة من الكفاء لإصلاح الأوضاع العامة، ورفض كل معاهدة يتم اقرارها قبل انعقاد المجلس التأسيسي الذي ينتخب أعضائه بحرية تامة^(١) .

في ٢٣ آب ١٩٢٢ صادفت الذكرى الأولى لتتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق^(١) وجرى احتفال كبير في البلاط الملكي بهذه المناسبة ، فقرر رجال الحركة الوطنية في بغداد القيام بمظاهرة سلمية تتجه نحو البلاط الملكي لتهنئة الملك بهذه المناسبة ومن ثم تقدم مطالب الشعب التي نادوا بها ، وقد اشرف الحزبان المذكوران على هذه المظاهرة^(٢) .

بعد وصول المظاهرة الى مقر البلاط الملكي ، قام محمد حسن كبة بألقاء خطبة حماسية في هذا الاحتفال^(٣) ، وكانت كلماته قد كررت ما ورد في مذكرة الحزبين، من شكاوٍ ومطالب، فأثارت هذه الخطبة حماسة المتظاهرين فجعلتهم يرددون بعض الهتافات والعبارات المألوفة في هذه المناسبات^(٤) ، ثم تلا محمد حسن كبة صورة البيان الذي أعده الحزبان^(٥) ، وبعد أن أنهى كلامه وصل المندوب السامي البريطاني (برسي كوكس) ومعه (المس بيل) وأفراد حاشيته، لتقديم التهاني الى الملك بهذه المناسبة ولما شاهد المتظاهرون المندوب السامي أخذوا يهتفون بسقوط الانتداب البريطاني^(٦) .

استغل المندوب السامي هذه الحادثة للتخلص من العناصر الوطنية في البلاد، ففي هذه المدة مرض الملك فيصل واجريت له عملية جراحية فأغتنم المندوب السامي الفرصة واخذ زمام الحكم بيده واصدر عدة قرارات في غاية الخطورة منها تعطيل الحزبين (حزب النهضة العراقية ، والحزب الوطني العراقي)

(١) (د . ك . و) ، البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٣١١/٣٠٥) ، مطالب احتجاجات الاحزاب السياسية العراقية ١٩٢٢ ، وثيقة رقم (١) ، ص ١ ، وفيه نص المذكرة .

(2) Adeed Dawisha-Author , Iraq Apolitical History from Independence to Occupation , Princeton University Press, Princeton,NJ, 2009,P.11.

(٣) فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٤) علي الوردي ، المصدر السابق، ج ٦/١ ، ص ١٨٧ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ص ٥٨ .

(٦) فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٧) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٦ / ١ ، ص ١٨٧-١٨٨ .

والقاء القبض على العناصر الوطنية ، ومنهم عبد الرسول كبة الذي يعد الرجل الثاني في حزب النهضة المعارض^(١) ، من ثم اصدر أمراً بنفيه الى (جزيرة هنجام) في الخليج العربي^(١) ، ومما تجدر الإشارة اليه أن محمد حسن كبة لم يُلقَ القبض عليه على الرغم من كونه قد ألقى خطبته الحماسية في المظاهرة ، وتم الإشارة اليه في مذكرة الاحتجاج التي قدمها برسي كوكس للملك ، ولعل السبب في ذلك كونه من شبيبة حزب النهضة ولم يكن من الرعيل الأول للحزب كعبد الرسول كبة^(٢) ، بذلك انتهى النشاط السياسي لحزب لحزب النهضة في ٢٦ آب ١٩٢٢^(٣) .

وحين شكل عبد المحسن السعدون وزارته الأولى، أعلن وبعد موافقة المندوب السامي، أن السياسيين الذين نفوا في ٢٦ آب ١٩٢٢ بأمر المندوب السامي سوف يطلق سراحهم بعد أن يقدموا على تعهداً بمساندة سياسة الملك وحكومته المستتدة على المعاهدة^(٤) .

عاد عبد الرسول كبة في باخرة من هنجام إلى بغداد بعد توقيعه على تعهد ينص على " اقسام بالله أن اتبع سياسة حكومة جلالة ملك العراق، وأتحاشى كل حركة تخل بالأمن العام وتهيج الأفكار ضد الحكومة " ، وفي صباح يوم ١٠ شباط ١٩٢٣ وصل الى بغداد^(٥) .

بعد عودة المنفيين استأنف حزب النهضة العراقية نشاطه بعد استرجاع السجلات والاختام من الحكومة ، عاد وانضم عبد الرسول كبة إلى الحزب وأصبح ضمن هيئتها الإدارية ، أما محمد حسن كبة فلم

(١) كان عدد الذين اصدر المندوب السامي امره باعتقالهم عشرة وهم : محمد جعفر ابو التمن ، حمدي الباجه جي ، محمد مهدي البصير ، امين الجرججي ، حبيب الخيزران ، سامي خونده ، احمد الشيخ داود، عبد الغفور البديري ، ابراهيم حلمي العمر، وقد استطاع كل من احمد الشيخ داود ، عبد الغفور البديري ، و ابراهيم حلمي العمر ان يفلتوا من الاعتقال في حين نفي السبعة الباقون . هنري فوستر ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٨٠ .

(٢) تقع هذه الجزيرة في مدخل مضيق هرمز ، بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم بالقرب من نقطة خارجو ويفصل بينهما مضيق ، وتتكون من مجموعة من التلال الوعرة ، تمتاز بالارتفاع الهائل لدرجات حرارتها في فصل الصيف ، فضلاً عن رطوبتها العالية ، مما يجعل جوها خانقاً ولزجاً . محمد حسين الزبيدي، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط٢ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ١١٤ .

(٣) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٧٤ .

(٤) فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٥) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥؛ مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٦) محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ص ٢٧٥-٢٧٧ .

نجده ضمن الهيئة المركزية الجديدة للحزب، ربما يرجع ذلك لأسباب شخصية منها تفرغه لوظيفته الحكومية الجديدة ، إذ تم تعيينه كاتباً أولاً في محكمة التمييز الشرعي الجعفري وعضواً في المجلس المذكور^(١) .

وفي سنة ١٩٤٩ انضم محمد حسن كبة الى حزب الاتحاد الدستوري^(٢) ، برئاسة نوري السعيد، وقد انتخب في المؤتمر الأول للحزب الذي عقد في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الجمعة الموافق ٢٣ كانون الأول ١٩٤٩ عضواً في الهيئة العليا للحزب^(٣) ، ثم اجتمعت الهيئة العليا لانتخاب أعضاء اللجنة المركزية ، وقد انتخب محمد حسن كبة أيضاً^(٤) ، ثم اجتمعت اللجنة المركزية وانتخبت محمد حسن كبة أميناً للصندوق^(٥) .

استمر الحزب في نشاطه حتى قيام نوري السعيد بحله في ١٩٥٤، والواقع أن هذا الحزب لم يكن حزباً سياسياً بالمفهوم الصحيح وإنما كان عبارة عن تكتل شخصيات لا يربطها رابط فكري تحت زعامة نوري السعيد وأن وجود الحزب كان مرهوناً بوجود رئيسه^(٥) .

في ضوء مما تقدم ، أن محمد حسن كبة كان يكن أعجاباً كبيراً بالسعيد وسياسته لهذا أنضم الى حزبه، ومن المعروف أن نوري السعيد لم يكن يؤمن بمبادئ الاحزاب بقدر تعلقه بالارتباطات الشخصية ، إضافة الى أن دور محمد حسن كبة كان محدوداً على الرغم من نبيل اهدافه الوطنية التي انصبت على مطالب سياسية عامة .

(١) الاستقلال (جريدة) ، العدد (٦٤٧) ، ١١ ايلول ١٩٢٥ .

(٢) حزب الاتحاد الدستوري : قدم كل من نوري السعيد وخليل كنه وعبد الوهاب مرجان وجميل الاورفه لي وبعض كبار الملاك ورؤساء العشائر طلباً الى وزارة الداخلية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، فأجازته الوزارة في بكتابها المرقم (١٦٣١٦) في ٢٤ من الشهر ذاته للسنة نفسها ، كان الغرض منه ايجاد دعامة حزبية للسعيد في داخل البرلمان لمساندة قراراته ، واستطاع الحزب الحصول على اكثرية مقاعد النواب في الانتخابات التي اشتركت فيها ، واصر الحزب جريدة باسم الاتحاد الدستوري. للتفصيل ينظر : عماد كريم عكوب محمد ، حزب الاتحاد الدستوري ١٩٤٩-١٩٥٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

(٣) ضمت الهيئة (٤٧) عضواً منهم : نوري السعيد، وعبد الوهاب مرجان، ومحمد علي محمود، وسعد عمر، وجميل الاورفه لي، وعبد المجيد عباس، واحمد العامر، وخليل كنه، عز الدين ملا، وعبد الهادي الجليبي وغيرهم . العهد (جريدة) العدد (٢٩٧) ، ٢٤ كانون الاول ١٩٤٩ .

(٤) جميل الاورفه لي، لمحة من ذكريات وزير عراقي سابق، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٧١)، ص ١١٢ .

(٥) العهد (جريدة) العدد (٢٩٧) ، ٢٤ كانون الاول ١٩٤٩ .

(٦) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، ص ٦٤٢ .

أما محمد مهدي كبة فقد كان ميالاً الى الاحزاب وتشكيلها ، ففي سنة ١٩٢١ جرت محاولة لتأسيس حزب باسم (حزب الاستقلال) مع محمد جعفر ابو التمن وبعض الوطنيين^(١) ، لكن لم يظهر نشاطاً واضحاً ويعُدُّ محاولة لبث جمعية حرس الاستقلال^(٢) .

في سنة ١٩٢٨ اتفق محمد مهدي كبة مع بعض العناصر الوطنية على تأليف حزب سياسي^(٣) باسم (الجمعية الوطنية)^(٤) ، وأثناء المباشرة بتأسيس الجمعية جرت مفاوضات بين الجمعية ومحمد جعفر أبو التمن لحمله على استئناف العمل السياسي وإعادة نشاط الحزب الوطني العراقي الذي أستأنف نشاطه فاندمجت الجمعية معه^(٥) ، وانتخب قسم من أعضاء الهيئة المؤسسة للجمعية الوطنية أعضاء في لجنة الحزب الوطني العليا وكان من ضمنهم محمد مهدي كبة^(٦) .

شكل نوري السعيد وزارته الأولى (٢٣ آذار ١٩٣٠ - ١٩ تشرين الاول ١٩٣١)^(٧) ، وكان موقف الحزب الوطني العراقي نحوها قاسياً بسبب مناجها المتضمن العمل على توقيع معاهدة جديدة بين بريطانيا والعراق وقررت الوزارة حل مجلس النواب ، والدعوة لأجراء انتخابات نيابية لكي تأتي بمجلس جديد^(٨) ، يقر المعاهدة العراقية - البريطانية ١٩٣٠^(٩) .

(١) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٢) معهم كل من : مولود مخلص وسعيد الحاج ثابت ومحمد مهدي البصير وابراهيم عطار باشي ومحمود رامز . المصدر نفسه .

(٣) محمد حسين الزبيدي ، مذكرات علي محمود الشيخ علي ، ص ١٨ .

(٤) الجمعية الوطنية : قدم كل من محمد مهدي كبة وصادق البصام وعبد الغفور البديري وعلي محمود الشيخ علي وغيرهم ، طلبا إلى وزارة الداخلية لأجازتهم في ٢٧ شباط ١٩٢٨ ، وقد قدمت الطلب الهيئة المؤسسة للجمعية، فأجازت وزارة الداخلية تأسيس هذا الحزب، ووضعوا لها ميثاقاً نص على : أن مبادئ الجمعية تحدد فيما يلي : أ- العراق بحدوده الحاضرة والمعلومة وحدة سياسية لا تتجزأ ، ب- السعي وراء تثبيت سيادة الأمة بكل الوسائل الدستورية المشروعة ، ج- بناء الصلات الخارجية على أساس المساواة والمنافع المتبادلة، ٢- غاية الجمعية استقلال العراق التام . للتفصيل ينظر : عبد الرزاق عبد الدراجي، المصدر السابق، ص ٢٤٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .

(٦) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٧) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٨) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦-٢٨٣ .

(٩) للتفصيل عن المعاهدة العراقية البريطانية التي وقعت في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ ، ينظر : فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، ص ٢٤٣ وما بعدها . وقد نشرت الوقائع العراقية (جريدة) ملحق خاص بالعدد (٨٨٠) في ٢١ تموز ١٩٣٠ ، عرضة بنود المعاهدة والمفاوضات التي جرت بين نوري السعيد عن الجانب العراقي ومفريز الجانب البريطاني.

وفي الواقع ، أن محمد مهدي كبة كان عنصراً نشطاً في الحزب الوطني العراقي، فقد عمل مع مجموعة من الشباب على نشر بيانٍ إلى الشعب دعوا فيه الى عدم التعاون ومقاطعة الانتخابات وعدوا المجالس النيابية ، في الأمم المستعبدة والشعوب المضطهدة أداة المستعمر في تنفيذ غاياته بصورة مشروعة^(١) .

بعد عقد معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠، وتأسيس حزب الإخاء الوطني^(٢) ، جرت مشاورات بين حزب الإخاء الوطني والحزب الوطني العراقي، واتفقا على مناهضة المعاهدة والتشكيك في سلامة الانتخابات ، فتألفت جبهة وطنية عرفت بـ (وثيقة التآخي)^(٣) ، غير أن الاتفاق بين الحزبين تصدع على أثر تشكيل الوزارة من قبل حزب الآخاء ، وهذا الأمر يعد خروجاً على مبادئ الحزبين المتآخيين^(٤) ، فقرر فسخ وثيقة التآخي، وأعلن بذلك في بيان نشره على الشعب^(٥) .

في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣، عقد الحزب الوطني العراقي مؤتمره العام، وتقرر تجميد نشاط الحزب ، وكان محمد مهدي كبة عضو اللجنة العليا للحزب مؤيداً للقرار، ورفعوا مذكرة إلى وزارة الداخلية بينوا فيه موقفهم الجديد، ووقع المذكرة محمد مهدي كبة عن أكثرية أعضاء المؤتمر^(٦) .

في الواقع ، أن تجميد نشاط الحزب لم يثن من عزيمة محمد مهدي كبة لمواصلة نشاطه السياسي، فقد أشترك في تأسيس حزب الاستقلال سنة ١٩٤٦، مع مجموعة من القومييين الذي ساهموا في الحركات الوطنية^(٧) ، ثم اختير رئيساً للحزب لماضيه في الحركة القومية، ولمنع التنافس بين المترعمين ولتقديم مثال طيب عن الروح الوطنية التي تشجب الطائفية^(٨) .

(١) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤.

(٢) حزب الإخاء الوطني : اسس سنة ١٩٣٠ ومن ابرز قادته ، ياسين الهاشمي وتوفيق السويدي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وعلي جودت الابويي ومحمد رضا الشبيبي ويعتبر امتداد لحزب الشعب الذي الفه ياسين الهاشمي ، كانت اهدافه بذل الجهود لتنبية الشعب الى الاخطار المحدقة به من الوجة السياسية والاقتصادية ومقاومة التصرفات الشخصية التي لا تأتلف والمصلحة العامة ويعمل على تأليف رأي عام عراقي لمكافحة كل ما من شأنه أن يشوب استقلال البلاد ، اما شعار الحزب فهو الاخاء والتضامن والتضحية ، ويعتبر من اقوى الاحزاب في الثلاثينات في العراق لأنه قادته يتمتعون بشخصيات قوية ، انتهت حياة الحزب بعد انقلاب بكر صدقي . للتفصيل ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ٧٨-٨٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣، ص ٩٦-٩٧.

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ص ١١٧.

(٥) نشر البيان في : العالم العربي (جريدة) ، العدد (٢٨٠٦) ، ٥ أيار ١٩٣٣.

(٦) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧-٣٤٠.

(٧) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، ص ١٨٥-١٨٦.

(٨) خليل كنه ، العراق امسه وغده ، ط١، دار الريحاني ، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ص ٧٦-٧٧.

كان محمد مهدي كبة عنصراً فاعلاً ونشطاً في حزب الاستقلال ، فقد كان يلقي الخطابات في مؤتمرات ومهرجانات التي كان ينظمها الحزب ، عندما عقد أول مؤتمر له في ١٩ نيسان ١٩٤٦ لغرض انتخاب اللجنة العليا وتوزيع المناصب الحزبية ، افتتح محمد مهدي كبة المؤتمر بخطبة له ، اعلن فيها أن القوميون قد نظموا انفسهم في حزب سياسي استجابة لنداء الواجب في العودة الى ميادين الجهاد الوطني والكفاح السياسي ، وجرى انتخاب اعضاء اللجنة العليا وفاز محمد مهدي كبة بالأجماع ، فاصبح رئيساً للحزب^(١) .

اعتاد حزب الاستقلال على عقد المهرجانات في كل المناسبات الوطنية والقومية لأعضائه واصدقائه لشدهم الى التنظيم وتوعيتهم ، حيث أقيم احتفال مركزي في قاعة سينما الفردوس في بغداد في ٣٠ حزيران ١٩٥١ ، بمناسبة ذكرى الثورة العراقية ١٩٢٠ ، وحضره جمع غفير من رجال السياسة والهيئة الحزبية وخطب فيها محمد مهدي كبة مؤكداً أن هذا الاحتفال يقام مهما كانت الظروف والاحوال ، من اجل توضيح الاهداف الوطنية لهذه الثورة ، وأيضاً لوضع الخطط والحلول الكفيلة بمعالجة المشاكل العامة للبلاد^(٢) .

كما كتب مقالات عدة في جريدة (لواء الاستقلال) لسان حال الحزب ، وكانت الافتتاحية الأولى بقلم محمد مهدي كبة بعنوان (كلمة البدء) التي أكد فيها أنها تعدُّ صفحة جديدة في تاريخ كفاحه السياسي وجهاده الوطني والقومي ، التي يجدد فيها العهد على نفسه أمام الله والتاريخ والامة بأن لا ينطق فيها بغير الحق ولا يتوج صفحاتها بغير الصدق ولا يستهدف منها إلا خدمة الصالح العام^(٣) ، فضلاً عن المقالات الافتتاحية التي كان يكتبها كل يوم جمعة ، جمعت فيما بعد على شكل كراس سمي (حديث الجمعة)^(٤) .

الى جانب محاولة محمد مهدي كبة تأسيس حزب باسم المؤتمر الوطني بالاتفاق مع الحزب الوطني الديمقراطي ، فقدتمت الهيئة المؤسسة^(٥) طلباً الى وزارة الداخلية في ١٦ حزيران ١٩٥٦ لأجازه الحزب ، إلا أن الوزارة رفضت منحهم الإجازة في ٩ تموز ١٩٥٦^(٦) .

(١) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٢٨ ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، ص ١٨٨-١٨٩ .

(٢) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٣) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٢٩-٣٠ .

(٤) محمد مهدي كبة ، الحركة القومية واهدافها (حديث الجمعة) ، دار دجلة ، (بغداد ، ١٩٤٧) ، تضمن (٢٥) موضوعاً سياسياً وفكرياً .

(٥) ضمت الهيئة كل من : فائق السامرائي ، محمد صديق شنشل ، محمد امين الرحماني ، عبد الشهيد الياسري من حزب الاستقلال ، اما جماعة الحزب الوطني الديمقراطي فهم ، كامل الجادرجي ، محمد حديد ، حسين جميل ، هديب الحاج حمود. عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٦) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، ص ٣٥٣-٣٥٤ .

يتضح مما سبق ، أن محمد مهدي كبة كان مقتنعاً بالدور الكبير الذي بوسع الحياة الحزبية أن تؤديها كمرشدة ، ومراقبة ، ومقومه ، فدعا الى احترامها ، وفسح المجال أمامها للتعبير عن ذاتها ، واطلاعها على كل ما يجري لتكون على بينة من قرارات الحكومة وغيرها .

أما جميل كبة فلم يكن له دور بارز أو مؤثر على الصعيد الحزبي حتى سنة ١٩٤٦ ، حيث انضم الى حزب الاتحاد الوطني^(١) ، إذ كان ميالاً للأحزاب اليسارية تحديداً والتي اعجب بفكرها وقد انتخب في المؤتمر الأول للحزب الذي عقد في ٢٩ نيسان ١٩٤٦ ، في بناية مدرسة (التقيض الاهلية) عضواً في اللجنة المركزية للحزب^(٢) ، ومارس جميل كبة نشاطه في الحزب من خلال لجانته^(٣) التي انبثقت ، فكان أحد أعضاء لجنة الشؤون السياسية للحزب^(٤).

رأى جميل كبة أن توجهات هذا الحزب ومبادئه توافق آراءه وتوجهاته ، فكان للحزب مواقف قومية خصوصاً بشأن القضية الفلسطينية عندما اعلن عن تشكيل لجنة للتحقيق^(٥) في القضية الفلسطينية ، واستطلاع الآراء بشأنها ، اصدرت الهيئة المؤسسة للحزب بتوقيعهم بياناً اعلنت فيه أن اللجنة تمثل الجانب الامريكى- البريطاني الذي يعدُّ موجد الصهيونية ومؤيدها لجعل فلسطين وطناً قومياً للصهاينة

(١) حزب الاتحاد الوطني : أسس في ٢ نيسان ١٩٤٦ ، وتكونت اللجنة المركزية للحزب من عبد الفتاح ابراهيم ، ناظم الزهاوي ، ناصر الكيلاني ، محمد مهدي الجواهري ، وغيرهم ، اما غايته فهي تحقيق مجتمع ديمقراطي صحيح بالوسائل الدستورية ، ويدعو الى تعزيز كيان العراق الوطني واستكمال سيادته وتوطيد علاقته على اساس العلاقات والمصالح المتبادلة مع جميع الدول الديمقراطية ، كان يدعو الى توحيد الاحزاب في حزب واحد لكنه لم يستمر في مزاوله نشاطه إذ حدثت بعض الخلافات بين اعضائه ، كما ان السلطة حلتها في ٢٩ ايلول ١٩٤٧ واتهمته بقيامه بنشر المبادئ الهدامة بين المواطنين . للتفصيل ينظر : عبد الرزاق مطلق الفهد ، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤-١٩٥٨ ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ٢٠١١) ، ص ١٤١-١٤٥ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ص ١٩٣ .

(٢) الراي العام (جريدة) ، العدد(١٥١١) ، ٢٦ نيسان ١٩٤٦؛ الراي العام (جريدة) ، العدد (١٥١٥) ، ٣٠ نيسان ١٩٤٦؛ الراي العام (جريدة) ، العدد (١٥١٦) ، ١ ايار ١٩٤٦ .

(٣) تكونت اللجان الرئيسية للحزب من : لجنة الشؤون السياسية ولجنة التنظيم ولجنة الادارية والمالية ولجنة الدعاية والصحافة . الراي العام (جريدة) ، العدد (١٥١٨) ، ٥ ايار ١٩٤٦ .

(٤) ضمت اللجنة كل من : عبد الفتاح ابراهيم ، محمد صالح بحر العلوم ، محمد مهدي الجواهري ، ناصر الكيلاني ، عبدالله مسعود ، كاظم الدجيلي ، ناظم الزهاوي ، ادورد قليان ، ناجي الزهري ، موسى الشيخ راضي ، موسى صبار ، عطا البكري ، عزيز عجيته . (د .ك . و) ، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٣١١/٤٤٩١) ، الاحزاب العراقية ، بيان حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الوطني ١٩٤٦ ، وثيقة رقم (٥) ، ص ٥-٦ .

(٥) للتفصيل عن اللجنة ينظر : افراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ١٨٩-١٩٥ .

على حساب سكانها العرب فدعا البيان الى مقاطعتها وعندما اصدرت اللجنة قرارها بتأييد الهجرة الى فلسطين ، استنكر الحزب القرار ودعا الحكومة العراقية الى عرض القضية على مجلس الامن^(١) .

أما صالح كبة فكان من الراضين للانضمام لأي حزب مهما كان توجهه أو عقيدته لكنه على الرغم من ذلك كان يحضر الاجتماعات العامة التي يعقدها الحزب الوطني العراقي ، عندما كان طالباً في الثانوية المركزية ويستمع الى الخطب التي تدعو الشعب للتمسك بالروح الوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ومقاومة الانتداب والاستعمار والمعاهدات الجائرة ، كما كان يكنّ إعجاباً كبيراً بمحمد مهدي كبة وبفكره ، فكان من المؤيدين لحزب الاستقلال سنة ١٩٤٦ إلا انه لم ينتسب للحزب المذكور^(٢).

بيدوا ان رفض صالح كبة الانضمام لأي حزب لأنه كان يعتقد بأن الاحزاب تقوم على اساس المصالح وقد تتعارض مع مصالح البلد ، وان الاحزاب مفرقة للصفوف أكثر مما تكون جامعة .

في حين أن الأمر يختلف عند ابراهيم كبة ، إذ انتمى الى حركة أنصار السلام^(٣) سنة ١٩٥٠ برئاسة الشاعر العراقي المعروف محمد مهدي الجواهري^(٤) ، وقد ضمت الحركة عدداً غير قليل من الشخصيات البارزة أمثال بدر شاكر السياب^(٥) وغيره ، كما حضر ابراهيم كبة مؤتمرها الأول الذي عقد

(١) الرأي العام (جريدة) ، العدد (١٤٧٨) ، ١٧ آذار ١٩٤٦؛ الرأي العام (جريدة) ، العدد (١٥١٨) ، ٥ أيار ١٩٤٦ .

(٢) جودت القزويني، المصدر السابق ، مج (٢٧) ، ص ١٣٣-١٣٤ .

(٣) حركة انصار السلام : تأسست كفرع او جزء من حركة السلم العالمية التي تم تأسيسها من قبل شخصيات عالمية كالعالم الفرنسي جوليو كوري والرسام بابلو بيكاسو، وساهم العراق وحضر ممثلون عنه (يوسف اسماعيل وكاظم السماوي والشاعر محمد مهدي الجواهري) ، بداية اجتماعات تأسيس الحركة العالمية واختير الجواهري عضواً في مجلس السلم العالمي كما انظم الى الحركة محمد الشبيبي وعزيز شريف ، وكان مقرها في منطقة عرصات الهندية ، وتوسعت الحركة في العراق على الرغم من وجود قوانين تحرم نشاطها إلا أن الحركة اخترقت هذه القوانين لأنها اصبحت حركة جماهيرية واسعة ، وكان عمل الحركة ونشاطها يتعدى نطاق الدعوة الى السلم العالمي والابتعاد عن الحروب وتفاذي اخطار الاسلحة النووية التي كانت تهدد العالم بل كانت حركة تعمل على ربط العمل من اجل السلم بالمطالب الوطنية الملحة وتشارك في قضايا سياسية فتصدر بصدها بيانات ونداءات الى الشعب ، وقد ساهم قادة الحزب الشيوعي في الحركة فضلاً عن التأييد من قبل شخصيات قيادية ووطنية مثقفة امثال كامل الجادرجي وطلعت الشيباني ويوسف العاني وصفاء الحافظ وغيرهم . للمزيد ينظر : حمدي التكمجي ، حركة انصار السلام .. حقائق ووقائع ، مقالة منشورة على الموقع التالي :

<http://www.almadasupplements.net/news.php?action=view&id=14427>

(٤) محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩-١٩٩٧): ولد في النجف ، درس النحو والبلاغة والمنطق، عمل اميناً للتشريفات في بلاط الملك فيصل الاول ، اصدر جريدة الفرات ، له مؤلفات مطبوعة منها ديوان الجواهري ١٩٣٥ . للتفصيل ينظر : عبد نور داود عمران ، البنية الايقاعية في شعر الجواهري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .

(٥) بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤): ولد في البصرة ، تخرج من دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٨ من قسم اللغة الانكليزية، عمل في شركة نفط البصرة، وانتمى الى الحزب الشيوعي العراقي ، وعمل ايضاً في الصحافة كاتباً ومترجماً وظهرت له اعمال شعرية ضخمة بعنوان انشودة المطر في سنة ١٩٦٠ توفي في الكويت ودفن في مقبرة الحسن البصري في البصرة . للتفصيل ينظر : حميد المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

من ١٥-١٦ تموز ١٩٥٤، وخرج بجملة توصيات ومقررات مهمة ، دعا فيها الى تنشيط الحملة الفكرية وبت مفاهيم حركة السلم واهدافها ، والدعوة الى علنيتها كون اهدافها وطنية وانسانية^(١) .

ثانياً : دور آل كبة في النوادي والجمعيات

تعد النوادي الأدبية والثقافية والاجتماعية من مظاهر الحياة في المجتمع ، لان المجتمع الذي يخلو منها يعد مجتمعاً غير فعال ولا جمال فيه للحياة الثقافية الصحيحة فالنوادي الادبية تعد من الوسائل الفعالة لتثقيف الناس ، وتساعد المفكرين على إبراز قابلياتهم ومواهبهم لكي يستفيد منها المجتمع .

من هذا المنطلق ، قام عدد من الشباب المتنورين في مدينة النجف الذين تشبعت عقولهم بالفكرة العربية بتأسيس ناد ثقافي ، باسم جمعية نادي الاصلاح^(٢) ، ضم في عضويته عبد الرسول كبة^(٣) والحاج عبد الغني كبة ومحمد حسن كبة وغيرهم^(٤) ، قدموا طلب التأسيس الى وزارة الداخلية والذي قوبل بالارتياح في بغداد^(٥) ، وتمت الموافقة على الطلب فأفتتح مقره في بغداد في ٩ شباط ١٩٢٤ أذ افتتحه الملك فيصل الأول^(٦) ، حيث أن منهاج النادي يجيز افتتاح فروع له في مختلف أنحاء العراق^(٧) .

أقيم حفل كبير لافتتاح النادي حضره بعض وجهاء البلد والوزراء ، والقى محمد حسن كبة خطبة بهذه المناسبة^(٨) ، أما الغاية من تأسيسه توثيق عرى المحبة والمودة والالفة بين الشباب المثقف المتنور^(٩) واصدر النادي (مجلة الاصلاح) لسان حال النادي^(١٠) .

- (١) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- (٢) رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني ، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ص ١٧٧ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، ص ٥٥٠ .
- (٣) (د . ك . و) ، الوحدة الوثائقية ، دائرة السجلات العامة ، وزارة الطيران ، ٢٦٦/٢٣ ، اكس أم ، ٤٥٨٣ ، و ١٥/ ، رقم الملف (١٩ / ١٢٣) ، تقارير استخباراتية عامة / بغداد / قضايا سياسية واحزاب لسنة ١٩٢٧ . ص ٣٢ .
- (٤) ضم النادي في عضويته كل من : محمد جعفر ابو التمن ، ومحمد مهدي البصير ، احمد الطاهر ، الشيخ محمد باقر الشبيبي ، عبد الحسين الازري ، احمد زكي الخياط ، جعفر حمدي ، عبد الكاظم الشحمان ، عبد الرزاق الازري ، محمد جعفر الشبيبي ، محمد صادق حبة ، محمد صادق البصام ، عيود السيد موسى ورؤوف البحراني . (د . ك . و) ، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٣١١/١٢٠٤) ، الاحزاب السياسية ١٩٣٠ ، وثيقة رقم (١٤) ، ص ٣ ؛ فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .
- (٥) رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني ، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ص ١٧٧ .
- (٦) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
- (٧) (د . ك . و) ، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٣١١/١٢٠٤) ، الاحزاب السياسية ١٩٣٠ ، وثيقة رقم (١) ، ص ٢ .
- (٨) الاستقلال (جريدة) ، العدد (٣٥٤) ، ١٠ شباط ١٩٢٤ .
- (٩) الاستقلال (جريدة) ، العدد (٣٢٠) ، ٣١ كانون الاول ١٩٢٣ .
- (١٠) رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني ، لمحة عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ص ١٧٨ .

كان النادي نادياً ثقافياً ، ألا انه لم يستطع أن يتجاهل مشاكل الامة ، فقد عارض اعضاء النادي ومنهم محمد حسن كبة ، المعاهدة العراقية - البريطانية ١٩٢٢ ، وشن النادي هجوماً ضدها لمنع المصادقة عليها من قبل المجلس التأسيسي^(١) وكان النادي يعقد اجتماعات في مقره الواقع في محلة الفاطرخانة مع اعضاء المعهد العلمي ليمثلوا ما اسمته الوثائق (حزب الشباب العربي) الذي أعد وفداً لمقابلة الملك حسين^(٢) ملك الحجاز في عمان للاحتجاج ضد المعاهدة^(٣) ، كما نظم النادي مظاهرة ضد المعاهدة^(٤) جاء في الوثائق البريطانية على أنه نادٍ يعارض إجراءات الحكومة كافة التي لا ترضيهم ، وينشر مقالات ضدها^(٥) .

أما محمد مهدي كبة فقد كان ميالاً للأندية القومية التي ظهرت في البلاد، حيث تبلورت أفكاره القومية مع أفكار مجموعة من المثقفين الذين اتفقوا على تأسيس نادي قومي باسم المثني بن الحارثة الشيباني، فقدمت الهيئة المؤسسة^(٦) طلباً الى وزارة الداخلية ولكون النادي غير سياسي فقد أجازته الوزارة المذكورة ، بذلك تأسس النادي في ١٦ شباط ١٩٣٥^(٧) ، ثم جرى انتخاب الهيئة الإدارية ، فاختر محمد مهدي كبة نائباً للرئيس تقدير لمواقفه القومية^(٨) .

(١) فيليب ويلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٣١١ .

(٢) الملك حسين بن علي الهاشمي (١٨٥٤-١٩٣١) : ولد في استانبول حينما كان والده منفياً فيها ثم عاد الى مكة وقاد الثورة العربية الكبرى متحالفاً مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية لجعل الخلافة في العرب ١٩١٦ ، ولقب نفسه ملك العرب وبعد الخلاف بينه وبين ابن سعود سيطر الاخير على المناطق من نجد الى الطائف بعدها تخلى عن الحكم لابنه علي بن الحسين لكي يقوم بدعمه من الخارج ، وبعدها نفي الى جزيرة قبرص ١٩٢٥ واقام فيها ٦ سنوات ثم مرض وعاد الى عمان وتوفى فيها . للتفصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص ٥٤٢-٥٤٣ .

(٣) فؤاد طارق كاظم العميدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٤) رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ص ١٧٩ .

(٥) (د . ك . و) ، الوحدة الوثائقية ، دائرة السجلات العامة ، وزارة الطيران ، ٢٦٦/٢٣ ، اكس أم ، ٤٥٨٣ ، و ١٥/ ، رقم الملف (١٩ / ١٢٣) ، تقارير استخباراتية عامة / بغداد / قضايا سياسية واحزاب لسنة ١٩٢٧ ، ص ٣٢ .

(٦) ضمت كل من : الدكتور صائب شوكت الجراح الأخصائي والدكتور جلال العزاوي والأستاذ خالد الهاشمي مدير دار المعلمين والدكتور صبري مراد والمقدم فهمي سعيد أمر الانضباط العسكري والدكتور متي عقراوي مراقب التعليم الابتدائي والأستاذ درويش المقدادي مدير الثانوية المركزية . عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

(٨) تم اختيار صائب شوكت رئيساً للنادي وعبد المجيد القصاب سكرتيراً وسعيد الحاج ثابت أميناً للصندوق . عماد احمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

أن جماعة النادي المؤسسة الأولى له كانت تجتمع في دار موقعها في بستان كبة لغرض التداول في افتتاح النادي ، ثم نجحت الجماعة فيما بعد في الحصول على قطعة ارض في الوزيرية لتكون مقره الجديد^(١).

أصدر النادي ، مجلة أسبوعية ومجموعة من الرسائل^(٢) ، وكان محمد مهدي كبة من أبرز كتابها، ونشر العديد من المقالات ، منها مقالة بعنوان (رجل الوطنية الصادقة)^(٣) ، وضح فيها موقفه من حركة القومية العربية وأكد أن حركتنا القومية لا تتعارض مبادئها مع الاشتراكية القومية أو الوطنية وإنما هي أهم أركانها ومقوماتها ، وأن الاشتراكية القومية تدعو إلى العدل والمساواة في الحقوق والواجبات ، وترفع الحواجز الاجتماعية بين أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد، لتتفق والمبادئ القومية التي تؤمن بها^(٤).

وفي مقالة أخرى كتبها محمد مهدي كبة بعنوان (حركتنا القومية بين الحركات)^(٥) ، تكلم فيها أن في البلاد العربية التي تنهياً للنهوض حركة قومية تتسع وتتمو وتسير بخطى جبارة نحو هدف العروبة الاسمي بالرغم مما يجابهها من عقبات ، وأكد أن هدف حركتهم القومية، أيجاد كيان عربي متماسك وموحد ليتسنى بذلك لم شمل العرب على اختلاف مذاهبهم واديانهم وضمهم الى مبدأ واحد هو مبدأ (الفكرة القومية) ، ويجب أن نسعى لتكون حركتنا قائمة بنفسها مستقلة عن غيرها^(٦) .

رفع محمد مهدي كبة كتاباً بتوقيعه الى امانة العاصمة باسم النادي ، طلب فيه تبديل الاسماء الاجنبية للفنادق والمشارب والأماكن العامة بأسماء وعناوين عربية، لكي تشعر بأن في هذه البلاد عيناً ساهرة ويداً عاملة وروحاً متغلغلة^(٧) .

(١) منح الملك غازي النادي قطعة الأرض التي شيد عليها بناية النادي . للتفصيل ينظر : عماد احمد الجواهري ،

المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٢٧ ؛ حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ..

(٢) صدر من مجلة المثني بن حارثة الشيباني الاسبوعية (٢٥) عددا ، اضافة الى مجموعة من الرسائل منها: رسالة المدرسة المستنصرية التي كتبها ناجي معروف بهدف التعريف بالحضارة العربية، ورسالة ثانية تبحث في التربية والتعليم وكان كاتبها محمد فاضل الجمالي ، ورسالة ثالثة كرسست للحديث عن القائد العربي المثني بن حارثة الشيباني ومؤلفها عبد الستار القره غولي .

(٣) كلمة القاها في الحفل التأييني الذي اقامه النادي بمناسبة مرور اربعين يوم على وفاة احمد عزت الاعظمي . المثني

(مجلة) ، العدد (٣) ، بغداد ، ١٠ ايلول ١٩٣٦ ، ص ٢-٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢-٣.

(٥) المثني (مجلة) ، العدد (٢) ، ٣ ايلول ١٩٣٦ ، ص ٢.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢.

(٧) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق، ص ٤٣.

استمر النادي بنشاطه حتى انتهاء حركة مايس ١٩٤١ حيث اغلقت وزارة نوري السعيد السادسة (٩ تشرين الأول ١٩٤١ - ٨ تشرين الأول ١٩٤٢) ، في ٧ آذار ١٩٤٢ ، وكانت حجتها في ذلك اشتغال أعضاء النادي بالسياسة واتصالهم بدول أجنبية معادية وهذا يعد مخالفاً لنص المادة الثانية من نظام النادي الداخلي التي تحظر على النادي الاشتغال بالسياسة^(١) ، واحلت محله نادي أخوان الحرية^(٢) .

كما عرف محمد مهدي كبة بمواقفه الوطنية والقومية، وقد اخذت القضية الفلسطينية جانباً كبيراً من اهتمامه الخاص ، فكان مستمراً في تتبع تطورات القضية الفلسطينية والعمل على مساعدة ثوارها، وعندما تشكلت لجنة الدفاع عن فلسطين سنة ١٩٣٦ كان محمد مهدي ابرز اعضائها^(٣) ، واتخذت من نادي المثني مقراً لها، أما غايتها الدفاع عن فلسطين والدعوة الى انقاذها من الصهيونية^(٤) .

بالنظر لتطور القضية الفلسطينية والخطر الكبير الذي كان يهددها، قام عدد من القوميين ورجال الفكر والسياسة بعقد اجتماع في ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٧ في بغداد ، حضره محمد مهدي كبة ، لمناقشة تطورات القضية الفلسطينية والعمل على تأسيس جمعية باسم (جمعية الدفاع عن فلسطين)، وخلال الاجتماع انتخب محمد مهدي كبة عضواً في الهيئة التأسيسية للجمعية^(٥) .

لقد مارس محمد مهدي كبة نشاطه في هذه الجمعية من خلال لجانها التي انبثقت عنها ، أذ اختير عضو في لجنة وضع النظام الاساسي للجمعية^(٦) ، وقد أجزيت الجمعية من قبل وزارة الداخلية في ٤

(١) قحطان حميد كاظم العنبيكي، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) نادي اخوان الحرية : أنشأته السلطات البريطانية في العراق وترأسته فريا ستارك (Freya Stark) السكرتيرة في السفارة البريطانية ، مقره بغداد ، وتنتشر فروعه في عدد من الألوية الاخرى ، استقطب النادي اعداداً من الشباب العراقي قدر بحوالي ٧٠٠٠ عضو في نهاية سنة ١٩٤٣ ، ألغي النادي سنة ١٩٤٥ . للتفصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية، ص ٥٥٠ .

(٣) ومن اعضائها ايضاً : سعيد الحاج ثابت ، طه الهاشمي ، سليمان فيضي . فؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

(٥) ضمت الهيئة كل من : طه الهاشمي ، عبد العزيز القصاب، مولود مخلص ، ناجي السويدي، رؤوف البحراني ، عبدالله الصافي، ابراهيم الواعظ، بهجت زينل، سعيد الحاج ثابت، سليم حسون ، يعقوب سركييس، عبد الغفور البدري، كمال الدين الطائي ، عبد الحسين الجلبلي. الاستقلال (جريدة) ، العدد (٣٠٣٠) ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٧ .

(٦) للتفصيل ينظر : افراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

تشرين الثاني ١٩٣٧، واتخذت من نادي المثنى مقراً لها ، وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٧ عُقدَ اجتماع لانتخاب اللجنة العليا للجمعية ، فاختير محمد مهدي كبة عضواً فيها^(١) ، وعضو في اللجنة المالية^(٢) ، وعضو في لجنة الدعاية^(٣) ، وركزت نشاطها في مجال التوعية بأبعاد القضية الفلسطينية ومخاطر الحركة الصهيونية^(٤) .

ساهمت الجمعية في جمع التبرعات والمساعدات لثوار فلسطين في سبيل خدمة القضية الفلسطينية^(٥) .

في ضوء ما تقدم ، يتبين أن محمد مهدي كبة كان يسعى من اجل خدمة القضايا القومية ومنها القضية الفلسطينية عن طريق اللجان والجمعيات التي ساهم في تأسيسها أو التي انضم اليها ، أما محمد حسن كبة فقد كان له حضوره في جمعية نادي الاصلاح حيث اسهم من خلالها في خدمة الوعي الفكري والاجتماعي ، فضلاً عن الاسهام في العمل السياسي وذلك من خلال مواقفها الثابتة من رفض المعاهدة العراقية - البريطانية ١٩٢٢ فقد كان راعياً بأن يكون التحالف مع بريطانيا على اساس المصالح المتبادلة مع المحافظة على استقلال وسيادة العراق .

ثالثاً : دور آل كبة في الجبهات الوطنية

كانت الأوضاع السياسية في العراق بعد الحرب العالمية الثانية تتمثل بتضييق الخناق على المعارضة فكانت الاحزاب تتعرض لتقييد شديد على نشاطها ، لذلك اتفقت الاحزاب المعارضة على تكوين جبهة وطنية باعتبارها الخطوة العملية الصحيحة للتوحيد^(٦) .

(١) تألفت اللجنة العليا من : ناجي السويدي، حمدي الباجه جي، داود السعدي، علي الدوغره مجي، عاصم النقيب، وغيرهم . فؤاد طارق كاظم العميدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨١ .

(٣) (د . ك . و) ، ملفات البلاط الملكي - وزارة الداخلية ، تسلسل الملف (١٠٦٣١ / ٣٢٠٥٠) ، الجمعيات والنوادي- جمعية الدفاع عن فلسطين ، كتاب الجمعية الى وزارة الداخلية ، وثيقة رقم (١٠٣) ، ص ١٠٣ .

(٤) افراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٥) احمد الحويبي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٦) عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ ، وزارة الثقافة والفنون ، (العراق ، ١٩٧٨) ، ص ٢٣١ .

كان محمد مهدي كبة وابن اخته ابراهيم كبة في مقدمة العاملين في الجبهات الوطنية وذلك لقربهم من اطراف الحركة الوطنية كافة ، ولمكانتهم بينهم .

بدأت الاحزاب وقادة الحركة الوطنية والفئات والجماعات المختلفة بالتشاور وتبادل الآراء حول ضرورة العمل في (جبهة وطنية) انتخابية موحدة سياسياً وتنظيماً مع ضرورة احتفاظ كل حزب أو هيئة باستقلاله التنظيمي والعقائدي ، وفي النهاية تم الاتفاق على تكوين جبهة باسم الجبهة الوطنية المتحدة سنة ١٩٥٤ ، اشترك محمد مهدي كبة فيها ممثلاً عن حزب الاستقلال^(١) وابراهيم كبة ممثلاً عن المستقلين^(٢) فضلاً عن الحزب الوطني الديمقراطي^(٣) ، ووقع الجميع على ميثاق الجبهة واتفقوا على العمل به في ١٢ أيار ١٩٥٤^(٤).

استعدت أحزاب الجبهة الوطنية لخوض الانتخابات التي ستجريها وزارة ارشد العمري الثانية (٢٩ نيسان ١٩٥٤ - ٣ آب ١٩٥٤)^(٥) حيث حددت يوم ٩ حزيران ١٩٥٤ موعداً لأجراء الانتخابات النيابية^(٦).

ترشح محمد مهدي كبة للنيابة ممثلاً عن الجبهة الوطنية ، اما ابراهيم كبة فلم يترشح للنيابة^(٧) فبدأت السلطة بمقاومة مرشحي الجبهة لمنع فوز عدد كبير منهم في الانتخابات واستخدمت كل الوسائل للحيلولة دون نجاحها^(٨) ، رغم ذلك استمر محمد مهدي كبة في معركته الانتخابية حتى نهايتها ، واستطاع الفوز بالنيابة^(٩).

- (١) عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ ، ص ٢٣١ .
- (٢) انضم الى الجبهة الحزب الشيوعي السري ولكونه غير مجاز فلم يشترك في الجبهة بصورة علنية لذلك اختار من يمثله من فئات ممثلة في حركة انصار السلام والطلبة والشباب والعمال والاطباء والمحامين وعمال ألا أنهم لم يعلنوا عن انفسهم ممثلين عنه ، وانما كانوا بشكل فئات مستقلة . المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ ؛ احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- (٣) عقد اجتماع في دار رضا الشبيبي وحضره محمد مهدي كبة وكامل الجادرجي وصالح جبر وتم وضع الميثاق . كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٦٦٦-٦٦٨ .
- (٤) للتفصيل عن الميثاق ينظر : عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .
- (٥) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
- (٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، ص ١١٢ ، ١٢١ .
- (٧) اسماء مرشحو الجبهة الوطنية ينظر : عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦-٢٣٧ .
- (٨) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ص ٩٠-٩١ .
- (٩) لم يفز من مرشحي الجبهة الوطنية الـ(٣٧) سوى بـ(١٠) مقاعد وهم : كامل الجادرجي ، محمد صديق شنشل ، فائق السامرائي ، حسين جميل ، عبد الجبار الجومرد ، محمد حديد ، جعفر البدر ، خدوري خدوري ، ذنون ايوب . كامل الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٦٣٦ .

دخل محمد مهدي كبة المجلس النيابي الجديد الذي لم يعقد سوى جلسة واحدة في ٢٦ تموز ١٩٥٤، وجرى انتخاب رئاسة المجلس وهو العمل الوحيد الذي قام به المجلس، الى جانب الاستماع الى خطاب العرش، ثم ظهرت قوة المعارضة فقد ظهرت (٣٢) ورقة بيضاء مقابل (٨٠) ورقة عليها اسم مرشح الحكومة عبد الوهاب مرجان لرئاسة المجلس، فاعترض نواب الجبهة الوطنية وقدموا طلباً للرئاسة بوصفهم كتلة نيابية، وفي اليوم الثاني صدرت الإرادة الملكية بتعطيل مجلس الامة حتى نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٥٤^(١)، ولم تترر الإرادة الملكية اسباب الحل^(٢)، ثم حل المجلس في الشهر التالي بعد مجيء نوري السعيد الى الحكم^(٣).

أن قيام الجبهة الوطنية كان تمهيد لقيام جبهة أخرى وهي جبهة الاتحاد الوطني السرية ١٩٥٧ إذ قام حزبا الاستقلال والوطني الديمقراطي بدعوة الاحزاب السرية^(٤)، لتحقيق اللقاء الجبهوي بين الاطراف السياسية الوطنية، للوقوف بوجه سياسة نوري السعيد في مقاومتها للحركة الوطنية وتعريض البلد للأخطار، وعزلة العراق عن البلاد العربية جراء ارتباطه بحلف بغداد (ميثاق بغداد)، كلها عوامل سارعت في تشكيل جبهة الاتحاد الوطني^(٥).

عقدت الاحزاب الوطنية^(٦) اجتماعات ولقاءات تمهيدية لقيام الجبهة، وكانت معظم الاجتماعات في دار محمد مهدي كبة، والتي اسفرت عن انبثاق جبهة الاتحاد الوطني^(٧).

(١) م. م. ن، الدورة الانتخابية الخامسة عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٤، الجلسة الاولى، مطبعة الحكومة (بغداد، ١٩٥٤)، ص ١، ٢؛ كامل الجادري، المصدر السابق، ص ٦٣٧.

(٢) جعفر عباس حميدي، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، ط١، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠١٠)، ص ١٧.

(٣) كامل الجادري، المصدر السابق، ص ٦٣٧.

(٤) توجه الحزبان البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي لتوحيد جهودهما في جبهة وطنية موحدة تجمع القوى السياسية لتحقيق الاهداف المشتركة بعد ان اقتنعوا ان تغيير الوضع القائم مهمة عسيرة لا يمكن ان ينهض بها حزب بمفرده انما جميع الاحزاب والحركات في جبهة وطنية وطيدة. ابراهيم الجبوري، المصدر السابق، ص ٣٣٢.

(٥) للتفصيل ينظر: عبد الجبار عبد مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤٠-٢٤٢.

(٦) حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي وبعض الشخصيات الديمقراطية المستقلة. المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(٧) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص ٢٣٨.

كتب ابراهيم كبة عشرات المقالات في الصحافة المعارضة يدعو فيها بضرورة تركيز الجهود لتأليف الجبهة الوطنية^(١).

مما تجدر الاشارة اليه ، تعاون ابراهيم كبة مع خاله محمد مهدي كبة على الرغم من اختلافه معه فكراً وانتقاده لمنهاج حزبه ووصفه بالسلبية ، لكن ذلك لم يمنعهم من الاجتماع والتعاون في عمل وطني مشترك في سبيل المصلحة الوطنية^(٢).

باشرت الجبهة الوطنية بتشكيل اللجان والقيادات السياسية وتعيين المسؤولين عنها، فقد كونت الجبهة قيادة سياسية باسم (اللجنة الوطنية العليا) ، انضم إليها محمد مهدي كبة عن حزب الاستقلال و ابراهيم كبة عن المستقلين^(٣) ، وبعد أن تم استكمال تأليف الجبهة اوكل الى ابراهيم كبة مهمة تحرير البيان الأول لها الذي عد ذلك شرفاً تاريخياً له، وكلف بكتابته من قبل خاله محمد مهدي كبة ، وقد وافقت قيادتها على مسودة للبيان بالأجماع ومن دون تغيير، وطبع ونشر البيان ووزع في العراق وخارج العراق^(٤) ، وفي ٩ آذار ١٩٥٧ صدر البيان باسم (بيان اللجنة الوطنية العليا الى الشعب العراقي الكريم)، الذي عد ميثاقاً للجبهة^(٥).

كلف ابراهيم كبة بمسؤولية قطاع التجار في بغداد ، والمشاركة في عملية التحرير والنشر والتوزيع لمطبوعات الجبهة^(٦) ، أما محمد مهدي كبة فقد كانت اجتماعات الجبهة تعقد في داره في بعض الاحيان ،

(١) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٢-١٣.

(٢) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

(٣) ضمت اللجنة كل من : ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي فؤاد الركابي وعن الحزب الوطني الديمقراطي محمد حديد، والحزب الشيوعي عزيز احمد . محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق اسبابها ومقدمتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٤) محمد حديد ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧.

(٥) تضمن الميثاق المطالب التالية : تنحية نوري السعيد وحل المجلس النيابي ، والخروج من ميثاق بغداد وتوحيد سياسة العراق مع سياسة البلاد العربية المتحررة ، واطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية ، ومقاومة التدخل الاستعماري بشتى اشكاله ومصادره ، وانتهاج سياسة عربية مستقلة اساسها الحياد الايجابي، والغاء الادارة العرفية واطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين ، واعادة المدرسين والموظفين والطلاب المفصولين لأسباب سياسية. عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٦) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٣.

وفي أوقات مختلفة وذلك لتضليل السلطات التي عجزت عن كشف هويات رجال الجبهة ومحلات اجتماعهم على الرغم من جهودها الكبيرة التي بذلتها في سبيل ذلك^(١).

أصدرت اللجنة السياسية العليا للجبهة الوطنية عدداً من البيانات ، كما قامت بالعديد من الفعاليات والنشاطات على الأصعدة المختلفة، لتحقيق أهدافها وكشف مساوئ النظام القائم في ممارساته السياسية ، ومؤامراته على البلاد العربية^(٢) .

يتضح أن الجبهة الوطنية قد ساعدت على توعية الشعب وشدته الى الاحداث، وعملت على توحيد النشاطات الحزبية المستقلة ، ثم تحفيز الضباط الاحرار في الجيش العراقي بالقيام بدورهم المرتقب في تفجير الثورة واسقاط النظام الملكي عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

(١) كامل الجادري ، المصدر السابق، ص ٦٧٢-٦٧٦ .

(٢) للتفصيل ينظر : جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، ص٢٤٢-٢٤٦ .

الفصل الثالث

آل كبة والتمثيل البرلماني في العراق

١٩٢٥ - ١٩٥٨

- المبحث الاول : آل كبة و التمثيل البرلماني في مجلس الاعيان العراقي .
- المبحث الثاني : ال كبة والتمثيل البرلماني في مجلس النواب العراقي .
- المبحث الثالث : طروحات ومناقشات آل كبة في المجلسين .

المبحث الاول : آل كبة و التمثيل البرلماني في مجلس الاعيان العراقي

كانت وزارة عبد المحسن السعدون الثانية (٢٦ حزيران ١٩٢٥ - ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦)^(١) ، قد استصدرت أرادة ملكية بافتتاح (البرلمان) في ١٦ تموز ١٩٢٥^(٢) ، ثم صدرت أرادة ملكية أخرى في ٢٥ تموز ١٩٢٥^(٣) ، بتعيين (٢٠) عيناً من الوجهاء^(٤) ، ويعين أعضائه " الملك ممن نال ثقة الجمهور واعتماده بأعمالهم ، وممن لهم ماض مجيد في خدمات الدولة والوطن " ^(٥) ، ويقبل استقالتهم من منصبهم وهذا يعني توقيعه المنفرد على الإرادة الملكية بالتعيين ولكن ممارسة الملك لهذا الحق لم تكن كذلك تماماً فهو وأن احتفظ بحقه الاساسي في تعيينهم ألا أنه اشرك الوزارة في ممارسة هذا الحق ، فكانت أرادة التعيين تصدر بتوقيع الملك ورئيس الوزراء^(٦) .

أما مدة العضوية في المجلس فكانت ثماني سنوات اعتباراً من تاريخ التعيين^(٧) ، ويبدل نصفهم كل أربع سنوات، ويجوز إعادة تعيين الأعضء السابقين والنصف الأول لأجل التبديل يفرز بالاقتراع^(٨) ، وأن الاعيان لم يستمدوا سلطتهم من الناخبين ، وأن صفة التعيين جعلتهم خاضعين مباشرة لنفوذ البلاط الملكي^(٩) ، كما أن مجلس الاعيان يجتمع عند اجتماع مجلس النواب ويعطل معه^(١٠) .

(١) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٢) لطفي جعفر فرج عبد الله ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج٣ ، ص ٣٨ .

(٤) فيليب ويلارد ايرلاند ، المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

(٥) (د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٢٧٠ / ٣١١) ، القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١) ، المادة (٢٩) من القانون الأساسي العراقي ، ص ٩ . وجرى تعديل المادة في ٢٧ تشرين الاول ١٩٤٣ بان جعل عدد الاعيان ربع عدد اعضاء مجلس النواب . رعد ناجي الجدة ، التشريعات الدستورية في العراق ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ٣٩ .

(٦) محمد رشيد عباس ، مجلس الاعيان العراقي ١٩٢٥ - ١٩٥٨ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٢٩ .

(٧) الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، القانون الاساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، المادة (٣٢) ، ص ١٢ .

(٨) (د.ك.و)، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٢٧٠ / ٣١١) ، القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٣ ، وثيقة رقم (١) ، المادة (٣٠) ، ص ٩ .

(٩) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(١٠) الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، القانون الأساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، المادة (٣٤) ، ص ١٢ .

حظي الاعيان بامتيازات منها المخصصات ، أذ يعطى لعضو مجلس الاعيان مخصصات تعادل (٤٠٠٠) روبية عن مدة الاجتماع عدا مخصصات السفر^(١) ، وفي التعديلات التي جرت بعد مرور سنة على تطبيق القانون الاساسي ورد في المادة (٤) تعديل فأصبحت " يعطى عضو مجلس الاعيان عدا مخصصات السفر مخصصات سنوية تعادل (٥٠٠٠) روبية عن مدة الاجتماع العادي فقط و (١٢٥٠) روبية عن كل شهر يزيد على مدة الاجتماع المذكور أو أي شهر من الاجتماع غير العادي"^(٢) كما أن العضو لا يمنع من الاشتغال في الاعمال الحرة^(٣) .

يتضح من ذلك أهمية العضوية في مجلس الاعيان ، مما جعل البعض ينظر الى امتيازات العين تفوق امتيازات النائب أذ كانت مخصصات النائب (٤٠٠٠) روبية^(٤) ، وهي تتأثر بحل المجلس وأن العين اكثر اهمية من النائب لهذا السبب كانت الاستقالات في مجلس الاعيان ليست كثيرة^(٥) .

كان اختيار الأعيان يتم بدقة ومن وجهاء المجتمع وأصحاب الجاه والمنزلة والنسب الرفيع ونال أحد أعضاء أسرة آل كبة شرف العضوية في مجلس الاعيان وهو الوجيه الحاج عبد الغني كبة ، الذي اختير لمكانته ومكانة عائلته في المجتمع^(٦) .

أضافة الى العلاقة التي كانت تجمع بين الحاج عبد الغني كبة ورئيس الوزراء عبد المحسن السعدون الذي كان صديقاً له^(٧) ، وبهذا تكون للعلاقات الشخصية دورٌ في اختياره لعضوية المجلس .

اختير الحاج عبد الغني كبة عضواً بمجلس الأعيان في ٧ تموز ١٩٢٥ بموجب الإرادة الملكية المرقمة (٨٨٢) الصادرة سنة ١٩٢٥ ، واستمر لغاية ١٣ حزيران ١٩٢٩ حين سقط في القرعة التي أجراها المجلس ، لذا انفصل من العضوية في ١٦ تموز ١٩٢٩^(٨) .

(١) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق، ص ٤٦، ٤٢ .

(٢) الاوقات البغدادية (جريدة) ، العدد (٤١٨٠) ، بغداد ، ١٤ كانون الثاني ١٩٢٦ .

(٣) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(٤) الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، القانون الاساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، المادة (٥٠) ، ص ١٧ .

(٥) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

(٧) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٠ .

(٨) (د. ك. و)، ملفات مجلس الأعيان - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣٢١/١٩٣) ، عضو الأعيان الحاج عبد الغني كبة ١٩٢٨-١٩٢٩ ، وثيقة رقم (٤) ، ص ٤ ؛ وثيقة رقم (٥) ، ص ٥ ؛ (د. ك. و) ، ملفات مجلس الأعيان - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣٢١ / ٣٠٠) ، اسماء اعضاء مجلس الاعيان لسنة ١٩٣٣-١٩٣٧ ، وثيقة رقم (١٢) ، ص ١٧ .

ويمكن القول أن الحاج عبد الغني كبة قد كرس معظم عمله في مجلس الاعيان للاشتراك في اللجان الدائمة للمجلس ، فقد كان عضواً في اللجنة العسكرية والأشغال ١٩٢٥-١٩٢٦^(١) ، ثم عضواً في لجنة المعارف والعرائض ١٩٢٧-١٩٢٨^(٢) ، الجوابية على خطاب العرش عند تشكيل أية حكومة جديدة ، والتي تعد من اللجان الدائمة في المجلس^(٣) ، التي كانت تعمل وفق لنظامه الداخلي لسنة ١٩٢٥ .

أما الشخصية الثانية التي تم اختيارها من نفس الأسرة القانوني محمد حسن كبة ليكون عيناً في مجلس الاعيان ، فقد كان دائم التجدد والعمل ، وحين ينتقل من منصب الى منصب آخر تراه مبدعاً ومؤثراً .

عين محمد حسن كبة عضواً في مجلس الاعيان في ٣٠ حزيران ١٩٤٧^(٤) بموجب الإرادة الملكية المرقمة (٣٥٨) لسنة ١٩٤٧ ، وحضر الجلسة وأدى اليمين الدستوري أمام المجلس جاء فيها : " اقسام بالله انني اخلص للملك فيصل الثاني واحافظ على القانون الاساسي واخدم الامة والوطن واحسن القيام بما يترتب علي من واجب"^(٥) .

أثناء وجوده في المجلس أتم بالهدوء والرصانة والوقار ، وناقش بعض الأمور واللوائح التي قدمت للمجلس ، ثم أنتخب نائباً أول لرئيس مجلس الاعيان في ٢١ حزيران ١٩٤٨^(٦) ، ولم يلبث أن دعي لتولي لتولي وزارة العدلية للمرة الثانية^(٧) .

أن اختيار محمد حسن كبة عيناً جاء لأهمية العضوية في مجلس الاعيان لأن الوزير اذا لم يكن عضواً في أحد المجلسين (النواب والاعيان) لا يبقى في منصبه اكثر من ستة اشهر، ما لم يعين عضواً في مجلس الاعيان أو ينتخب لمجلس النواب^(٨) ، لذا جاء اختياره عيناً لتهيئته لتولي منصب وزاري .

(١) م . م . ع ، الاجتماع الاعتيادي الأول ١٩٢٥-١٩٢٦ ، الجلسة الثانية، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ ، مطبعة دار السلام، (بغداد ، ١٩٢٧) ، ص ٧ .

(٢) م . م . ع ، الاجتماع الاعتيادي الثالث ١٩٢٧-١٩٢٨ ، الجلسة الثانية ، ٧ كانون الاول ١٩٢٧ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٨) ، ص ٥-٦ .

(٣) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٤) (د.ك.و)، ملفات مجلس الأعيان - الديوان ، تسلسل الملف (٣٠٠ / ٣٣٢١) ، اسماء اعضاء مجلس الاعيان لسنة ١٩٣٣-١٩٣٧ ، وثيقة رقم (١٣) ، ص ١٨ .

(٥) م . م . ع ، الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة الثالثة عشرة ، ٧ تموز ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) ، ص ١٩٥-١٩٦ .

(٦) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٧) للتفصيل ينظر : الفصل الثاني ، المبحث الاول من الاطروحة .

(٨) كانت سنة واحدة ثم عدلت الى ستة اشهر ، ينظر : الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، القانون الاساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، المادة (٦٤) ، ص ٢٢ .

كرس محمد حسن كبة معظم عمله في مجلس الاعيان للاشتراك في اللجان ، فكان عضواً في لجنة العريضة الجوابية على خطاب العرش في ١ كانون الأول ١٩٤٧^(١) ، وفي ٤ كانون الثاني ١٩٤٨ انتخب عضواً في لجنة الشؤون الخارجية والداخلية والحقوق ، وعضواً في لجنة الشؤون العسكرية والمعارف^(٢) .

وأيضاً أنتخب عضواً في لجنة الشؤون الداخلية والخارجية والحقوق، ولجنة المعارف والمستدعيات في ١٣ شباط ١٩٥٠^(٣) ، وانتخب مرة أخرى في لجنة الشؤون الداخلية والخارجية والحقوق ، ولجنة شؤون المعارف والمستدعيات في ٢ كانون الأول ١٩٥٠^(٤) ، وعضو في لجنة تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش في ٧ شباط ١٩٥٣ ، وفي الجلسة نفسها أنتخب عضواً في لجنة الشؤون الداخلية والخارجية والحقوق وفي لجنة شؤون المعارف والعرائض والمستدعيات^(٥) ، أما مدة عضويته في مجلس الاعيان فقد انتهت في ٢٩ حزيران ١٩٥٥^(٦) .

يتضح مما تقدم ، أن اختيار محمد حسن كبة في أكثر من لجنة داخل المجلس ، يدل على معرفته وخبرته في شؤون تلك اللجان فهو ذو شخصية قانونية وإدارية جيدة ، ولم يمنعه شيء من أن يسدي النصيحة ويعطي الرأي حينما يتطلب الأمر ذلك .

(١) م . م . ع ، الاجتماع العادي الواحد والعشرين لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، الجلسة الاولى ، ١ كانون الاول ١٩٤٧ ، مطبعة

الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) ، ص ٦ ؛ ت . أ . ل . د ، الاجتماع العادي الواحد والعشرين لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) ، ص ٢ .

(٢) م . م . ع ، الاجتماع العادي الواحد والعشرين لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، الجلسة الثانية ، ٤ كانون الثاني ١٩٤٨ ، ص ١٤ ؛ ت . أ . ل . د ، الاجتماع العادي الواحد والعشرين لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، ص ٢-٣ .

(٣) م . م . ع ، الاجتماع العادي لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠ ، الجلسة الثانية ، ١٣ شباط ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) ، ص ١٣ .

(٤) م . م . ع ، الاجتماع العادي لسنة ١٩٥٠-١٩٥١ ، الجلسة الاولى ، ٢ كانون الاول ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٢) ، ص ٦ .

(٥) م . م . ع ، الاجتماع العادي لسنة ١٩٥٣ ، الجلسة الثانية ، ٧ شباط ١٩٥٣ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٣) ، ص ١١-١٢ .

(٦) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

المبحث الثاني : آل كبة والتمثيل البرلماني في مجلس النواب العراقي

١- آل كبة والانتخابات النيابية للدورة الأولى (١٦ تموز ١٩٢٥ - ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨)

نشرت وزارة ياسين الهاشمي^(١) الأولى (٢ آب ١٩٢٤ - ٢١ حزيران ١٩٢٥) قانون الانتخابات الذي أجرى بموجبه أول انتخابات لأول مجلس نيابي في تاريخ العراق المعاصر، والتي حددت بثمانية أيام^(٢). شهدت عملية الانتخابات التي جرت في ٨ حزيران ١٩٢٥^(٣)، الكثير من التدخلات غير المشروعة والتصرفات غير القانونية من بعض المشرفين على إجرائها، فضلاً على تدخل ضباط الجيش في شؤونها ولاسيما في منطقة الميدان من بغداد^(٤).

على الرغم من التدخلات الحكومية في الانتخابات من قبل متصرفي الألوية للتأثير على الناخبين رغب كل من عبد الرسول كبة ، ومحمد حسن كبة الترشيح للانتخابات ممثلين عن حزب النهضة^(٥) ، في الشعبة السادسة التي ضمت مناطق (حاج فتحي والعبخانة والمربعة ورأس القرية)^(٦) ، لكن لجنة الانتخابات تلاعبت في الأوراق الانتخابية ، فقدم عبد الرسول كبة ومحمد حسن كبة باسم الحزب احتجاجاً إلى وزارة الداخلية على تدخل لجنة الانتخابات في سير العملية الانتخابية ، مؤكداً أن (٤٠٠) منتخب قد

-
- (١) ياسين الهاشمي (١٨٨٤-١٩٣٧) : ولد في بغداد ، دخل المدرسة الرشيدية العسكرية في بغداد ١٨٩٩ ثم دخل الكلية العسكرية في استنبول وتخرج منها سنة ١٩٠٢ برتبة ملازم ثان ، تولى رئاسة الوزراء في العراق ١٩٢٤ ، استوزر مرات عديدة ، منها وزيراً للمالية سنة ١٩٢٦ في عهد وزارة جعفر العسكري الثانية ، غادر العراق مجبراً على أثر قيام انقلاب بكر صدقي ثم انتقل الى بيروت وبقى فيها حتى وفاته . للتفصيل ينظر : سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٢٦ ، ج ١ ، مطبعة حداد ، (البصرة ، ١٩٧٥) ؛ حازم المفتي العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي ، مكتبة اليقظة ، العربية ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٨ - ١١٧ .
- (٢) علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول (دراسة تحليلية) ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٨) ، ص ١٧٣ .
- (٣) حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥-١٩٤٦ موقف جماعة الاهالي منها ، ط١ ، منشورات مكتبة المثني ، (بغداد ، ١٩٨٣) ، ص ١٣١ .
- (٤) رجاء حسين حسني الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ دراسة في تطور العلاقات العراقية - البريطانية وأثرها ، جامعة بغداد ، (بغداد ، د. ت) ، ص ١٧٦ .
- (٥) كما رشح معهم امين الجرججي وحمدى الباجه جي ممثلين عن حزب النهضة . فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
- (٦) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

انتخبوا مرشحي حزب النهضة ، لكن عند فتح صندوق الاقتراع لم يجدوا الا اصواتاً قليلة، مما جعلهم في حالة هياج كادت تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه فطلب الحزب من وزير الداخلية عبد المحسن السعدون التدخل في الأمر وإعادة الانتخابات في المنطقة الانتخابية المذكورة ، ليجري على وفق نصوص القانون وهدد الحزب بمقاطعة الانتخابات في حالة عدم أعادتها هناك ، وفي الحقيقة أن ممثلين حزب النهضة عندما أشاروا إلى ذلك التدخل فانهم كان يستندون إلى آراء الجمهور، ولاسيما أنهم من منطقتهم ومؤيديهم ومما أكد صحة احتجاجهم أن الأهالي في المناطق المذكورة قد رفعوا برفقيات إلى وزير الداخلية تؤيد ما ذكره الحزب وقد نشرتها بعض الصحف المحلية^(١) .

مما يجدر اليه ، انه وجد في برقية احتجاج الحزب أسم محمد حسن كبة وهذا ما يدل على أنه بقي من مؤيدي الحزب ، على الرغم من خروجه من الهيئة المركزية المؤسسة للحزب في مدته الثانية وهذا يشير إلى انه أما أن الحزب في هذه المدة أخذ يستقطب شخصيات سياسية من العراقيين ذوي الماضي المجيد في خدمة الوطن ، وهو النهج الذي سار عليه في تلك المدة المذكورة أو أن محمد حسن كبة أراد دخول الانتخابات النيابية باسم حزب النهضة العراقية وذلك لاكتسابه السمعة والشهرة العاليتين والتأييد من مختلف شرائح أبناء الشعب^(٢) .

رغم ذلك لم يفز في الانتخابات عبد الرسول كبة ولا محمد حسن كبة بسبب التدخلات الحكومية في الانتخابات، لكن بالمقابل كان الحاج عبد الغني كبة عيناً في مجلس الاعيان خلال هذه الدورة .

٢- آل كبة والانتخابات النيابية للدورة الثانية (١٩ أيار ١٩٢٨-١ تموز ١٩٣٠)

اجرت وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة (١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ - ٢٨ نيسان ١٩٢٩)^(٣) انتخابات مجلس نيابي جديد بعد أن حلت مجلس سنة ١٩٢٥، وتمت الانتخابات في ٩ أيار ١٩٢٨^(٤) .

رشح محمد مهدي كبة نفسه للانتخابات ، واخذ يعمل في سبيل الحصول على تأييد الناخبين والمنتخبين الثانويين مستفيداً بما له ولأسرته من صلات وتأثير على الكثيرين من أبناء المناطق الانتخابية

(١) المفيد (جريدة)، العدد (٣٤٢) ، بغداد ، ٧ اذار ١٩٢٥ .

(٢) فلاح حسن كزار عباس ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .

(٤) حسين جميل ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

وفي المقابل رفض الوساطة التي عرضها عليه ابن عمه الحاج عبد الغني كبة الذي كان صديقاً لعبد المحسن السعدون وزمياً له في بعض الوزارات، فقد جرى بين عبد الغني كبة وعبد المحسن السعدون حديث عن دخول محمد مهدي كبة للانتخابات فأخبره السعدون أنه يسمع عن نشاط محمد مهدي كبة السياسي المناوئ للحكومة ، ومع ذلك فهو مستعد لترشيحه إذا رغب في ذلك^(١) ، لكن محمد مهدي كبة رفض أن يكون مرشحاً للحكومة وابلغ عبد الغني كبة بأنه لن يطلب مساعدة الحكومة، وإنه سوف يرشح نفسه بصفته مستقلاً ومعارضاً لها ، لكنه فشل في تلك الانتخابات لأنه كانت تجري على أساس القائمة، وعدم جدوى المشاركة فيها لغير مرشحي الحكومة ما دامت على أساس القائمة^(٢) .

جرت هذه الانتخابات بشكل غير طبيعي ورافقتها حوادث شاذة ومخالفات صريحة وتدخلات سافرة ، وهذا ما أكدته دار الاعتماد البريطاني في تقريره المرفوع الى عصبة الأمم عن سير الإدارة لسنة ١٩٢٨ بالقول : " لا ينكر أن المخالفات التي جرت فعلاً كانت كثيرة"^(٣) ، وقدمت احتجاجات كثيرة من قبل المرشحين على تدخل الحكومة في هذه الانتخابات ، ودعوا الحكومة إلى تعيين النواب بدلاً من تزوير أرادة الأمة بصورة علنية ، مما أدى الى إخراج نواباً لا يمثلون إلا أنفسهم^(٤) .

٣- آل كبة والانتخابات النيابية للدورة الثامنة (٢٣ كانون الاول ١٩٣٧-٢٢ شباط ١٩٣٩)

كان لآل كبة دورٌ في الحياة النيابية ، بعد أن دخلوا الى مجلس النواب العراقي لأول مرة في سنة ١٩٣٧ .

كانت الاوضاع الداخلية في العراق مضطربة سنة ١٩٣٦-١٩٣٧ ، بحدوث الانقلاب العسكري الأول (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦) ثم الانقلاب الثاني في (١١ آب ١٩٣٧) الذي أودى بحياة قائد الانقلاب

(١) تذكر الوثائق البريطانية ان عبد المحسن السعدون كان يريد اغراء معظم الشيعة ذوى النفوذ الموجودين في بغداد والكاظمية للتعاون معه ، وان عائلة ال كبة كانت تحضر باستمرار الاجتماعات التي كان يعقدها السعدون ، ويظهر ان الهدف منها هو جمع العوائل القديمة التي تضم فيها رؤساء ورجال مشهورين للدخول الى البرلمان . (د.ك. و) ، الوحدة الوثائقية ، دائرة السجلات العامة ، وزارة الطيران ، ٢٣/٢٦٦ ، اكس أم ، ٤٥٨٣ ، ١٣٥ ، أي / بي . دي / ٣٥ ، (سري) ، رقم الملف (١٣٥ / ١٢٣) ، ضابط الاستخبارات الخاصة / بغداد ، ٧ تشرين الاول ١٩٢٧ ، وثيقة رقم (٤٧) ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٠-٣١ .

(٣) نقلا عن ، جعفر عباس حميدي ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ص ٢٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

العسكري الأول- الفريق بكر صدقي- وهو الانقلاب الذي قام به أحد القادة العسكريين وهو أمير اللواء محمد امين العمري- أمر حامية الموصل، وبدأه في مدينة الموصل مكافحة للطغيان الذي رافق تحكم الفريق بكر صدقي واعوانه في شؤون البلاد على عهد حكومة حكمت سليمان ذلك التحكم الذي لو قدر له أن يدوم لعدة اشهر لعم البلاد الخراب والدمار^(١).

أثناء تلك الاضطرابات كان محمد مهدي كبة يصطاف في مصيف بحدون - أحد مصايف لبنان- مع صديقه جميل المدفعي وبعض العراقيين ، يقضون اماسيهم يتحدثون فيها عن اوضاع العراق السياسية على عهد وزارة حكمت سليمان ، فتلقوا ذات مساء نبأ اغتيال بكر صدقي وفي اليوم التالي تلقى جميل المدفعي برقية من بغداد تستدعيه للحضور اليها بالسرعة الممكنة ، فاخبر صديقه محمد مهدي كبة بالأمر وطلب منه مرافقته الى بغداد ، لمعاونته في المسؤولية لكن محمد مهدي كبة اعتذر منه وابلغه بحاجته الى وقت آخر للراحة في لبنان^(٢) .

قدم جميل المدفعي الى بغداد وشكل وزارته الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧-٢٥ كانون الاول ١٩٣٨)^(٣) بصدور الإرادة الملكية بتشكيلها^(٤) ، وفي ٢٦ آب ١٩٣٧ صدرت الإرادة الملكية بحل المجلس النيابي ، وجاء سبب الحل على الوجه التالي : " لما كانت الوزارة عازمة على اتخاذ التدابير اللازمة لتوطيد دعائم الطمأنينة والاستقرار في البلاد ، وذلك لضمان تقدمها تقدماً مادياً وادبياً، أذ أن ذلك يتوقف على اتخاذها خطأً تتفق مع هذه الغاية ، فقد شعرت بلزوم الوقوف على رأي الأمة بواسطة ممثلين تنتخبهم لهذا الغرض"^(٥) .

بعد ذلك تم انتخاب نواب المجلس الجديد في ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ اصدرت وزارة الداخلية أوامرها بإجراء الانتخابات الجديدة^(٦) ، وصادف ذلك عودة محمد مهدي كبة من لبنان الى بغداد فأنتخب منتخباً

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٤، ص ٣٣٦، ٣٣٨ ؛ فاضل قاسم راجي ، الوزارات المدفعية الممتحنة ، شركة بغداد ، (بغداد ، ١٩٥٣) ، ص ٤٥ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٩٢-٩٣ .

(٣) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٤) جعفر عباس حميدي ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ص ١٤ .

(٥) نقلاً عن : حسين جميل ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٦) عبد الزهرة الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٣ .

ثانويًا من قبل محلته وبدون علمه فلم يتقدم بترشيح نفسه ولم يشترك في الانتخابات كما لم يفتحه أحد من جانب الحكومة في ذلك^(١) ، وتمت الانتخابات في جو من الريبة نتيجة الاحداث التي عصفت بالبلاد^(٢) ، فلم تخلُ الانتخابات من تدخلات الحكومة إذ خضعت لسيطرة الحكومة التامة ووصفت الانتخابات بأنها كانت مجرد مسرحية يخرجها رئيس الوزراء جميل المدفعي ووزير داخلته مصطفى العمري ، حيث أعد المدفعي قائمة مرشحي الحكومة وتولى وزير الداخلية انجاح هذه المهمة ، وأسفرت الانتخابات عن فوز مرشحي الحكومة^(٣) .

عندما اجتمع المنتخبون الثانويون في قاعة (سينما الحمراء) لانتخاب النواب ، فاز محمد مهدي كبة بالنيابة لأن اسمه كان موجوداً ضمن قائمة اسماء المرشحين للحكومة^(٤) .

دخل محمد مهدي كبة مجلس النواب لأول مرة في الدورة الانتخابية الثامنة للمجلس ، وبدأ حياته النيابية في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ وأستمر لغاية ٢٢ شباط ١٩٣٩^(٥) .

عرف محمد مهدي كبة بمنهجه المعارض لكل المقترحات التي يتم عرضها داخل المجلس النيابي والتي تضيق من حرية العراق واستقلاله ، كما أيد ما كان يراه منسجماً مع خطه وتفكيره^(٦) .

ومما تقدم يتبين لنا، أن علاقة الصداقة التي كانت تربط بين رئيس الوزراء جميل المدفعي ومحمد مهدي كبة التي كان يسودها روح الانسجام والتفاهم في تقويم الاحداث في العراق عندما كانا سوياً في لبنان، كانت سبباً في ترشيح محمد مهدي كبة ضمن قائمة الحكومة لأن الانتخابات التي جرت كانت على أساس القائمة التي تعدها الحكومة ، بالإضافة الى أن جميل المدفعي أراد الاستعادة من التقدير الذي يحظى به محمد مهدي كبة من قبل بعض الشخصيات العراقية داخل مجلس النواب ليساعده في تمشية اللوائح داخل المجلس ولدعم واسناد حكومته .

(١) حسين جميل ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(٢) عبد الزهرة الجوراني ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣) ماجد ثامر مجلي ، قضايا التنمية الاقتصادية في مناقشات البرلمان العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥-٧٦ .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٩٢-٩٣ .

(٥) (م . ت . ع) ، اضبارة تقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٤٢٢١ / ٣١ .

(٦) جودت الفزويني ، المصدر السابق، مج (٢٧) ، ص ١٠٦ .

٤- آل كبة والانتخابات النيابية للدورة العاشرة (٩ تشرين الاول ١٩٤٣-٣١ أيار ١٩٤٦) في وزارة نوري السعيد الثامنة ، رشح محمد حسن كبة ضمن قائمة الحكومة فأصبح نائباً عن الحلة^(١) في الاجتماع الاعتيادي الأول من الدورة الانتخابية العاشرة لمجلس الامة بعد أن قدم النائب باقر السر كشك^(٢) استقالته من المجلس^(٣) ، وبدأ محمد حسن كبة حياته النيابية في ٦ نيسان ١٩٤٤ واستمر لغاية ٣١ أيار ١٩٤٦^(٤) .

٥- آل كبة والانتخابات النيابية للدورة الحادية عشرة (١٧ آذار ١٩٤٧ - ٢٢ شباط ١٩٤٨) عندما تولى نوري السعيد رئاسة الوزراء للمرة التاسعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦^(٥) ، قام بجل المجلس المجلس النيابي القائم والبدء في اجراء انتخاب للمجلس الجديد ، وفق احكام قانون الانتخاب رقم (١١) لسنة ١٩٤٦ ، وأن أهم ما جاء في هذا القانون هو تضمينه أسساً جديدة كالترشيح والتزكية ، ووضع التأمينات^(٦) .

بدأت الانتخابات سنة ١٩٤٧ ، فنشط محمد مهدي كبة قبل الانتخابات لتهيئة الجو اللازم لها وحشد كل ما لديه من طاقة وامكانيات ، حيث كان يتمتع بثقة الرأي العام ورشح نفسه عن المنطقة الخامسة في بغداد ممثلاً عن حزب الاستقلال وهي أول انتخابات يدخلها الحزب بعد تأسيسه ومع بداية الانتخابات بدء الضجيج والاحتجاج ضد الوزارة السعيدية لظهور تدخلها السافر في منطقتها الانتخابية، سواء عن طريق رفض استلام التأمينات من بعض المرشحين أم الاستقرازمات التي قام بها رجال الشرطة ضد المواطنين، بالإضافة الى ما اتخذته من اجراءات للتأثير على المنتخبين وحملهم على عدم منح اصواتهم لمحمد مهدي كبة^(٧) .

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .
(٢) باقر السر كشك (١٨٩٣ - ١٩٥٨) : هو محمد باقر احمد الحسني ، ولد في الكاظمية ، عين معاوناً لرئيس التشريرات الملكية سنة ١٩٢٤ فخدم الملكين فيصل الاول وغازي والامير الوصي عبد الاله ٢١ سنة ، عين مدير عام للبريد والبرق ١٩٤٥ ثم مدير النفوس سنة ١٩٥٠ . للتفصيل ينظر : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ .
(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .
(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، الجلسة السادسة عشرة ، ٦ نيسان ١٩٤٤ ، ص ١٨٩ ؛ مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .
(٥) عبد الرزاق الحسني ، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقي في العهد الملكي الزائل ، ص ٢١٣ .
(٦) نشر القانون في : الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٢٣٧٧) ، ٨ حزيران ١٩٤٦ .
(٧) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٢٢-٢٢٣ ؛ عبد المجيد كامل التكريتي ، مجلس الامة العراقي - البرلمان الاعيان والنواب ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠١) ، ص ٨٢-٨٣ .

تضافرت بعض الجهود من قبل بعض العناصر على محاربة محمد مهدي كبة ، ومنعه من الفوز في منطقته الانتخابية لأنه كان يمثل كتلة المعارضة ، ورغم ذلك كان يعد نفسه هو الفائز، إذ أن محمد مهدي كبة حصل على (٤٥) صوتاً، في حين أن منافسيه نالا (٥٤) صوتاً ، وهذا يدل على تمتع محمد مهدي كبة بالثقة والاحترام العالي^(١).

وعندما بوشر في الانتخابات الثانوية ، اشترك محمد مهدي كبة عن حزب الاستقلال ، وامتنع حزب الاتحاد الوطني الذي كان ينتمي اليه جميل كبة من الاشتراك فيها ، وبعد الانتهاء من عملية الانتخابات النيابية ، وفرز الاصوات، لم يحصل حزب الاستقلال على مقعد واحد ، فأعلن انسحابه من الانتخابات^(٢).

احتجت الاحزاب على التدخل السافر في الانتخابات من قبل الحكومة واجتمع رؤساء الاحزاب الوطنية في ٢٤ اذار ١٩٤٧، وبعد تداولهم في الانتخابات النيابية وما رافقها من طعون اتفقوا على إصدار بيان موحد يطعنون بشرعية الانتخابات ويطالبون بحل المجلس النيابي واجراء انتخابات حرة جديدة مع توفير الضمانات للأزمة لحرية اجرائها^(٣) .

لم يدخل محمد مهدي كبة للمجلس، وفي المقابل، رشح محمد حسن كبة عن المنطقة الرابعة وفاز فيها نائباً عن بغداد^(٤) ، ودخل الى المجلس النيابي وشارك مع زملائه النواب في مناقشات المجلس^(٥).

في ضوء ما تقدم، أن محمد حسن كبة قد رشح ضمن قائمة الحكومة أو ما تسمى بمرشحي الحكومة حيث أن السلطة التنفيذية كانت تساهم في مرحلة الترشيح للانتخاب اسهاماً مباشراً إذ كانت تعد قوائم ترشيح خاصة بها تضم مؤيديها أو تابعيها ، لذا فاز بالانتخابات ودخل المجلس النيابي ، كما أنه كان يحظى بتأييد رئيس الوزراء نوري السعيد الذي رغب بدخوله الى المجلس لدعم واسناد اللوائح القانونية التي تقدم الى المجلس .

(١) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٢٩.

(٢) عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧، ص ١٥١-١٥٤.

(٤) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

(٥) ينظر : المبحث الثالث من الاطروحة ، الطروحات والمناقشات السياسية .

بعد أن انتهت الانتخابات على النحو المذكور، عقد المجلس جلسته في ١٧ آذار ١٩٤٧^(١) ولم يتطرق المجلس في دورته غير الاعتيادية لسنة ١٩٤٧ الى الكيفية التي تمت بها تلك الانتخابات واكتفى النواب بالإشارة الى ما قام به بعض الحكام من منع اعادة الانتخاب في بعض المناطق الانتخابية وحقهم في ذلك قانوناً^(٢) ، واستمر المجلس في عقد جلساته لغاية ٢٢ شباط ١٩٤٨^(٣) . أتمت الوزارة السعيدية المهمة الموكلة اليها ، وقدمت استقالته في ٢٩ اذار ١٩٤٧^(٤).

٦- آل كبة والانتخابات النيابية للدورة الثانية عشرة (٢١ حزيران ١٩٤٨ - ٣٠ حزيران ١٩٥٢)

انتهاءً للحالة المتفجرة في الداخل بعد توقيع معاهدة بورتسموث سنة ١٩٤٨ واکراه صالح جبر على تركها أثر وثبة وطنية ومجيء محمد الصدر ليهدئ الحالة ، تقدمت الاحزاب الوطنية بالنيابة عن الشعب العراقي بمجموعة من المطالب ، آملّة من الحكومة الجديدة أن تأخذ بها تمهيدا لإصلاح الوضع العام^(٥) وجاء في أحد تلك المطالب ، وجوب حل المجلس النيابي القائم والمباشرة بانتخابات حرة لمجلس جديد لكن محمد الصدر عندما تولى رئاسة الوزراء تلكاً في حل المجلس ، فذكر محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال ووزير التموين في الوزارة المذكورة أن تأخر حل المجلس يعود لانشغال الوزارة في المهام الأخرى^(٦) .

أستطاع محمد مهدي كبة بعد أن شدد في تأكيده على الوزارة ، من استصدار قرار من مجلس الوزراء بحل المجلس واجراء انتخابات جديدة^(٧) ، لتكوين المجلس الثاني عشر لسنة ١٩٤٨^(٨) .

لم يمض وقت قصير على حل المجلس حتى اوعزت وزارة الداخلية الى متصرفي الالوية لأجراء ما يلزم بشأن الانتخابات الجديدة ، ثم اجتمع مجلس الوزراء وجرى نقاش حول الأسس التي ستجري عليها

(١) جعفر عباس حميدي ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ص ٩ .

(٢) عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٨٧-٨٨ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١٠ ، ص ٣٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٥٧ .

(٥) الزمان (جريدة) ، العدد (٣١٢٨) ، بغداد ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ .

(٦) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .

(٨) فائز عزيز اسعد ، انحراف النظام البرلماني في العراق ، ط٢ ، مطبعة السندباد ، (بغداد، ١٩٨٤) ، ص ١٨٨ .

الانتخابات ، وتم الاتفاق على ضرورة ترك الانتخابات دون تدخل وتوجيه من جانب الحكومة بحجة أن ذلك هو ما تطلبه الاحزاب والمنظمات الوطنية^(١) .

بدأت الانتخابات في ٢٣ آذار ١٩٤٨ بمرحلتها الأولى ورشح محمد مهدي كبة نفسه في المنطقة الرابعة عن (محلة صبايغ آل) وقد ضمت قائمته فرداً آخر من الأسرة وهو جميل كبة ففازت قائمته^(٢) ، وجرت انتخابات المنتخبين الثانويين لمحتلي (رأس القرية ، والعمار) عن المنطقة الرابعة ، وفازت قائمة محمد مهدي كبة ، حيث كان المرشح الوحيد عن المنطقة الانتخابية الرابعة بعد انسحاب مرشحها عبد الامير السعدي ، فاصبح نائباً لهذه المنطقة بالتركية^(٣) ، هذا بالإضافة الى العون والمساعدة التي حصل عليها من أحد اقربائه وهو صالح كبة الذي كان رئيس لجنة التفتيش التي تشرف على الانتخابات آنذاك، إذ كان من المؤيدين له، ثم فاز في الانتخابات بالتركية^(٤) ، وانتخب محمد مهدي كبة نائباً عن بغداد في ٢١ حزيران ١٩٤٨ واستمر لغاية ٢٢ آذار ١٩٥٢^(٥).

اضافة الى ما تقدم ، فإنَّ أصرار محمد مهدي كبة على الدخول للانتخابات كان لأعتقاده أن المطالب الوطنية التي يسعى لتحقيقها لإصلاح اوضاع البلاد الداخلية لا يمكن أن تتم إلا بوجودهم داخل المجلس النيابي الجديد، وذلك لرغبته بوجود كتلة معارضة داخل المجلس لمراقبة أعمال الحكومة وحماية حقوق الشعب .

٧- آل كبة والانتخابات التكميلية النيابية ١٩٥٠

في ٦ آذار ١٩٥٠ قدم (٣٧) نائباً من بينهم محمد مهدي كبة استقالتهم من عضويتهم في مجلس النواب ، بعد المشادة الكلامية مع بعض نواب الحكومة^(٦) ، فتركت مقاعدهم شاغرة لذلك لا بد من اجراء انتخابات تكميلية .

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٥٠ .
(٢) كان ضمن قائمته ايضا : صادق البصام ، عبد النعم ابو الثمن ، مكي صندقجي، محمد خليل الطويل، ناصر مراد ، كريم غفوري، حيدر محمد الطويل ، حساني الحاج كاظم . حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ .
(٤) جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج (٢٧) ، ص ١٣٥ ؛ مقابلة أجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .
(٥) (م. ت. ع) ، اضبارة تقاعدية لمحمد مهدي كبة رقم ٤٢٢١ / ٣١ .
(٦) عندما تكلم سلمان الشيخ داود نائب العمارة وتحامل بشدة على محمد رضا الشبيبي نائب بغداد لأنه وصف عهد نوري السعيد بعهد الفواجع والإرهاب والانتقام بسبب ما تم في عهده من اعتقال المتهمين بالشوعية والحكم عليهم بالمحاكم العرفية . م . م . ن ، الدورة الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة الخاصة ، ١١ آذار ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) ، ص ١٧٣ .

جاء في طلب الاستقالة التي قدمها محمد مهدي كبة مع النواب المنسحبين من القاعة أن هناك خطة مدبرة للحيلولة دون فسح المجال للنواب المستقلين على أداء واجبهم داخل المجلس باستخدام اساليب مختلفة عن طريق مقاطعة الخطباء واحداث ضجيج داخل المجلس لحرمانهم من ابداء رأيهم ، وصدور عبارات نابية تلحق الالهانة بمجلس الامة والتي تعد مخالفة للتقاليد النيابية فضلاً عن عدم تطبيق احكام النظام الداخلي بشكل حيادي لذلك تقدموا بطلب الاستقالة من النيابة^(١).

لما عرضت الاستقالة على المجلس النيابي في جلسة ١٢ آذار ١٩٥٠ رفضت استناداً الى آداب المجاملة وحقوق الزمالة^(٢) ، ولكنَّ النواب المستقلين لم يستجيبوا لهذا القرار واصروا على الاستقالة ، وكان من بينهم ممثلو حزب الاستقلال^(٣) ، وامام هذا الاصرار قبلت استقالة المعارضة في المجلس^(٤) .

اصدرت وزارة الداخلية في ١ أيار ١٩٥٠ أمراً بأجراء الانتخابات التكميلية للمناطق التي استقال نواب المعارضة منها وتركت مقاعدهم شاغرة ، وحدد موعد الانتخاب في ١٠ حزيران ١٩٥٠ ، فقرر حزب الاستقلال الاشتراك فيها واصدر بياناً بذلك بين فيه أن الانتخابات النيابية حق دستوري يجب أن تمارسه الاحزاب السياسية ، وهو من حق الناس أيضاً ويجب أن يتعودوا على ممارسته في حين قاطعتها الاحزاب الباقية مع نواب المعارضة ، ولم تختلف الانتخابات التكميلية عن سابقتها من تزوير وتلاعب^(٥) .

جرت الانتخابات التكميلية في الموعد المحدد لها، وفاز محمد مهدي كبة عن الدائرة الانتخابية التي رشح فيها^(٦) ، فحصل حزب الاستقلال على خمسة مقاعد^(٧) ، في حين كانت له اربعة مقاعد قبل

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة الخاصة ، ١١ آذار ١٩٥٠ ، ص ١٧٢ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة الثالثة عشرة ، ١٢ آذار ١٩٥٠ ، ص ١٧٨ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة الخامسة عشرة ، ١٩ آذار ١٩٥٠ ، ص ١٨٨ .

(٤) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٥) عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩٦-٩٧ .

(٦) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٧) م . م . ن ، الدورة الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة السابعة عشرة ، ٢٦ شباط ١٩٥١ ، مطبعة

الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٢) ، ص ٢٥٠ .

الانتخابات التكميلية ، ودخل محمد مهدي كبة المجلس ثم انتخب عضواً في لجنة الشؤون الخارجية في ١٥ حزيران ١٩٥٠ واستمر فيها عضواً لغاية ٢٤ نيسان ١٩٥١^(١).

يبدو أن محمد مهدي كبة عندما أعاد النظر في موقفه وقرر ترشيح نفسه للنيابة مجدداً ربما لتفويت الفرصة على الحكومة لمحاولتها ابعاد المعارضة عن المجلس النيابي ، بالإضافة الى قناعته بأنه سوف ينجح بالعودة الى المجلس .

٨- آل كبة و الانتخابات النيابية للدورة الخامسة عشر (١٦ ايلول ١٩٥٤ - ٢٧ اذار ١٩٥٨)

شكل نوري السعيد وزارته الثانية عشرة في ٣ آب ١٩٥٤ ، وأول عمل قامت به الوزارة استصدار أرادة ملكية بحل المجلس في اليوم نفسه الذي تشكلت فيه واجراء انتخابات جديدة وهذا كان شرط السعيد لقبول التكليف الوزاري^(٢).

واستتبع قرار حل المجلس قرار آخر يقضي بحل حزب الاغلبية (حزب الاتحاد الدستوري) بحجة تحقيق انتخابات نيابية يسودها جو من الحرية التامة ويمارس فيها المواطنون الحرية الكاملة^(٣) .

قرر محمد مهدي كبة المشاركة في الانتخابات للأسباب التي ضمنها بيانه الصادر في هذا الشأن بأن الظروف الراهنة تستدعي مواصلة العمل والتصميم على اشاعة المفاهيم الديمقراطية وحث المواطنين على التمسك بحقوقهم العامة والنضال من اجلها ، ولتعويد الناس على ممارسة هذا الحق وفضح التدخلات الحكومية الرامية الى تزيف أرادة الشعب ، ويدعو جميع المواطنين الى مؤازرة مرشحيه والوقوف صفاً واحداً لإحباط اية محاولة للتدخل في الانتخابات^(٤).

(٨) (د . ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/١١٧) ، اجتماع الشعبة الثانية واسماء النواب وانتخابات لجنة الشؤون الخارجية ١٩٥٠-١٩٥١ ، وثيقة رقم (١) ، ص ١ .

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، ص ١٣٩ .

(٢) وميض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، جامعة بغداد ، (بغداد ، دبت) ، ص ٣٠٧ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، ص ١٥٦-١٥٨ .

كما اصدرت وزارة نوري السعيد قبل اجراء الانتخابات عدداً من المراسيم التشريعية^(١) من اجل الامعان في اسكات القوى السياسية المعارضة ، وهكذا اطمأن رئيس الوزراء منذ البداية الى نتيجة الانتخابات المقبلة وتأكد بان المؤيدين له سيفوزون بأغلبية المقاعد النيابية خصوصاً وأن القوى المعارضة عدا حزب الاستقلال قد قررت مقاطعة الانتخابات^(٢).

اصدرت وزارة الداخلية بياناً حددت فيه موعد اجراء الانتخابات لتكوين المجلس الخامس عشر في ١٢ ايلول ١٩٥٤^(٣) ، وساد المناطق الانتخابية جو مشحون بالضغط والارهاب، وصدرت التعليمات الى الشرطة بمنع عقد الاجتماعات الحزبية، وطبع الاعلانات الدعائية ، ومراقبة العناصر الوطنية بغية احباط دعاياتهم ومحاولتهم التحريض على التظاهر وسوق المخالفين الى التحقيق والاحالة الى المحاكم^(٤) ، كما أخذ الموظفون الاداريون يتدخلون في أمر لجان التفتيش وأيضاً استدعى متصرف لواء بغداد بعض المختارين الى ديوانه الرسمي وأخذ منهم اختامهم وتركهم ينتظرون ، ووقع بأختامهم على قوائم مرشحي الحكومة^(٥).

اسفرت نتائج الانتخابات التي لم يجر فيها تنافس على المقاعد بين اكثر من مرشح واحد إلا في عشر مناطق^(٦) ، واسفرت نتائجها عن فوز (١١٦) نائباً عن طريقة التزكية ، من مجموع اعضائها البالغين البالغين (١٣٥) كانوا أكثرهم من انصار نوري السعيد ، فيما عدا محمد مهدي كبة (نائباً عن بغداد)^(٧) بذلك يكون حزب الاستقلال قد حصل على مقعدين فقط ، فقام محمد مهدي كبة بمقابلة الملك فيصل الثاني

(٤) المرسوم الاول المرقم ١٦ لسنة ١٩٥٤ هو مرسوم تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨، والمرسوم الثاني هو مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقي رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ ، والمرسوم الثالث هو مرسوم النقابات العام رقم ١٨ لسنة ١٩٥٤. للتفصيل عن المراسيم ينظر : الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٣٤٥٥) ، ١ ايلول ١٩٥٤.

(٥) وميض جمال عمر نظمي واخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

(١) فائز عزيز اسعد ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٢) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص ١١٨.

(٣) فائز عزيز اسعد ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٤) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص ١١٨.

(٥) (د . ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/١٨٨) ، الشعب واللجان ١٩٥٤ ، وثيقة رقم

(٢) ، ص ٢.

وتقديم الاحتجاج لدية على ما جرى في الانتخابات من تدخل وتزوير بعد ذلك اجتمعت الهيئة التنفيذية لحزب الاستقلال وقرر الانسحاب من المجلس^(١) ، وعند اجتماع مجلس النواب في ٤ كانون الأول ١٩٥٤ ، قدم محمد مهدي كبة استقالته من المجلس^(٢) ، ووافق المجلس على الاستقالة في ١٦ كانون الأول ١٩٥٤^(٣) .

كانت استقالته لصالح ابن أخته جميل كبة^(٤) الذي كان مرشحاً عن المنطقة الرابعة في بغداد^(٥) فأصبح نائباً عن بغداد في ١ كانون الثاني ١٩٥٥ ، واستمر لغاية ٢٧ آذار ١٩٥٨^(٦) . وصلت مضبطة انتخابه الى المجلس في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥ فوافق عليها ، وحضر جميل كبة الجلسة وأدى اليمين القانوني^(٧) .

مما تقدم يتبين بأن أسرة آل كبة كان لهم نصيب في التمثيل النيابي خلال فترة العهد الملكي سواء كان في مجلس النواب أو الاعيان ولأكثر من شخصية منهم من كان معارضاً مثل محمد مهدي كبة ومنهم من كان ممثلاً في قائمة الحكومة مثل محمد حسن كبة ، لذا تعد أسرة آل كبة بما تملكه من مكانة اجتماعية مرموقة في العراق فلم يكن من الغريب ان تحضى بتلك المكانة السياسية من خلال ممثليها في مجلس الامة العراقي .

(٦) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ص ٣٦١-٣٦٢؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص ١١٨ .

(٧) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، الجلسة الثانية ، ٤ كانون الاول ١٩٥٤ ، ص ٦ .

(٨) (د . ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/١٨٨) ، الشعب واللجان ١٩٥٤ ، وثيقة رقم (٢) ، ص ٢ ؛ (م . ت . ع) ، اضبارة تقاعدية لمحمد مهدي كبة رقم ٤٢٢١ / ٣١ .

(١) رسالة مرسله عن طريق الايميل الخاص لمؤيد ابراهيم الوندواوي الى الباحثة ، ١٤ تموز ٢٠١٧ .

(٢) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ ؛ عدنان عليان ، المصدر السابق ، ص ٤٤٧ .

(٣) مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، الجلسة التاسعة عشرة ، ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥ ، ص ٣٨٧ .

المبحث الثالث : طروحات ومناقشات آل كبة في المجلسين

أولاً : الطروحات والمناقشات السياسية

١- مناقشات آل كبة في مجلس الاعيان

عندما عين محمد حسن كبة في مجلس الاعيان كانت نقاشاته داخل المجلس تتمحور على الرغم من قلتها في الجانب السياسي على بعض القضايا المهمة .

ففي الجلسة المشتركة للمجلسين (النواب والاعيان) المنعقدة في ٢٤ شباط ١٩٤٩ ، والتي كانت بدعوى من رئيس الوزراء نوري السعيد بواسطة طلب وزع على اعضاء المجلس ، دعا فيه الى أحداث منصب (نائب لرئيس الوزراء) مستنداً الى المادة (١٢٤) من القانون الاساسي^(١) ، التي تبيح له أن يقترح احداث مثل هذا المنصب كما أحتوى الاقتراح أيضاً ، أنه يجوز تعيين أحد الوزراء سواء كان بوزارة أو من دونها بعنوان نائب رئيس الوزراء ، وتم مناقشة الاقتراح المذكور من قبل بعض الاعيان ومنهم العين محمد حسن كبة الذي انبرى في تأييد هذا الاقتراح وأكد أن الحاجة الملحة لأحداث منصب نائب رئيس الوزراء يقدرها رئيس الوزراء نفسه، وقال : " أن المادة (٦٤) من الدستور في المادة الثانية منها

(١) مادة (١٢٤) القانون الاساسي : التقاليد الدستورية التي لم يرد نص بشأنها في هذا القانون ولا يوجد نص يمنع الاخذ بها وكانت متبعة في الدول الدستورية يجوز الاخذ بها وتطبيقها كقاعدة دستورية بقرار من مجلس الامة في جلسة مشتركة . اضيفت هذه المادة للقانون بالمادة (٤٢) من قانون التعديل الثاني رقم (٦٩) لسنة ١٩٤٣. نبيل عبد الرحمن حياوي ، دستور العراق الملكي القانون الاساسي ، المكتبة القانونية ، (بغداد ، ٢٠٠٩) ، ص ٦٨ .

تقول يمكن أحداث منصب نائب الوزير من اعضاء مجلس الامة^(١) ، وبذلك يكون قد رجح كفة النواب الذين أيدوا الاقتراح ، بعد أن انقسم اعضاء مجلس الامة بين مؤيد ومعارض للاقتراح^(٢) ، وعندما تم التصويت على الاقتراح المقدم الى المجلس ، قبل بالأكثرية الساحقة ثم انتهت الجلسة بعد ذلك^(٣) .

مما تجدر الإشارة اليه ، أن محمد حسن كبة كان نشاطه ضعيفاً داخل مجلس الاعيان ، اذ كانت نقاشاته على الرغم من قلتها تتمحور حول الجانب الاجتماعي وهذا خارج نطاق الاطروحة فضلاً عن عدم اعتراضه على قرارات المجلس واكتفى بالموافقة على اللوائح القانونية التي تقدم الى المجلس .

٢- مناقشات آل كبة في مجلس النواب

بدء مجلس النواب الجديد اجتماعه الأول من دورته الانتخابية الثامنة ، وعقد جلسته الأولى في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ ، بالاستماع الى خطاب العرش الذي يتضمن منهاج الحكومة وخطة عمله^(٤) .

دخل محمد مهدي كبة المجلس ، وناقش موضوعات شتى سياسية وإدارية وغيرها ، وكانت مداخلاته المنطقية ، وجرأته وثباته المبدئي قد ميزه عن معظم اقطاب المعارضة الآخرين ، لذا فإن صوته كان مسموعاً لدى الاطراف جميعاً ويحسب له حسابه . فكان يناقش بكل مسؤولية ووضوح وجرأة دون أن يتأثر بصلاته وعلاقاته الشخصية^(٥) .

أصدرت وزارة جميل المدفعي الرابعة لائحة قانون (منع الدعاية المضرة) بشكل مرسوم في ١٧ أيلول ١٩٣٧ ، يجيز هذا القانون لمجلس الوزراء استصدار عقوبات بحق أي شخص عراقي يروج دعاية مضرة بناءً على تقرير يرفعه وزير الداخلية ويضمنه الاسباب المؤيدة لذلك، وأن يقرر لزوم اقامته في مكان معين أو منعه عن الإقامة في مكان أو امكنة معينة داخل العراق ولمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ، يكون الشخص خلالها تحت مراقبة الشرطة^(٦) .

(٢) م . م . ع ، الاجتماع العادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، الجلسة المشتركة الثانية ، ٢٤ شباط ١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) ، ص ٧٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

(١) م . م . ن ، الدورة الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الاولى ، ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٨) ، ص ١ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٩٣ .

(٣) للتفصيل ينظر: الوقائع العراقية(جريدة) ، العدد (١٧٣٩) ، ١٨ ايلول ١٩٣٩ .

عرضت لائحة القانون على مجلس النواب في جلسة ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ للمذاكرة فيه فناقش محمد مهدي كبة اللائحة ، وأكد أنه يوجد ما يبزر اتخاذ بعض التدابير الحازمة والمستعجلة لمعالجة الظروف الحاضرة وما يجد فيها من نزاعات ونزوات ، ولكن المهم في هذه التدابير هي نوايا مطبقها والأيدي التي سوف تتولى تنفيذها وفي الطرق والاساليب التي تتبع في تطبيقها، وأكد أيضاً أن العراق قد شهد العديد من المراسيم وأعلن عن عدد كبير من القوانين والأحكام ، والتي أضيف أليها ذبول كانت كلها ترمي في الظاهر خدمة المصلحة العامة ، ثم يتسأل الى أي مدى تم مراعاة هذه المصلحة ، ومتى ارتفعت روح الأهواء النفسية والمقاصد الذاتية ، وأشار أن هناك اساءة في استخدام القوانين ، واستخفاف بالدستور وأحكامه ، مما أدى الى انعدام الثقة المتبادلة فغرقت البلاد في الظلام^(١) .

وأكد محمد مهدي كبه في نهاية تعقيبه على ضرورة أن تنتهج الوزارة منهجاً جديداً في ادارة شؤون البلاد وصيانة الدستور وتطبيق القوانين بروح العدل وفي ذلك ضمانه لدوام الطمأنينة والاستقرار^(٢) .

عندما ازدادت المعارضة السياسية لوزارة جميل المدفعي التي ضاقت ذرعاً بها ، قرر جميل المدفعي القضاء على هذه المعارضة وتشيتت قواها ، فأصدر أرادة ملكية المرقمة (٥١٠) في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ بتعطيل مجلس النواب لمدة شهر وأحد ابتداءً من ١ كانون الأول ١٩٣٨^(٣) للتخلص من نقد بعض النواب ولومهم ، وفي ١١ كانون الاول ١٩٣٨ قرر مجلس الوزراء تطبيق قانون منع الدعاية المضرة على بعض السياسيين ونفيهم الى اماكن متفرقة من البلاد^(٤) وتطورت الامور فيما بعد الى اشبه بالانقلاب العسكري ، أذ انذر بعض ضباط الجيش جميل المدفعي بوجوب الاستقالة ، فأذعن لطلبهم وقدم استقالته في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨^(٥) .

(٤) م . م . ن ، الدورة الانتخابية الثامنة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة السابعة ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٩) ، ص ٧٥ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة السابعة ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ ، ص ٧٥ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٥ ، ص ٦٣ .

(٣) ضمت الوجبة الاولى كل من : اسماعيل الاغا ، علي محمود الشيخ علي ، داود السعدي ، شاکر الوادي ، جميل عبد الوهاب ، علي غالب ، وتم حجزهم في اماكن متفرقة من البلاد ، اما الوجبة الثانية التي قرر مجلس الوزراء حجزهم في ٢٠ كانون الاول ١٩٣٨ ، فهم : عبد القادر السياب ، رشيد عالي الكيلاني ، طالب مشتاق ، عبد الوهاب محمود ، فائق السامرائي ، وتم توزيعهم على اماكن متفرقة من البلاد. المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٤-٤٧ .

شكل نوري السعيد وزارته الثالثة في ٢٥ كانون الأول ١٩٣٨ فأستصدر أرادة ملكية بأن يؤجل المجلس النيابي جلسته شهراً واحداً اعتباراً من ١ كانون الثاني ١٩٣٩^(١).

بعد أن تولى نوري السعيد الحكم ، عقد مجلس النواب أول اجتماع له ، وفيه تكلم بعض النواب بتهمج على جميل المدفعي وعلى وزارته^(٢) ، أذ قدم نائب الكوت داوود السعدي^(٣) مذكرة أتهم فيها وزارة المدفعي بمخالفة القانون الاساسي ، ووضع بعض العناصر الوطنية ومن ضمنهم صاحب التقرير تحت مراقبة الشرطة ، وارتكابها الجرائم يعاقب عليها قانون العقوبات وطلب في تقريره من المجلس تأليف لجنة تحقيق بما نسبته الى الوزارة ، عدّ محمد مهدي كبة ما جاء في المذكرة فيه الكثير من التجني وعدم الانصاف^(٤) ، فقام ورد عليه ودافع عن المدفعي وناقش ما جاء فيها من اتهامات للمدفعي ووزارته ، بأسلوب هادئ ورزين بعيد عن الانفعالية والمواقف الشخصية ، قائلاً : " لقد قطعت على نفسي امام الله والتاريخ والوطن أن اقوم بواجباتي النيابية احسن قيام"^(٥).

وخاطب محمد مهدي كبة النواب وذكرهم أن البلاد خلال السنوات المنصرمة قد اجتازت أدوار خطيرة من الحوادث الدامية والاضطرابات الخطيرة التي حدثت بالبلاد والتي أدت الى فقدان الطمأنينة والى العبث والفوضى ، مبيناً أن السبب في ذلك هو شذوذ المعارضة على الاساليب المعروفة والمألوفة وانحرافها على الطرق الدستورية المعبدة وسلوكها السبل الوعرة الخطرة الأمر الذي جعل الكل يشعر بلزوم اتخاذ تدابير لمنع تكرار أمثال تلك الحوادث ، وبعد أن حددت الاسباب التي دفعت وزارة المدفعي على إصدار قانون منع الدعاية المضرة ، أختتم كلامه مؤكداً أن المصلحة الوطنية تقضي بأن نضرب صفحاً عن الماضي

(٥) عبد الزهرة الجوراني ، المصدر السابق ، ص ٢٦.

(٦) طارق يونس عزيز السراج ، المصدر السابق ، ص ١١٣.

(٧) داود السعدي (١٨٩٤-١٩٦٦): ولد في بغداد لأسرة موصلية ، درس الحقوق وزاول المحاماة ، ثم انتخب نائب رئيس لنقابة المحامين ١٩٣٣ ، واصدر جريدة دجلة ١٩٢١ ، وضع السعدي شرح قانون العقوبات البغدادي ١٩٣٩ ، واشترك سنة ١٩٤٦ في تأسيس حزب الاستقلال واختير معتمداً له ، وتقلد عدة وظائف حكومية . للتفصيل ينظر: مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج ٢، ص ٥٧٥-٥٧٦.

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة الحادية عشرة ، ٢٠ شباط ١٩٣٩ ، ص ١٠٠-١٠١. نص التقرير في المحضر المذكور ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٩٤.

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة الحادية عشرة ، ٢٠ شباط ١٩٣٩ ، ص ١١٩.

وما فيه وأن ننصرف الى القيام بالواجب الوطني ولا نستعرض الماضي الذي سيبقى في ذمة التاريخ ، واقتراح على النواب رفض التقرير^(١) .

أيد الاقتراح كثير من النواب وفعلاً رفض بالأجماع تقرير النائب داود السعدي بعد اجراء التصويت عليه ، حيث رفضه (٧٦) نائباً ، ولم يوافق عليه سوى صاحب التقرير نفسه ، وتغيب عن الجلسة (٣٥) نائباً^(٢) .

حلت وزارة نوري السعيد مجلس النواب ، بعد أن ادركت قوة المعارضة ، وصدرت الإرادة الملكية بهذا الشأن في ٢٢ شباط ١٩٣٩ وقررت تأجيل الانتخابات ، وسبب الحل أن الاجراءات الدستورية تقضي التأزر التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فكانت تلك حجة اتخذتها الوزارة لحل المجلس^(٣) .

في ليلة ٤ نيسان ١٩٣٩ قتل الملك غازي^(٤) في حادث سيارة غامض^(٥) ، ولم يكن المجلس الجديد قد تم انتخابه، فتم دعوة المجلس النيابي المنحل الى الاجتماع في ٦ نيسان ١٩٣٩ للموافقة على تسمية الوصي للملك فيصل الثاني الذي نودي به على عرش العراق ، فصوت كلهم للأمير عبد الإله وصياً على العرش واقسم الأخير اليمين أمام الحاضرين ، وانفضت بعدها الجلسة^(٦) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٦-١٢٧ .

(٥) عبد الزهرة الجوراني ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(١) الملك غازي (١٩١٢-١٩٣٩) : ولد في مكة المكرمة ونشأ في رعاية جده الملك حسين بن علي ، اكمل دراسته الأولية في المدرسة الأمونية ، سافر الى لندن سنة ١٩٢٧ لمواصلة دراسته ثم عاد الى العراق ودخل الكلية العسكرية فتخرج برتبة ملازم ثان ، ناب عن والده في إدارة شؤون البلاد (١٩٣٣ - ١٩٣٩) شهدت مدة حكمه الكثير من المشاكل السياسية الداخلية من الصراعات العشائرية والسياسية مصطدمة بالمصالح البريطانية ، حاول غازي التقرب من المانيا غريمة بريطانيا مما اثار الاخيرة ضده ، اذ ناهض النفوذ البريطاني في العراق وعده عقبة في طريق البناء . للتفصيل ينظر: لطفي جعفر فرج ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٧) ؛ ونام شاكر غني عطره ، موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق ١٩٣٣-١٩٣٩ ، كلية التربية للبنات (مجلة) ، جامعة بغداد، العدد (٢٦) ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٠-٢٢٤ .

(٢) للتفصيل ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب ، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي ، ط١ ، منشورات افاق عربية ، (بغداد ، ١٩٨٥) .

(٣) عبد الزهرة الجوراني ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

أما محمد حسن كبة فقد دخل الى مجلس النواب في دورته الانتخابية العاشرة سنة ١٩٤٤ وأدى اليمين الدستوري^(١).

كان محمد حسن كبة قليل الكلام ولا يشارك في النقاشات إلا قليلاً في مواضيع تخص الشؤون القانونية ومواضيع اجتماعية مختلفة التي أثرت داخل أروقة مجلس النواب ، وعند التصويت على أي لائحة نجد اسمه بين المصوتين .

ومما تجدر الإشارة اليه ، أن محمد حسن كبة انتخب رئيساً للمجلس في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٤ وكان فوزه ساحقاً ، إذ حصل على (٦٧) صوتاً ، من اصل (٧٦) من المصوتين ، مقابل (٧) اصوات لكل من منافسيه الاقوياء^(٢) ، والقى محمد حسن بالمناسبة كلمة موجزة هذا نصها : " سادتي اشرف بتقديم جزيل شكري وعظيم امتناني لحضراتكم على ما اوليتموني من ثقة سائلاً المولى عز وجل أن يجعلني عند حسن ظنكم متخذاً خطة الحياد رائداً لي ، وأسأله أن يوفق الجميع لخدمة هذه الامة تحت ظل حضرت سيدنا جلالة الملك ورعاية مولانا صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم أنه ولي التوفيق "^(٣).

عندما كان محمد حسن كبة رئيساً للمجلس لم يكن يشارك في نقاشات المجلس لأنه حسب النظام الداخلي للمجلس اذا أراد الرئيس الاشتراك في المذكرات عليه أن يترك كرسي الرئاسة ويترأس أحد نائبيه الجلسة ولا يرجع إلا بعد صدور قرار في الموضوع^(٤) ، لذلك فكان ابرز نشاط له داخل المجلس في جلسة ٣١ أيار ١٩٤٥ عندما أرسل نيابة عن نواب المجلس برقية تعزية الى رئيس مجلس النواب الامريكي بمناسبة وفاة الرئيس الامريكي روزفلت (Roosevelt)^(٥).

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، الجلسة السادسة عشرة ، ٦ نيسان ١٩٤٤ ، ص ١٨٩ .

(٥) وهم كل من : حمدي الباجه جي و سليمان البراك ، و محمود رامز ، حيث حصل كل واحد منهم على صوتاً واحداً ، أما محمد رضا الشبيبي فقد حصل على (٤) اصوات فقط . م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٤ ، الجلسة الثانية ، ٢٠ كانون الاول ١٩٤٤ ، ص ١٥ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٤ ، الجلسة الثانية ، ٢٠ كانون الأول ١٩٤٤ ، ص ١٥-١٦ .

(٢) (د . ك . و) ، ملفات البلاط الملكي - الديوان ، تسلسل الملف (٢٦١٧ / ٣١١) ، اجتماع مجلس الأمة فوق العادة لسنة ١٩٢٥ ، وثيقة رقم (٥) ، المادة (٦٩) ، ص ١٣ .

(٣) روزفلت (Roosevelt) (١٨٨٢-١٩٤٥) : ولد فرنكلين ديلانو روزفلت في نيويورك في هايت بارك ، فهو الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ، ينتمي الى الحزب الديمقراطي وشغل منصب حاكم نيويورك من ١ كانون الثاني ١٩٢٩ إلى ٣١ كانون الثاني ١٩٣٢ تولى منصب رئيس الولايات المتحدة من ٤ آذار ١٩٣٣ إلى ١٢ نيسان ١٩٤٥ وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية توفي في اليوم الأول من ولايته الرابعة . للتفصيل ينظر :

اتصف محمد حسن كبة خلال مدة رئاسته للمجلس سواء في خطبه أو مداخلاته بالحيادية التامة وعدم الانحياز لطرف دون الآخر ، فضلاً على انه اتصف بالاستقلالية والاعتدال ، فلو تتبعنا جلسات المجلس نراه هادئاً وقليل الكلام ألا عند الضرورة . فقد أدى واجباته النيابية بدقة بالغة وبشعور بالمسؤولية قل نظيره .

وتبلور موقف محمد حسن كبة في المجلس النيابي في الدورة الانتخابية الحادية عشر من الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ من خلال عمله داخل المجلس^(١) .

دعي مجلس الأمة الى عقد اجتماعه الغير اعتيادي في ١٧ آذار ١٩٤٧^(٢) ، وبدأ جلسته بالاستماع الى خطاب العرش الذي يتضمن منهاج الحكومة وخطة عمله^(٣) بعدها جرى انتخاب اللجان الدائمة للمجلس النيابي وفاز محمد حسن كبة بعضوية لجنة لإدارة مكتبة المجلس ، وديوان الرئاسة^(٤) ، وفي جلسة ٣١ أيار ١٩٤٧ ، انتخب محمد حسن كبة عضواً في لجنة الشؤون الخارجية والحقوقية ثم رئيساً^(٥) .

عندما اجتمع مجلس النواب في ١٤ حزيران ١٩٤٧ ، وبعد أن تلا منهاج وزارة صالح جبر في جلسة سابقة^(٦) ، ناقش اعضاء مجلس النواب فقراته ، وتقرر الموافقة عليه على الرغم من أن بعض النواب لم يتح لهم الحديث بسبب ضيق الوقت المقرر ، فتعددت آراء النواب في المنهاج فمنهم من مدحه ومنهم من أنتقده^(٧) .

اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من سنة ١٧٨٩ حتى اليوم ، تعريب دار الحكمة ، دار الحكمة ، (لندن ، ٢٠٠٦) ، ص ٢١٧-٢٢٦ .

(٤) م . م . ن ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة الاولى ، ١٧ اذار ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) ، ص ١ .

(٥) استمر المجلس بالانعقاد لغاية ١٩ تموز ١٩٤٧ ، بلغت مدة الاجتماع الغير اعتيادي (٤) اشهر و (٢) يوماً ، عقد المجلس خلالها ٤٤ جلسة .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة الاولى ، ١٧ اذار ١٩٤٧ ، ص ١ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة الثانية ، ١٨ اذار ١٩٤٧ ، ص ٧ .

(٢) (د . ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/٩٢) ، معاهدة صداقة وحسن الجوار المنعقدة بين العراق وتركيا ١٩٤٧-١٩٥٤ ، وثيقة رقم (٧٧) ، ص ٣ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة السادسة ، ١٠ نيسان ١٩٤٧ ، ص ٨٠ - ٨٧ .

(٤) فاطمة صادق عباس السعدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

كان من بين منتقدي منهاج الوزارة محمد حسن كبة الذي وضع بأن منهاج الحكومة الحاضرة يشبه منهاج الحكومات المتعاقبة ، لا فرق بينهما حيث احتوى على كل ما تشتهي الانفس وتلذ الاسماع بالمطالبة في الاصلاح والانشاء والتعمير في كل مرافق الدولة من ناحية تقوية الجيش وتعميم المعارف واصلاح الطرق والاهتمام بشؤون الري وغير ذلك ، و يؤكد أيضاً بأن الوزارة الحاضرة والوزارات التي سبقتها لو طبقت جزءاً يسيراً من هذه المناهج لأصبح العراق غير الآن^(١) .

استغرب محمد حسن كبة طلب رئيس الوزراء صالح جبر بالاستعجال في المناقشة على منهاج وقال ساخراً : " ربما الاستعجال هو أن فخامة الرئيس أراد أن يسرع في الاصلاح والانشاء والتعمير، وهو قد صرح ولمح بأن العراق خراب وأن الوضع لا اقول فاسد إنما الوضع يحتاج الى اصلاح بطلب الاستعجال"^(٢) ، وأنتقد طلب الوزير بالذاكرة على منهاج الوزارة بسرعة لأنه كان يرى أنه من الضروري أن يفسح المجال لأعضاء المجلس ليدرسوا هذا المنهاج الطويل دراسة كافية ، وذكر محمد حسن كبة أن الوزارة قد مضى على تأليفها ثلاثة أشهر تقريباً وهي مدة قصيرة بالنسبة الى فخامة حجم المنهاج الذي قدمته الوزارة ولكنها غير قليلة بالنسبة الى أعمار الوزارات العراقية الأخر ، وتساءل قائلاً: " لم نجد الوزارة الموقرة بدأت بأي اصلاح أو أي أنشاء "^(٣) .

بين محمد حسن كبة أن انتقاده للوزارة ليس موجهاً ضد شخصية الوزير بعينه وإنما انتقاده جاء لمناهج الوزارة التي تسير عليه شأنها شان الوزارات التي سبقتها^(٤) .

عندما بدأت الدورة الانتخابية الثانية عشرة عقد مجلس النواب أول اجتماع له ٢١ حزيران ١٩٤٨ بأجتماع غير اعتيادي^(٥) ، وبعد الاستماع الى خطاب العرش الذي حدد فيه أهداف وزارة مزاحم

(٥) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة السادسة والعشرون ، ١٤ حزيران ١٩٤٧ ، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٥٩ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة السادسة والعشرون ، ١٤ حزيران ١٩٤٧ ، ص ٤٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٥٨ .

(٣) استمر المجلس بالانعقاد الى نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٤٨ ، بعد ان عطلت جلساته ٣١ يوم اعتبار من ٢١ آب ١٩٤٨ ، وبلغت مدة الاجتماع الغير اعتيادي (٤) شهور و (١٠) ايام ، عقد المجلس خلالها ٢٧ جلسة .

الباجه جي في المجالين الداخلي والخارجي ، جرى انتخاب اللجان الدائمة للمجلس وفاز محمد مهدي كبة بعضوية لجنة الشؤون الخارجية ، وانتخب نائباً لرئيس إدارة المكتبة^(١) .

ألقى مزاحم الباجه الباجي كلمته في مجلس النواب في ٢٨ حزيران ١٩٤٨ التي وضح فيها منهاج وزارته وبرنامجه الحكومي ، ورغب فيها الحصول على مؤازرة مجلس النواب لكي تتمكن وزارته من تقديم بعض الخدمات التي كان العراق بأمس الحاجة لها^(٢) ، وعندما بدأت مناقشة منهاج الوزارة ، أكد محمد مهدي كبة أن وزارة الصدر استقالت بعد أن انجزت المهام التي كلفت بها لتحقيق الغايات الوطنية التي رغبت الأمة في تحقيقها ، ومنها اجراء الانتخابات النيابية الجديدة وهذا يدل على اتجاه جديد في سياسة البلاد ، على الرغم من المأخذ التي وجدها في الانتخابات وكان المتوقع أن يكون تأليف الوزارة اشد ما يكون قريباً الى هذا الاتجاه الجديد ، ومع هذا فهو يعتد بالاتجاهات اكثر مما يعتد بالأشخاص^(٣) .

من الأمور المهمة التي طرحت داخل مجلس النواب خلال تواجد محمد مهدي كبة في المجلس هو استقالة وزير الدفاع صادق البصام^(٤) من الوزارة المذكورة وصدور الإرادة الملكية بقبولها في ٢٧ أيلول ١٩٤٨^(٥) وسبب الاستقالة اختلاف البصام مع جلال بابان وزير المواصلات حول وجوب اقضاء اليهود الموظفين من دوائر البرق والبريد وكانوا يتولون المراكز الهامة والحساسة فيها ، وقد أخذت أسرار الحكومة التي تتعلق بقضية فلسطين تتسرب الى الصهاينة عن طريقهم ، فتهاون جلال بابان في اقصائهم^(٦) ، مما أدى الى حدوث مشادة كلامية بينهما ، هذا الى جانب التصريحات التي أدلى بها لأحد الصحف المحلية التي أدان بها البريطانيون والامريكان بتآمرهم ضد العرب في فلسطين وتسليط الصهاينة عليهم ،

(٤) ت . أ . ل . د ، الاجتماعيين غير الاعتيادي والاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، ص ٩٤ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٩ .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الثالثة ، ٢٨ حزيران ١٩٤٨ ، ص ١٠ .

(٧) محمد صادق البصام (١٨٩٩-١٩٦٣) : ولد في بغداد ودرس في المدرسة الجعفرية سنة ١٩١١ ، مارس المحاماة لعدة سنوات ، يعتبر احد مؤسسي حزب الجبهة الوطنية ١٩٢٨ ، تولى رئاسة تحرير (الوقائع العراقية) وعضو في الجبهة الشعبية المتحدة ، تقلد مناصب وزارية عديدة ابان العهد الملكي . للتفصيل ينظر : حيدر طالب حسين الهاشمي ، صادق البصام ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ .

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ١٩ .

(٢) رجاء زامل كاظم الموسوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

منادياً بوجود اشاحة العرب بوجههم والتوجه الى الدول الشرقية ، مما سبب غضب رئيس الوزراء وجمال بابان وزير المواصلات^(١) فقدم البصام استقالته على أثر ذلك^(٢) .

تعرضت وزارة مزاحم الباجه الباجي الى انتقادات حادة من قبل نواب المعارضة في المجلس في جلسة ٢٨ أيلول ١٩٤٨ ضد هذا التوجه الذي اقدمت عليه وزارته^(٣) ، فتكلم محمد مهدي كبة مؤكداً أن استقالة البصام جاءت في ظروف وأحوال خاصة ، وعلى أثر تصريحات سياسية عبرت تعبيراً صادقاً عن شعور العراقيين تجاه الاوضاع الداخلية والخارجية خاصة قضية فلسطين وقد شاع في البلد إشاعات كثيرة حول وجود خلاف بين معالي البصام وهيئة الوزارة أو بين بعض الوزراء حول فيما يتعلق ببعض المشاكل الداخلية ، ويذكر أنها المرة الأولى التي يتقدم بها مسؤول في السلطة بكشف الستار والاسرار التي كانت الوزارات تختفي وراءها ، وطلب محمد مهدي كبة من رئيس الوزراء أن يدلي بالأسباب الحقيقية التي أدت الى استقالة البصام لأنها من حق المجلس النيابي لأن الوزير مسؤول أمامه^(٤).

فعلاً حضر رئيس الوزراء الى مجلس النواب وبين أسباب استقالة البصام ، وأوضح في كلامه بأن بعض المغرضين قد اتخذوا من موضوع استقالة البصام مشكلة ضد الوزارة . ورد محمد مهدي كبة عليه مبيناً أن العمل السياسي لا يقصد منه اثاره الشغب في البلاد أو أحراج الوزارة وإنما تكون المعارضة على أساس المبدأ ، وعلى أساس اعتقادنا أن الوزارة سلكت سلوكاً لا يتفق مع مصالح البلاد ، ثم ناقشه على كل النقاط التي ذكرها في استقالة البصام^(٥) .

أخذ محمد مهدي كبة ينتقد سياسية العراق الخارجية وبخاصة العربية منها، حيث تصدى لمواقف الوزارة إذ هاجم وزارة مزاحم الباجه جي عند مناقشة العريضة الجوابية على خطاب العرش قائلاً : " أن كل ما حصل من تردي في سياسة البلد مرده استهانة المسؤولين برأي الامة وبراي ممثليها واتجاهاتهم في

(٣) التصريح نشرته (الزمان) جريدة ، العدد (٣٣٢٧) ، ٢٣ ايلول ١٩٤٨ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ١٧ .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٦٥ .

(٥) للتفصيل ينظر : عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦-١٣٩ .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الثالثة عشر ، ٢٨ ايلول ١٩٤٨ ، ص ١٦٦ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الثالثة عشر ، ٢٨ ايلول ١٩٤٨ ، ص ١٧١ .

الإصلاحات الداخلية^(١) ، وأضاف محمد مهدي كبة منتقداً أن هناك اتجاهاً جديداً في سياسة المملكة بعد التعديل الوزاري الذي جرى ، ويستغرب محمد مهدي كبة مما اظهره رئيس الوزراء من استغراب حول الاهتمام بالتعديلات الوزارية^(٢) ، الذي عدّه أمراً غريباً^(٣).

ازدادت الانتقادات الموجهة لوزارة مزاحم الباجه جي وسياسته خاصة حول قضية فلسطين وتجاه الحركة الوطنية مما اضعفها واضطرها الى الاستقالة في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩ وتكليف نوري السعيد بتأليف وزارة جديدة في اليوم نفسه^(٤).

عند قراءة مراسيم تأليف الوزارة الجديدة أمام مجلس النواب ، أراد محمد مهدي كبة اطلاع النواب على اسباب استقالة الوزارة السابقة ، لأن استقالته على ما يبدو كانت مبنية على فشلها في معالجة قضية فلسطين بما يضمن مصالحها ، ويطمأن امانى ابناء البلاد ، وطلب من الوزارة الجديدة تنفيذ مقررات مجلس الامة وإنقاذ فلسطين من خطر الصهيونية^(٥).

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٤٩ قدم محمد مهدي كبة تحليلاً وافياً عن أسلوب الحكم في العراق منذ قيام الحكم الوطني ، وجاء هذا الحديث بعد التصريح الذي قسم به نوري السعيد الحكم الوطني على دورين ، وسمي الدور الأول بدور البناء والثاني دور التهديم وجعل وفاة الملك فيصل الأول حداً بين الدورين ، مما أثار دهشة محمد مهدي كبة من تسمية الدور الأول بدور البناء وذلك لان السياسيين في البلد كانوا ساخطين ألا قليلاً منهم على الوضع آنذاك لان البلد لم تكن ادارته بأيدي وطنية، أما الاستقرار الذي اتصف به هذا الدور فيتفق محمد مهدي كبه مع رأي نوري السعيد في أن شخصية الملك فيصل الأول كان لها وزن كبير على السياسيين في البلد، والى انصراف الجميع لمقاومة الاستعمار وتصفية المشاكل الخارجية مع بريطانيا ، أما في الدور الثاني بعد وفاة الملك فيصل ، يعتقد محمد مهدي

(٢) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة العشرون ، ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٨ ، ص ٢٧١ .

(٣) اضطر مزاحم الباجه جي تحت ضغط شديد من البلاط الملكي الى اجراء تعديل وزاري شمل تعيين : شاكور الوادي (وزير للدفاع) الذي كان من المؤيدين بحماسة والموقعين على معاهدة بورتسموث التي رفضها الشعب العراقي بدمه . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٢٢ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة العشرون ، ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ٢٧١ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٥٩ .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الحادية عشر ، ١٠ شباط ١٩٤٩ ، ص ١٥٠ .

كبة أن مشكلة الحكم قد برزت فيها وهي التي أدت الى عدم الاستقرار السياسي في البلاد ، والذي كان من مظاهره حدوث الانقلابات العسكرية والانتفاضات العشائرية، وأن سبب هذه المشاكل هو انعدام الوسيلة الديمقراطية للوصول الى دست الحكم التي لو حلت بشكل صحيح لما حصل كل ما حصل^(١) .

كما بين محمد مهدي كبة أن المعارضة تتطلب التوجه نحو الإصلاح ، لأن البلد لو سلك طريق الإصلاح منذ بداية الحكم الوطني لكان العراق قد انجز تقدماً كبيراً في وضعه ، وضرب مثلاً عن اليابان وما حصل فيها خلال ٣٠ سنة ، وكذلك دول البلقان التي كانت جزء من الدولة العثمانية وكان وضعها آنذاك ليس افضل من وضع العراق والآن تعد هذه الدول في صفوف الدول الاوربية الراقية ، وبعد هذا التحليل للوضع السياسي في العراق ، حدد محمد مهدي كبة نقاط الضعف في هذا النظام ، بأن التخلف في البلد سببه شكل الحكم ونظامه ، والحياة الحزبية غير المنظمة ، وانعدام الانسجام والتوافق بين اعضاء الحكومات ، وعدم ارتباطها بأي رابطة إلا رابطة الحكم ، فضلاً عن الفوضى وعدم الاستعداد والتحضير في تأليف الوزارات التي لم تكن تستند على نظام ديمقراطي نيابي صحيح^(٢) .

وبعد أن حدد محمد مهدي كبة نقاط الضعف في النظام القائم ، حدد أيضاً سبل العلاج بأن أسلوب الحكم كما قال محمد مهدي كبة هو " عقدة العقد ، فاذا لم نوفق في حل هذه العقدة فلا فائدة ترجى من حل العقد الأخر ، ويجب أن يتفق ساسة البلد على منهج واضح توضع فيه الحلول للمشاكل الداخلية والخارجية، واتباع الطرق الديمقراطية الصحيحة في ادارة شؤون البلد"^(٣).

في جلسة ٧ أيار ١٩٤٩، أكد وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي أن للعراق وضعاً استراتيجياً عسكرياً خاصاً يدفعه الى الانضمام الى أحد المعسكرين في العالم ، واتهم من يخالفه في الرأي بالجهل والغلط^(٤) ، فرد محمد مهدي كبة على كلامه بأنه يخالفه في وجهة نظره وهو مع الحياد وبين المخاطر التي يتعرض لها العراق في حالة انحيازه الى أحد المعسكرين ، وذكر موقف العراق المتحيز أثناء الحربين العالميتين حيث لم تبعد عنه ضرراً أو تدفع عنه خطراً ، ولم يكسب منها منفعة ، وأختتم كلامه حول الحياد بقوله : " اذا كان هناك ما يبرر الانحياز فيجب أن يكون على شرطين : الأول على اساس تحقيق

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الثلاثين ، ٢٨ نيسان ١٩٤٩ ، ص ٤٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤٠ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة والثلاثين ، ٧ أيار ١٩٤٩ ، ص ٥٧٥ .

امانينا القومية واصلاح الأخطاء والجرائم التي ارتكبتها المعسكر الغربي بشأن العرب في فلسطين ، والثاني معاملتنا كما عامل المعسكر الغربي الدول التي دخلت ميثاق الاطلنطي^(١) على أن يكون ذلك على اساس الحياد وتعهد العراق مع المجموعة العربية بأن يقف موقف الند للند ازاء الجانب الشرقي اذا أراد الاعتداء على حياده"^(٢) .

يبدو أن محمد مهدي كبه كان يشعر بالمخاطر التي تتعكس على العراق في حالة انحيازه الى أحد المعسكرين ، وضرب مثلاً على موقف العراق المتحيز اثناء الحربين العالميتين الاولى والثانية التي لم تدفع عنه أي خطر ولم تجر له أي منفعة .

استمرت الدورة الانتخابية الثانية عشرة لغاية ٣٠ حزيران ١٩٥٢^(٣) ، لكن محمد مهدي كبة لم يستمر طوال هذه المدة ، فقد قدم مع نواب حزبه الاستقلال وعدد من نواب المعارضة والمستقلين طلباً باستقالتهم من المجلس بعد ذلك جرت الانتخابات التكميلية للمجلس فعاد محمد مهدي كبة الى مجلس النواب .

استمر محمد مهدي كبة في انتقاد اساليب الحكم خلال مناقشات مجلس النواب ، ففي جلسة ٨ شباط ١٩٥١ قدمت الى المجلس الإرادة الملكية رقم (٨٩) الصادرة في ٥ شباط ١٩٥١ بالتعديلات الوزارية^(٤) ، فعلق عليها ذاكراً ، أن السبب في فساد الاوضاع العامة وفي فشل الحكومات المتعاقبة في معالجة المشاكل التي اصابته هذه البلاد هو انعدام التخطيط في تأليف الوزارات وفي تعديلها أو ترفيعها، وفي سياسة الارتجال في خططها ومناهجها واعمالها وتصرفاتها ولو استمرت هذه السياسة سوف تبقى البلاد في ظلام دامس، وأكد أن من ابرز مظاهر هذه السياسة ، أن الوزارات التي تشكلت من مجموعة من الافراد أو الاعضاء لم يكن يربطهم أي رابط من مبدأ أو عقيدة أو اتجاه سياسي أو حتى تفاهم شخصي ،

(٢) ميثاق الأطلنطي : ميثاق وقعه الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في ١٤ آب ١٩٤١ على متن باخرة أمريكية يتكون من (٨) مواد أجازت استخدام القوة المسلحة لنزع سلاح أية دولة تهدد الأمن العالمي بحجة إقرار السلم العالمي باتت دستور منظمة الأمم المتحدة . للتفصيل ينظر : عادل غانم حسن العارضي ، سياسة العراق الخارجية في ضوء محاضر مجلس النواب العراقي ١٩٣٩-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ ، ص ٣٠ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة والثلاثين ، ٧ أيار ١٩٤٩ ، ص ٥٧٢ ، ٥٨٠ .

(٤) جعفر عباس حميدي ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ص ٩ .

(٥) عين توفيق السويدي نائباً لرئيس الوزراء نوري السعيد ووكيلاً لوزير الخارجية ، وتعين عمر نظمي الوزير بلا وزارة ، وزيراً للداخلية . م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثالثة عشرة ، ٨ شباط ١٩٥١ ، ص ١٧١ .

واعطى مثلاً بارزاً عن هذه السياسة بشخص توفيق السويدي^(١) ، الذي كان يرأس الوزارات السابقة التي لم يمضي سوى وقت قصير عليها حتى استقالت ، وقيل أن من عوامل استقالتها اختلافه مع الوزراء الذين يمثلون حكم الأكثرية في هذا المجلس^(٢) ، والآن هو يقبل العمل مع رئيس الوزراء نوري السعيد الذي اختلف معه ، ويتسأل كيف يتعاون مع رئيس حزب الاكثرية الذي يحكم ، وقال بلهجة ساخرة : " هل نزل عند رأي هذا الوزير أم أن هذا الرئيس نزل عند رأيه "^(٣) ، وفي نهاية مداخلته أكد أنه أراد إثارة انتباههم الى مواطن الضعف في سياسة هذه الدولة^(٤).

في ٢٦ شباط ١٩٥١، في وزارة نوري السعيد الحادية عشرة ، نظم محمد مهدي كبة ومعه (٢٨) نائباً عريضة موجهة الى رئيس مجلس النواب^(٥) ، يدعون فيها الى وضع تشريع جديد يأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر، ليكون بالإمكان العمل بها في الانتخابات القادمة^(٦) .

كانت أولى المواد المطروحة امام مجلس النواب في جلسة ٢٧ آذار ١٩٥١، الاقتراح المقدم بسبب المادة (٤٥)^(٧) من القانون الاساسي العراقي من قبل محمد مهدي كبة وزملائه النواب المتضمن سن لائحة

(١) توفيق السويدي (١٨٩٢-١٩٦٨) : ولد سليمان توفيق بن يوسف السويدي في بغداد بمحلة خضر الياس بجانب الكرخ ودرس في مدرسة الالينس و المدرسة السلطانية ثم درس الحقوق ١٩٠٨ ثم انتقل الى استانبول واتم دراسته وتخرج ١٩١٢ وقصد باريس والتحق بجامعة السوربون ، ومثل العراق في المؤتمر العربي المنعقد في باريس ١٩١٣، تقلد عدة وظائف منها معاون مشاور الحكومة في وزارة العدلية ١٩٢١ ومدير مدرسة الحقوق كما كان يدرس مادة القانون الروماني ١٩٢٩، وتقلد مناصب وزارية عدة منها وزير المعارف في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة ١٩٢٨، واصبح رئيساً للوزراء ثلاث مرات . للتفصيل ينظر : احمد فوزي ، حكايات وشخصيات وتواقيع ، ط١، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٤٢-١٤٦.

(٢) حزب نوري السعيد رئيس الوزراء .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثالثة عشرة ، ٨ شباط ١٩٥١ ، ص ١٧١.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

(٥) ترأس الجلسة نائب الرئيس الاول احمد العامر . م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة السابعة عشرة ، ٢٦ شباط ١٩٥١ ، ص ٢٤٤.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨-٢٥٠.

(١) تنص على : ((لكل عضو من اعضاء مجلس النواب ان يقترح وضع لائحة قانونية عدا ما يتعلق بالأمور المالية التي سيأتي بيانها على شرط ان يؤيده فيه عشرة من زملائه واذا قبل المجلس هذا الاقتراح يودعه مجلس الوزراء لسن اللائحة القانونية وكل اقتراح يرفضه المجلس لا يجوز تقديمه ثانية في الاجتماع نفسه . رعد ناجي الجدة ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

لائحة لقانون الانتخاب ، وكان محمد مهدي كبة أول المتكلمين ومن المؤيدين لفكرة الانتخاب المباشر وبين عند مناقشة الاقتراح أن من اسباب الضعف والفساد في جهاز الحكومة اهمال المسؤولين في تقدير مسؤولياتهم اتجاه بلدهم ، فضلاً عن أسباب فقدان الثقة بين الشعب والحكومة وما أدى الى تأزم دائم بينهما ، وبالنتيجة أدى الى فقدان الاستقرار وحرمان البلاد من نعمة الامن والطمأنينة ، ولو استقصينا عن اسباب هذا كله لوجدنا انها صادرة عن ضعف المجالس النيابية وسيطرة السلطة التنفيذية عليها ، وهذه السيطرة التي هي الغاية المطلوبة في كل نظام ديمقراطي للحصول على حياة نيابية صحيحة ، وبدونها تكون مجرد وسيلة لتزوير أرادة الامة واضفاء صفة الشرعية على أعمال المسؤولين التي لا تتفق مع الصالح العام ، ولا يرتضيها الشعب لو تم تمثيله تمثيلاً صحيحاً ، ليستطيع التعبير عن ارادته على لسان ممثليه الحقيقيين ، وفي ختام حديثه يرجو زملاءه أن يوافقوا على الاقتراح الذي يدعو الى تعديل قانون الانتخاب على اساس الانتخاب المباشر^(١) .

لقد أخذ هذا الاقتراح مناقشات مستفيضة في مجلس النواب بعدة جلسات^(٢) ، احتج فيها نواب الحكومة على طريقة الانتخاب المباشر لأسباب منها الطبيعة العشوائية السائدة في العراق وعدم كفاءته السياسية وتخلفه الثقافي ، يضاف الى ذلك حداثة الاحزاب فيه^(٣) .

أن معارضة الحكومة للاقتراح المذكور بسبب خشيتها من أن يأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر فلا تستطيع ايجاد مجالس طوع أرادتها وتنفيذ رغباتها وتسند قراراتها .

في جلسة ٣ نيسان ١٩٥١ تم التصويت على المقترح بطريقة تعيين الاسماء ، فوافق على القرار (٣٢) نائباً وخالفهما (٥٢) نائباً ، وتغيب عن الحضور (٥٦) نائباً محاولة منهم للإخلال بالنصاب ، ورفض الاقتراح^(٤) .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثامنة والعشرون ، ٢٧ آذار ١٩٥١ ، ص ٤٤٧-٤٤٨ .

(٣) في الجلسة الثانية والعشرون المنعقدة في ١٣ آذار ١٩٥١ ، والجلسة الثامنة والعشرون المنعقدة في ٢٧ آذار ١٩٥١ ، والجلسة التاسعة والعشرون المنعقدة في ٢٩ آذار ١٩٥١ ، والجلسة الثلاثون المنعقدة في ١ نيسان ١٩٥١ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثامنة والعشرون ، ٢٧ آذار ١٩٥١ ، ص ٤٥٠ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الحادية والثلاثين ، ٣ نيسان ١٩٥١ ، ص ٥٠٧-٥٠٨ .

بعد الانتهاء من التصويت قدم (٢٨) نائباً في الجلسة نفسها مقترحاً جديداً بالنظر في تعديل قانون الانتخاب الذي اقرته وزارة توفيق السويدي الثانية (٢٣ شباط ١٩٤٦ - ٣٠ أيار ١٩٤٦)^(١) فلفت محمد مهدي كبة نظر رئيس المجلس الى ذلك المقترح بأنه لا يتفق والنظام الداخلي للمجلس بسبب الغموض الوارد فيه ثم قال ساخراً من المقترح " كان الأجدر بأصحاب المقترح أن يقولوا أن الاوضاع السائدة في البلاد لا تتسجم والانتخاب على درجتين فيجب أجرؤه على ثلاث درجات " ^(٢).

ومما جاء في ذلك الاقتراح ، تعديل المادة (٦) التي تنص على " كل من وجه طعناً بإحدى طرق النشر المنصوص عليها في المادة (٧٨) من قانون العقوبات البغدادي ضد الانتخابات التي نمت بمقتضى هذا القانون ، وبعد تصديق المضابط الانتخابية من قبل المجلس يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز السنتين " ^(٣) ، وعند التصويت عليه كان المصوتون (٨٤) نائباً ، وافقت عليه الاكثية الحكومية بأغلبية (٦٦) صوتاً، ومعارضة (١٨) صوتاً ، واحيل الى الحكومة لاجراء اللازم^(٤).

ثانياً : ظروفات آل كبة في سياسة العراق الخارجية في مجلس النواب العراقي

١- العلاقات مع دول الجوار (إيران ، سوريا)

❖ إيران

جاء الاعتراف الايراني بالنظام الملكي في العراق متأخراً ، إذ اعترفت به في ٢٥ نيسان ١٩٢٩^(٥) ، وكانت تهدف من وراء ذلك الضغط على الحكومة العراقية لغرض تعديل الحدود في شط العرب ومنح الامتيازات للرعايا الإيرانيين^(٦) .

عندما شكل جميل المدفعي وزارته الرابعة كان من ضمن منهاجه الحكومي عرض معاهدة الحدود بين العراق وايران على مجلس الامة بحسب الاصول ، للمصادقة عليها واكتسابها الصفة الشرعية، وقدمت الى المجلس النيابي (لائحة قانون معاهدة الحدود بين العراق وإيران والبروتوكول الملحق بها

(٢) المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الحادية والثلاثين ، ٣ نيسان ١٩٥١ ، ص ٥٠٩ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة الثانية والاربعين ، ٢٨ حزيران ١٩٥٢ ، ص ٥١٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٧٤ .

(٦) عباس عطية جبار ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٢-١٩٣٩ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٢٢٩ .

(٧) جابر إبراهيم الراوي ، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية ، المطبعة الفنية ، (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ص ٢٨٤-٢٨٥ .

الموقع عليها في طهران في ٤ تموز ١٩٣٧^(١) ، في ٦ آذار ١٩٣٨^(٢) ، فكانت موضوع مناقشة حادة داخل المجلس ، وكان محمد مهدي كبة من أبرز المتكلمين في نقد المعاهدة والتصدي لها ، وأشار الى أن المعاهدة موضوع البحث قد أعطت حكومة ايران حقوق وامتيازات ليس من حقها ، الامر الذي يختلف مع حقوق السيادة والتملك التي ورثناها عن الدولة العثمانية التي ضمنتها لنا المعاهدات والبروتوكولات وجرى عليها التعامل منذ عهد بعيد، وأنتقد المفاوض العراقي الذي ضرب مصالح العراق عرض الحائط وأكد على عدم موافقته على تصديق المعاهدة لأنها تضر بمصالح البلد^(٣) .

وعند اجراء التصويت على اللائحة وافق عليها (٨٢) نائباً من اصل (٩٢) نائباً وخالفها (١٠) نواب من بينهم محمد مهدي كبة^(٤) وبذلك قبلت بأكثرية النواب^(٥) .

عرضت في الجلسة نفسها (لائحة معاهدة حل الاختلافات بالطرق السلمية بين العراق وإيران)^(٦) الموقع عليها في طهران في ٢٤ تموز ١٩٣٧^(٧) ، فوافق عليها اكثرية الحاضرين ماعدا محمد مهدي كبة وعدد من النواب الآخرين الذين فضلوا الخروج من قاعة المجلس لتنظم أسماؤهم إلى جانب المتغيبين^(٨) . كانت العلاقات مع ايران تتصف بالتوتر نتيجة تجاوزات ايران المستمرة على العراق متجاهلة المواثيق الدولية كلما وجدت الفرصة لذلك ، بهدف التوسع على حدود العراق^(٩) .

❖ سوريا

- (١) للتفصيل عن المعاهدة ينظر: (د . ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/٥٤) ، لائحة قانون معاهدة الحدود بين العراق وايران ١٩٣٨ ، وثيقة رقم (١) ، ص ٢ - ٦ .
- (٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السابعة عشرة ، ٦ آذار ١٩٣٨ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
- (٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٦ ؛ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٥ ، ص ٢٣ .
- (٤) النواب المخالفين هم: طه الهاشمي ، صادق البصام ، رستم حيدر ، حمدي الباجه جي ، عباس مهدي ، عبد المهدي ، عبد الغفور البديري ، قاسم الخضير ، عبد الوهاب محمود . م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السابعة عشرة ، ٦ آذار ١٩٣٨ ، ص ١٨٤ .
- (٥) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .
- (٦) الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (١٦٢٠) ، ٢٢ آذار ١٩٣٨ .
- (٧) المصدر نفسه .
- (٨) النواب المتغيبين هم : حمدي الباجه جي ، رستم حيدر ، صادق البصام ، محمود رامز وغيرهم . للتفصيل ينظر : م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السابعة عشرة ، ٦ آذار ١٩٣٨ ، ص ١٨٦ .
- (٩) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .

وضعت سوريا تحت سيطرة الانتداب الفرنسي، بموجب مقررات مؤتمر سان ريمو الذي عقد في إيطاليا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠^(١)، مما وقع على عاتق شعبها نضالاً مريراً في سبيل الحرية والاستقلال، والتخلص من النفوذ الفرنسي. وقد حقق البلدان انتصاراً كبيراً حينما أذعنت فرنسا لطلبه بنقل السلطة الى الحكومة الوطنية فيه في ٢٢ كانون الأول ١٩٤٣ ثم اخرج جميع الرعايا الفرنسيين حتى تحقق الاستقلال الكامل في ٢٥ نيسان ١٩٤٦^(٢).

لكن علاقات فرنسا بسوريا بقيت بين شد وجذب. وقد برهنت الحوادث فيما بعد أن فرنسا لم تكن جادة في قرار منحها الاستقلال لسوريا، وإنما كان ذلك تكتيكاً سياسياً وعسكرياً اقتضته ظروف الزمان والمكان. فعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية في الميادين الأوربية قامت الحكومة الفرنسية بأنزال قواتها في ميناء بيروت بحجة ادارة الحرب ضد اليابان وحملها على الاستسلام اسوة بألمانيا من قبل، بينما أشارت الوقائع بأن هدف فرنسا هو ارغام الحكومة السورية على عقد معاهدة تحالف معها، لضمان المصالح في سوريا^(٣)، ولم يكن العراقيون وبدافع وشعور قومي فياض بمنأى عما كانت تتعرض له سوريا من اعتداءات فرنسية تمس بسيادتها. فانعكس ذلك الواقع على أجواء المجلس النيابي، وما سادها من مداخلات احتجاجاً واستنكاراً على سياسة فرنسا العدوانية إزاء سوريا، والاسراع باتخاذ كل ما من شأنه تحقيق استقلالها^(٤).

وشارك محمد حسن كبة زملاءه في المجلس بالأحاسيس والمشاعر ذاتها ازاء سوريا وفي مداخلة موضوعية جديرة بالذكر في ٢١ أيار ١٩٤٥، حول سياسة فرنسا ازاء سوريا، وبعد تأييد البرلمان له أبرق محمد حسن كبة مستنكراً ذلك، ومقديماً احتجاجاً شديد اللهجة الى رؤساء البرلمان: البريطاني والامريكي والسوفياتي، أشار في الاحتجاج أنه يستنكر تصرفات الحكومة الفرنسية بأنزالها قوات جديدة لتهديد الحكومة السورية، واثارة الاضطرابات لإجبارها على قبول المعاهدة بالقوة لتقضي على استقلالها، وأن

(٢) للتفصيل ينظر: كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر، ط٢، دار النهار، (بيروت، ٢٠١٢)؛ نوقان فرقوق، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٥).

(٣) كمال ديب، المصدر السابق، ص ٧١-٨٠؛ فاضل جاسم منصور الخزعلي، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٢-٢٤٣.

هذه التصرفات التي قامت بها فرنسا بدافع السيطرة على الشعوب الضعيفة تناقض جميع التصريحات التي صدرت من بريطانيا والحكومة الفرنسية ذاتها في الاعتراف باستقلال سوريا التام ، وأكد محمد حسن كبة بأنه على ثقة من أن الدول الديمقراطية التي حاربت الظلم والاعتداء والتي سبق وأن اعترفت باستقلال سوريا ستضمن ازاء هذا الاعتداء وتوقف المعتدي عند حده^(١) .

في ضوء ما تقدم ، يتبين لنا مواقف محمد حسن كبة القومية التي عبر عنها من خلال اسناده المعنوي للقضايا العربية والدولية أذ عبر عن موقفه المعارض للاعتداء الفرنسي على سوريا .

وفي سنة ١٩٤٦ ، أرسلت حكومة توفيق السويدي الثانية وفداً الى سوريا لمشاركتها أفرحها بعيد الجلاء المقام في ١٧-١٨ نيسان ١٩٤٦^(٢) ، من أجل رصانة العلاقات بين البلدين ، وفي ١٤ آب ١٩٤٩ جاء سامي الحناوي^(٣) على رأس السلطة في سوريا بانقلاب عسكري ، وقد أبدت الحكومة العراقية تأييدها الواضح للنظام الجديد^(٤) ، ونقلت الحكومة المذكورة الى سوريا التهاني بنجاح الانقلاب واستقرار الأوضاع^(٥) ، وما لبث أن وصل قائد الانقلاب سامي الحناوي سراً الى بغداد ليفاوض المسؤولين العراقيين في مشروع إقامة مجلس اتحادي على أن يكون مسؤولاً عن الإدارة المشتركة دون المساس بنظام الحكم في سوريا^(٦) .

اعترض محمد مهدي كبة على هذه الاتصالات التي تجريها الحكومة بالخفاء من دون أن يطلع مجلس الامة على ما يجري ، خاصة وانها قضية مهمة تتعلق بمصير البلاد العربية ، كما وأكد أيضاً أن على الحكومة أن تعمل بكل السبل والطرق سواء كانت سليمة أو غير سليمة لإعادة الحياة الدستورية والاستقرار الى سوريا واطلاق سراح الزعماء المعتقلين، وكان من أهم واجباتها دعوى اللجنة السياسية لجامعة الدول

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٦ ، ص ٢٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٢ .

(٣) سامي الحناوي (١٨٩٨ - ١٩٥٠) : ولد في إدلب ودرس في مدرسة دار المعلمين في دمشق ١٩١٦ ، ثم دخل المدرسة العسكرية في استانبول وخاض الحرب العالمية الاولى في صفوف الجيش العثماني ، فأشترك في معارك قفقاسيا وفلسطين ثم دخل المدرسة الحربية في دمشق ١٩١٨ وتخرج برتبة ملازم ثان ، وكان من قادة الجيش السوري في معركة فلسطين ١٩٤٨ فرقي الى رتبة عقيد . للتفصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ٣ ، دار الهدى ، (بيروت ، د.ت) ، ص ١٠١ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٨٤ .

(٥) باتريك سيل ، الصراع على سورية ، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة: محمود فلاحه ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص ١٧٥ .

(٦) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ .

العربية لكي تقرر الخطة التي يجب على الحكومات اجمع باتباعها ، لكن تلكؤ الحكومة العراقية في دعوة اللجنة السياسية للانعقاد فوراً ، وكان من نتيجة هذا التباطؤ في الدعم أن وقفت الدول العربية هذا الموقف الغير حاسم . ووصف ما حدث في سوريا وعلى لسان كل الحكومات العربية ما عدا العراق ، أن ما حدث في سوريا هو أمر داخلي^(١) .

في جلسة ١٩ شباط ١٩٥٠، تحدث بعض النواب حول مشروع الاتحاد السوري العراقي فأشار محمد مهدي كبة الى الاتحاد السوري العراقي الى أن فكرة الاتحاد ليست جديدة ، ولكن اصبح الشعور بضرورة تحقيق الوحدة بعد نكبة فلسطين التي إشارة الى سوريا بأنها اذا أرادة المحافظة على وجودها ومقدساتها لابد من الاتحاد مع بلد عربي آخر لكي تستطيع أن تقف بوجه الكيان الصهيوني ، كما ندد بالجامعة العربية التي لم تستطيع توحيد القيادة العسكرية بسبب الخلافات التي ظهرت في داخلها ، لذا فمن الخطأ الاكتفاء بوجود الجامعة للدفاع عن سوريا ، معتقداً أن معارضة بعض الحكومات لفكرة الاتحاد لم تكن صادرة لرغبة شعوبها بل بسبب الاخطاء السياسية التي اقترفتها الحكومات العربية وبضمنها العراق ، وأختتم حديثه بأنه ليس لأحد الحق في التدخل في شؤون بلديين عربيين اذا أرادا تحقيق مشروع يخصهما خاصة اذا كان بمحض ارادتهما^(٢) ، لكن اقامة اتحاد ثنائي مع العراق لم يحدث^(٣) .

٢- العلاقات العراقية - العربية (فلسطين ، مصر ، المغرب العربي (مراكش))

❖ فلسطين

(١) كريم علي العكلي ، دور نواب بغداد في الحياة السياسية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠١٠، ص ٥١.

(٢) م . م . ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩، الجلسة الخامسة ، ١٩ شباط ١٩٥٠، ص ٥٣.

(٣) أذ فوجئ العالم بانقلاب عسكري ثالث في دمشق دبره العقيد اديب الشيشكلي سنة ١٩٤٩ وهكذا قطع الامل في مشروع الاتحاد . عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨، ص ١٣٧.

كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا العربية التي شغلت حيزاً كبيراً واهتماماً خاصاً في مناقشات مجلس النواب ، فكانت كل الآراء تنصب على ضرورة مناهضة الكيان الصهيونية ومساعدة الشعب الفلسطيني لكي يستطيع أن ينال حريته ويحافظ على ارضه .

افتتح الملك غازي مجلس الأمة باجتماعه الاعتيادي الأول في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٧ ، وأشار خلال إلقائه خطاب العرش إلى روح الاخوة بين البلاد العربية ، وسعي الحكومة العراقية لتوثيق روابط الاخوة مع سوريا والبلاد العربية الأخرى^(١) ، علق محمد مهدي كبة على خلو خطاب العرش من التطرق الى القضية الفلسطينية ، لكونها جزءاً لا يتجزأ من قضيتنا القومية الكبرى ، ونبه الحكومة الى أن تتخذ موقفاً فاصلاً وصريحاً إزاء فلسطين بالاتفاق مع البلاد العربية ، وطلب أن يكون للحكومة دورٌ في حل القضية بما يتفق وأماني العراق القومية^(٢) ، وجاء رد وزير الخارجية توفيق السويدي بأن الحكومة العراقية لم تترك فرصة إلا وانتهزتها للاتصال ببريطانيا لحل القضية إلا أنها تتطلب جهوداً وأزماناً أخر^(٣).

بعد ذلك ، قدم (٢٢) نائباً من بينهم محمد مهدي كبة إلى المجلس النيابي باقتراح شجبوا فيه الانتهاكات التي تعرض لها أبناء فلسطين طالبين من رئاسة المجلس تبليغ الحكومة البريطانية بهذه الانتهاكات ، ورفع مجلس النواب التقرير الى الحكومة ، وارسلته الحكومة بدورها الى السفارة البريطانية^(٤).
لما أثرت قضية فلسطين في جلسة ٦ نيسان ١٩٣٨ ، عبر محمد مهدي كبة عن اعتزازه بفلسطين والتي عدّها حالة واحدة مع العراق ، وشدد الحملة على السياسة البريطانية في فلسطين وبين أن البريطانيين يدعون بأن لهم حقاً بالتصرف في مقدرات فلسطين ، وأن هذا الحق جاءهم بحكم صك الانتداب على فلسطين الذي اقتره عصابة الامم ، فبين بأنه لا يحق لهم ذلك لكونهم قد دخلوا فلسطين بناء على العهود التي قطعها الحلفاء للعرب^(٥).

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الاولى ، ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧ ، ص ١.
(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الثانية ، ٢٩ كانون الاول ١٩٣٧ ، ص ١٥-١٦.
(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الاولى ، ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧ ، ص ١٦.
(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة العاشرة ، ٦ شباط ١٩٣٨ ، ص ١٢٣-١٢٤.
(٥) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السادسة والعشرون ، ٦ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٣٠٧-٣٠٨.

وعندما طرحت الحلول التي تقدمت بها الحكومة البريطانية ، بين محمد مهدي كبة أن ما جاء في تقرير لجنة (وودهديد)^(١) ، وما اتخذته الحكومة البريطانية على اساس التقرير المذكور لا يدل على تبدل جوهرى في اتجاه السياسة البريطانية في فلسطين بل العودة الى سياسة المماثلة والتسوية وكسب الوقت لاستمرار الهجرة لغاية تحقيق الوطن الصهيوني في فلسطين ، وبين أنه بنتيجة تلك السياسة افسح المجال للهجرة الى فلسطين^(٢) .

في الجلسة نفسها ، أشار محمد مهدي كبة على الحكومة القائمة - وزارة جميل المدفعي الرابعة - أن تتخذ خطة جديدة حازمة ، ترمي الى تخليص فلسطين من نكبتها ، ورأى أن تكون هذه الخطة بالاتفاق مع بقية البلدان العربية على أن لا تتبع الطرق والاساليب نفسها التي جرت عليها الحكومات العربية لأنها لم تؤد الى نتيجة ، فلا بد من اتخاذ موقفاً حازماً لإنهاء قضية فلسطين على وجه الحق والعدل^(٣) .

دخلت القوات العراقية في حرب فلسطين في سنة ١٩٤٨ وفقاً لقرار اتخذه مجلس الجامعة العربية في ١٢ نيسان ١٩٤٨ ، وكان دخول القوات العربية الى فلسطين قد جاء حسب البيان الصادر عن الجامعة وتسليمها الى أهلها ، وبعد خوض معارك عديدة في فلسطين أكره مجلس الأمن بعد ذلك الدول العربية على قبول قرار الهدنة وإيقاف القتال في فلسطين في ١١ حزيران ١٩٤٨ ، وبموافقة أكثرية اللجنة السياسية للجامعة العربية ، لكن مجلس الوزراء العراقي رفض قبول قرار الهدنة الذي اصدره مجلس الأمن بعد أن وافقت عليه كل من مصر وشرق الاردن والمملكة العربية السعودية وترددت كل من لبنان وسوريا في اتخاذ أي قرار بخصوص الهدنة^(٤) .

وإثناء مناقشة الميزانية العامة للحكومة في ١١ تموز ١٩٤٨ طالب النواب بضرورة اعداد العدة للدفاع عن فلسطين بالروح والمال ، وناشد محمد مهدي كبة حكومة مزاحم الباجه جي أن تخصص لفلسطين

(١) هي اللجنة التي الفتها الحكومة البريطانية في شباط سنة ١٩٣٨ برئاسة السر جون وودهديد لدراسة مشروع التقسيم المقترح من قبل اللجنة الملكية (لجنة بيبيل) واقترح التعديلات التي ترى ادخالها عليه وتعيين حدود مناطق الدول التي ستشكل بعد التقسيم في فلسطين . للتفصيل ينظر : عباس عطية جبار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة الثانية ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ ، ص ١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١ .

(٤) كريم علي العكلي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

ميزانية مؤقتة تنتهي بانتهاء القضية ، وقد وافق اكثرية النواب على هذه الميزانية وعارضها من اتهم الحكومة باستغلال القضية لسد العجز المالي^(١) .

قدم مجموعة من النواب ومن بينهم محمد مهدي كبة طلباً لعقد جلسة خاصة لمجلس النواب مع رئيس الوزراء للنظر في قضية فلسطين^(٢) ، وعقدت الجلسة التي أكد فيها محمد مهدي كبة ، أن عوامل توقيع الهدنة الأولى هو تأثير بريطانيا وضغطها على الدول العربية ، وهاجم موقف بريطانيا التي امتنعت عن تقديم الاسلحة الى الدول العربية التي لا توافق على الهدنة ، وانتقد نشاط السفراء والدبلوماسيين البريطانيين في البلاد العربية للضغط على الحكومات لقبول الهدنة وحول ادعاء صالح جبر، بأن معاهدة بورتسموث لو طبقت كانت تتضمن تعهداً من بريطانيا وامريكا بتبديل موقفهما من فلسطين^(٣) .

وفي رد محمد مهدي كبة على الادعاءات أن كل الحكومات العربية والحكومات العراقية المتعاقبة تبنت قضية فلسطين واصبحت هذه القضية مناط الثقة بكل وزارة تأتي الى دست الحكم ولكن كل الحكومات لم تخرج عن نطاق البيانات والاجتماعات ، وفي النهاية تسأل هل هذا يتفق مع مد يد الصداقة الى بريطانيا؟ ويجب أن هناك تناقضاً بين الاتجاهين^(٤).

لم يقف الامر عند هذا الحد بل سعى مجلس النواب بناءً على مقترح مقدم من قبل النواب ومن بينهم محمد مهدي كبة على تشكيل وفد لزيارة جبهات القتال في فلسطين^(٥) ، وسافر الوفد الى عمان في ٢٨ تموز ١٩٤٨ للاطلاع على اوضاع المعارك في فلسطين ، واجتمع الوفد بالمسؤولين في كل من الاردن وسوريا ولبنان ، وعاد الوفد الى بغداد وقدم تقريراً سرياً ، وذكر في التقرير المقدم الى مجلس النواب بانه " لم تكن هناك خطة عسكرية موحدة بالمعنى الصحيح وهناك هفوات في التحشد الامر الذي أدى الى ضياع فرصة المباغته ولم تكن القيادة موحدة بالمعنى الصحيح^(٦) .

(١) كريم علي العكلي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٢) م ، م ، ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة التاسعة ، ١٥ تموز ١٩٤٨ ، ص ١١٤ .

(٣) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٧٦-١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .

(٥) كريم علي العكلي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٦) بان صبيح سالم منصور ، موقف مجلس النواب العراقي من القضايا القومية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠ .

في جلسة ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٨، أثناء مناقشة خطاب العرش تكلم محمد مهدي كبة عن السياسة الخارجية، وأشار الى أن القضية الفلسطينية تمر بأدق مرحلة من مراحل حياتها، ويرجع سبب ذلك الى سياسة البلاد العربية وأخطائها المتكررة وتخاذلها الدائم، ثم ناشد موجهي السياسة العليا أن ينهجوا في سياسة البلاد نهجاً يتألف قلوب أبناء الامة ويخلق الانسجام بينها وبينهم لتكون الحكومة والامة يداً واحده لإنقاذ شرف الامة العربية وانقاذ فلسطين وانقاذ بلادنا^(١).

عندما قدم للمجلس النيابي في جلسة ١٩ كانون الاول ١٩٤٨ تقرير لجنة تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش، ناقش محمد مهدي كبة خطاب العرش مقتصراً على بحث السياسة الخارجية وقضية فلسطين بشكل خاص، التي ناقشها بمرارة، وعد انقاذ فلسطين هدفاً للتعاون بين العراق والدول الأخر لتخليص فلسطين وانقاذها بسبب ممالأة البريطانيين لهم على أهم جزء في فلسطين وأخطره وشرذوا نصف سكانها العرب، واخذوا يهددون القدس بالاحتلال وتدنيس المقدسات، وطالب بتكليف الانظمة الثقافية والتربوية بما يتفق ومستلزمات هذه الحرب كما هاجم سياسة بريطانيا اتجاه العراق والبلاد العربية، باستخدامها سلاحاً جديداً في سياستها المتبعة مع شعوب العالم كافة، ألا وهو سلاح الكيان الصهيوني مع المعاهدات الجائرة^(٢).

ناشد محمد مهدي كبة الوزارة في معرض مناقشة قضية فلسطين بأن تقوم بتحشيد قوى المملكة وكل إمكانياتها في سبيل المجهود الحربي لأننا في حالة حرب^(٣).

وعند تأزم الوضع في فلسطين جاءت حادثة الفالوجة^(٤) التي أثرت في الرأي العام العراقي، اذ عمت مدن العراق مظاهرات طالبت الجيش العراقي بنصرة الجيش المصري في الفالوجة، وعلى أثر ذلك تألف وفد من النواب قابل الوصي عبد ألاله ورئيس الوزراء مزاحم الباجه جي وسلموه مذكرة في ٣ كانون الثاني

(١) م، م، ن، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة العشرين، ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٨، ص ٢٧١.

(٢) م. م. ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة الخامسة، ١٩ كانون الاول ١٩٤٨، ص ٧١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٤) بلدة فلسطينية تقع بين مدينتي الخليل وغزة وتعتبر آخر القلاع الفلسطينية التي سقطت بيد العصابات الصهيونية ١٩٤٩. للتفصيل ينظر: مصطفى مراد الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، ج ١، ق ١، دار الهدى، (بيروت، ١٩٩١)، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

١٩٤٩ بتوقيع (٢٥) نائباً من بينهم محمد مهدي كبة ، ونصت المذكرة على : " أن لتطور الوضع السريع في فلسطين والوضع الحرج التي تتجاوزه هذه القضية ، دفعنا الى الاجتماع والمداولة في هذه الامور التي تمس الكيان العربي بوجه عام فأما أن نخسر الحرب فتضيع فلسطين ، واما أن نفوز بكسب القضية فوزاً ميبناً" (١) ، وطالب محمد مهدي كبة في الوقت نفسه بمبادرة الجيش العراقي لنصرة الجيش المصري (٢) .

استمر محمد مهدي كبة في هجومه العنيف على السياسة البريطانية تجاه فلسطين ، وعندما عازمت على الاعتراف بالكيان الصهيوني وتجاهلها العرب والذي يتنافى مع نصوص معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا لسنة ١٩٣٠ ، أوضح بأن هذا الكيان الصهيوني لم يستكمل شروط السيادة ليصبح دولة (٣) .

أجاب رئيس الوزراء نوري السعيد عليه بأن المادة (٩) في المعاهدة تتغلب على نصوص المعاهدة ، وأن قرار التقسيم الذي عرض على هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ أصبح قانونياً ، حسب نصوص ميثاق الامم المتحدة (٤) .

حمل محمد مهدي كبة مأساة الشعب الفلسطيني على الساسة العرب ، ووضح أن كل المشاكل التي حدثت في السياسة العربية كان سببها ميول بعض الساسة العرب ونزعاتهم الشخصية (٥) .

ومما تجدر الاشارة اليه ، بأن القضية الفلسطينية قد شغلت حيزاً كبيراً في مناقشات مجلس النواب العراقي ولاسيما اهتمام محمد مهدي كبة الذي ناقشها بروحية الوطنية والقومية .

❖ مصر

منذ قيام الحكم الوطني في العراق سنة ١٩٢١ كانت العلاقات العراقية المصرية قائمة على أساس تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين، لكنها لم تستمر طويلاً إذ اصابها التأزم والتوتر بسبب معارضة المصريين للمشاريع الهاشمية المختلفة كتحقيق الوحدة مع سوريا من جهة والاردن من جهة أخرى ، كذلك استياء المصريين من انقياد العراق للسياسة البريطانية (٦) .

(١) نقلاً عن : بان صبيح سالم منصور ، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة السابعة ، ٢٧ كانون الاول ١٩٤٨ ، ص ٩٨-٩٩ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الحادية عشرة ، ١٠ شباط ١٩٤٩ ، ص ١٥٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

(٥) كريم علي العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٦) بان صبيح سالم منصور ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

أما العراق فقد ساند مصر سنة ١٩٣٦ عندما طالبت بالانضمام الى عصبة الامم على أثر عقد المعاهدة المصرية البريطانية ، لكونه البلد العربي الذي انضم الى العصبة المذكورة قبل غيره في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ وبعد قبول مصر في العصبة رحب مجلس النواب العراقي بهذه الخطوة^(١) .

في ٨ تشرين الأول ١٩٥١ ألغت الحكومة المصرية معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا وذلك بعد فشل المفاوضات التي كانت جارية بينهما، فكان موقف الحكومة العراقية من قضية الغاء المعاهدة المصرية حيادياً^(٢) .

وقف مجلس النواب العراقي الى جانب مصر في محنتها عندما اقدمت على إلغاء المعاهدة ووافق على اقتراح محمد مهدي كبة ومعه (٢٠) نائباً^(٣) ، المتضمن إرسال برقية تضامن الى مجلس النواب المصري لتحقيق وحدة وادي النيل ، كما طالبوا فيه الحكومة بالوقوف إلى جانب مصر من أجل حريتها وتحقيق أمانها^(٤) .

أن أوجه الخلاف بين العراق ومصر كان يدور حول محاولة الأخيرة ابقاء العراق ضمن حضيرة الجامعة العربية ، وتعزيز ميثاق الضمان الجماعي العربي^(٥) ، وتحويله الى حلف عسكري للدفاع عن البلاد العربية . فيما كان نوري السعيد يرى في الانضمام الى الميثاق ضماناً لحماية العراق من الخطر الشيوعي^(٦) .

تطرق محمد مهدي كبة الى مشروع الضمان الجماعي في مناقشات مجلس النواب ، ووجه سؤال الى رئيس الوزراء توفيق السويدي حول الموضوع الذي جرى التداول حوله في اجتماع ممثلي الجامعة العربية

(١) بان صبيح سالم منصور ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

(٣) النواب الذين وقعوا التقرير فضلاً عن نائب بغداد محمد مهدي كبة كل من عبد المجيد القصاب وعبد الكريم كنه وعلي ابو التمن وصبيح ممتاز الدفتري ورزوق شماس وعبد العزيز جميل وتوفيق مختار وذبيان الغبان وفائق السامرائي وإسماعيل الغانم (نواب بغداد) ومحمد صديق شنشل وجمال المفتي وقاسم المفتي وعبد الله القصير (نواب الموصل) وعبد الكريم الأزري (نائب المنتفك) وعبيد الحاج خلف (نائب الكوت) وسعد عمر (نائب كربلاء) وحسام الدين جمعة (نائب ديالى) . م. م. ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة الثالثة ، ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢ ، ص ٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٥) جاء بناء على مقترح مصري في اجتماع الدورة الحادية عشر لمجلس الجامعة في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، اذ طرح مشروع الضمان الجماعي العربي الذي ارتكز على العمل العسكري الموجه لمقارعة العدو الصهيوني ، ولقطع الطريق على مشروع الوحدة العراقية السورية وتم التوقيع عليه في ١٧ حزيران ١٩٥٠ ، وتطور فيما بعد ليعرف باسم الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي . فائق عبد الهادي صالح الجنابي ، موقف الجامعة العربية من الاحلاف والمعاهدات الاستعمارية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٦٧ ، ٩٥ .

(٦) سالار عبدالكريم فندي الدوسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

واشاد بالميثاق ، وتسأل عن سبب ارجاء النظر في الضمان الجماعي وأكد أن العراق قد أشارك في مفاوضات هذا المشروع (الضمان الجماعي) ، وهل لديه مقترحات حول وجهة نظر العراق فيه^(١) .

أجابه رئيس الوزراء توفيق السويدي بقوله : " فقد بينت الحكومة العراقية في مواعيد مختلفة بانها توافق عليها وأن مجلس الوزراء اقراها وفوض رئيس الوزراء التوقيع عليها والتأخير جاء من مصر ومجاراة لمصر وافقنا على التأخير والأمن لما طلب من العراق التوقيع عليها بينما لهم انه طالما أن الخبراء لم يدرسوا الموضوع فنحن ننتظر دراسة الخبراء العسكريين وموافقتهم حتى نوقع عليها"^(٢) .

دارت مباحثات بين الطرفين العراقي والمصري في القاهرة^(٣) ، لكنها فشلت في التوصل الى نتيجة محددة. بعدها تفرغ نوري السعيد للمباحثات الرسمية مع الجهات التركية ، فعلى أثر البيان المشترك الذي صدر في بغداد ، في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ ، عقب زيارة الوفد التركي الى بغداد دعا نوري السعيد مجلس النواب الى عقد جلسة تمهيدية ، والقي خطاباً في ٦ شباط ١٩٥٥ متوخياً منه تظمين للرأي العام العراقي من الميثاق، فضلاً عن شرح وجهة نظره حول تأزم العلاقة بين العراق ومصر^(٤) .

وعند وقع العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ ، قابل الشعب العراقي وقواه الوطنية هذا العدوان بالسخط والاستتكار الشديد^(٥) ، وفي جلسة ١٤ كانون الثاني ١٩٥٧ أرسل جميل كبة ومعه (١٤) نائباً ، برفقية احتجاج الى هيئة الامم المتحدة ومجلس العموم البريطاني ومجلس الكونكرس الامريكي تضمن استتكار شديد من مجلس النواب العراقي للعدوان الثلاثي على مصر وعداً استمرار احتلال البلاد العربية انتهاكاً دولياً، وطلب فيه جميع احرار العالم بإرغام المعتدين على الانسحاب ، وعندما وضع الاقتراح بالتصويت تم الموافقة عليه من قبل جميع الحاضرين^(٦) .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة التاسعة والاربعين ، ٢٩ حزيران ١٩٥٠ ، ص ٧٥٢-٧٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٥٤ .

(٣) مديرية التوجيه والاذاعة العامة ، حقائق في السياسة العربية يبحثها مجلس النواب العراقي ، (بغداد ، د . ت) ، ص ١ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، الجلسة الحادية والعشرين ، ٦ شباط ١٩٥٥ ، ص ٤١٨ ؛ مديرية التوجيه والاذاعة العامة ، المصدر السابق ، ص ١ .

(٥) صادق حسن السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص ٦٩ .

(٦) النواب الذين وقعوا الاقتراح فضلاً عن نائب بغداد جميل كبة هم: محمد الحردان (نائب الدليم) ، محمد أحمد العمر (نائب الدليم) ، محمد الجليلي (نائب الموصل) ، جمال عمر نظمي (نائب اربيل) ، حسن عبد الرحمن (نائب البصرة) ، وعبد الكريم الأزري ، إسماعيل الغانم ، عبد الكريم كنة ، عبد اللطيف محمد علي ، توفيق المختار (نواب بغداد) ، زيدان الصكب (نائب الديوانية) ، محمد جواد حيدر (نائب المنتفك) ، عبد الهادي صالح (نائب الحلة) . م . م . ن ، الدورة الانتخابية الخامسة عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٦ ، الجلسة الثانية ، ١٤ كانون الثاني ١٩٥٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٧) ، ص ٨ .

❖ المغرب العربي (مراكش)

منذ أن خضعت المغرب العربي للاستعمار الفرنسي، انطلقت حركة المقاومة العربية وبرز معها الفكر القومي العربي والاسلامي ، وتعزز في وقت مبكر، كرد فعل طبيعي للسياسة الاستعمارية الفرنسية. وقد ساندت البلاد العربية ومنها العراق حركات التحرر الوطني في المغرب العربي ، فتصاعدت أصوات النواب المستنكرة للعدوان الفرنسي على المغرب ، ولاسيما بعد أن تمادت فرنسا في سياستها العدوانية على سلطان مراكش محمد بن يوسف^(١) (محمد الخامس)^(٢) .

شهدت جلسة مجلس النواب في ١ آذار ١٩٥١ العديد من الطروحات التي قدمها النواب، لدعم كفاح الشعب المغربي ضد الاستعمار الفرنسي ، أنصب على تقديم (٦١) نائباً ، بينهم محمد مهدي كبة برقية احتجاج الى رئاسة مجلس النواب يستنكرون فيها أعمال الحكومة الفرنسية الاستعمارية للضغط على شعب مراكش لكي ياتمر بأوامره ، وطالبوا بأرسال برقية إلى هيئة الأمم المتحدة والدول الكبرى ومجالسها النيابية باسم المجلس العالي لتسجيل استنكار الشعب العراقي والمجلس عليها والاحتجاج على العدوان الفرنسي ، وطالبوا أيضاً بأرسال برقية أخرى الى البلاد العربية وجامعتها ومجالسها النيابية للعمل على اتخاذ التدابير اللازمة التي تراها ضرورية للحد من تشدد فرنسا في سياستها باستخدام الوسائل الاقتصادية والسياسية الممكنة^(٣) ، وأكد محمد مهدي كبة على موقفه المساند لشعب المغرب العربي ، وتكلم عن اضطهاد شعب مراكش ، بأن فرنسا لازالت مستمرة في سياستها العدوانية في معاملة ابناء المغرب^(٤) .

جرى التصويت على البرقية الاحتجاجية المرفوعة فحصلت على موافقة الأعضاء بأجماع (٧٩)

(١) الملك محمد بن يوسف (١٩١١-١٩٦١) : ولد في فاس ، ووصل الى الحكم صغيراً سنة ١٩٢٧ واصبح تحت رعاية مجلس وصاية ، بدأ منذ الحرب العالمية الثانية يتقرب من الحركة الوطنية ويعارض سياسة فرنسا وأدى ذلك الى خلع عن عرشه سنة ١٩٥٣ ونفيه الى خارج المغرب حتى عاد اليها والى عرشه سنة ١٩٥٥ ، توج بعد الاستقلال ملكا على المغرب باسم (محمد الخامس) . سهاد عبيد عطوان عكيلي الجبوري، الموقف الرسمي لأقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤- ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٦.

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثامنة عشرة ، ١ آذار ١٩٥١ ، ص ٢٦٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦٥.

نائباً، فتم الموافقة على المقترح الذي كان بصيغة برقية احتجاج للتديد بسياسة فرنسا^(١) وفي الجلسة نفسها قدم محمد مهدي كبة نيابة عن رفاقه نواب حزب الاستقلال مذكرة الى مجلس النواب طلب تعميمها ، أذ عد عمل فرنسا في مراكش منافياً لحقوق الانسان، كما استنكر الاعمال التعسفية للحكومة الفرنسية وسياستها العدوانية على شعب مراكش الذي عدّه مجلس النواب العراقي مخالفاً لحقوق الانسان ، وتعدياً على حقوق الشعب المراكشي المناضل في سبيل الحرية والاستقلال وتحدياً للأمة العربية مما أثار في نفوس الأعضاء السخط والاستياء الشديدين^(٢)

في جلسة ٥ آذار ١٩٥١، أخذ محمد مهدي كبة يدعو الحكومة الى عدم الاكتفاء بالاحتجاج وتقديم الشكاوى ، وإنما تقديم مقترحات حاسمة تؤثر على مصالح فرنسا الاقتصادية وطالب البلدان العربية باتخاذ موقف حازم ضد فرنسا اقتصادياً والحاق الضرر بمصالحها الاقتصادية في الوطن العربي^(٣).

فشلت فرنسا في تمرير سياستها الاستعمارية في مراكش عن طريق القوة فالتجأت إلى استخدام الوسائل الدبلوماسية إذ سمحت للسلطان محمد بن يوسف بالعودة إلى مراكش في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ فأرسل مجلس النواب العراقي برقية تهنئة إلى السلطان بمناسبة عودته وشكر السلطان مجلس النواب العراقي على موقفه تجاه القضية المراكشية وقد قررت حكومة نوري سعيد الثالثة عشر في ١٠ نيسان ١٩٥٦ الاعتراف بالمغرب كدولة مستقلة بعد أيام قليلة من إعلان استقلالها^(٤) .

ومما تقدم يتضح أن استنكار محمد مهدي كبة الى جانب زملائه في المجلس، من الممارسات العدوانية الفرنسية على مراكش، يؤشر الى وحدة المشاعر والأحاسيس والنضال.

٣- العلاقات مع الدول الاجنبية (بريطانيا ، امريكا)

❖ بريطانيا

لقد أبدى البرلمان العراقي بعض الآراء حول علاقة العراق مع بريطانيا التي كانت تسيطر بنفوذها على العراق عنوة وعن طريق مؤيدي سياستها .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة الثامنة عشرة ، ١ آذار ١٩٥١، ص ٢٧٢.

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة التاسعة عشرة ، ٥ آذار ١٩٥١، ص ٢٧٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨.

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، ص ١٧٩ .

أن المتصفح لمحاضر مجلس النواب يجد الكثير من تلك المناقشات الناقدة للنفوذ البريطاني في العراق سيما معاهدة ١٩٣٠^(١) ، ناقش محمد مهدي كبة سياسة الحكومة الخارجية وتطرق الى المعاهدة المذكورة وقال عنها : " قد ورثناها ثمناً لأنهاء الانتداب "^(٢) ، وبين أن النظام الاساسي لحزب الاستقلال نص على تعديل معاهدة ١٩٣٠ ، لأنها لم تحقق سيادة العراق الكاملة ولم تضمن مصالحها الحيوية ولم يجر عقدها في جو تتمثل فيه رغبات العراقيين ، واراندهم الحقيقية^(٣) .

في جلسة ١٩ كانون الأول ١٩٤٨ ، تحدث محمد مهدي كبة عن معاهدة بورتسموث وبين أنه تفاجئ بالمعاهدة التي وجدها لا تحقق أماني البلاد^(٤) .

ناوئه محمد مهدي كبة المعاهدة مع بريطانيا، ووجه سؤالاً الى رئيس الوزراء نوري السعيد في جلسة مجلس النواب في ١٥ آذار ١٩٥١ ، حول الموقف من المعاهدة ومن بريطانيا ومدى استقلالية سياسة العراق الخارجية ، وبين أن المعاهدة قد استنفذت أغراضها ، وانها تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ، ومع قرار اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية فيما يتعلق بموقفها من المعسكرين الشرقي والغربي والتمسك بميثاق الأمم المتحدة وعدم التحيز ، فهناك تناقض بين التمسك بالمعاهدة والموافقة على قرارات اللجنة السياسية ، ثم طالب تنوير الرأي العام حول هذا الموضوع ، فأجابه نوري السعيد ، بما نصه : " انا أرجو أن يقدم ما قاله بشكل سؤال جديد لأدرسه "^(٥) .

أنقذ محمد مهدي كبة سياسة العراق الخارجية في جلسات مجلس النواب ، وأشار بأن السياسة الخارجية العراقية لم تكن مستقلة كما هو الحال في الدول المستقلة ذات السيادة وإنما كانت مرتبطة بالسياسة البريطانية ومتجها معها اينما اتجهت ، وأكد أن بريطانيا قد فرضت على العراق معاهدة قيدت بها حريته وسيادته الى حد ما ، وعلى الرغم من أن هذه المعاهدة قد ضمنت بعض المصالح لبريطانيا في

(١) للاطلاع على المعاهدة ومفاوضاتها ينظر : فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة ، ١٩ كانون الاول ١٩٤٨ ، ص ٧١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧١-٧٢ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة ، ١٩ كانون الاول ١٩٤٨ ، ص ٧٢ .

(٥) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثالثة والعشرين ، ١٥ آذار ١٩٥١ ، ص ٣٦٦ .

العراق ، ولكن ما حققته بريطانيا من اهداف سياسية واغراض استعمارية في السياستين الخارجية والداخلية ليس موجود في نصوص هذه المعاهدة ولا بتطبيق هذه النصوص بقدر ما كان بنتيجة مسايرة سياسة الحكام ومجاراتهم^(١) .

الواضح أن العلاقة مع بريطانيا كانت تقوم على اساس المعاهدات ، والتدخل المباشر وغير المباشر في السياسة العراقية ، بل أن بريطانيا قد تجاوزت بنود المعاهدة في ظروف كثيرة وكانت علاقة العراق بها علاقة المستعمر بالمستعمر ، وأن مهاجمة المعارضة في مجلس النواب لتلك الحالة كانت صرخة في واد.

❖ امريكا

أزاد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة المشرق العربي والدول المجاورة مع ازدياد مخاوفها من الخطر السوفيتي حسب ما جاء على لسان الرئيس الامريكي ترومان (Truman)^(٢) في ١٤ أيار ١٩٥١ ، لذلك فقد حظي العراق باهتمام الولايات المتحدة ، وربطه بسياستها من خلال مشروع اقتصادي للحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة^(٣) .

قدمت حكومة نوري السعيد الحادية عشر الى مجلس النواب في ١٧ أيار ١٩٥١ ، (لائحة قانون تصديق الاتفاق العام حول النقطة الرابعة للتعاون الفني بين العراق والولايات المتحدة)^(٤) والتي نصت على تقديم المساعدات وتخصيص قسم من عائدات النفط لرفع مستوى الطبقات الفقيرة في العراق تخوفاً من نقشي الشيوعية ، وجرت المناقشة عليها من قبل عدد من النواب ومن بينهم محمد مهدي كبة الذي شكك في حسن نية ترومان بشأن تلك المساعدات المقدمة للعراق ، وذكر لو أن ترومان وأتباعه من أنصار الصهيونية فعلاً يقصدون من وراء تقديم المساعدات على رفع مستوى الشعوب العربية لنظروا الى حالة

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة السابعة والثلاثين ، ٢٦ نيسان ١٩٥١ ، ص ٦٢٨ .

(٢) ترومان (Truman) (١٨٨٤-١٩٧٢): ولد هاري ترومان في ميسوري واصبح نائب لها في مجلس الشيوخ ١٩٣٤ واصبح نائب الرئيس الامريكي روزفلت ١٩٤٤ ثم خلفه من بعده واصبح الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ، في عهده تبنى خطة اقتصادية لإعادة بناء أوروبا وحلف الاطلسي ١٩٤٩ ، لمقاومة الشيوعية ، وفي القضايا العربية أدى ترومان دوراً بارزاً في تأييد الحركة الصهيونية . اودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧-٢٣٤ .

(٣) نبيل عكيد محمود المظفري ، المصدر السابق ، ص ١٧٤-١٧٥ .

(٤) الوقائع العراقية(جريدة) ، العدد (٢٩٨١) ، ٢ حزيران ١٩٥١ . وزارة نوري السعيد الحادية عشر وافقت عليها وكان محمد حسن كبة (وزير بلا وزارة) فيها .

اللاجئين العرب الذين شردوا عن ديارهم وخلفوا ما يملكون في فلسطين، فهؤلاء معرضون للتأثر بالمبادئ الشيوعية أكثر من غيرهم وأن ترومان والحكومة الأمريكية هي المسؤولة عن نكبة فلسطين^(١).

وأكد محمد مهدي كبة أن مكافحة الشيوعية لا تأتي بهذه الطرق وإنما تقاوم بالضرب على أيدي المحتكرين من الأجانب والمحتكرين من أبناء البلاد، فضلاً عن القضاء على الاقطاع وتوزيع الثروات العامة توزيعاً عادلاً، وبتنظيف جهاز الدولة، واعطاء الحريات الديمقراطية والدستورية لأبناء الشعب حتى يشعروا انهم ينعمون بخيرات بلادهم، ويتفق مع النواب بضرورة مخالفة اللائحة^(٢).

عندما جرى التصويت على اللائحة، كان عدد المصوتون (٩٧) نائباً، فوافق عليها (٩٠) نائباً، وخالفها (٧) نواب، من بينهم محمد مهدي كبة، وقبلت اللائحة^(٣).

من خلال اشتراك آل كبة في دورات المجلس بفترات مختلفة، ناقشوا الامور التي تمس المجتمع منها فساد الوضع وخنق الحريات الدستورية ومحاولة اصلاح الوضع بأرائهم ومقترحاتهم المطروحة في المجلس وسياسة الحكومة الداخلية والخارجية، وغير ذلك.

فضلاً عن ما تقدم، فقد وردت الى المجلسين الاعيان والنواب بعض اللوائح القانونية التي تخص السياسة الداخلية والخارجية للبلاد، والتي أيدها آل كبة، ومنهم عبد الغني الذي أيد بعض اللوائح القانونية في مجلس الاعيان، ومنها^(٤):-

(١) م. م. ن. ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة الحادية والخمسين، ١٧ ايار ١٩٥١، ص ٩٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٢٦-٩٢٧.

(٤) م. م. ع. ، الدورة الانتخابية (الاولى) لسنة (١٩٢٦)، الاجتماع الاعتيادي الاول (جلسات متفرقة) .

جدول رقم (٣) اللوائح القانونية التي أيدها عبد الغني كبة في مجلس الاعيان

ت	الدورة الانتخابية	رقم الاجتماع	رقم الجلسة	تاريخ الجلسة	اهم اللوائح القانونية التي صدرت خلال تواجده في المجلس	تاريخ المناقشة	الايضاحات
١	الاولى	الاعتيايادي الاول ١٩٢٦-١٩٢٥	الثانية عشرة	١٩ كانون الثاني ١٩٢٦	لائحة قانون تصديق المعاهدة العراقية -البريطانية ١٩٢٦	١٩ كانون الثاني ١٩٢٦	الموافقة على لائحة قانون تصديق المعاهدة التي تتعلق بحقوق العراق في الموصل وتأسيس ادارة محلية في المناطق الشمالية وحماية بريطانيا للقوميات العراقية
٢	الاولى	الاعتيايادي الاول ١٩٢٦-١٩٢٥	الخامسة عشرة	٤ شباط ١٩٢٦	لائحة قانون تعديل قانون الجمعيات لسنة ١٩٢٦	٤ شباط ١٩٢٦	الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون الجمعيات التي تتضمن اضافة جملة الى المادة (٣) من القانون والتي تنص على : " ولكنها لا تشمل الجمعيات والنقابات والغرف والمجالس التي تشكل تحت اشراف الحكومة لممارسة المهن العلمية والفنية أو تحسين الزراعة والتجارة الى غير ذلك من الامور "
٣	الاولى	الاعتيايادي الاول ١٩٢٦-١٩٢٥	السابعة عشرة	١٥ شباط ١٩٢٦	لائحة قانون تصديق اتفاقية بحرة المنعقدة بين العراق و نجد المنعقدة بين حكومة العراق و نجد	١٥ شباط ١٩٢٦	الموافقة على لائحة قانون تصديق اتفاقية بحرة المنعقدة في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٥ التي تتعلق بالغزوات المتكررة على الحدود بين البلدين ، وان هذه الاتفاقية وضعت لكي تحفظ حقوق العشائر في اراضي الطرفين وتم الموافقة على توقيعها للحفاظ على شرف الحكومة وكرامة الشعب
٤	الاولى	الاعتيايادي الاول ١٩٢٦-١٩٢٥	الخامسة والعشرون	١٨ ايار ١٩٢٦	لائحة قانون تعديل المادة (٤٥) من القانون الاساسي العراقي	١٨ ايار ١٩٢٦	الموافقة على لائحة قانون تعديل المادة (٤٥) من القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٦ التي تنص على " لكل عضو من اعضاء مجلس النواب والاعيان ان يقترح وضع لائحة قانونية عدا ما يتعلق بالأمور المالية على شرط أن يؤيد عضو النواب فيه عشرة من زملائه وان يؤيد عضو الاعيان فيه اربعة من زملائه واذا قبل المجلس هذا الاقتراح يودعه مجلس الوزراء لسن اللائحة القانونية وكل اقتراح يرفضه المجلس لا يجوز تقديمه ثانية في الاجتماع نفسه " .
٥	الاولى	غير الاعتيادي ١٩٢٨	السادسة عشرة ، السابعة عشرة	١١ آب ١٩٢٨	لائحة قانون انضمام دولة العراق الى المعاهدة والنظام بشأن النظام الدولي للموانئ البحرية وبروتوكول التوقيع الموقع عليها بجينيف في ٩ كانون الاول ١٩٢٢ لسنة ١٩٢٨	١٦ آب ١٩٢٨	الموافقة على لائحة قانون انضمام دولة العراق الى المعاهدة والنظام بشأن النظام الدولي للموانئ البحرية وبروتوكول التوقيع الموقع عليها بجينيف في ٩ كانون الاول ١٩٢٢ على شرط الاحتفاظ بالحق المتعلق بالهجرة
٦	الاولى	الاعتيايادي الرابع لسنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩	الرابعة والثلاثين	١٢ حزيران ١٩٢٩	لائحة تعديل المادة المنفردة للنظام الداخلي بخصوص الاقتراح لأعضاء مجلس الاعيان	١٢ حزيران ١٩٢٩	الموافقة على لائحة تعديل المادة المنفردة للنظام الداخلي التي حدد فيها كيف يجري الاقتراح بأن تستحضر (٤٠) اوراق بيض مختومة من ديوان رئاسة المجلس ، يكتب على (٢٠) منها اسماء الاعضاء وتوضع في كيس اما الباقي فيكتب على (١٠) منها كلمة عضة ويترك الباقي وتوضع في كيس اخر ثم تجري السحبة بعد وضع الكيسين بيد احد اعضاء الهيئة فمن خرج مع اسمه كلمة عضو يبقى عضوا وان خرجت مع اسمه ورقة بيضاء يخرج من العضوية ^(١) .

(١) م . م . ع ، الدورة الانتخابية (الاولى) لسنة (١٩٢٦ ، ١٩٢٨ ، ١٩٢٩)، الغير اعتيادي ، الاجتماع الاعتيادي (جلسات متفرقة) .

أما اللوائح التي أيدها محمد حسن كبة في مجلس الاعيان فهي (١) :

جدول رقم (٤) اللوائح القانونية التي أيدها محمد حسن كبة في مجلس الاعيان

ت	الدورة الانتخابية	رقم الاجتماع	رقم الجلسة	تاريخ الجلسة	اهم اللوائح القانونية التي صدرت خلال تواجده في المجلس	تاريخ المناقشة	الايضاحات
١	الحادية عشرة	غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧	السادسة عشرة	١٦ تموز ١٩٤٧	لائحة قانون تعديل قانون تشكيلات الوزارات رقم (٣٧) لسنة ١٩٣٣ ، ورقم (٣٧) لسنة ١٩٤٧	١٦ تموز ١٩٤٧	الموافقة على لائحة قانون تعديل تشكيلات الوزارات رقم (٣٧) لسنة ١٩٣٣
٢	الثانية عشرة	العادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩	الثامنة	١٩ آذار ١٩٤٩	لائحة قانون امتيازات قناصل الدول الاجنبية	١٩ آذار ١٩٤٩	الموافقة على لائحة قانون امتيازات قناصل الدول الاجنبية لسنة ١٩٤٩ بموجبها تكون اضبارة القنصلية ووثائقها مصونة لا يجري عليها الحجز والتحري اضافة الى صيانة المراسلات القنصلية وأن يتمتع القنصل بالإعفاءات من الضرائب والرسوم
٣	الثانية عشرة	العادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩	الثامنة	١٩ آذار ١٩٤٩	لائحة قانون انضمام العراق الى اتفاقية الامتيازات والصيانات لهيئة الامم المتحدة التي اقترتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٣ شباط ١٩٤٦	١٩ آذار ١٩٤٩	الموافقة على انضمام العراق الى اتفاقية الامتيازات والصيانات لهيئة الامم المتحدة التي اقترتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٣ شباط ١٩٤٦
٤	الثانية عشرة	العادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩	الحادية عشرة	٢٣ نيسان ١٩٤٩	لائحة قانون تعديل قانون الخدمة الخارجية	٢٣ نيسان ١٩٤٩	الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون الخدمة الخارجية رقم (٤١) لسنة ١٩٤٠ ، رقم (٤١) لسنة ١٩٤٩ التي تتضمن شؤون الموظفين في سلك الخارجية
٥	الثانية عشرة	العادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩	الثالثة عشرة	١١ ايار ١٩٤٩	لائحة قانون ابرام اتفاقية الخطوط الجوية المدنية بين الحكومة العراقية والجمهورية التركية	١١ ايار ١٩٤٩	الموافقة على لائحة قانون ابرام اتفاقية الخطوط الجوية المدنية بين الحكومة العراقية والجمهورية التركية لسنة ١٩٤٩
٦	الثانية عشرة	العادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩	السابعة عشرة	١٥ حزيران ١٩٤٩	لائحة قانون انضمام العراق الى معاهدة الصلح مع ايطاليا	١٥ حزيران ١٩٤٩	الموافقة على لائحة قانون انضمام العراق الى معاهدة الصلح مع ايطاليا الموقع عليها في باريس في ١٠ شباط ١٩٤٧ والتي بموجبها سوف يتم تبادل التمثيل الدبلوماسي
٧	الثانية عشرة	العادي الثالث والعشرون لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠	التاسعة	٢٦ نيسان ١٩٥٠	لائحة قانون تصديق معاهدة الصداقة المنعقدة بين العراق والباكستان	٢٦ نيسان ١٩٥٠	الموافقة على لائحة قانون تصديق معاهدة الصداقة المنعقدة بين العراق والباكستان الموقع عليها في بغداد في ٢٦ شباط ١٩٥٠
٨	الثانية عشرة	الاعتيادي لسنة ١٩٥١-١٩٥٢	السابعة عشرة و الجلسة الثامنة عشرة	٢٩ حزيران ١٩٥٢	لائحة قانون تعديل قانون انتخاب النواب رقم (١١) لسنة ١٩٤٦ ، رقم (١١) لسنة ١٩٥٢	٣٠ حزيران ١٩٥٢	الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون انتخاب النواب الذي تم تعديل بعض المواد منها زيادة عدد مقاعد النواب من الاقليات المسيحية والمسلمة وألية انتخاب لجنة التفتيش على الانتخاب
٩	الثالثة عشرة	الاعتيادي لسنة ١٩٥١-١٩٥٢	التاسعة	٢٧ آذار ١٩٥٣	لائحة قانون تصديق معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية لسنة ١٩٥٢	٢٧ آذار ١٩٥٣	الموافقة على لائحة قانون تصديق معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية

(١) م . م . ع ، الدورات الانتخابية (الحادية عشرة ، الثانية عشرة ، الثالثة عشرة) للسنوات (١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣) ، الاجتماع غير الاعتيادي و الاعتيادي (جلسات متفرقة) .

يتضح مما تقدم ، أن أعيان آل كبة شأنهم في ذلك شأن باقي الاعيان لم يكونوا صانعي للأحداث أو محركين لها ، وإنما اكتفوا بالتفاعل مع معطياتها والجداول رقم (٣ ، ٤) تشير الى زيادة نشاطهم في بعض الدورات الانتخابية وبعض الاجتماعات ، تزامناً مع تشنج الاوضاع السياسية في البلاد ، وانخفاض نشاطهم في دورات أخر .

أما اللوائح التي أيدها محمد مهدي كبة في مجلس النواب فهي^(١) :-

جدول رقم (٥) اللوائح القانونية التي أيدها محمد مهدي كبة في مجلس النواب

ت	الدورة الانتخابية	رقم الاجتماع	رقم الجلسة	تاريخ الجلسة	اهم اللوائح القانونية التي صدرت خلال تواجده في المجلس	تاريخ المناقشة	الايضاحات
١	الثامنة	الاعتيادي لسنة ١٩٣٧	العاشرة	٦ شباط ١٩٣٨	لائحة قانون العفو العام عن الاشخاص الذين قاموا بالحركة الوطنية المؤدية الى حوادث ١١ آب ١٩٣٧ ومن كافة التبعات القانونية عن جميع الافعال الصادرة منهم بصورة مباشرة او غير مباشرة . لسنة ١٩٣٨	٦ شباط ١٩٣٨	الموافقة على لائحة قانون العفو العام عن الاشخاص الذين قاموا بالحركة الوطنية المؤدية الى حوادث ١١ آب ١٩٣٧ ومن كافة التبعات القانونية عن جميع الافعال الصادرة منهم بصورة مباشرة او غير مباشرة .
٢	الثامنة	الاعتيادي لسنة ١٩٣٧	السابعة عشرة	٦ آذار ١٩٣٨	لائحة المادة المنفردة المتعلقة بتصديق ميثاق سعد اباد بين العراق وافغانستان ويران وتركيا الموقع عليها في قصر سعد اباد في طهران في ٨ تموز ١٩٣٧ .	٦ آذار ١٩٣٨	الموافقة على لائحة المادة المنفردة المتعلقة بتصديق ميثاق سعد اباد بين العراق وافغانستان ويران وتركيا الموقع عليها في قصر سعد اباد في طهران في ٨ تموز ١٩٣٧ .
٣	الثانية عشرة	الاعتيادي لسنة ١٩٤٨	الرابعة ، الخامسة	١٤ كانون الاول ١٩٤٨	لائحة قانون تعديل قانون الخدمة الخارجية رقم (٤١) لسنة ١٩٤٠ لسنة ١٩٤٨	١٩ كانون الاول ١٩٤٨	الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون الخدمة الخارجية التي تتضمن اضافة وظيفة بعنوان (سفير) الى اصناف ودرجات السلك الخارجي ، وتكون وظيفة (وكيل وزارة) في ديوان الوزارة من السلك الخارجي .
٤	الثانية عشرة	الاعتيادي لسنة ١٩٤٨	السادسة والعشرين	١٤ نيسان ١٩٤٩	لائحة قانون وسام فيصل الاول	١٤ نيسان ١٩٤٩	الموافقة على لائحة قانون وسام فيصل الاول .
٥	الثانية عشرة	الاعتيادي لسنة ١٩٤٩	العشرين	١١ نيسان ١٩٥٠	لائحة قانون العفو عن القائمين بتنفيذ الاحكام العرفية المعلنة في جميع انحاء العراق	١١ نيسان ١٩٥٠	الموافقة على لائحة قانون العفو عن القائمين بتنفيذ الاحكام العرفية المعلنة .
٦	الثانية عشرة	الاعتيادي لسنة ١٩٥٠	الرابعة والثلاثين	١٧ نيسان ١٩٥١	لائحة قانون التعديل الثاني لنظام دعاوي العشائر لسنة ١٩٥١	١٧ نيسان ١٩٥١	الموافقة على لائحة قانون التعديل الثاني لنظام دعاوي العشائر ويتضمن التعديل أن احكام هذا النظام وتعديلاته لا تطبق على الجرائم التي تحدث ضمن حدود البلديات والتي يقرها وزير الداخلية وهذا لا يمنع الموظفين الاداريين من رؤية الحقوق الشخصية المنبثقة من الجرائم التي يقضيها عرف العشيرة وعاداتها حسب النظام .

(١) م . م . ن ، الدورات الانتخابية (الثامنة ، الثانية عشر) للسنوات (١٩٣٨ ، ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥١) ، الاجتماع الاعتيادي (جلسات متفرقة) .

ومن اللوائح التي أيدها جميل كبة في مجلس النواب هي (١) :-

جدول رقم (٦) اللوائح القانونية التي أيدها جميل كبة في مجلس النواب

ت	الدورة الانتخابية	رقم الاجتماع	رقم الجلسة	تاريخ الجلسة	اهم اللوائح القانونية التي صدرت خلال تواجده في المجلس	تاريخ المناقشة	الايضاحات
١	الخامسة عشر	الاعتيادي لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥	السادسة والثلاثين	١٥ أيار ١٩٥٥	لائحة قانون ابرام معاهدة الصلح مع اليابان واتفاقية تسوية المنازعات الناشئة بموجب المادة (١٥) من معاهدة الصلح لسنة ١٩٥٥	١٥ أيار ١٩٥٥	الموافقة على لائحة قانون ابرام معاهدة الصلح مع اليابان واتفاقية تسوية المنازعات الناشئة والتي تتضمن اعادة العلاقات بين البلدين
٢	الخامسة عشر	الاعتيادي لسنة ١٩٥٥	التاسعة والعشرين	٣١ آذار ١٩٥٦	لائحة قانون تنسيق الجهاز الحكومي لسنة ١٩٥٦	٣١ آذار ١٩٥٦	الموافقة على لائحة قانون تنسيق الجهاز الحكومي
٣	الخامسة عشر	الاعتيادي لسنة ١٩٥٥	السادسة والثلاثين	٣ أيار ١٩٥٦	لائحة قانون تصديق القانون الموحد لأحكام مقاطعة الكيان الصهيوني	٣ أيار ١٩٥٦	الموافقة على لائحة قانون تصديق القانون الموحد لأحكام مقاطعة الكيان الصهيوني التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة بتاريخ ١١ كانون الاول ١٩٥٤ في دورته الثانية والعشرين
٤	الخامسة عشر	الاعتيادي لسنة ١٩٥٥	الثامنة والثلاثين	١٩ أيار ١٩٥٦	لائحة قانون تعديل قانون تصديق التوقيع على المستندات الاجنبية رقم (٤٧) لسنة ١٩٥٢	١٩ أيار ١٩٥٦	الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون تصديق التوقيع على المستندات الاجنبية على أن تكون مصدقة من القنصليات الاجنبية في العراق
٥	الخامسة عشر	الاعتيادي لسنة ١٩٥٦	الثالثة ، الرابعة	١٧ كانون الثاني ١٩٥٧	لائحة قانون تعديل قانون الدفاع الوطني رقم (٤٠) لسنة ١٩٣٨ ، رقم (٤٠) لسنة ١٩٥٧	٢٦ كانون الثاني ١٩٥٧	الموافقة على لائحة قانون تعديل قانون الدفاع الوطني
٦	الخامسة عشر	الاعتيادي لسنة ١٩٥٦	الرابعة	٢٦ كانون الثاني ١٩٥٧	لائحة قانون تصديق معاهدة الصداقة بين العراق واندونيسيا لسنة ١٩٥٧	٢٦ كانون الثاني ١٩٥٧	الموافقة على لائحة قانون تصديق معاهدة الصداقة بين العراق واندونيسيا الموقع عليها في جاكرتا في ٣٠ نيسان ١٩٥٦

ومن اللوائح التي أيدها محمد حسن كبة في مجلس النواب (٢) هي :-

(١) م . م . ن ، الدورات الانتخابية (الخامسة عشر) للسنوات (١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧) ، الاجتماع الاعتيادي (جلسات متفرقة).

(٢) م . م . ن ، الدورات الانتخابية (الحادية عشر) للسنوات (١٩٤٧) ، الاجتماع الغير اعتيادي والاعتيادي (جلسات متفرقة) .

جدول رقم (٧) اللوائح القانونية التي أيدها محمد حسن كبة في مجلس النواب

ت	الدورة الانتخابية	رقم الاجتماع	رقم الجلسة	تاريخ الجلسة	اهم اللوائح القانونية التي صدرت خلال تواجده في المجلس	تاريخ المناقشة	الايضاحات
١	الحادية عشرة	غير اعتيادي لسنة ١٩٤٧	السادسة عشرة	١٠ أيار ١٩٤٧	لائحة قانون تصديق معاهدة الاخوة والتحالف المنعقدة بين مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية لسنة ١٩٤٧	١٠ أيار ١٩٤٧	الموافقة على لائحة قانون تصديق معاهدة الاخوة والتحالف المنعقدة بين مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية الموقع عليها في بغداد ١٤ نيسان ١٩٤٧ ^(١)
٢	الحادية عشرة	اعتيادي لسنة ١٩٤٧	الحادية عشرة	١ حزيران ١٩٤٧	لائحة قانون تصديق معاهدة الصداقة وحسن الجوار المنعقدة بين العراق وتركيا ١٩٤٧ ^(٢)	١ حزيران ١٩٤٧	الموافقة على اللائحة وايضا كان رئيس اللجنة المشتركة المؤلفة من لجنتي الشؤون الخارجية والحقوقية التي درست اللائحة واعطت الايضاحات عنها ثم قررت اللجنة قبول المادة المنفردة التي تعطي الحق لجلالة الملك تصديق معاهدة الصداقة وحسن الجوار المنعقدة بين العراق وتركيا والموقعة في انقرة في ٢٩ آذار ١٩٤٦ مع المصادقة على البروتوكولات الملحقة بها .

في ضوء ما تقدم ، يتبين لنا موقف آل كبة من اللوائح القانونية المهمة التي وردت الى المجلس بعد اطلاعهم عليها وقراءتهم لها ، وهذا دليل على شعورهم بحاجة البلد الى هذه التشريعات المهمة التي تنضم أموره ، فضلاً عن الزيادة في نشاطهم داخل مجلس النواب ولكن بشكل متفاوت بين فرد وآخر والجدول رقم (٥ ، ٦ ، ٧) توضح ذلك .

(١) للتفصيل عن المعاهدة ينظر : (د. ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/٩٩) ، معاهدة

أخوة وتحالف بين مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية ١٩٤٧ ، وثيقة رقم (٢ ، ٤ ، ٥) ، ص ٢-١١ .

(٢) (د. ك . و) ، ملفات مجلس النواب - الديوان ، تسلسل الملف (٣٣١١/٩٢) ، معاهدة صداقة وحسن الجوار المنعقدة

بين العراق وتركيا ١٩٤٧-١٩٥٤ ، وثيقة رقم (٧٧) ، ص ١ .

الفصل الرابع

الانشطة الاقتصادية والتجارية لآل كبة وموقفهم

من قضايا العراق الاقتصادية ١٩٢١ - ١٩٥٨

المبحث الاول : آل كبة ونشاطهم الاقتصادي

المبحث الثاني: آراء ومعالجات آل كبة في القضايا الاقتصادية

المبحث الثالث : موقف آل كبة من القضايا الاقتصادية

المبحث الأول : آل كبة ونشاطهم الاقتصادي

أولاً : الخانات

تعد الخانات من بين المنشآت المعروفة في المدن العربية ، حيث يعد وجودها من المكملات الأساسية في رسم نسيج المدينة وتخطيط اسواقها ، فهي من المنشآت الخدمية التي لها علاقة مباشرة بحياة الفرد لما لها من دور حضاري في مجمل النشاطات العامة ، فضلاً عن دورها الاقتصادي فهي تعكس الحالة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع .

شيّد بعض الميسورين من أسرة آل كبة خانات^(١) لإيواء المسافرين والزوار على الطرق الرئيسية وفي داخل المدن ، وبنيت تلك الخانات في مناطق نائية يكثر فيها قطاع الطرق والضواري فيحتاج المسافرون لمكان أمن للإقامة فيه ولحفظ بضائعهم وامتعتهم وتوفر لهم مكان للراحة بعد قطعهم مسافات طويلة تستوجب عليهم الراحة^(٢) .

تؤدي الخانات وظائف مهمة للتجار فهي ضرورية للسفر والتجارة^(٣) ، فوظيفة الخان سكنية وتجارية في آن واحد ، أذ ارتبطت الخانات بوجود الاسواق ، فهي تكمل وظيفة الاسواق حيث تزاوّل عملية الخزن وتبادل البضائع وإيواء التجار المسافرين من بغداد الى مختلف المناطق وبالعكس^(٤) ، وتعد من أهم المراكز التجارية واكبر مخازنها اذ توصف بأنها السوق الكبير لمنتجات الهند وايران ودمشق وحلب^(٥)

(١) الخانات : مفردا (خان) وهي لفظة فارسية معربة اشتقت من كلمة (خانه) استعملها العثمانيون عن الاصل الفارسي وتعني الفندق او النزل ، ورأى بعض الباحثين انها جاءت عن الكلمة الآرامية القديمة (حانوت) المشتقة من كلمة (حنة) العبرانية وتعني خيم واقام ونزل وحل ، اما معنى كلمة خان فتدل على المتجر والمكان الخاص بالتجار ومحل اقامتهم وتجارتهم وتعني ايضا منزل المسافرين والقوافل . للتفصيل ينظر : جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منذ عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (١٨٦٩- ١٩١٧)، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩١) ، ص ١٠١؛ علي كامل حمزة كاظم السرحان ، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية ، مطبعة الصادق، (بابل، ٢٠١١)، ص ٢.

(٢) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٣) محمد حسن علي مجيد الحلي، منازل الطريق في ادب الرحلات العراقي في القرن التاسع عشر، القادسية للعلوم الانسانية (مجلة) ، مج (١٣) ، العدد (٢) ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٢ .

(٤) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٥-٦ .

(٥) سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، خانات بغداد في العهد العثماني ، دار الكتب العلمية ، (بغداد ، ٢٠١٣) ، ص ٥٧ .

صمم كل جزء من الخان ليؤدي وظيفة معينة لتسهيل مهمة التجارة ومن يقوم بها فكانت القوافل التجارية التي تقصد المدينة عليها أن تفرغ حمولتها في إحدى مراكز الكمر ك ليستوفي منها الرسوم المقررة وبعدها توزع على الخانات كل حسب البضائع المخصصة له^(١).

يقوم تصميم الخانات على شكل بنايات مربعة أو مستطيلة الشكل مؤلفة من طابقين توسطها صحن (الفناء) مكشوف ، وتتوزع حول الصحن الوحدات البنائية والسكنية والخدمية، ويوجد حول ساحة الخان الرباعية مرابط للحيوانات^(٢) ، خصص الطابق الارضي لحفظ البضائع والسلع ، اما الطابق العلوي فيستخدم لأغراض السكن للمسافرين والتجار يقيمون به الى حين تصريف بضائعهم التي تعرض على تجار المدينة ، وكانت الخانات تنقتر الى الخدمات الضرورية بسبب خلو غرفها من الاثاث أذ غالباً ما كانت تفرش بفرش بصير القصب للتعويض عن تلك المستلزمات وبذلك يضطر النزيل الى جلب فرشته معه وما يحتاجه من لوازم تعيينه على الإقامة^(٣) ، هذا بالإضافة الى ما تضمنته الخانات من مرافق أخرى فهناك مكان للصلاة واماكن للطبخ وكميات وفيرة من الماء الذي يستخرج عادة من بئر ملحقة بالخان ويحتوي الخان على مدخل واحد ذي بوابة ضخمة تغلق بالليل خوفاً من اللصوص^(٤).

استعمل في بناء الخانات الحجارة أو الطابوق والأجر والجص التي كانت تنقل على ظهر الدواب^(٥) ومن الناحية الإدارية فان الشخص المسؤول عن الخان يعرف بـ (القيم) ، ويسمى أيضاً بـ(الخاني) أو (الخانجي) ، يكون مسؤولاً عن سلامة التجار وحماية بضائعهم وتوفير الخدمات لهم وحفظ اموالهم خاصة أن بعض الخانات كانت تتجز فيها بعض اعمال الصيرفة^(٦) ، ولا يتقاضى أجراً عن ادارته للخان باستثناء ما يتكرم به النازلون في الخان، وعلى أن تدفع له قيمة الاحتياجات التي يجهز بها وغير ذلك مما يحتاجونه^(٧).

(١) فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٤-٥ .

(٣) سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٥٨-٥٩.

(٤) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٥ .

(٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ٢ آذار ٢٠١٧.

(٦) سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٥٩-٦٠.

(٧) برهان نزر محمد علي المياح ، خانات بغداد ، المورد (مجلة) ، مج (٨)، العدد(٤)، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣١.

أما الأمور المالية للخان فيكون مسؤولاً عنها شخصٌ يعرف بـ (المتولي) أي متولي املاك الخان باعتباره وكيلًا شرعياً ينوب عن صاحبه الاصيلي ، وإذا كان الخان وفقاً على مؤسسة دينية أو مدنية فإن وظيفته تكون بتوزيع ريع الخان بموجب ما جاء بنص الوقفية ، فيصرف نص ريع الخان على احتياجات مسجدا ما والثاني يصرف على ذرية الواقف ، وللمتولي وظيفة أخرى هي مراقبة المبنى والمحافظة عليه وترميمه وصيانته والأمر بالصرف^(١) .

كانت الخانات على قسمين اساسيين ، الأولى تقع في مركز المدينة بالقرب من منطقة الاسواق لها دور في تقديم الخدمات التجارية ومأوى للتجار والمسافرين ومخازن لبضائعهم وسلعهم وامتعهم^(٢) ، وهذا يعطي صورة لتقدير الدور الذي كانت تؤديه الخانات للتجارة في المدينة. والثانية تقع على الطرق البرية الداخلية الرئيسية ، بعضها تقع على طريق القوافل التجارية وذلك لفقدان الأمن على تلك الطرق من ناحية ولاستمرار الحركة التجارية والزوار عبر المدن العراقية من ناحية أخرى فكانت الخانات المأوى للقوافل والمسافرين ، والبعض الآخر تقع على الطرق المؤدية الى العتبات المقدسة ، وكانت من اكثر الخانات فخامة من حيث البناء والتجهيزات^(٣) .

ولأهمية الخانات ازداد عددها بسبب نشاط الحركة التجارية وحركة المسافرين، واصبحت على انواع منها، انشأها اناس من اجل البر والتقوى لتكون مكاناً لاستراحة زوار العتبات المقدسة والنوع الآخر انشأها اناس اثرياء بقصد الربح المادي^(٤) .

كانت الخانات التي شيدها آل كبة على نوعين : خانات للوقف الذري^(٥)، وأخرى للوقف الخيري والاخيرة جرى وقفها لزوار العتبات المقدسة^(٦) .

(١) سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، المصدر السابق ، ص ٦٠-٦١ .

(٢) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، الاحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الاوسط من خلال كتب الرحالة الاجانب ١٨٣١-١٩٤١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢ ، ص ٣٥ .

(٣) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ١٠١؛ علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٤) كيبوم لجان ، رحلة لجان الى العراق ١٨٦٦ ، ترجمة : بطرس حداد ، المورد (مجلة) ، مج (١٢) ، العدد (٣) ، بغداد، ١٩٨٣، ص ٦١ .

(٥) الوقف الذري : (الأهلي) هو الذي يوقف في ابتداء الأمر على نفس الواقف – ما ينتفع به- أو أي شخص او اشخاص آخرين ولو جعل آخره لجهة خيرية كأن يقف على نفسه ثم على أولاده ثم من بعدهم على جهة خيرية. ينظر : وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته ، ط٢، ج٨ ، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٥) ، ص ١٦١ .

(٦) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

قام بعض تجار أسرة آل كبة ومنهم الحاج محمد صالح كبة بتشديد بعض الخانات وبالاشتراك مع مجموعة من الخيرين^(١) امثال الشيخ مرتضى الانصاري^(٢) ، فعندما كان يذهب لزيارة العتبات المقدسة كان برفقته مجموعة من الاخيار والفضلاء والتجار والكسبة ، وكان يلزم الجميع بالاستراحة خلال الطريق حيث كانت المسافة بين كربلاء والنجف شاسعة ومضنية للمسافرين وهي منطقة مليئة بالمخاطر ، فضلاً عن كونها معرضة لغارات اللصوص والسراق وكانت هذه من الاسباب التي دفعته مع الآخرين الى بناء الخانات^(٣) .

بمرور الوقت زادت الحاجة الى وجود الخانات فتطورت اكثر من السابق خاصة خانات المدن التي كانت افضل بكثير من خانات الطرق ، أذ تحتوي على غرف عديدة مزودة بالمستلزمات الضرورية من مناضد للنوم والجلوس والمدافئ ، وكلما تطورت الخانات وتوسعت زادت الايدي العاملة فيها ، فلكل مرفق من مرافق الخان رجل أو اكثر حسب حجم هذا المرفق ، كما ازداد عدد الحراس والمسؤولين عن الدواب ، ووجود ورشة لتصليح العربات والحدادة وما شمل ذلك من حاجات المسافرين ونزلاء الخان^(٤) .

الخانات التي شيدها آل كبة

١- خان كبة الكبير

من اهم الخانات التي شيدها الأسرة في بغداد(الرصافة)^(٥) ، الذي سمي فيما بعد بـ " خان الباشا الكبير"^(٦) ، وهناك تسمية أخرى لهذا الخان حيث يطلق عليه " خان النيكه"^(٧) ، عمد الى بنائه الحاج

(١) محسن الامين العاملي، المصدر السابق ، مج(٩) ، ص ٣٦٨.

(٢) مرتضى الانصاري(١٧٩٩- ١٨٦٥) : ولد مرتضى بن محمد امين الدزفولي الانصاري النجفي ، في دزفول (ايران) ، زعيم الامامية من كبار المواجع الدينية في عصره له مجلس عامر بالطلاب لتدريس الفقه والاصول ووضع اساس علم الاصول الحديث ، تميز بقوة الذاكرة والذهن ، له العديد من المؤلفات والتصانيف . للتفصيل ينظر: المصدر نفسه ، مج (١٠) ، ص ١١٥-١١٨.

(٣) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ١٥١-١٥٢.

(٤) المدى (جريدة) ، العدد (٤٢٤١) ، ٢٦ تموز ٢٠١٨.

(٥) محمد رؤوف طه الشبخلي ، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة ، ط١ ، مطبعة البصرة ، (البصرة ، ١٩٧٧) ، ص ١٢٩.

(٦) سمي بخان الباشا عندما استملك اكثر أسهمه الوالي داود باشا حيث يذكر انه في احدى اعياد رمضان المبارك وعند عودة والي بغداد داود باشا بعد ادائه صلاة عيد الفطر مروراً بسوق الصدرية ومحلة القشل دخل الى ديوان الحاج مصطفى كبة (الكبير) ، مهئناً بهذه المناسبة ، فما كان من الحاج مصطفى الا ان اهدى للوالي داود باشا نص خان الباشا الكبير الذي يملكه اكراما لزيارته تلك وقد وقف الوالي حصته من الخان المذكور وقفا خيرياً على جامعه ومدرسته ، تديرها الاوقاف ويقع في شارع البنوك ببغداد . ابراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩؛ المدى (جريدة) ، العدد (١٢٤٩) ، ١٥ حزيران ٢٠٠٨ ؛ الزوراء (جريدة) ، العدد (٦٥٤٤) ، بغداد ، ٢٩ أيار ٢٠١٧ .

(٧) سمي بهذا الاسم لأنه كانت تتوسط باحته المكشوفة سدرية كبيرة (شجرة النبق) . المدى (جريدة) ، العدد (١٢٤٩) ، ١٥ حزيران ٢٠٠٨ .

مصطفى كبة (الكبير)^(١) ، ويقع الخان في مركز المدينة حيث يحده من الشمال سوق البزازين ومن الجنوب شارع السموأل ومن الشرق سوق الصرافين وسوق الطمغة^(٢) من الغرب^(٣).

يعد خان الباشا الكبير من الخانات البارزة في بغداد ، لضخامة بنائه واعتماده على عناصر عمارية متطورة أضافت على البناء شكلاً جديداً مختلفاً بعض الشيء عن باقي الخانات في بغداد والاختلاف يكمن بوجود الحوانيت الملحقة بالخان حيث شغلت هذه الحوانيت جزءاً من مساحته وهي مطلة على شارع السموأل^(٤) ، ويبدو من ذلك أن الخان اقيم لأغراض تجارية للأسرة حيث كان يقصده التجار لعرض بضائعهم وسلعهم ، وكان الخان ملكاً لآل كبة ثم اشترى آل الاطرقجي^(٥) قسماً من هذا الخان^(٦).

٢- خان كبة الصغير

ويسمى أيضاً بـ " خان الباشا الصغير"^(٧) ، ويقع في بغداد (الرصافة) عند مدخل سوق الصرافين على الجهة اليمنى من شارع السموأل^(٨) ، مجاور لخان مرجان، وبناه الحاج مصطفى كبة (الكبير)^(٩) . يذكر أن الخان قد شيد في حينه كقسم داخلي للطلبة الوافدين الى مدرسة جامع مرجان الدينية ينزلون في خان كبة خلال مدة تعليمهم ، فأرتبط وجوده بالمدرسة المرجانية ، لذلك عندما هدمت المدرسة سنة

(١) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٢) سوق خاص يختم فيه على البضائع من قبل موظف مختص وكانت في نهايته بناية كبيرة جعلت مركز الملتزم الطمغة ، فضلا عن ذلك فهو السوق الذي تباع فيه الجلود واكياس الجوت وغيرها ، ثم غير اسمه الى سوق الشبخلي . محمد رؤوف طه الشبخلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٣) سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ ، ١٠٨ .

(٥) من الاسر الموصلية المعروفة ، وسكنت في بغداد ايضا ، والاطرقجي كلمة تركية (التركجي) اي اصحاب السجاد والبساط . منتديات اسرة الاطرقجي ، قسم اسرة الاطرقجي : منشورة على الموقع التالي :-

<http://alatraqchi.yoo7.com/t3-topic>

(٦) ان اوقاف بغداد تمتلك ثلاثة ارباع الخان والربع المتبقي مقسم بين آل كبة وآل الاطرقجي . سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٧) هناك في بغداد خانان متجاوران معروفان باسم خان الباشا يفصل بينهما سوق الصرافين (متخصص بتبديل العملات في العصر العثماني واخذ الاسم منه)، وللتميز بين الخانين اطلق على الاكبر مساحة اسم خان الباشا الكبير وعلى الاصغر مساحة خان الباشا الصغير. سبب التسمية بخان الباشا الصغير . المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

(٨) محمد رؤوف طه الشبخلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٩) المدى (جريدة) ، العدد (١٢٤٩) ، ١٥ حزيران ٢٠٠٨ ؛ الزوراء (جريدة) ، العدد (٦٥٤٤) ، ٢٩ أيار ٢٠١٧ .

١٩٤٦ انتهى الغرض الذي وجد من اجله الخان ، ومثلما كانت العلاقة بين خان الباشا الصغير ومدرسة مرجان قديماً عتيده ، فان العلاقة بين الاسرتين متينة بصلة النسب والقربا بينهما^(١).
لكون الخان في مركز المدينة وذات موقع تجاري فهو مرتبط بالأسواق المحيطة به ، فتحول استخدامه لأغراض تجارية ، ساعده في ذلك وجوده في شارع السموأل الذي تكثر فيه المقاهي التي كانت ملتقى الدالين والمرابين وفيه تعقد الصفقات التجارية ، فكان مركز الصرافين في خان الباشا الصغير^(٢) .

٣- خان بني سعد

انشأ هذا الخان الحاج محمد صالح كبة الواقع في بعقوبة (محافظة ديالى) ليكون محطة استراحة للزوار والتجار القادمين من إيران وباكستان فكان بمثابة مشروع تجاري للأسرة ، و يعد (خان بني سعد) من خانات الطرق الخارجية ، التي كانت نواة لنشوء القرى والمدن العراقية ، فقد سكنت قرب الخان آنذاك عشائر بني سعد العربية التي كانت تقوم بتأمين الطرق البرية وتحمي الزوار والتجار من قطاع الطرق لذا ارتبط أسم الخان بهذه العشيرة واصبح يطلق عليه فيما بعد بـ " خان بني سعد " ، وكذلك اصبحت المنطقة معروفة باسم الخان، وقد تعرض جزء من الخان الى الهدم والاهمال وهو بحاجة الى ترميم لأهميته التاريخية^(٣) بحكم الحركة الاقتصادية لهذا الموقع كُثُرَ القادمون اليه من داخل العراق وخارجه .

٤- خان حماد

يعد (خان حماد) من اكبر خانات الطرق الرئيسية الواقعة بين كربلاء والنجف ، وبين النجف وكربلاء أذ يقع في منتصف الطريق بينهما لهذا يطلق عليه بـ " خان النص " يبعد نحو (٣٧) كم شمال النجف بناه الحاج محمد صالح كبة من خالص ماله ليكون محطة لاستراحة القوافل ثم زاد عليه من ماله ، الشيخ مرتضى الانصاري^(٤) .

(١) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣٠٧ .

(٢) عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي ، غرفة تجارة بغداد ١٩٢٦-١٩٦٤ دراسة تاريخية اقتصادية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧ ، ص ١٥ .

(٣) العرب (جريدة) ، العدد (٥) ، ٩ تموز ٢٠٠٩ ؛ مقابلة أجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٤) محسن الامين العاملي ، المصدر السابق ، مج (٩) ، ص ٣٦٨ ؛ سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

كان (خان حماد) عبارة عن مبنى كبير وبداخله خمس خانات يفتح كل منهما على الآخر^(١) تبلغ مساحته نحو سبعة دونمات ونصف الدونم ويحتوي على خمسة صحنون تتألف من غرف مفتوحة للاستراحة في كل واحدة منها بئر ماء ويحيط به سور خارجي مدعم بأبراج نصف دائرية وذات مخارج لأغراض دفاعية^(٢) ، لكن الخان تعرض إلى الهدم فعمدت أسرة آل شمسة^(٣) إلى ترميمه واصلاحه^(٤).

٥- خان النخيلة

يطلق عليه " خان الربع " ويعد من أبرز الخانات التي تقع على الطريق بين كربلاء والنجف ، فهو يقع في ربع الطريق بينهما ومن هنا جاءت سبب التسمية ، ويبعد الخان عن مدينة كربلاء بحوالي (١٤) كم الى الجنوب الغربي منها^(٥).

شيد الخان بالمشاركة بين أسرة آل كبة (الحاج محمد صالح كبة)^(٦) وأسرة آل شمسة التي تولت الإشراف عليه في تقديم الخدمات من حيث إيصال الحطب إليه من اجل الوقود وغيرها من الخدمات الأخر وقد تعرض إلى الهدم وهو بحاجة إلى إعادة ترميمه لأهميته التاريخية ، وذلك لان الخانات لها دور رئيس بما قدمته من خدمات^(٧) ، ويتشابه خان النخيلة من ناحية التخطيط والعمران مع خانات الطرق الرئيسية إلا أنه يتميز عنها بأسواره العالية ومدخله الذي يتألف من طابقين تتوسطه بوابة كبيرة^(٨) .

(١) جون غوردن لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، (قطر ، د . ت) ، ص ١٠٢٢ .

(٢) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٣١٠ .

(٣) تنتسب اسرة آل شمسة الهمدانية الى الشهيد الاول شمس الدين محمد بن مكي من الاسر العلمية النجفية ، وقد هاجر اعلامها من عين شمس بجبل عامل الى النجف الاشراف ، وبرز منها اعلام في الفقه وتولت الخدمة في المرفد الحيدري الشريف . حسن عيسى الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٤) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٥) رؤوف محمد علي الانصاري ، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ، ط ١ ، (كربلاء ، ٢٠٠٦) ، ص ٢١٩ ؛ مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان اموري رشيد كبة ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

(٦) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٧) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٨) رؤوف محمد علي الانصاري ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

٦- خان آل كبة في المسيب

يقع هذا الخان على الجانب الغربي لمدينة المسيب أو كما يسميه الناس (الصوب الصغير أو صوب البو حمدان)^(١) ، عمد الى بناءه الحاج محمد صالح كبة^(٢) ، ويسمى بـ " خان الوقف"^(٣).
يعد الخان من خانات الطرق المؤدية الى العتبات المقدسة الذي تميز بفخامة بناءه إذ خصص لاستقبال زوار العتبات المقدسة الى كربلاء أو لزيارة مرقد اولاد مسلم^(٤) (عليه السلام) وقد أزيل قسم من الخان عند بناء الجسر المعقوف فاصبح قسم من الخان ضمن مقتربات الجسر والقسم الآخر مازالت معالمه باقية حيث يشغل معمل ثلج المسيب قسماً منه^(٥) ، والقسم الآخر تشغله مخازن للمواد الغذائية ومحلات تجارية لبيع الاقمشة ومختلف السلع وغيرها^(٦) .

٧- خان آل كبة في الحلة

يقع الخان في داخل مدينة الحلة في محلة الجباويين ، وتطل واجهته على السوق الكبير في الجانب الغربي منه ، وتبلغ مساحته (٨٠٠) م^٢، شيده الحاج محمد صالح كبة ، ليكون سكناً للزوار المنتقلين عبر الحلة الى العتبات المقدسة في الحلة^(٧) .

-
- (١) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١ . في حين تذكر مصادر اخرى ان الخان بناه الحاج مصطفى كبة (الكبير) . مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ ؛ جعفر يحيى حبوبى ، وسائل الركاع في اغراء الركاع ، ط٢ ، مطبعة الزعيم (بغداد ، ١٩٦٠) ، ص١٣ .
(٣) (د . ك . و) ، ملفات وزارة العدل - الديوان ، تسلسل الملف (٣٢١٠١/٣٧٥٦) ، خان الوقف في المسيب ١٩٤١ ، رقم الفلم (١٣٧٢) ، ص ١ .
(٤) هما محمد و ابراهيم اولاد مسلم بن عقيل بن ابي طالب (عليه السلام) جاوزوا مع ابيهم الى الكوفة عندما اوفد الى اهل الكوفة لأخذ البيعة للأمام الحسين (عليه السلام) وقد استشهدا بعد ابيهما ، ويقع المرقد على بعد ٨ كم عن مدينة المسيب . علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٩ ، ٢١ .
(٦) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ . وهي المتولية على الخان حالياً ، إذ أن الخان وقف ذري .
(٧) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ ؛ علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٨- خان الاسكندرية

يقع خان الاسكندرية على الطريق بين الحلة وبغداد ، فهو من خانات الطرق الرئيسية شيد ليكون محطة لاستراحة المسافرين والزوار الى العتبات المقدسة ، وسبب تسميته تعود الى بلدة الاسكندرية المقامة فيها^(١) ، اما عمارة الخان فتنسب الى الحاج محمد صالح كبة^(٢) ، يتميز هذا الخان بطرازه المعماري واختلافه عن باقي الخانات الأخرى ، حيث شيد من الخرائب الاثرية المحيطة به^(٣) .

٩- خان المحاويل

يعد خان المحاويل من خانات الطرق الرئيسية ، بناه الحاج محمد صالح كبة^(٤) ، على الطريق بين الحلة وبغداد ، فيبعد عن الحلة مسير ثلاث ساعات^(٥) ومسافة تقدر بأربعة فراسخ^(٦) ليكون المحطة الأولى لاستراحة القوافل التجارية والمسافرين الخارجة من الحلة والأخيرة لتلك القوافل القادمة من بغداد^(٧) .

اعتمد في بنائه على طابوق خزائب بابل الذي حصل عليه من المناطق المجاورة له حيث تم شراءه بالنقود، وخان المحاويل يتشابه مع خان الاسكندرية في تصميمه العام لكنه اكبر منه^(٨) وكان هذا الخان الكبير مركز للشرطة^(٩) .

(١) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠ .

(٢) تؤكد اسرة آل كبة ان الخان يعود للحاج محمد صالح كبة . مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ ؛ مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ . بينما تذكر مصادر اخرى أن الخان بناه رئيس وزراء ايران لزوار مشهد علي (محمد حسين خان امير الدولة) في عهد فتح علي شاه القاجاري . علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ١١ ، ٣٤ .

(٣) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠ .

(٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .

(٥) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٦) الفرسخ يساوي (٥) كم . ينظر : يعقوب سركييس ، مباحث عراقية ، ج ٢ ، تقديم : رفائيل بطي ومير بصري ، دار الحكمة ، (لندن ، ١٩٥٥) ، حاشية رقم (١٢) ص ١١١ .

(٧) علي كامل حمزة كاظم السرحان ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٨) جمس بكنغهام ، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ ، ج ١ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، مطبعة اسعد ، (بغداد ، ١٩٦٨) ، ص ٢٤١ .

(٩) الواموسيل ، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية ، ترجمة : صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ٧٣ .

١٠- خان بلد

انشأ الخان الحاج محمد صالح كبة ، ليكون مشروعاً تجارياً للأسرة ، ويقع بين سامراء وبغداد اما من ناحية التخطيطية والعمرانية فهو يتشابه مع الخانات الباقية ، كما أنه وقف ذري^(١) ، تشغله محلات تجارية تجارية للأقمشة والمواد الغذائية المختلفة ومخازن للتجار^(٢) .

أن أسرة آل كبة قد انشأت بعض الخانات في طرق العتبات المقدسة لانتفاع الزائرين بها ولم يعرف عنهم انهم وقفوها وفقاً شرعياً إنما سمحوا لبعض الخانات استعمالها والنزول فيها، وبعد تطور وسائل النقل انتقت الحاجة اليها والاستفادة من بعضها واصبحت مهمة متروكة حتى أن دائرة الاوقاف تصدت لضبطها واعتبارها من الاوقاف العامة وقامت بتعميرها^(٣) ، ومنها خان النخيلة وخان حماد^(٤) ، ولم تكن كل الخانات قد بنيت للزوار فبعضها بنيت لأغراض تجارية ، وذات المردود الاقتصادي للأسرة ، واستخدمت لهذا الغرض طيلة العهد الملكي، والخانات التجارية يديرها احفاد الحاج محمد صالح كبة واحفاد الحاج مصطفى كبة ، حيث يجمعون ايراداتها ويوزعوها حسب الحصص على ذريتهم^(٥) .

أن هذه الخانات كان لها دور في تقديم الخدمات للزائرين وتوفير الحماية لهم ، وكبر حجم هذه الخانات أدى إلى كثرة الوافدين والزوار ، وعمارة الخانات وما يتضمنه الخان من أماكن لرعاية المسافرين من حيث وجود غرفة للنوم والاهتمام به وتقديم القهوة والشاي ومكان للاهتمام بالحيوانات ساعدت الكثير من الزوار والحجاج على تقليل أعباء السفر، إضافة الى اهميته الاقتصادية ، كما أن عمل الخان في السابق هو نفس عمل الفندق الحديث بالوقت الحاضر .

(١) كان جميل كبة متولى املاك الحاج مصطفى الذي كان متولى املاك الحاج محمد صالح كبة ، والان السيدة نجله جميل

متولية الاملاك . مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

(٢) المصدر نفسه . واردات الخان توزع على ذرية الحاج محمد صالح كبة الضعفاء .

(٣) الحاج عبد الغني كبة ، مخطوطة عبارة رسالة موجه الى الشيخ محمد الحسني آل كاشف الغطاء ، محفوظة في مكتبة

الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة ، النجف الاشرف ، رقم المخطوط (ع / ٢٩٥ / ٢) ، (د. ت) .

(٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبة ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

(٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ ؛ مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل

كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

ثانياً : النشاط التجاري

كانت حركة التجارة في مدينة بغداد من أنشط العمليات الاقتصادية سواء أكانت التجارة داخلية أم خارجية ، فمن حيث التجارة الداخلية فهي تنحصر في قيام تجار بغداد بتوزيع البضائع والسلع الى بقية الألوية العراقية ، ذلك أن بغداد مركز التجارة في العراق سواء أكانت البضائع مستوردة أم من الإنتاج المحلي، ويتجمع تجار الجملة في بغداد في الخانات لتوزيع المنتجات على باعة المفرد^(١).

أن الحياة الاقتصادية في أي مجتمع انساني تعد من اكثر المظاهر تأثيراً على الوضع السياسي السائد في المجتمع ، لأن الاستقرار السياسي يرتبط بالازدهار الاقتصادي في كل المجتمعات لذلك تقف طبقة التجار في المدينة في قمة الهرم الاقتصادي، وقد ظهرت عدد من الأسر التجارية المسلمة التي ترجع الى أصول عربية ، لها ثروتها ومكانتها في المجتمع ومنها أسرة آل كبة^(٢) التي تعد من أسر التجار الجلبيين^(٣) .

تميز تجار أسرة آل كبة عن بعض تجار الأسر الأخر بعلاقتهم الوثيقة بالصناعة المحلية آنذاك ، فقد كانت الأسرة تتاجر بالأقمشة الحريرية (كانت حياكة الحرير إحدى أهم الصناعات في العراق)، وبيعهم العباءات الحريرية النسائية ، والعباءات الحريرية أو الصوفية المطرزة بالحرير أو الذهب للرجال ، التي تعرف بالأزارات ، فضلاً عن تجارتهم بالجوخ والاقمشة^(٤) .

لقد أتجه بعض أفراد أسرة آل كبة نحو التجارة وبرعوا فيها ، فأصبحوا من كبار الشخصيات التجارية في بغداد آنذاك ، وبرز منهم الحاج مصطفى كبة ، وابنه الحاج محمد صالح كبة الذي عرف بتجارته

(١) عادل مدلول علي الهرموشي ، اعيان بغداد ودورهم في الحياة العامة اوائل القرن العشرين ١٩٠٨-١٩٢١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية، ٢٠١١ ، ص ١١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(٣) الجلبية مشتقة من كلمة تركية (جلب) أي الرب وكانت تعني (رجل نبيل الأصل) وكانت تستخدم لقب شرف أو تجميل يخص بها التجار . حنا بطاطو ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) ، الكتاب الاول ، ص ٢٥٩ ، ٣٣٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .

الواسعة ، أذ امتدت الى لندن وكلكتا^(١) وبومباي^(٢) واصفهان وهمدان وكانت تعد من أهم طرق التجارة البرية ، فضلاً عن التجارة مع دمشق وحلب وغيرها ، وكانت الاقمشة تشكل نسبة كبيرة من تجارة الأسرة لكن الحال لم يستمر عما هو عليه حيث تدهورت تجارتهم بسبب الانفاق الكثير على الجلسات والندوات العلمية والادبية وإعطاء الرواتب الشهرية لطلاب العلم والشعراء وغيرهم من طبقات المجتمع الفقيرة والانفاق على الأعمال الخيرية ، مما أدى الى نفاذ ثروة الأسرة وأصبح أبنائها معترين بتلك الايام التي شيدت مجدهم ووهبت لهم كل هذه المفاز^(٣).

عانت التجارة العراقية عامة وتجارة الأسرة خاصة من الضعف والتردي خلال سنوات الحرب العالمية الأولى والسنوات التي تلتها^(٤) ، فقد سعى البريطانيون الى فتح أبواب تجارة العراق من اجل ضمان مصالحهم وتثبيت أركان سلطانهم عن طريق ربط عجلة التجارة العراقية بأسواقهم^(٥) .

كانت بغداد مركز تجاري لتوزيع البضائع المستوردة وخاصة البضائع الاستهلاكية الرئيسية ومنها الاقمشة ، التي قام بها عدد كبير من التجار^(٦) ، أذ أن ابناء أسرة آل كبة اتجهوا الى الاعمال الحرة مثل التجارة خلال العهد الملكي .

ولغرض الاطلاع بصورة مفصلة على تجار آل كبة البارزين من بغداد في المدة ما بين عامي ١٩٢١-١٩٥٨ ، يراجع الجدول رقم (٨) ، الذي يوضح أسم التاجر مع مكان اقامته ونوع تجارته :

(١) كلكتا : عاصمة الولاية الهندية البنغال الغربي وتقع شرق الهند على الضفة الغربية الشرقية وتعد ميناء رئيسي للتجارة مع جنوب شرق اسيا ، انشأت شركة الهند الشرقية البريطانية مدينة كلكتا ١٦٩٠ ، ثم اصبحت عاصمة للهند ، وهي احد اهم مراكز الافكار الهندية ومركز الثقافة . للتفصيل ينظر: مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية؛ ج ٢٠ ، الشركة العالمية للموسوعات ، (بيروت ، ٢٠٠٤)، ص ١٦٨ .

(٢) بومباي : اسمها الحالي مومباي ، وهي عاصمة ولاية مهاراشترا غرب الهند وواحدة من اكبر المدن في العالم، وهي الميناء الاول للبلاد ، وذو مركز اقتصادي وثقافي وتجاري للهند ، تعتبر موطن المؤسسات المالية مثل بنك الاحتياط في الهند ومقر للشركات الهندية المختلفة ، وهي بوابة الهند التجارية وتشتهر بصناعة السينما والتلفزيون . للتفصيل ينظر: المصدر نفسه ، ج ٢٠ ، ص ١٦٥ .

(٣) حيدر الحلي ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل، ص ٣٣-٣٤؛ مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ١٦٢ .

(٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

(٥) اسماعيل نوري مسير الربيعي ، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٣٤ .

(٦) محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق ، ج ١، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٩٦٥)، ص ٢٦٢ .

جدول رقم (٨) تجار آل كبة البارزين من بغداد

ت	اسم التاجر	مكانه او محله	نوع التجارة	ملاحظات
١	ابراهيم عطوف كبة	بغداد	يمتلك اسهم في سوق بغداد للأوراق المالية	يمتلك اسهم في شركة البيسي وشركة الدرجات ، عضو في مجلس إدارة شركة الصناعات الالكترونية وشركة الصناعات الكيماوية (قطاع مختلط) ^(١) .
٢	أكرم عبد الحسن كبة	بغداد	تجارة الاقمشة	من تجار بغداد ^(٢)
٣	جميل سليم كبة	بغداد	تجارة الاقمشة والسلع المحلية	وكان متولي املاك وقف الحاج مصطفى كبة (الصغير) ^(٣) .
٤	عبد الامير قاسم محمد حسين مهدي كبة	بغداد	تجارة مختلفة	تاجر وخبير اقتصادي في النفط ^(٤)
٥	الحاج عبد الغني كبة	بغداد	تجارة وعقار	من ملاكي بغداد ^(٥)
٦	عطوف محمد جعفر حسين كبة	بغداد	تجارة الاقمشة	من تجار بغداد ^(٦)
٧	محمد رشيد محمد حسن كبة	بغداد	تجارة الاقمشة والنسيج	يعد من تجار ووجهاء الاسرة ^(٧)
٨	مهدي قاسم محمد حسين كبة	بغداد	استيراد وتصدير وقوميسون بمختلف البضائع القطنية والسلع الاستهلاكية	عضو غرفة تجارة بغداد ١٩٤٩ ، من تجار الصنف الاول ^(٨) .
٩	هدية محمد صالح كبة	بغداد	الاقمشة الحريرية واللباد والجوخ	تمتلك محل تجاري في سوق الجوخه جية ^(٩) ورثته عن والدها ^(١٠) .

- (١) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق، ص ٢٧٠؛ ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ٤ اتموز، ص ١٣ .
 (٢) مقابلة اجرتها الباحثة مع علي عبد الحسين عبد الهادي كبة ، ١٧ شباط ٢٠١٧ .
 (٣) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .
 (٤) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .
 (٥) عادل مدلول علي الهرموشي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
 (٦) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق، ص ٣٠ .
 (٧) مقابلة اجرتها الباحثة مع مؤيد محمد مهدي كبة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .
 (٨) غرفة تجارة بغداد ، دليل اعضاء غرفة تجارة بغداد للسنة ١٩٤٩-١٩٥٠ المالية ، ص ٣٧٧ ؛ مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ٤١٢ .
 (٩) سوق لبيع الاقمشة الحريرية واللباد والجوخ في بغداد ، يقع نهاية سوق الهرج يحده من اليمين سوق الكمرك ومن اليسار سوق القبلانية . محمد رؤوف طه الشبخلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
 (١٠) الحاجة هدية بنت الحاج محمد صالح كبة ، مخطوطة عبارة عن وصية للحاجة المذكورة ، محفوظة عند علي عبد الحسين عبد الهادي كبة .

يلاحظ إن أفراد الأسرة قد ساروا على نهج اجدادهم في أخذ التجارة مهنة لهم ، وخاصة تجارة الاقمشة والنسيج ، فضلاً عن توسع بعضهم في التجارة في مجالات أخر ، وقد تبين أن هناك ازدواجية متبعة عند بعض افراد الأسرة حيث جمع بين التجارة والسياسة ومنهم ابراهيم عطوف كبة والحاج عبد الغني كبة وجميل كبة .

اما في النجف ، فتعد التجارة من المهن الحيوية القديمة والهامة التي زاولها المجتمع النجفي بوصفها شريان الحياة الرئيس والمورد الاقتصادي لسكان المدينة ، وذلك بحكم وضعها الديني المتميز الذي ساعد على استقبال اعداد كبيرة من الزائرين من داخل وخارج العراق ، وتعد النجف من المحطات التجارية التي كانت تقصدها القوافل التجارية من المناطق الصحراوية بوصفها احدى محطات الأمداد بالمؤن على طول الطرق ، اذ أوجدت في بادى الأمر كموقع لتصريف البضائع التجارية التي تجلب من اماكن متعددة لسد الاحتياجات الخاصة بمحلاتها السكنية ، ثم اخذت تزاول وظيفتها التجارية في اماكن جغرافية متعددة تبدأ من داخل المدينة لسد حاجات سكانها أولاً ثم تتوسع الى خارجها بذلك توسع نفوذها ، ففرضت سيطرتها التجارية على المناطق المحيطة بها فأصبحت مدينة التجارة والمال^(١) .

اما البصرة التي اختارها البعض من اسرة آل كبة موطناً لهم وذلك لتوفير الامن و الاطمئنان ، مما شجع الكثير من الاسر للإقامة هناك ، فضلاً عن تمتع المدينة بمركزها التجاري وذلك لتجمع القوافل التجارية التي تنقل التجار وبضاعتهم من داخل وخارج العراق ، وأزداد نشاط الاسرة التجاري ايضاً بحكم تشعب علاقاتها مع الاسر التجارية الأخرى ثم توسع نشاطهم التجاري حينما بدأت الشركات التجارية والملاحية البريطانية بالاهتمام بالبصرة التي تعدها مركز تجاري مهم في منطقة الخليج العربي^(٢) .

وللاطلاع على تجار آل كبة البارزين في النجف ومناطق أخرى في المدة ما بين عامي ١٩٢١-

١٩٥٨ ، يراجع الجدول رقم (٩) ، الذي يوضح أسم التاجر مع مكانه ونوع تجارته :

(١) حيدر سعد جواد الصفار ، تاريخ النجف الاقتصادي ١٩٤٥ - ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢-٢٣ .

(٢) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان اموري رشيد كبة ، ٢ آذار ٢٠١٧ .

جدول رقم (٩) تجار آل كبة البارزين في النجف والبصرة

ت	اسم التاجر	مكانه او محله	نوع التجارة	ملاحظات
١	حكمت هادي جواد كبة	النجف(المشخاب)	الاقمشة والنسيج	بدء نشاطه التجاري ١٩٥٣ وربط التجارة بالصناعة وأسس مصنعاً للملابس الجاهزة و شركات الالبان والغذائية لإنتاج بيض المائدة والحبوب ، وامتلك العقارات والاراضي الزراعية ^(١)
٢	صالح مهدي حسن كبة	النجف	الاقمشة	من تجار الجملة والمفرد كما استورد معدات والآت لمعمل الاقمشة الذي يملكه ، وكان يضع على اقمشته علامة تجارية خاصة بأسرته (علامة الكبة) ^(٢) .
٣	عبد بن حسن كبة	النجف	تجارة مختلفة	من التجار الرواد الاوائل المنتمين الى غرفة تجارة النجف ١٩٥٠ ، من الصنف الثالث ^(٣) .
٤	علي صالح كبة	النجف	تجارة مختلفة	من تجار ووجهاء النجف
٥	عيسى جعفر كبة	البصرة	تجارة مختلفة	يمتلك سفن لنقل البضائع بين البصرة والخليج العربي والهند ^(٤) .
٦	محمد حمد كبة	النجف (الحيرة)	تجارة في مختلف البضائع	يعد من تجار ووجهاء الاسرة
٧	محمود جعفر كبة (محمود الصراف)	البصرة	صيرفة وتجارة مختلفة	من وجهاء الاسرة في البصرة ، كانت تجارته واسعة بين البصرة والهند ويستورد الفحم ومختلف البضائع ^(٥) .
٨	مهدي حسن كبة	النجف(المشخاب)	الاقمشة	من تجار ووجهاء المشخاب ، يمتلك محلاً تجارياً في سوق القماش ، فضلاً عن تجارته الواسعة مع الهند ^(٦) .
٩	موسى جعفر كبة	البصرة	تجارة مختلفة	يمتلك مع اخيه عيسى جعفر كبة سفن لنقل البضائع بين البصرة والخليج العربي والهند ^(٧) .

(١) من شركاته ومشاريعه: شركة نينوى للخياطة(بغداد)، شركة الجمل لإنتاج المناديل الحريرية (بغداد)، شركة البان تكريت(تكريت) ، شركة البصرة لإنتاج الالبان والمرطبات (البصرة -العشار)، شركة الفيحاء لإنتاج بيض المائدة المحدودة (بابل) ، شركة العشار لإنتاج الصمون المعجنات المحدودة ، شركة البصرة لطحن الحبوب المحدودة (البصرة)، شركة الخيمة للتجارة العامة (بغداد)، شركة الكاردينيا للبيستنه وزراعة زهور الزينة (بغداد)، مزرعة الحكمة لتربية وتسويق الاسماك (واسط) ، شركة دار الايسر للمقاولات الانشائية والتجارة العامة (بغداد) ، وغيرها . نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ١٤٥-١٤٦.

(٢) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ١٩ أيار ٢٠١٧.

(٣) عبد الستار شنين الجنابي ، غرفة تجارة النجف الاشراف دراسة تاريخية اقتصادية وثائقية ، ط١، المجموعة الطباعية ، (بيروت ، ٢٠١٣)، ص ٥٥.

(٤) نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ، ٣٢-٣٣؛ مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ١٩ أيار ٢٠١٧.

(٥) مقابلة اجرتها الباحثة مع عدنان أموري رشيد كبه ، ١٩ أيار ٢٠١٧.

(٦) نجاح هادي كبة ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٢-٣٣.

يلاحظ إن أفراد الاسرة الذين سكنوا في النجف وباقي المناطق الأخر في البلاد قد مارسوا التجارة بشكل أوسع من الذين سكنوا في بغداد ، فكان الجانب الاقتصادي لديهم اوسع ، ربما ساعدهم في ذلك سكناهم في مدن كانت تعد محطات تجارية مهمة مثل النجف والبصرة .

المبحث الثاني : آراء ومعالجات آل كبة في القضايا الاقتصادية

أولاً : آراؤهم وافكارهم الاقتصادية من خلال نتاجهم الفكري

تشكل آراء آل كبة ونتاجهم الفكري والاقتصادي محوراً مهماً لتأسيس أفق منظور، لما تتضمنه من معالجات موضوعية للمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها البلد ، من خلال وضع حلول اقتصادية متكاملة هدفها تخفيف ومعالجة الوضع الاقتصادي المتردي ، وقد نشر آل كبة آرائهم تلك في مؤلفاتهم ومقالاتهم . ومن آل كبة البارزين في المجال الاقتصادي ، ابراهيم كبة الذي يعد من المفكرين الاقتصاديين في العراق المعاصر فهو من انصار الاقتصاد الماركسي أذ اعتمد على منهج كارل ماركس (Karl Marx)^(١) ، لبلورة مشروعه ومنجزه الاقتصادي ، فنقل افكاره التي يؤمن بها الى الوسط الجامعي فكان يلقي محاضراته في جامعة بغداد في مواد النظام الاقتصادي في العراق ، وتاريخ النظام الاقتصادي ، والاقتصاد الزراعي ، والنظرية الاقتصادية الحديثة ، اما اسلوبه في التدريس وطرح المادة العلمية فكان وفق الفكر التقدمي الماركسي بجميع تحليلاته^(٢) .

كان ابراهيم كبة مفكر اقتصادي وصاحب مدرسة نضالية في الاقتصاد والفكر الاقتصادي وكان من الذين نشروا المنهج المادي الجدلي^(٣) .

درس ابراهيم كبة الفكر الاشتراكي دراسة معمقة والتي قادته الى دراسة جميع التيارات الفكرية في أوروبا منذ عصر النهضة ، فوجد نفسه متحولاً بصورة تدريجية من الاشتراكية الديمقراطية الى الاشتراكية

(١) كارل ماركس (Karl Marx) (١٨١٨-١٨٨٣): مؤسس الاشتراكية العلمية ولد في مدينة ترير في المانيا، درس في جامعة بون وانتقل بعد ذلك الى جامعة برلين ، حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة فينا ، ثم اشتغل في الصحافة واصبح رئيس تحرير صحيفة الراين في مدينة كولونيا، اوقعته افكاره السياسية في مشاكل كثيرة انتقل على اثرها الى باريس ، ثم الى بلجيكا ، وفي سنة ١٨٤٧ اصدر اول مؤلفاته (افلاس الفلسفة) وفي السنة التالية اصدر مع فردريك انجلز (البيان الشيوعي) فسافر الى لندن وعاش فيها حتى نهاية حياته في سنة ١٨٦٧ اصدر الجزء الاول من كتابه الشهير (راس المال) وصدر الجزاءان الاخيران بعد وفاته ، ولا شك ان مؤلفات كارل ماركس والاسس التي وضعها للشيوعية تعطيه مكانة بارزة ، وان جانب كبير من رايه الخاص في الشيوعية من المؤكد انها احدثت اثر بالغ في الفكر الانساني وفي تفسير مسار التاريخ والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية . للتفصيل ينظر : مايكل هارت ، اعظم مائة شخص في التاريخ ، ترجمة : انيس منصور ، المكتب المصري الحديث ، (مصر ، د. ت) ، ص ٤٩-٥٠ .

(٢) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(٣) ابراهيم خليل العلاف ، ابراهيم كبة واسهاماته في اثراء الفكر الاقتصادي في العراق، الحوار المتمدن ، العدد (٣٨٠٨) ، ٣ آب ٢٠١٢ . www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=3808 .

العلمية^(١) واصبح من المع المدافعين عن الفكر الاشتراكي العلمي ومن اشد انصار المنهج المادي الجدلي في الموقف من الحياة وتقييم المدارس الفكرية جمعاء بما في ذلك انتاج الفكر العربي الاسلامي وخاصة انتاج ابن خلدون^(٢) .

ترك العديد من المقالات والدراسات حول النهوض بالاقتصاد العراقي فكان اقتصادياً له آراء ناضجة في مجال الاقتصاد العراقي ومفاصله^(٣) ، امتازت مؤلفاته وترجماته بوفرة المعرفة والفكر النقدي المتقد والتحليل العلمي الدقيق للأحداث والوقائع والبحث الاقتصادي المتسم بالعمق والوضوح والبساطة^(٤) .

وضع ابراهيم كبة افكاره وآرائه في عدد من المؤلفات والترجمات منها :

١- تأملات في روح العصر معرب عن هارولد لاسكي (Laski)

ترجم ابراهيم كبة هذا الكتاب الذي اعجب به لحد وصفه بأنه (يمتاز بروح الجد وكثرة المقارنات التاريخية وحرية الرأي والبعد عما يميز عادة كتابات مؤسسي المذاهب الاجتماعية كماركس من تعصب للمذهب وقسوة في النقد) موضحاً أن كتاب روح العصر كان (لازماً جداً لأدراك حقيقة القوى الاقتصادية والنفسية والاجتماعية الموجهة لعصرنا الانتقالي الحاضر، وانه من خيرة الكتب التوجيهية البنائية اللازمة لتهيئة الافكار لتقبل مبادئ عالم الغد)^(٥).

وأكد أن المجتمع الذي يرغب بمواجهة مشاكله وايجاد الحلول لها ، يحتاج الى تغيير اساس في روح الحكم وليس الى ايجاد قوانين هنا وهناك ، وهذا التغيير يحصل اما بتعاون المسيطرين على الحكم أو اضطرارهم الى استخدام وسائل العنف لتغيير مبادئ المجتمع المحكوم كما اصبحت الطبقة الارستقراطية

(١) الاشتراكية العلمية : وهي اشتراكية ناشئة عن التحليل العلمي الواعي للمجتمع ولظروفه الاقتصادية والتكنيكية والاجتماعية والسياسية والفكرية على اساس شمولها وترابطها وتناقضها وتصارعها واتجاهها دائماً الى نفي بعضها البعض وتجاوز الاقل الى الافضل في خط حلزوني صاعد والاعتماد على معرفة القوانين العلمية التي تحكم المجتمعات الانسانية ، وتنسب اساساً الى كارل ماركس . للتفصيل ينظر : ابراهيم عامر واخرون ، موسوعة الهلال الاشتراكية، ط١، دار الهلال (القاهرة ، ١٩٧٠)، ص ٤٠ .

(٢) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٠ .

(٣) ابراهيم خليل العلاف ، المصدر السابق .

(٤) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

(٥) هارولد لاسكي ، تأملات في روح العصر ، ترجمة : ابراهيم كبة ، مطبعة التقيض الاهلية ، (بغداد ، ١٩٤٥) ،

العصرية تفقر الطبقة التي تخدمها ، اما قوة التوزيع فلم تعد قادرة على مسايرة قوة الانتاج القائمة في المجتمع^(١) .

٢- أزمة الفلسفة البرجوازية^(٢) معرب عن جورج لوكاس (George Lucas)

قام ابراهيم كبة بترجمة الكتاب عن الفرنسية و اضاف عليه بعض التعليقات التي وجدها ضرورية لإيضاح فكرة معينة^(٣) ، بالاعتماد على مصادر انكليزية واسبانية والمانية وبرتغالية بالإضافة الى دراساته السابقة في حالة تفصيله لبعض المفاهيم الواردة ، وكان موضع اهتمام المثقفين الذين اشادوا بالكتاب وعدّه قد سد فراغاً كبيراً في عالمنا الثقافي ، وقامت السلطات بمصادرته سنة ١٩٥٣ ومنع نشره وعدوه دليلاً لإدانة من يجدوه بحوزته^(٤) .

انتقد فيه الرأسمالية وعلق عليها ، ووضح أن التحرير وانتهاء الارهاب الفكري للفاشية^(٥) لم يحدث أي تغيير في أزمة الفلسفة البرجوازية التي لاتزال قائمة ، بل على العكس من ذلك قام بفضح الازمة ، لذا لم يحدث أي تحول للفلسفة البرجوازية منذ ظهور الفاشية ، وبهذا الاعتبار لا يمكن لأحد أن يتوقع الوقت الذي سوف يستمر فيه المجتمع الرأسمالي والوقت الذي تعقبه فيه الاشتراكية ألا أن جميع الدلائل قائمة على عجز الاقتصاديين البرجوازيين على إيجاد أفكار (ايدولوجيا) للطبقة الرأسمالية تكون مستقلة وتقدمية وشاملة^(٦) .

(١) هارولد لاسكي ، المصدر السابق ، ص ٥٣-٥٤ .

(٢) هي طبقة البرجوازيين، والبرجوازي هو عضو طبقة الرأسمالية الذي يستمد دخوله من ملكية وسائل الانتاج الفعالة أي المستخدمة فعلا في عملية الانتاج او من ملكية النقود التي يمكن الحصول بها على الوسائل المذكورة ، وهو غير المالك العقاري والعامل الاجير والمهني المستقل . المصدر نفسه ، ص ١٦-١٧ .

(٣) جورج لوكاس ، أزمة الفلسفة البرجوازية ، ترجمة وتعليق : ابراهيم كبة ، شركة النشر والطباعة العراقية ، (بغداد ، ١٩٥٣) ، ص ٥ .

(٤) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٥) الفاشية : عمليا هي الدكتاتورية المكشوفة لرأسمالية الاحتكار، وتتميز بإلغاء الحقوق الديمقراطية للجماهير وخاصة الطبقة العاملة في الداخل ، وشن حروب الفتح والاستغلال في الخارج ، وتجنب كل مبدأ اخلاقي واستعباد الشعوب بالجملة ، وهي ظاهرة لصيقة برأسمالية الاحتكار ولا تزول الا بزواله . للتفصيل ينظر : جورج لوكاس ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٨-١٠٩ .

٣- أزمة الفكر الاقتصادي معرب عن هنري دنيس (Henry Dences)

ترجمه ابراهيم كبة ووضع له مقدمة بعنوان (الايديولوجية الامبريالية لازمة العصر) كان موضع اهتمام السلطة ومراقبتها ومنع نشرها فقد أثار ضجة كبيرة في الاوساط الفكرية والحاكمة في العراق^(١) وردت عليه اجهزة السلطة بكراس تشهيري عليه اسم معرب العجلي موظف صغير في مديرية الدعاية العامة ، عنوانه (ابراهيم كبة) والتي طبعتها المديرية المذكورة على نفقتها الخاصة سنة ١٩٥٣ وتم توزيعه على الناس مجاناً، كما وجهة اليه بسبب الدراسة التي وضعها كمقدمة لهذا الكتاب تهمة الفوضوية^(٢) لكن ابراهيم كبة أكد أن الفوضوية كنظرية سياسية واقتصادية لا علاقة لها بالاشتراكية التي يؤمن بها والدليل على ذلك أنه قدم دراسة بعنوان حول مفهوم الفوضوية هاجم الفوضوية دفاعاً عن الاشتراكية^(٣).

ذكر ابراهيم كبة في مقدمة الكتاب ، أن النظام الرأسمالي بعد أن قام بأعظم انجازاتها في الميادين الاقتصادية والسياسية والفكرية دخل في دور التفسخ والانحلال ، وبعد ان اتخذ هذا النظام الاجتماعي المعقد شكله الاعلى والاخير المعروف بالاستعمار دخل في دور ازيمته العامة الجذرية في الاساس الاقتصادي للنظام ، والحديث عن هذه الازمة والازمات الكثيرة التابعة في نظمه الاجتماعية المختلفة كأزمة الدولة والعائلة، وازمات الفكر العامة كأزمة الاخلاق والفلسفة والعقائد وغيرها، أصبح حديث الساعة ويعتقد ابراهيم كبة أن كل انتاج فكري في الفلسفة والاقتصاد هو يتصل بهذه الازمة ويدور في فلها ويعالج أعراضها ويضع الحلول لها^(٤) .

انتقد ابراهيم كبة الكثير من المفكرين الذين يصفون هذه الازمة العامة أو كما يسمونها ب ثورة العصر بأنها أزمة الروح أو العقيدة أو الفكر ويضعون نماذج من الحلول الروحانية لها التي تذكره بوصفات

(١) احمد مريح المنصراوي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٢) هي نظرية الحرية المطلقة التي تقوم على رفض اية سلطة قهرية مماثلة ، ويقصد بها سلطة الدولة، وتدعو للقضاء الفوري على جميع المؤسسات الاجتماعية والسياسية والقومية اي الحكومة والدولة والاحزاب والامة والعائلة ، وتؤمن بالاغتيالات السياسية . ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٤٠؛ ابراهيم عامر وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦-٣٩٨ .

(٣) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٤٠ .

(٤) هنري دنيس ، أزمة الفكر الاقتصادي ، ترجمة : ابراهيم كبة ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، (بغداد ، ١٩٥٣) ، ص ٧-٨ .

المشعوذين ، ويختفي الكفاح الاجتماعي بين الطبقات والامم بعضا سحرية لتحل محله انواع أخر ميتافيزيقية من الكفاح ، مثلاً الاخلاقي بين الشر والخير أو النفساني بين ارواح الحضارات أو الديني بين الالهوية والاحاد أو الثقافي بين البربرية والحرية ، لكنها تدرك ان عدوها الأول هي الجماهير فتحارب مثلها الديمقراطية والتقدمية بأكاذيب تعبر عن جوهر الارستقراطية الفكرية^(١).

أراد ابراهيم كبة من ترجمة هذا الكتاب وتقديمه للقراء اعطاء بعض الامثلة النموذجية لنظريات وفلسفات بعض اكبر مفكري الفلسفة المعاصرة التي تمثل قمة الفكر البرجوازي في عهده الامبريالي ثم يناقش آراء بعضهم ويعلق عليها^(٢) ، وأوضح أيضاً اننا بحاجة الى هذا النوع من الكتب لأنها تعالج ناحية معينة وضيقة نسبياً وهي ازمة الفكر الاقتصادي ، وأن التناقض الاساسي في كل الازمات التاريخية هو التناقض بين قوى الانتاج التي اطلقتها البرجوازية في ثورتها العلمية والاقتصادية أي الثورة التجارية والصناعية والزراعية والمالية وبين شروط الانتاج التي تتمثل في هذا النظام الرأسمالي القائم على دفع الربح وعلائق الاجور ونظام التملك الفردي^(٣).

استطاع ابراهيم كبة بهذا التراجم ازالة الكثير من الغموض في المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية التي اشاعها الاستعمار والقوى الرجعية في أذهان المثقفين العراقيين^(٤) .

٤- المفاهيم الاساسية للاقتصاد العلمي

بين ابراهيم كبة في كلمة له في مقدمة كراسه انه جاء ليسد حاجة ملحة لطلاب الكليات عامة الذين يجدون صعوبة في استيعاب النظرية الاقتصادية العلمية وبالتالي للأنظمة الاقتصادية والاجتماعية القائمة بسبب جهلهم بالمفاهيم الاساسية للاقتصاد العلمي ، بحيث وجد أنه لا يمكنهم المضي بدراسة الاقتصاد العلمي دون استيعابهم وهضمهم لهذه المفاهيم الاساسية ، لذا جاء الكراس بتعاريف مختصرة للمفاهيم الرئيسية اللازمة لتساعد الطلاب على فهم تفاصيل وتعقيدات النظرية العلمية ومعرفتها ، لذلك عدّ هذا الكراس المدخل للاقتصاد العلمي^(٥) .

(١) هنري دنيس ، المصدر السابق ، ص ٨-١٠ .

(٢) للتفصيل ينظر: المصدر نفسه ، ص ١١ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٧-٦٨ .

(٤) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ١٢ .

(٥) ابراهيم كبة ، المفاهيم الاساسية للاقتصاد العلمي ، المطبعة العربية ، (بغداد ، ١٩٥٣) ، ص ٥ .

ومن المفاهيم الأساسية التي تناولها الكراس هو البناء الاقتصادي الذي يعرفه على أنه (مجموعة من العلاقات التي تربط بين الافراد وطبقات مجتمع معين والتي تكون متقنة مع اسلوب ودور الانتاج والتوزيع السائدين فيه)^(١) ، وغيرها من المفاهيم^(٢).

٥- نظرة سريعة في تطور النظام الاقتصادي

ذكر ابراهيم كبة في مقدمة كتابه أنه بسبب افتقار اساتذة الاقتصاد وطلبته في الكليات للنظرية الاجتماعية العلمية التي تربط لهم النظرية الاقتصادية بالواقع الاقتصادي ، وتؤكد حقيقة الصلة بين الاقتصاد والتاريخ وتكشف لهم المضمون السياسي لجميع النظريات الاجتماعية ، لتوجد فيهم القدرة على النقد المستمر والبحث و التفسير والتغيير أيضاً ، لهذا جاء الكتاب ليسد حاجة الطلاب الملحة لذلك ، اما مضمون الكتاب فيتناول آراء وافكار علماء اعلام وهبوا انفسهم للتطوير والتوجيه والكشف عن الضرورة الاجتماعية لاستعمالها في خدمة الانسان ، ثم يأتي دور ابراهيم كبة في التلخيص والتركيز وضرب الامثلة والتحليل والتبسيط^(٣) .

أكد ابراهيم كبة أن الاساس التاريخي للاقتصاد الحديث هو تطبيق لنظرية اجتماعية علمية أوسع نطاقاً في تفسير التاريخ العام ، وأن النظرية العلمية في تفسير التاريخ تقوم على حقيقة أن الناس في قيامهم بالإنتاج الاجتماعي لوسائل الحياة يدخلون في علاقات ضرورية مستقلة عن ارادتهم ، وأن العلاقات الانتاجية بين الناس تتفق مع درجة تطور قوى الانتاج في المجتمع فتكون البنين الاقتصادي في المجتمع^(٤) .

وأن الاقتصاد السياسي في حركة مستمرة أي متغيرة وتاريخية معا وهو ليس مجرد دراسة نظرية بل هو دليل للعمل ، انه ليس مادة جامدة ملقاة على طاولة التشريح ، والذين يدرسونه ليسوا متفرجين خارجين عن المجتمع ، بل يستمدون حياتهم منه^(٥) .

(١) ابراهيم كبة ، المفاهيم الأساسية للاقتصاد العلمي ، ص ١٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ابراهيم كبة ، نظرة سريعة في تطور النظام الاقتصادي ، المطبعة العربية ، (د . م ، ١٩٥٣) ، ص ٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١-١٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .

أن جميع النظريات الاقتصادية تعكس البنيان الطبقي الاجتماعي السائد في المجتمع وتعبّر عن المصالح الاجتماعية ، وهي لا تبنى على أفكار مفكر بل تعبّر عن النشاط الفعلي للمنتجين وأن طبقية النظريات الاقتصادية شرط اساسي لموضوعيتها ، فالأفكار الاقتصادية مرتبطة دائماً بالنشاطات الاقتصادية ، وليس هناك علم حيادي للاقتصاد ، أي خارج البناء السياسي ، أي لا طبقي^(١) .

٦- الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر

يعد من كتب ابراهيم كبة المهمة التي عالج فيه آراء بعض الخبراء الغربيين حول حقيقة قيام النظام الاقطاعي في العراق ودوره في تردي الاوضاع العامة في البلاد ، واهداه الى المناضلين عن الحرية والحقيقة في كل زمان ومكان .

لقد ازعج هذا الكتاب سلطات العهد الملكي لأنه أنتقد فيه تصريحات نوري السعيد حول النظام العشائري الاقطاعي في العراق الذي أشاد به وبدوره في ازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وعدّه من حقه لأن النظام الاقطاعي كان أحد ركائز الحكم الملكي^(٢) .

علق ابراهيم كبة على التصريح المذكور، مبيناً استغرابه من انكار نوري السعيد لوجود النظام الاقطاعي وعدّه خدعة شيوعية^(٣) . يبدو أن نوري السعيد انكر وجود النظام الاقطاعي على اساس أن النظام الاجتماعي السائد في العراق هو النظام العشائري الابوي .

كما أنتقد محاولة نوري السعيد تطمين الرأي العام بقرب زوال النظام الاقطاعي العشائري عن طريق تقسيم الملكيات الزراعية الكبيرة من خلال التوريث على الابناء والاحفاد ، وقال ربما السعيد قد نسى أن قروناً مضت على نظام الارث دون أن تتال منه ، لأن التقاليد العشائرية تحتفظ بالملكيات الكبيرة للأبناء الكبار فقط ، وأكد للرأي العام أن الحل الوحيد للقضاء على هذا النظام هو تغيير العلاقة بين مالك الارض والفلاح بتملك الارض للفلاحين الذين يخدمون بها والقضاء على الملكيات الاستغلالية الكبرى في الزراعة

(١) ابراهيم كبة ، نظرة سريعة في تطور النظام الاقتصادي ، ص ١٢٦-١٢٨ .

(٢) عقد نوري السعيد مؤتمراً صحفياً في ١٨ ايار ١٩٥٧ دعا اليه عدد من مراسلي الصحف الغربية ووكالات الانباء العالمية . للاطلاع على نص التصريح ينظر: ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، مطبعة المعارف (بغداد ، ١٩٥٧) ، ص ٧-٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧ .

وتوزيع اراضي الدولة على الفلاحين واتباع نظام التعاونيات ، وكل هذا مرتبط بالقضاء على الاستعمار وانتصار الحركة الوطنية^(١).

يعرض ابراهيم كبة في الكتاب التقرير الذي قدمه اللورد سولتر (Solter) الخبير البريطاني المحافظ الذي استقدمته الحكومة لدراسة مشاكل الاعداد في العراق في تقريره المعروف سنة ١٩٥٥ عن اعمار العراق^(٢) ، والذي أكد فيه على " الطبيعة الاقطاعية للنظام العشائري في العراق الذي فقد وظائفه التقليدية حيث أن الشيوخ يصرفون قسماً كبيراً من اوقاتهم خارج اراضيهم ولم يعودوا يقومون بالكثير من الواجبات التقليدية ، التي يفرضها النظام العشائري"^(٣) ، وبعدها تطرق الى نفوذ هذه الطبقة الاقطاعية الذي امتد الى الحياة التشريعية في البلاد ، قائلاً : " أن الحكومة القائمة كانت تشعر عادة بأن التشريعات الجديدة حول ملكية الارض يجب أن تبقى ضمن الحدود التي لا يمكن أن تلقى مقاومة فعالة من كبار الملاكين" ثم تطرق الى تردي اوضاع الفلاحين نتيجة هذا النظام^(٤) .

يرد ابراهيم كبة على كاتب التقرير المذكور بأنه كتبه بروح استعمارية مكشوفة لأنه وقف ضد كل سياسة اقتصادية قائمة على اساس التوجيه والتخطيط الاقتصادي ، لكنه على الرغم من ذلك لم ينكر حقيقة وجود النظام الاقطاعي في العراق ، أما عن سياسة الحكومة الزراعية وتشريعاتها المختلفة التي تصدرها فهي لم تحاول أن تضع حلولاً جذرية لمعالجة مشكلة الارض بل على العكس من ذلك وقفت ضد نمو القوى البرجوازية الوطنية والتنظيمات الفلاحية والعمالية والنظام الديمقراطي وتطورها التي عُدت وحدها الكفيلة بالقضاء على الاقطاع^(٥) .

تحدث دبلوماسي امريكي هو المستر كوك (Cooke) الذي درس مشكلة الارض في العراق عن قوانين التسوية العراقية ، بأن محاولة الحكومة تسوية مشكلة الاراضي على اساس الملكية الفردية وهو الاساس الذي تبنته بتشريع قوانين التسوية الذي أدى الى تحويل الشيوخ من اوصياء على الارض حسب

(١) ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، ص ١٥ .

(٢) خليل كنة ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٣) ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، ص ٩-١٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٠-١١ .

القوانين العرفية الى ملاكين متفردين على الاراضي الواسعة العائدة لعشائريهم^(١) ، ثم أن الذي زاد الامور سوءً نفوذ الملاكين الكبار من ابناء المدن أو مشايخ العشائر في الحياة السياسية^(٢).

فيرد عليه ابراهيم كبة مؤكداً بأن سياسة الحكومة الزراعية أدت الى زيادة كبيرة في املاك الاقطاعيين على حساب الفلاحين ومسح النظام الاقطاعي مما أدى الى هجرة اعداد كبيرة من الفلاحين الى المدن فأوجد ذلك مشكلة اجتماعية كبيرة اثرت على الحياة الاجتماعية والسياسية والعمرانية والاخلاقية ، فضلاً عن قيام الحكومة ببيع الاراضي الاميرية الى الملاك العشائريين بحجة مقاومة التضخم الاقتصادي واستحواد الشيوخ على مساحات واسعة من اراضي الفلاحين لعدم استطاعتهم من دفع ديونهم ، ودخول المضخات^(٣) في الزراعة وحصر استيرادها وبيعها بيد الدولة بذلك اعفي كبار الملاكين العشائريين من مسؤولياتهم الاقتصادية^(٤) .

كما انتقد ابراهيم كبة سياسة مجلس الاعمار^(٥) في المجال الزراعي ، لأنها وضعت مشاريع الري الكبرى الذي استهلك اغلب واردات المجلس لخدمة كبار الملاكين بدون أن يتعرضوا للعلاقات الاقطاعية الزراعية ، أما نظام المناصفة^(٦) ، الذي يعتز به نوري السعيد ويعده ثمرة من ثمرات سياسة الدولة الزراعية الزراعية فهو خرافة لاوجود لها^(٧).

بعد ذلك عرض ابراهيم كبة جانباً من آراء الكاتبة البريطانية دورين وورنر (Dorren Wariner) التي كرس كتابها (الارض والفقر في الشرق الاوسط) لدراسة مشكلة الارض في العراق ، التي نفذت فيها أذ تطرقت الى النظام العشائري ، اذ ترى أن الارض في المناطق التي تروى بالمضخات الزراعية اصبحت

(١) ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، ص ١١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

(٣) لم تكن المضخات شائعة في العراق غير ان السلطات البريطانية ارادت توسيع الاراضي المزروعة وتحسين وسائل الانتاج وادخال طرق جديدة في الانتاج وذلك ضمن رفع عدد المضخات المستوردة ، ثم اصدرت الحكومة سنة ١٩٢٦ قانون تشويق الزراعة لاستعمال المضخات واعفت بموجبه الزيادة الحاصلة في الانتاج نتيجة استخدام المضخات سواء ان كانت الاراضي مزروعة او غير مزروعة من حصة الحكومة . للتفصيل ينظر : عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ودراسة في التطورات العامة ١٩١٤-١٩٣٢ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٢١٦ .

(٤) ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، ص ١٢-١٣ .

(٥) للتفصيل ينظر : عبد الله شاتي عيهول ، مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

(٦) هو نظام قسمة الحاصل بين الفلاح والملاك اذ صدر في سنة ١٩٥٤ مرسوم رقم (١) الذي حدد نسبة حصة الفلاح بـ ٥٠% من الحاصل ، لكنه بقي حبرا على ورق . للتفصيل ينظر : سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط١ ، شركة الخنساء ، (بغداد ، ٢٠٠٩) ، ص ١٠٥ .

(٧) ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، ص ١٣ .

ملكاً لصاحب المضخة أما للزراع الفعلين فاصبحوا يقنعون بجزء صغير جداً بما ينتجونه من المحصول، وبهذا قضي على النظام العشائري وابطل مفعوله في تلك المناطق ، وأن النظام العشائري وأن تداعي في المناطق التي تروى سيحاً ألا أن هيكله لازال قائماً ، فقد انتقلت اغلب الوظائف السياسية التي كانت تمارسها العشيرة الى الدولة ولم يبق من الاعمال ذات الصبغة الاقتصادية التي لازالت السلطة العشائرية تمارسها عدا السيطرة على الارواء وحفر الاقنية واصلاح الثغرات ، هذه الاعمال يقوم بها الفلاحون تحت إدارة السركال الذي اصبح يشبه مأمور المزرعة الذي يعينه الشيخ^(١) .

يبدو أن ابراهيم كبة كان يتفق مع الكاتبة المذكورة فلم يعلق عليها، وبعد أن استعرض آراء الخبراء وصل الى نتيجة مفادها ، أن نظام الارض الاقطاعي العشائري في العراق هو السبب في تردي اوضاع البلاد العامة ، وأن الشيء المعلوم لدى الرأي العام هو قرب زوال الاقطاع .

أما عن سياسة مجلس الاعمار في العراق فذكرت الكاتبة أن جميع التقارير للخبراء الاجانب لم تهتم بالناحية البشرية بل ركزت اهتمامها على الموارد المادية لذا فان المشاريع الهندسية الضخمة للمجلس لم يكن لها ارتباط بالمركب الاجتماعي العراقي، فعلق ابراهيم كبة مؤكداً أن سياسة مجلس الاعمار لم تؤد الى رفع مستوى معيشة سكان البلاد كما أن زيادة الواردات لم يستفيد منها فقط الاغنياء حيث زاد استهلاكهم للسيارات الضخمة وامتلاكهم الدور الجديدة المترفة اما سكان الصرائف فلم تتحسن اوضاعهم لأن ما صرف عليهم ضئيل جداً^(٢).

٧- هذا هو طريق ١٤ تموز

ناقش ابراهيم كبة عدد من النظريات والآراء فيما يخص الجانب الاقتصادي فكانت كدراسة عن الوضع الاقتصادي في مدة ما قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ونشرها فيما بعد في كتابه المذكور اذ استرشد بعدد من السمات التي ميزت الاقتصاد العراقي خلال مدة العهد الملكي ومنها.

أن الوضع الاقتصادي في العراق تميز بعدم التوجيه الاقتصادي والتسيب وانعدام التخطيط واطلاق العنان لحرية الاستغلال الخارجي والداخلي ، والخضوع الكامل للاقتصاد العراقي الى الاقتصاد الرأسمالي

(١) دورين وورند ، الارض والفقر في الشرق الاوسط ، نقله الى العربية : حسن احمد السلطان ، دار الكتاب العربي ، (مصر ، ١٩٥٠) ، ص ١٧٥ .

(٢) ابراهيم كبة ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، ص ١٩ - ٢٠ .

الاستعماري والذي كان من مظاهره خضوع القطاع النفطي وتبعية النظام النقدي والمصرفي والتمويلي وقطاع التجارة الخارجية بجانبها التصدير والاستيراد ، وقطاع الصناعات الثقيلة في السنوات الاخيرة من قطاع التنمية الاقتصادية و في سياسية مجلس الاعمار التي كانت تهدف من حيث الجوهر الى تثبيت وتشديد التبعية الاقتصادية ليبقى العراق سوق لمنتجات الاستعمار ومصدر لمواده الخام والغذائية والوقود رخيص الثمن ، واختلال التوازن في تركيب الهيكل الاقتصادي من غلبة الطابع الزراعي والنظام القطاعي عليه ، واختلال في الميزان التجاري والنقدي والميزانية المالية العامة الى ضآلة الانتاج الصناعي وقلة الانتاج الزراعي والدخل والاستثمار والاستخدام واختلال التوزيع على حساب الجماهير وتفاقم البطالة والتضخم والتهريب^(١).

فضلاً عن تفاقم جميع مظاهر الاستغلال الاقتصادي والاحتكار والمالتوسية^(٢) (اقتصاد الندرة) في الاقتصاد الداخلي بجميع قطاعاته ، وبالنتيجة يؤدي الى ازدياد الفجوة الاجتماعية بين طبقات المجتمع مما يؤدي الى تدمير القوى الانتاجية المادية والبشرية ، وتسابق الاستعمار والاقطاع والفئة البرجوازية الكبيرة الصناعية والتجارية المرتبطة بالاحتكارات الخارجية في استغلال الطبقات الكادحة من الفلاحين والعمال والفئة البرجوازية الصغيرة من المثقفين ، هذا بالإضافة الى سوء احوال الفلاحين ونزع ملكيتهم للأرض وتسليمها الى حفنة من الاقطاعين لإعطائهم فرصة لتوسيع أراضيهم تحت ستار قانون التسوية والتفويض وقانون اللزمة^(٣) .

(١) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٣٤ .

(٢) المالتوسية : نظرية في علم السكان وضعها القس الانكليزي توماس روبرت مالتوس سنة ١٧٩٨ ونشرها تحت عنوان (مقال عن مبدأ العام للسكان كما يؤثر في تقدم المجتمع في المستقبل) تقول (ان قوة السكان في التكاثر اعظم من قوة الارض في انتاج الغذاء) فالبشر يتزايدون كل ٢٥ سنة ولما كان الانسان لا يستطيع الحياة دون الغذاء فان هاتين القوتين الغير متساويتين في النمو لابد لهما من موانع تدفعهما الى التكافؤ اي تقليل نسبة التزايد السكاني لتتعاقد مع نسبة الانتاج الغذائي وهذه الموانع حسب رؤية مالتوس ايجابية وسلبية تحول بين الناس والتناسل ، فالعوامل السلبية تتمثل في عدم الزواج بسبب الفقر لتقليل النسل وفي حالة فشلها يأتي دور العوامل الايجابية اذ تتكفل الطبيعة والتاريخ في قتل المواليد الجدد بسبب المجاعات والامراض ، فيجب ان يكون هنالك توازن بين السكان والطعام المتاح، ان افكار مالتوس تعد امتدادا لأفكار الاقتصاديين الذين سبقوه ، وبقت نظرية مالتوس تتردد في سياسات الانظمة النازية والفاشية والشيوعية والرأسمالية، فكل هذه الانظمة مارست الابادة الجماعية للشعوب . للتفصيل ينظر: العرب (جريدة) ، العدد (٩٩١٢) ، لندن ، ٩ ايار ٢٠١٥ .

(٣) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٣٤ .

كما حاولت بعض الفئات تضخيم ثرواتهم الخاصة بالوسائل الغير مشروعة فشحجوا على الرشوة واشاعة الفساد والمحسوبية في الجهاز الحكومي ، وتم توجيه الاقتصاد الوطني وجهة تعزله عن الاقتصاد العربي لتوسيع الفجوة الاقتصادية والسياسية بين البلدان العربية وتضع الحواجز امام الوحدة الاقتصادية العربية ، ثم ينتقد سياسة مجلس الاعمار قائلاً بانها عمقت جميع مظاهر الخضوع والتخلف والاستغلال في الاقتصاد العراقي فكانت نتائجها مدمرة للاقتصاد العراقي ووصفه بانه ذو تركيب استعماري وبذهنية اقتصادية استعمارية قائمة على مجموعة من الاوهام الاقتصادية ومن مخلفات الاقتصاد الكلاسيكي الحر^(١) ، وافقاره لأي خطة اقتصادية للتنمية^(٢) .

ووضح ابراهيم كبة أن النتائج المترتبة على هذه السياسة هو توجيه الاقتصاد الوطني نحو منتج رئيس واحد هو النفط الخاضع للاحتكارات الاجنبية للحيلولة دون قيامه في تطوير الاقتصاد القومي وتقوية النظام الاقطاعي بتخصيص نسبة كبيرة من موارد الاعمار للمشاريع الزراعية الكبيرة التي تخدم الفئة الاقطاعية ، وتثبيت نظام المنتج الزراعي الواحد وهو الشعير الخاضع للاحتكار في انتاجه وتسويقه، والتخلف الصناعي واهمال القطاع الصناعي ومنع نمو الطبقة البرجوازية الوطنية وخضوعها للاحتكارات الاجنبية^(٣) .

أما مقالته ، فقد نشر مقالة في مجلة الثقافة الجديدة سنة ١٩٥٤ ، ناقش فيها كتاب (القوى المؤثرة في الدساتير) لطلعت الشيباني، حول إمكانية ملائمة الانظمة القانونية القائمة في ضوء الواقع الاقتصادي الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ويظهر ابراهيم كبة مفكراً ومؤمناً بفكرتي التغيير والتقدم استجابة للتحويلات الاقتصادية التي ينبغي اجراؤها^(٤) .

(١) هو اقتصاد يقوم على المنافسة الحرة للمجتمع ككل على الرغم من ان الحافز وراء مثل هذه المنافسة هو حب الذات والطموح الفردي ، ومن اسسه مناداته بعدم دخول الدولة في تسيير نشاط الافراد الاقتصادي او تقليص دور الدولة الى اقصى حد ممكن . علي بن محمد جمعة ، معجم المصطلحات الاقتصادية والاسلامية ، مطبعة العبيكان ، (الرياض ، ٢٠٠٠) ، ص ٧٧ .

(٢) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٣٥-٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦-٣٧ .

(٤) للتفصيل ينظر : ابراهيم كبة ، القوى المؤثرة في الدساتير وتفسير الدستور العراقي للدكتور طلعت الشيباني ، الثقافة الجديدة (مجلة) ، العدد (٣) ، نيسان ١٩٥٤ ، ص ١٢٧-١٢٩ .

أعتقد ابراهيم كبة ، بأن الثورات التي شهدها العالم سواء كانت التجارية أو الزراعية أو الصناعية التي أنهت القرون الوسطى لم تكن ثورات اجتماعية كاملة بل مجرد حلقات في الثورة الاجتماعية البرجوازية التي اوصلت الطبقة الوسطى للحكم ، وأن الثورة الاجتماعية لا غنى عنها في الصراع السياسي وأكد ابراهيم كبة قائلاً : " لما كان التاريخ لم يعرف طبقة اجتماعية تنازلت طوعية عن تلك الاجهزة من دون أكره مصحوب بالعنف ، اصبحت مسألة العنف مسألة لا يمكن أن تتفصل عن مفهوم الثورة الاجتماعية الكاملة" (١) ، وأن القوى المؤثرة في الدستور هي القوى الاقتصادية التي أثرت في تكوينه ، وفي ختام المقال وضح بأن هناك تفاوتاً بين الدستور والواقع الاقتصادي المتطور (٢) .

كان هذا الموضوع سبباً في غلق مجلة الثقافة الجديدة حتى أن رئيس الوزراء فاضل الجمالي قد تناوله في جلسة مجلس النواب ، وعلق على مقالة ابراهيم كبة ، مبيناً بأن من الخطورة أن يهتم الجميع ويمس كيان المملكة ، ثم قرأ عليهم جزء من المقال الذي يتناول فيه موضوع الثورة والعنف - كما ذكر سابقاً- ويتسأل قائلاً : " هل هذه مجلة أدبية وثقافية ؟ " (٣) .

يتضح مما سبق ، أن آراء ابراهيم كبة في كتبه ومقالاته تمثل النقيض للوضع الاقتصادي السائد في البلاد ، فهو يؤمن بالاقصاد الموجه والمخطط والمتوازن والمستقل، كما أن كتاباته كانت تعتمد على التحليل العلمي للمجتمع العراقي.

ثانياً : آراؤهم وافكارهم الاقتصادية من خلال الحياة الحزبية

افتقدت المدة الممتدة من (١٩٢١-١٩٣٣) لوجود احزاب تطالب بالإصلاح الاقتصادي والاجتماعي اذ كانت مطالبها تتركز حول تحقيق الاستقلال السياسي للبلاد خلافا للمدة الممتدة من (١٩٣٣-١٩٤٥) (٤) التي شهدت نشوء جمعيات ونواد ثقافية ذات طابع سياسي كنادي المثني الذي كان يعني

(١) ابراهيم كبة ، القوى المؤثرة في الدساتير وتفسير الدستور العراقي للدكتور طلعت الشيباني ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

(٣) ينظر : م . م . ن ، الدورة الانتخابية الثالثة عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٣ ، الجلسة التاسعة والعشرون ، ٢٠ نيسان ١٩٥٤ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٤) ، ص ٦٣٦ - ٦٣٧ .

(٤) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص ١١-١٢ .

بالقومية اكثر من عنايته بالإصلاحات الداخلية ، وفي سنة ١٩٤٦ ظهرت احزاب سياسية تطالب بالإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وذات مغزى تقدمي^(١) .

استطاعت الاحزاب السياسية في العراق ان تجد لها قاعدة بين الفئات الوسطى من خلال الدعوة الى معالجة مشكلات العراق الاقتصادية والاجتماعية .

أن كثيراً من ابناء الأسر التجارية التي كانت ترتبط بالأشكال القديمة للصناعة والتجارة والتي عرفت تراجعاً في ثروتها ولكنها حافظت على هيبتها، فكان لهم دورٌ بارزٌ في حركات المعارضة ومنهم محمد مهدي كبة^(٢) ، الذي كان ملاكاً صغيراً ومن متوسطي التجار^(٣) ، حيث ترأس حزب الاستقلال ووضع افكاره الاقتصادية في منهاجه .

دعا حزب الاستقلال الى الاصلاح في مختلف نواحي الحياة وفق اسس ومبادئ تقدمية اشتراكية^(٤) فقد أمن الحزب بالفكرة القومية مبيناً ان النهضة القومية ترتبط بالإصلاح الاجتماعي الشامل الذي يتناول نواحي حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمل على معالجة المشاكل التي يعانيتها العرب في مختلف اقطارهم^(٥) .

وأن المبادئ التي يؤمن بها حزب الاستقلال ، لتحقيق الاصلاح العام وتوجيه السياسة الاقتصادية في البلاد بمقتضاها هي المذهب التضامني، ومذهب التدخل الاقتصاديين ، يؤخذ من الأول فلسفته الخاصة التي تتسق مع النظام الاقتصادي العربي والشريعة الاسلامية ، ومن الثاني تطبيقاته العملية في تحديد المقياس العادل للإنتاج والتوزيع^(٦) ، ورأى الحزب أن هذه المبادئ تحقق (اشتراكية) عادلة تهدف في اعتقاده الى إنهاء المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين وتقليل الفروق الفردية بينهم مع ضمان حد ادنى لمعيشة الفرد ويشترط في الوقت نفسه انسجامها مع واقع

(١) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص ١٢ ، ٧١ .

(٢) حنا بطاطو ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، الكتاب الاول ، ص ٣٣٠ .

(٣) سهيل صبحي سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ١١٢ .

(٥) محمد مهدي كبة ، الحركة القومية واهدافها (حديث الجمعة) ، ص ٥٦-٥٧ .

(٦) فائق السامرائي ، البناء الاقتصادي، دار دجلة ، (بغداد ، ١٩٤٧) ، ص ٨-٩ .

البلاد وخصائصه الدينية والقومية وحاجات ابناؤه^(١) وعند عقد المؤتمر الرابع للحزب في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٠^(٢)، أكد أن تدهور الأوضاع العامة واتساع الهوة بين ابناء الشعب وحرمانه من كل فرصة للإنتاج والتقدم ، بسبب الاستسلام للسياسة الاستعمارية وركائزها من اقطاع ومصالح مركزة وشركات احتكارية اجنبية جعلت المخرج الوحيد في نظره هو الاخذ بمبادئ الاشتراكية (الوطنية) كأساس للإصلاح الجذري ووسيلة لتطوير البلاد في مختلف مجالاته، على أن لا تتعارض وايمانه بالملكية الفردية والتشبث الفردي والتطور التدريجي للمجتمع وأن لا تتعارض أيضاً وايمانه بالتضامن الوطني بين مختلف الطبقات ذلك التضامن الذي تتطلبه مرحلة الكفاح الوطني ضد التسلط الأجنبي^(٣) .

اتصفت مواقف حزب الاستقلال إزاء المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي كان يعاني منها الشعب بالاعتدال ، فهو لا يؤمن بالثورة والنضال الطبقي لتحقيق أهدافه وإنما يعتمد على الوسائل الديمقراطية والبرلمانية ، وذلك لان قادة الحزب ومؤسسيه ينتمون الى الطبقة البرجوازية ونتيجة لذلك تطبعت ايدلوجية الحزب بنفس الإطار الفكري والايديولوجي والنفسي لأشخاص مؤسسيه فغلب على الحزب الطابع البرجوازي الذي ليس من مصلحته إقرار النضال الطبقي^(٤) .

يعدُّ حزب الاستقلال من اكثر الأحزاب السياسية العلنية التي أهتمت بالجانب الاقتصادي للعراق فكان يدعو دائماً إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية واستغلال الموارد الطبيعية وخاصة النفط الذي يعدُّ هو الشريان الرئيس للاقتصاد العراقي وهو العمود الفقري لميزانية الدولة^(٥) .

(١) ابراهيم عبد القادر حمد ، النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق ١٩٥٢-١٩٥٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الجامعة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٢) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٢٤٦ .

(٣) ابراهيم عبد القادر حمد ، المصدر السابق ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب العراقية ، ص ١٣٩؛ عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٤٧ .

(٥) طه خلف محمد الجبوري ، موقف الاحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦ .

وتضمن منهاج الحزب مواداً تتعلق بذلك ومنها المادة (٦) التي نصت على ما يلي: " يرى الحزب أن تقوم الدولة باستغلال موارد البلاد ومنابع الثروة الكبرى ولا تمنح هذه الامتيازات إلى الهيئات الأجنبية، إلا عندما تحقق منفعة المستهلكين والدولة ، وانتفاء المساس بسيادتها"^(١).

وأكد رئيس الحزب محمد مهدي كبة على التمسك بمنهاج الحزب فيما يخص قضية النفط حيث أشار إلى إن الاستقلال الاقتصادي يكون أهم حتى من الاستقلال السياسي، ويعتقد أنه لا فائدة من الاستقلال السياسي إن لم يكن البلد متمتعاً بالاستقلال الاقتصادي^(٢).

أن الاستقلال الاقتصادي الذي يشير إليه محمد مهدي كبة هنا بالدرجة الأولى هو تحرير ثروة البلد النفطية من سيطرة الشركات الاحتكارية والتي حرمت البلد من أهم مصدر من مصادر ثروته الوطنية^(٣). كما تنبه محمد مهدي كبة إلى مشكلة تاريخية ظهرت في العراق أثناء حكم الدولة العثمانية وهي مشكلة الأرض ، فطرح حلاً لإزالتها لكنها في الحقيقة لم تكن حلاً جذرية بقدر ما كانت علاجية^(٤).

وبعد الاحتلال البريطاني للعراق وجدت بريطانيا أن سيطرتها لا يمكن أن تتم إلا بإرضاء شيوخ العشائر فعمدوا إلى إعطائهم حقوق التصرف في الأرض التي تم شراؤها في عهد العثمانيين وبقيت بيد الفلاحين ، وأعطت لبعض الشيوخ والتجار المساندين لسياستها مساحات كبيرة أُخر ثم سارت الحكومة العراقية على السياسة نفسها في تعزيز مكانة الشيوخ بإعطائهم حقوق التصرف في الأرض وتعدى ذلك إلى التمثيل في البرلمان ، وأصدرت الحكومة قوانين لصالح الإقطاعيين كان أهمها قانون تسوية الأراضي سنة ١٩٣١ الذي وصف بأنه طريقة لنزع الملكية من الفلاحين الذين يشغلون الأرض وتمليكها لشيوخ العشائر، فكانت النتيجة استئثار مجموعة قليلة بامتلاك مساحات شاسعة من الأرض ، ومن ثم أدى إلى انخفاض مستوى الانتاج الزراعي وانخفاض مستوى معيشة الفلاح العراقي وظهور حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي^(٥).

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص ٢٨.

(٢) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (٣٢٣) ، بغداد ، ١٦ تشرين الاول ١٩٤٨.

(٣) طه خلف محمد الجبوري، المصدر السابق ، ص ١٦.

(٤) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٤٦-٢٤٧.

وضع محمد مهدي كبة في منهاج حزبه مواد تتعلق بذلك ، حيث نصت المادة (٥) على ما يلي : " أن سياسة الحزب الاقتصادية تركز على محاربة البطالة والفقر والتعسف الاقتصادي " (١) .

لحل مشكلة الارض أكد محمد مهدي كبة ضرورة حصر توزيع الأراضي التي يتم أحيائها مجدداً بالمزارعين الحقيقيين وعلى اساس وحدة معينة من الأرض لكل أسرة ، وعلى أساس (التعاونيات الزراعية) وبتعيين حد أعلى لحيازة الأراضي بحيث لا يجوز للفرد أن يتجاوزها في المستقبل سواء كان ذلك بطريق التملك أو التصرف أو الاستئجار (٢) .

وحول النزاع على الأرض ما بين المزارعين والملاكين رأى بأن الوسيلة الكفيلة لإزالته هو قيام الحكومة باستملاك الأراضي المتنازع عليها وتوزيعها على المزارعين بسعر الكلفة وبأجل طويلة الأمد وعلى أساس الأسرة الواحدة ، وطالب باتخاذ اجراءات أخر لتحسين الانتاج الزراعي وزيادته من ضمنها إدخال المكننة الى الزراعة (٣) .

أشار الحزب بأن العامل الرئيس في مشكلة الارض هو الاقطاع ، بوصفه المعوق الاساس في سبيل القيام بأي إصلاح اقتصادي أو سياسي وهو السبب في اهمال الفلاحين وهجرتهم الى المدن واهمال مساحات واسعة من الاراضي بدون استثمار وضعف معدلات الانتاج الزراعي بصورة عامة وابقاع الفتن وتوريط العشائر في الاقتتال ، اضافة الى ذلك امتناع رجاله عن دفع الضرائب للدولة والتهرب من الخدمة العسكرية الالزامية، وأقبال البعض منهم للتعين في سلك الشرطة بالرغم مما فيه من عناء شديد والتعرض للسفر والأخطار ، وترك ما في الزراعة من طمأنينة واستقرار ، ويطالب الحزب بتقليص نفوذ الأقطاع والحد من توسعه عن طريق توزيع الأراضي وتحديد الملكية والزام الملاكين بناء دور للفلاحين وفتح المدارس لأبنائهم ، وسن قانون لضريبة التركات الكبيرة ، مما ييسر انتقال الملكية الكبيرة تدريجياً الى

(١) قرر المؤتمر العام المنعقد في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٠ تعديل هذه المادة فأصبحت على الوجه التالي : ((سياسة الحزب الاقتصادية تركز على الاسس الاشتراكية الديمقراطية لمحاربة البطالة والفقر والتعسف الاقتصادي ولتحقيق الاهداف الوطنية والاماني القومية)). عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٤٠.

(٢) المصدر نفسه ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ١٧٨.

(٣) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٤١.

أكبر عدد من الايدي كخطوة اولى لتفتيتها ، واجبار الاقطاعيين على الايفاء بالتزاماتهم تجاه الفلاحين والزامهم بدفع الضرائب عن الارض وتحديد الاراضي الاميرية المؤجرة اليهم وتسديدهم ايجاراتها^(١).

ويجد الحزب انه من العيب قيام الدولة بالمشاريع الاروائية مع بقاء ملكية الارض على هذا الوضع المرتبك وأن ما يتمناه ان تكون هذه المشاريع واسطة لتوزيع الاراضي على اساس الملكيات الصغيرة^(٢) وعندما استطاع العراق الحصول على قرض مالي من بنك الأعمار الدولي سنة ١٩٤٩ لإنجاز مشاريع الارواء ، نبه الحزب من أن أنجاز تلك المشاريع قبل توزيع الاراضي على المزارعين و تحديد الملكية سيؤدي بالنتيجة الى ان تؤول هذه الاراضي كما آلت سابقتها الى حفنة من رجال الاقطاع ، كما قدم الحزب اقتراح لحل مشكلة بطالة الموظفين التي شهدها العراق بتوزيع الاراضي الاميرية على من لديه الرغبة في استغلالها بنفسه أو على حساب التعاونيات الزراعية^(٣) .

وجد محمد مهدي كبة أنه لا يمكن زوال مشكلة الاقطاع ما لم تتغير أساليب الحكم في العراق ، وأشار الى التحالف ما بين الاقطاع والنفوذ الاجنبي والطبقة الحاكمة ، ولكي يستطيع العراق مواكبة حركات الإصلاح القائمة في البلاد الشقيقة والمجاورة (مثل مصر وتركيا والهند والصين التي عالجت مسائل الاقطاع وكافحته بتحررها من النفوذ الاجنبي) ، فلا بد له من تغير الايدي التي تدير شؤونه^(٤) .

أن الإصلاح الذي يقصده الحزب في المجال الزراعي يتطلب العمل بعقلية سياسية جديدة قادرة على تغير القوانين والقواعد الزراعية بشكل يحمي الفلاح ويضمن تمتعه بثمرات جهوده وتحقق انسانيته ، مشيراً في الوقت ذاته بأن الاقطاع لم يعد يقتصر على الريف والفلاحين بل شمل مختلف المراكز الحساسة في الدولة واصبح ركناً اساسياً في ادارتها ، مما أدى الى تقاوم خطره وتعذر زواله من دون تغيير أساليب الحكم القائمة^(٥) .

(١) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص٢٤٩؛ ابراهيم عبد القادر حمد ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٢) فائق السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٣) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص٢٤٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٤٩ .

(٥) ابراهيم عبد القادر حمد ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

لقد قدم حزب الاستقلال من خلال سياسته الاقتصادية حلاً إصلاحية معتدلة لحل مشكلة الارض في العراق لكنه لم يطالب بإلغاء الأقطاع ، وكيف يتم تغير القوانين والقواعد الزراعية لكي يحمي الفلاحين، ولم يوضح رأيه في التجارب الاشتراكية في مجال الزراعة في الدول الاشتراكية^(١).

أما في المجال الصناعي فقد ركز الحزب على أهمية الاخذ بمبدأ الاقتصاد الموجه في توزيع الصناعات توزيعاً علمياً ، وعلى تدخل الدولة في القيام بالصناعات الكبرى لسد حاجات البلاد أو المساهمة فيها بما لا يقل عن ٥١% من رأس المال المطلوب ليتسنى لها التوجيه والسيطرة ومنع الاحتكار والاستغلال الشخصي، والعمل على انتهاج سياسة كمركية بهدف حماية الصناعات الوطنية من المنافسة الاجنبية^(٢) ، هذا الى جانب قيام الدولة المباشر بالمشاريع الصناعية ذات الصبغة العامة واعطائها الاولوية ضمن الخطة الصناعية، على أن لا تتوخى منها الربح المادي بقدر ما تتوخى تحقيق غايات انسانية ابعده مدى ، كتنشغيل الايدي العاملة ورفع المستوى المعاشي في البلاد^(٣) .

لم يوضح برنامج الحزب كيف يتم الأخذ بمبدأ الاقتصاد الموجه وما هي أسسه، ولم يبين الاجراءات التي سوف تتخذها الدولة في حالة رفض الرأسماليين أية قيود تحد من نشاطهم وايضاً لم يعطي مقياساً واضحاً للتمييز بين الصناعات الكبيرة والصغيرة ، ودعا الى مساهمة الدولة بهذه المشاريع وهذا يعني أن الافراد يساهمون في المشاريع الكبرى أيضاً^(٤).

اما في السياسة المالية فقد وضع الحزب حلاً تقدمية ، أذ سعى الحزب لإيجاد سياسة مالية موحدة بالتعاون مع البلدان العربية وتوحيد الإدارة الكمركية بإيجاد إدارة مركزية ومجلس كمركي أعلى ، طالب بفرض الضرائب التصاعدية على الدخل والارث وذلك لتقليل الفوارق بين دخول الافراد^(٥) ، ودعا الى تأسيس مصرف حكومي مركزي في العراق ليقوم بكافة الاعمال التي تقوم بها المصارف المركزية لإصدار العملة العراقية ، تمهيداً لاستقلال الدينار العراقي عن الباون الاسترليني^(٦).

(١) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ١٧٨ .

(٣) فائق السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٦٥-٦٦ .

(٤) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٤٣ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب العراقية ، ص ١٥٣ .

(٦) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ١٨٠ .

ولتنمية وتطوير الصناعة في العراق لابد من تأمين الاموال اللازمة لها ، لذلك أكد الحزب على أهمية فك الارتباط بالمنطقة الاسترلينية وتحرير النقد العراقي من التبعية التي يفرضها هذا الارتباط واسترجاع ما للعراق من اموال بدمية بريطانيا^(١) .

أما في قضايا العمال ، فقد أقر الحزب حلولاً لمحاربة بطالة العمال والمتقنين لأنه يعدّها مرضاً اجتماعياً خطيراً ، وذلك بتشغيل العاطلين في المعامل التي تؤسسها الدولة وفي الشركات وتشغيلهم في مكافحة الامية، كما طالب في برنامجه الاقتصادي بإصدار القوانين التي تعمل على تحسين ظروف العمل والعمال وتشجيع الحركة النقابية ، ولكن وفق رقابة الدولة^(٢) ، خوفاً من وقوع هذه النقابات تحت تأثير بعض العناصر المتطرفة مستغلة قلة تجربة العمل النقابي في البلد^(٣).

أشار الحزب أيضاً الى ضرورة تعديل قانون العمال لسنة ١٩٣٦ والتعديلات المضافة إليه في سنة ١٩٤٢ ، باعتباره غير مستوف للشروط اللازمة كافتقاره مثلاً على المعامل التي لا يقل عدد العمال فيها عن أربعة وإهمال ما عداها وعدم إقراره مشروع التأمين الاجتماعي والصحي وإصدار قانون العمل الفردي الذي يتناول كيفية استخدام العمال ومقدار أجورهم ، وأكد على أهمية حصر المهن بالعراقيين وقيام وكالات الاستخدام كحل مؤقتة لمشكلة البطالة القائمة^(٤).

اقتربت دعوة الحزب لنصرة العمال وتحسين ظروفهم بتأييد نضالهم ، ويتضح ذلك في موقف الحزب في اضطهاد السلطة لعمال شركة النفط العراقية في كركوك (حوادث كاوور باغي) عندما طالبوا ببعض حقوقهم منها زيادة أجور العمال ، وتوفير دور للسكن ووسائل نقل لهم ومنهم اكراميات الحرب أسوةً بعمال الشركة في حيفا ، فلم تستجب الشركة لمطالبهم ، فقام العمال بتظاهرة سلمية في ٣ تموز ١٩٤٦ مطالبين بتدخل الحكومة والتوسط لدى الشركة لإنصافهم ، إلا أن الشرطة قامت بإلقاء القبض على عدد من المتظاهرين وزجهم في السجون وواصلت إطلاق النار^(٥) عبر محمد مهدي كبة عن رفضه لإجراءات

(١) ابراهيم عبد القادر حمد ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٣) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٤٦ .

(٤) ابراهيم عبد القادر حمد ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٥) للتفصيل ينظر : جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، ص ٤٢٨-٤٤٣ .

السلطة المتعسفة ضد العمال بدلا من مساعدتهم للحصول على مطالبهم المشروعة ووضع حد لجشع الشركات الاجنبية التي تستأثر بخيرات البلاد وتحذيره السلطة من العواقب الوخيمة التي تسفر عن امثال هذه الحوادث^(١) ، كما ناصرت جريدته (لواء الاستقلال) أضراب عمال المطابع والسكك سنة ١٩٤٦ واستنكرت في مقالاتها الطريقة التي تستخدمها الحكومة ضد المطالب العمالية^(٢) ، مؤكداً أن أية إصلاحات اجتماعية تخص العمال لا تقام من دون الحياة النقابية التي هي اقدر من الجهات الرسمية في الايفاء بشؤون العمال^(٣) .

وجد محمد مهدي كبة أن الإصلاحات الاقتصادية التي ينشدها الحزب لا يمكن تحقيقها إلا اذا توحدت كلمة أبناء الشعب على منع التدخل الاجنبي في شؤون البلاد ، وتعاونت كل الجهود لتخليص العراق من سيطرة الأجانب على مرافق البلاد ومواردها الحيوية لذلك رأى ضرورة تخليص الميناء والسكك الحديد من سيطرة البريطانيين وجعل ادارتها بيد العراقيين وحدهم لإيقاف التبذير ومنع استغلالهما لمصلحة الشركات البريطانية ، وسن قانون لمنع شركات الاحتكار الأجنبية التي احتكرت التمور في كافة انحاء العراق والعمل على تنسيق التنظيم الاقتصادي وتوجيهه وضمان التعاون المالي والنقدي بين العراق والحكومات العربية لتكوين جبهة اقتصادية واحدة في الوطن العربي تتبادل المنافع والتعاون وتحقق بذلك السير في طريق الوحدة سيراً عملياً يعود بالنفع على كافة ابناء الوطن العربي^(٤) .

أهتم محمد مهدي كبة بمشاكل العراق الاقتصادي ودعا الى معالجتها، وحاول ايجاد حلول مناسبة لها على وفق ما تقتضي الظروف ، ووضع هذه الحلول في منهاج حزبه ، ولو تتبعنا مواقفه من القضايا الداخلية والاحداث التي عصفت بالبلاد ، والمقالات التي كان ينشرها في جريدة الحزب ، فضلاً عن المقالات التي طبعها باسم (حديث الجمعة) ، والبيانات التي اصدرها لوجدناها متفقة مع افكاره توافقاً تاماً .

(١) احمد فوزي ، ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي ، ص ٢٣٧؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢١٤ .

(٢) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ١٩٨ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الخامسة عشرة ، ١٥ شباط ١٩٥١ ، ص ٢١٢ .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ١٧٩-١٨٠ .

كان موقف الحاج عبد الغني كبة الذي ينتمي الى فئة التجار ، مشابه لآراء محمد مهدي كبة بخصوص إدارة الميناء والسكك الحديدية اذ أيد مطالب القوى الوطنية بأن يكون مأمور السكك الحديدية من العراقيين لأجل ضمان مصالح العراق^(١).

أما محمد حسن كبة الذي كان أحد اعضاء حزب الاتحاد الدستوري ، ساهم في رسم السياسة الاقتصادية للحزب من خلال منهجه الذي أرتكز على مكافحة البطالة والفقر ، وتطبيق قوانين الملكية الصغيرة في الاراضي الاميرية التي تستصلح ، وتوزيع الاراضي على ساكنيها من افراد العشائر، وتحديد حد أعلى لحيازة الأراضي ، وتحسين الانتاج الزراعي ، وتشجيع استعمال الآلات الميكانيكية في الزراعة ، وإنشاء مشاريع ري كبرى، ومكافحة آفات الفيضان بإقامة السدود والخزانات ، واستثمار الشلالات استثماراً علمياً صحيحاً والعناية بالتعليم المهني والزراعي^(٢) .

وفي المجال الصناعي ، أكد على ضرورة قيام الدولة بالصناعات والمشاريع ذات الصبغة العامة ووضع الخطط الاقتصادية التي يتطلبها رفع مستوى الإنتاج الوطني^(٣) .

اما في السياسة المالية ، قدم الحزب حلاً لجعل الضريبة تصاعديّة على جميع أنواع الدخل، ورعاية الإنتاج القومي عند تحديد الضرائب ، وتشجيع العراقيين على استغلال موارد البلاد ، وفي مجال التجارة دعا الى الاهتمام بشؤون التجارة ، وإيجاد اسواق خارجية لها ، والعمل على استغلال الثروات المعدنية والحيوانية ، وإنمائها^(٤).

وفي قضايا العمال ، وضع حلاً لتحسين أحوال العمال بوضع كفالة لشروط عملهم ، وطريقة فصلهم ، وتعويضهم عند حدوث عطل ناجم عن العمل ، والاهتمام بوضع حد أدنى لأجور العمال والعناية بأمر نقاباتهم ، على أن تخضع لرقابة الدولة ، وأكد على ضرورة بناء مساكن صحية للعمال وتأسيس وكالات الاستخدام المجانية لرعايتهم ، وإيجاد نظام للتأمين الاجتماعي يكفل تحقيق هذه الغايات^(٥) .

(١) محمد رشيد عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) عماد كريم عكوب محمد ، المصدر السابق ، ص ٧٢-٧٣.

(٣) العهد (جريدة) ، العدد (٢٧٠) ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٩.

(٤) عماد كريم عكوب محمد ، المصدر السابق ، ص ٧٣-٧٤.

(٥) العهد (جريدة) ، العدد (٢٧٠) ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٩.

مما تجدر الإشارة إليه ، أن هناك انتقادات وجهت الى منهاج حزب الاتحاد الدستوري التي عدها البعض مجرد اقوال بدون افعال^(١) .

أما جميل كبة الذي كان ينتمي الى فئة متوسطي التجار الذين هم متوسطو الحال ، فهو كان يعيش على ما يحصل عليه من أرباح تجارته البسيطة ومن أيجار العقارات المبنية^(٢).

أنضم جميل كبة الى حزب الاتحاد الوطني الذي أمن بالنظرية الماركسية دليلاً في العمل السياسي^(٣) وربط الحزب بين الحياة الاقتصادية والحركة الوطنية مبيناً أن الحركة الوطنية لا يمكن أن تشكل حركة اجتماعية إلا إذا كانت تعبر عن مطالب اقتصادية مرتبطة بحياة الناس ، وكذلك أمن الحزب بالثورة الاجتماعية ودافع عن الطبقة العاملة ، وأشار بأن الحياة الحزبية لا يمكن أن يكتسب لها النمو والتقدم ما لم تقترن بالتنظيم النقابي^(٤).

كانت أفكار جميل كبة منسجمة مع الاتجاهات الوطنية الأكثر ليبرالية لأرباب المصانع والتجار وأصحاب المداخل العقارية في المدن وكما جاء على لسان جميل كبة فإن الهدف المرمى إليه كان نقل العراق الى مرحلة الرأسمالية والقضاء على مساوئ الرأسمالية في الوقت نفسه^(٥).

يبدو ان جميل كبه حاول توظيف المد الشيوعي في العراق لخدمة التجار رغم عدم ايمانه بالشيوعية كونه تاجر ومالك عقارات ويرى في الرأسمالية ما يحقق طموحاته .

ثالثاً : دور آل كبة في معالجة المشكلات الاقتصادية من خلال العمل الوزاري

شكل محمد الصدر وزارته في (٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ - ١٦ حزيران ١٩٤٨) وتم توزيع المناصب الوزارية^(٦) ، فأنيطت بمحمد مهدي كبة مسؤولية وزارة التموين ، كما أقيمت في صباح اليوم نفسه حفلة

(١) كامل الجادري ، من اوراق كامل الجادري ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص ٧٢.

(٢) مقابلة الكترونية اجرتها الباحثة مع نجله جميل كبة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

(٣) سهيل صبحي سلمان ، المصدر السابق، ص ٢٧٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٠ .

(٥) ملاحظة ابداهها جميل كبة في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي الذي عقد في ٨ تشرين الاول ١٩٤٧ . حنا بطاطو ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) ، الكتاب الاول ، ص ٣٤٢ .

(٦) شكلت الوزارة من : جميل المدفعي وزيراً للداخلية، وحمدي الباجه جي للخارجية ، وارشد العمري للدفاع، وجمال بابان للمواصلات والاشغال ، وصادق البصام للمالية ، مصطفى العمري للاقتصاد ، وعمر نظمي للعدلية ، ونجيب الراوي للشؤون الاجتماعية ، وداود الحيدري ، ومحمد الحبيب الامير ، ونصرت الفارسي وزراء بلا وزارة . عبد الرزاق الحسن ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧، ص ٢٨٢؛ النهضة (جريدة)، العدد(١٠٩) ، ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ .

الاستيوار على الوجهة التقليدية^(١)، وقد أستبشر الرأي العام بترأس السيد محمد الصدر للوزارة نظراً لما يتمتع به من مكانة دينية ذات نزعة وطنية^(٢).

عدت وزارة الصدر الوزارة البكر في تاريخ العراق الحديث ، لأنها أول وزارة تتبثق من أرادة الشعب^(٣) وضع منهاج لوزارة التموين الذي أكد على حل مشكلة الغذاء بشكل يوفر للشعب قوته والعمل على استيراد كميات كافية من الغذاء لسد النقص الحاصل في الموسم، وعدم تصدير أي كمية من المواد الغذائية للخارج ما لم تسد حاجة البلاد أولاً^(٤).

لم يأت اختيار محمد مهدي كبة لوزارة التموين اعتباطاً بل جاء لكم الأفواه المناديه بالإصلاح^(٥). عند توليه منصب هذه الوزارة كانت المشكلة الآنية التي واجهته ، توفير الغذاء الاساسي للشعب كالحنطة والارز والسكر الذي كانت الحكومة تستورده من لندن ، عن طريق الملحق التجاري في السفارة البريطانية ثم يوزع على الناس بالبطاقات ، وفي تلك المدة كان السكر الموجود في مخازن الحكومة قد قارب على النفاذ فاستدعى محمد مهدي كبة الملحق التجاري في السفارة البريطانية ، وطلب إليه تأمين كمية من السكر تقدر بـ(٢٠,٠٠٠) طن كوجبة أولى ، لكن الملحق التجاري ابلغه بأن السكر قد انخفض في أسواق لندن وأرتفع سعره^(٦) ، فرفض محمد مهدي كبة ، وابلغ الملحق التجاري بأنه سوف يضطر لاستيراده من أسواق أخرى حيثما يوافقه السعر، فأجابته الملحق بأنه لا يمكن الحصول على السكر النقي المصفى إلا من اسواق لندن فقال محمد مهدي كبة : " سنرى ما يكون " ^(٧).

استدعى محمد مهدي كبة بعض التجار العراقيين لمقابلته والتشاور بشأن القيام بهذه الصفقة من أي بلد أو سوق غير لندن ، ومن جملة من كلفهم من التجار الحاج مرزة فرج ، الذي كانت تربطه معه علاقة

(١) من الامور المفاجئة في حفلة الاستيوار ان الوصي قدم كتاب تنازله عن الوصاية الى رئيس الوزراء ، الا ان الاخير والوزراء اقتنعوه بسحب الاستقالة فسحبها بناء على ذلك . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧، ص ٢٨٣.

(٢) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٣) عباس علي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

(٤) نصير الحق (جريدة) ، العدد (٥٢١) ، الموصل ، ٨ نيسان ١٩٤٨.

(٥) عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.

(٦) لقد ارتفع سعره بمقدار دينارين للطن الواحد تعني تلك الزيادة تحميل المستهلك العراقي مبلغ (٤٠٠٠) دينار. مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ١١٦.

(٧) المصدر نفسه ، ص ١١٦.

صداقة ، وفي اليوم الثاني جاءه التاجر المذكور وبصحبتة الملحق التجاري السوفيتي الذي أبدى استعدادة لتزويد العراق بالكمية التي يحتاجها من السكر وبسعر ملائم ، لكنه ابلغه بأن التعامل التجاري مع الاتحاد السوفيتي لا يتم على أساس النقد وانما بالتبادل السلعي ومن قبل الجهات الحكومية ، وتم تزويده بقائمة السلع العراقية الممكن تصديرها واسعارها ، إلا أن محمد مهدي كبة وجد أن تلك الاجراءات التي بينها الملحق السوفيتي معقدة وتحتاج وقتاً طويلاً لذلك استدعى تاجراً آخر وهو محمد ناجي الخضير وكلفه بهذه المهمة ، وتمكن التاجر المذكور من عقد صفقة على شراء السكر البولوني بسعر اقل مما عرضه الملحق التجاري البريطاني فوافق محمد مهدي كبة وتم منحه الإجازة المطلوبة للاستيراد^(١) ، إلا أن البنوك الاجنبية رفضت فتح الاعتماد المطلوب لهذه الصفقة ، بينما وافق البنك العربي فرع بغداد على فتح الاعتماد المطلوب فكان لهذا العمل تأثير كبير في الاوساط التجارية والمصرفية لكونه يحدث لأول مره^(٢) .

أستطاع محمد مهدي كبة أن يحل المشكلة ووصل السكر الى العراق ووزع على المواطنين وبناءً على اقتراح وزارة التموين قررت لجنة التموين العليا تخفيض سعر الكيلو من السكر من (٨٥ فلساً الى ٧٠ فلساً)^(٣) لذلك عمدت السفارة البريطانية على درج اسماء بعض التجار العراقيين الذين تعاونوا مع وزارة التموين في صفقة السكر البولوني ضمن قائمة بأسماء ما يزيد عن (٢٠) شخصية ، متهمين بالميل والنشاط الشيوعي^(٤) ، أذ قدم وزير الداخلية مصطفى العمري في اجتماع لمجلس الوزراء نسخه من تقرير التحقيقات الجنائية الذي يحتوي على أسماء اشخاص ممن وجهة لهم هذه التهمة ، من بينهم هؤلاء التجار فاحتج محمد مهدي كبة بشدة على التقرير وقال : " الله الله؟؟ أ بمثل هذه التقارير تعرض أمن وسلامة أبناء البلاد للمخاطر، وبمثل هذه التقارير توقع عليهم العقوبات، ويتعرضون وعائلاتهم الى انواع الأذى والشقاء"^(٥) ، وأخبر الوزراء قصة هؤلاء التجار وتعاونهم في حل ازمة السكر، وصلة هذه القضية بالسفارة

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤٠ .

(٢) كان اضخم اعتماد يفتحه البنك العربي في بغداد ، واكبر صفقة تجارية عرفت في تاريخ المصارف في العراق . طالب مشتاق ، اوراق ايامي، ط١ ، دار واسط ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٥٢٦ ؛ اليقظة (جريدة) ، العدد (٢٧٥) ، بغداد ، ٢٤ آذار ١٩٤٨ .

(٣) غرفة تجارة بغداد (مجلة) ، ج ٣ ، ٤ ، آذار ونيسان ١٩٤٨ ، ص ١٨٢ .

(٤) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤١ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٤١ .

بالسفارة البريطانية ومساسها بالمصالح الاستعمارية ، فاستنكر الوزراء ذلك بشدة ، وطلبوا من وزير الداخلية أن يتخذ الاجراءات اللازمة لعدم تكرار مثل هذه التقارير الغير دقيقة والمدسوسة من قبل جهات أجنبية ولمصلحتها، وأن يجري تحقيقاً عن مقدمي هذه التقارير وايقاع العقوبات الرادعة بحقهم^(١).

اما قضية الخبز الذي كان قد شغل أذهان المجتمع العراقي ، فأتصل وزير التموين بمجلس الطعام الدولي وطلب تزويد العراق بـ (٣٠,٠٠٠) طن من الحنطة ثم ذهبت الوزارة للبحث عن مصادر أخر لتموين البلاد^(٢) ، وواجهت الوزارة مشكلة قلة كميات الحنطة والشعير مما أدى الى ارتفاع اسعارها وما ترتب على ذلك من تعذر الحصول على البذور للموسم الزراعي القادم ، ومع اشتداد الازمة على الناس اخذت البرقيات تنهال على الصحف مطالبة بحل مشكلة الخبز وذكرت البرقيات " أن الخبز اصبح كالعملة النادرة لا يناله الا ذو حظ عظيم"^(٣) لذلك أولى محمد مهدي كبة موضوع الخبز أهمية خاصة ، إذ عقدت لجنة الاستيراد برئاسة وزير التموين جلسة للنظر في مقترحات عديدة تتعلق بموضوع الخبز ووضعت الحلول الصحيحة لمعالجتها معالجة تامة وقررت منع تصدير الحنطة والشعير والرز والذرة الى الخارج لسد احتياجات البلد الغذائية ، مدة لا تقل عن أربعة شهور، ووافقت لجنة التموين على استيراد كميات كبيرة من القمح الاسترالي لسد حاجة البلاد مع ما موجود في مخازن الدولة^(٤) بذلك استطاعت وزارة التموين تجاوز أزمة الغذاء عبر القمح الاسترالية الذي سهلت وصوله الى البلاد^(٥) ، ونتيجة لهذه الاجراءات انخفضت اسعار القمح بشكل ملموس في الاسواق^(٦).

أضافة الى التدابير الأخر التي اتخذتها الوزارة خلال المدة القصيرة من توليها المسؤولية وافقت لجنة التموين العليا على أن تتحمل الحكومة الخسائر المادية الناتجة عن بيع الصمون بأسعاره المخفضة الجديدة سواء في العاصمة أو الالوية ، كما قررت اللجنة إعادة النظر في اسعار الحبوب التي تشتريها من المزارعين وجعلها ملائمة ومشجعة لسد حاجة البلاد وضمان مستقبل غذائي^(٧).

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤١ .

(٢) عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٣) سهيل صبحي سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٨٧-١٨٩ .

(٤) غرفة تجارة بغداد(مجلة)، ج٣، ٤، آذار ونيسان ١٩٤٨، ص ١٨٣؛ المصدر نفسه، ج٥، ٦، أيار وحزيران ١٩٤٨، ص ٣٠٩ .

(٥) مؤيد ابراهيم الوندائي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٢) ، ص ٨٧؛ النهضة (جريدة) ، العدد (١٤٥) ، ١٦ آذار ١٩٤٨ .

(٦) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٧) اليقظة (جريدة) ، العدد (٢٩٣) ، ٢٢ نيسان ١٩٤٨ .

اما قضية الأرز ، فقد عملت الوزارة على توفيره وذلك بالاستيراد من الخارج ، وبمناقلة الموجود منه بين لواء وآخر، وساعدهم على ذلك قرب موسم الحصاد ، والذي كان الموسم من حسن حظ الوزارة جيداً الأمر الذي حمل المحتكرين على عرض ما لديهم في الاسواق^(١) .

يتضح مما تقدم أن محمد مهدي كبة استطاع حل مشكلة توفير الغذاء وذلك بفضل الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الوزارة خلال مدة تواجده فيها .

اما الكساء فقد بذل محمد مهدي كبة قصارى جهده من اجل توفير ما يحتاج إليه الشعب وأكد بأن المنسوجات المختلفة ستتوفر في الاسواق وبأسعار متهاودة^(٢) .

كما عملت الوزارة أيضاً على تصدير كمية من اقمشة الصوف من انتاج المصانع العراقية بما يفيض عن حاجة البلاد^(٣) .

اما علاقة وزير التموين بغرفة تجارة بغداد فقد رفض أشراك الغرفة في لجنة وضعها لمراقبة الاستيراد مما أدى الى احتجاج الغرفة بمذكرة ارسلتها الى وزارة التموين^(٤) .

قامت وزارة التموين بتخصيص مبلغ لا بأس به توزعه على التجار لاستيراد البضائع بالعملة النادرة وبهذه العملية يحقق التجار أرباح كثيرة ، لذلك كان تنافس التجار للحصول على اكبر كمية من هذه العملة شديداً جداً ، فكلف محمد مهدي كبة مدير التموين العام بوضع قائمة بأسماء التجار الذين جرت العادة بتوزيع هذه العملة عليهم ، مع ذكر المبالغ التي تخصص لهم^(٥) وعندما راجع محمد مهدي كبة الاسماء والمبالغ المخصصة وجد أن ما يزيد على ٦٠% مخصص للتجار^(٦) اليهود^(٧) ، والباقي موزع

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤٨ .

(٢) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٣) غرفة تجارة بغداد (مجلة) ، ج ٣ ، ٤ ، أذار ونيسان ١٩٤٨ ، ص ١٨٩ .

(٤) عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٥) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ١١٨ .

(٦) سهيل صبحي سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٧) كان اليهود يسيطرون على كثير من المؤسسات الحكومية المهمة كسكك الحديد والميناء والكمارك لما لهذه المؤسسات من علاقة في عمليات التصدير والاستيراد فسهلوا ادخال البضائع الصهيونية الى العراق ، وكان التنسيق واضحاً ما بين الاداريين البريطانيين والتجار اليهود في شراء اجازات الاستيراد وهذا ما اشار اليه وزير التموين محمد مهدي كبة . عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

على غيرهم من التجار ، حتى أن ما خصص لمادة واحدة ، وهو نوع من دهون المكائن ، فعدّه إجحافاً بحقوق التجار الآخرين ورفض هذه الطريقة في التوزيع ، وأعدّ قائمة جديدة كانت حصة التجار اليهود فيها لا تزيد عن ٢٠% ، وجرى التوزيع بموجب القائمة المعدلة الجديدة^(١) .

أخذت الاحتجاجات والوساطات تضغط من كل جانب على وزير التموين فلم يأبه بذلك ، على الرغم من طرح الموضوع في مجلس الوزراء من قبل وزير المواصلات جلال بابان بحجة أن تنزيل المبلغ المخصص للشركة اليهودية لاستيراد الدهون ، سيؤثر على مصلحة دوائر السكك الحديدية لأن هذه الدوائر تتزود بحاجتها من الدهون من هذه الشركة ، فأكد محمد مهدي كبة بأنه بإمكان دوائر السكك أن تشتري هذه الدهون من تجار آخرين غير اليهود، وأن وزارة التموين مستعدة لتزويدهم بأسماء هؤلاء التجار الذين يتعاملون بهذه المادة^(٢) .

بعد ذلك رغب محمد مهدي كبة إجراء بعض التعديلات الإدارية في وزارة التموين اقتضته المصلحة العامة ، وتناول هذا التبديل بعض الموظفين الكبار ، فاتصل به وزير الدفاع أرشد العمري وأبلغه أن الضرورة تقتضي أخذ موافقة الوصي عبد الاله قبل الاقدام على اجراء مثل هذا التغيير ، فرد عليه محمد مهدي كبة انه أدى بمصلحة الوزارة من غيره^(٣) .

ومن المواقف التي تعرض لها محمد مهدي كبة خلال مدة توليه الوزارة ، كانت هناك كمية كبيرة من الأقمشة الصوفية تم حجزها من قبل سلطات الكمارك لأنها لم تكن تطابق المواصفات المشروطة في أجازة الاستيراد ، ونظام الاستيراد يقضي بمصادرة مثل هذه البضائع المغشوشة ، كان معظمها يعود الى تجار يهود ، وعلى الرغم من المراجعة والتوسط لكنه رفض رفع الحجز عنها ، لان مثل هذه المخالفات تعد احتيالياً على الحكومة ، وغشاً للبضاعة وفيها اضرار بمصلحة المستهلكين ، وأن التساهل تجاه هذه المخالفات يعني تشجيع التجار على التمادي فيها ، وكان أحد التجار اليهود ممن له بضاعة محجوزة جاراً لمحمد مهدي كبة ، فزاره في البيت وحاول أن يرشيه بمبلغ كبير من المال ليرفع الحجز عن بضاعته مما أثار غضب الوزير فطرده قائلاً : " لقد افسدتم بأساليبكم هذه أخلاق بعض رجال الدولة والموظفين

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤٣ .

(٢) مؤيد كبة ، نفاتح بستان كبة ، ص ١١٩ .

(٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٢٤٤ .

حتى بلغت بكم الجرأة والاستهتار الى هذا الحد^(١) ، ودفع به خارج البيت ، وعلى الرغم من كل الوساطات رفض رفع الحجز وهكذا بقيت محجوزة خلال مدة وجوده في الوزارة^(٢) .

حاول بعض خصوم حزب الاستقلال اتهام رئيسه بتسهيل أعمال رجال الحزب في الوزارة لتحقيق منافع شخصية ، ولكن محمد مهدي كبة أكد وأقسم بأن أي أحد من أعضاء الحزب على كثرة ما كان في الحزب من محامين ، لم يراجع الوزارة في أية قضية تخص شؤون التجار وغيرهم أو أي شأن من شؤون الوزارة ، كما لم يحصل أحد منهم على أية سيارة عن طريق وزارة التموين على الرغم من الضغوط التي اشتدت عليه من قبل كثير من الشخصيات بما فيهم بعض الوزراء بمنحهم تحاويل بحصولهم على السيارات ، وحتى رئيس الوزراء الذي سبق أن حصل على سيارة ورغب بمنحه سيارة أخرى لعائلته ، فاعتذر له محمد مهدي كبة قائلاً : " اني لا انسب ذلك ، وانتم على رأس الحكم"^(٣) ، وتحمل استياء رئيس الوزراء من موقفه هذا ثم أمر بتوزيع السيارات حسب حاجة دوائر الحكومة^(٤).

أستمر محمد مهدي كبة في منصبه الوزاري حتى ٧ حزيران ١٩٤٨ ثم قدم استقالته احتجاجاً على تدخل الحكومة في الانتخابات التي جرت آنذاك ، وقبلت الاستقالة بناءً على طلبه^(٥) .

أما محمد حسن كبة فعين وزير الاقتصاد بالوكالة عندما كان وزيراً للعدلية في عهد وزارة نوري السعيد الحادية عشرة ، وذلك في ١٧ ايلول ١٩٥١ عندما سافر رئيس الوزراء الى لندن لمواصلة المفاوضات الدائرة حول تعديل اتفاقية النفط ، وقد صحبه في سفرته هذه وزير الاقتصاد عبد المجيد محمود ، ومدير الاقتصاد العام نديم الباجه جي^(٦) ، لكن محمد حسن كبة لم يقيم بأعمال تذكر أثناء عمله وكيل لوزارة الاقتصاد .

وعندما كان محمد حسن كبة وزيراً للعدلية في وزارة ارشد العمري حاول معالجة القضايا الاقتصادية المهمة التي شملت مشكلة تعويض الأراضي باللزمة اذا وافقت وزارة العدلية في كتابها المرقم ل ٣٧ / ٧ / ٢ بتاريخ ١٢ آذار و ٨ حزيران ١٩٤٦ لمنح اللزمة في الاراضي والقرى الواقعة في قضاء مخمور

(١) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ ، ص ٢٤٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .

(٣) مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ص ١١٥-١١٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٦ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٧ ، ص ٣١٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

وناحيتي الشورة والشرقاط^(١) ، كما اهتم بتسوية الاراضي ، اذ احرز تقدم كبير ومرضياً في الاسراع بكل جميع المشاكل المتعلقة بالأراضي المتنازع عليها بين الرؤساء والاقطاعين والرعايا الذين يسمون بالمساكين ، وقام محمد حسن كبة بتحذير الموظفين العاملين في دائرة التسوية بالعقاب والسجن بكل من يستغل وظيفته ويثبت تورطه^(٢) .

لكن هناك بعض القضايا الاقتصادية التي لم يتدخل محمد حسن كبة في معالجتها منها حادثة (كاوور باغي) فلم ينصف مطالب عمال شركة نפט كركوك على الرغم من وعده لوزير الداخلية عبد الله القصاب^(٣) ، بأنه سوف يتخذ الاجراءات الحازمة ضد المسؤولين عن هذه الحادثة وتعويض عوائل المقتولين والمجروحين عما لحقهم من اضرار^(٤) ، وهذه تعد من المآخذ على الوزير محمد حسن كبة الذي اظهر ميله الى جانب الحكومة وعدم انصافه لمطالب العمال .

(١) مشعان حوشان موجد الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة العاشرة ، ١٧ تموز ١٩٤٨ ، ص ١٣٧-١٣٩ .

(٣) عبد الله القصاب (١٩٠٠ - ١٩٦٢) : ولد في بغداد ونشأ في كنف والده في سامراء ثم قدم الى بغداد لإكمال دراسته ،

تخرج من مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٦ وامتهن المحاماة ، تقلد العديد من المناصب منها متصرفاً للواء الموصل واميناً

للعاصمة ١٩٤٦ ، وعين وزيراً للداخلية ١٩٤٦ ، اختير نائب رئيس مجلس الاتحاد العربي في عمان ١٩٥٨ .

للتفصيل ينظر : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(٤) مشعان حوشان موجد الرفيعي ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

المبحث الثالث : موقف آل كبة من القضايا الاقتصادية

أولاً : اتفاقية مناصفة الأرباح لسنة ١٩٥٢ وموقف آل كبة منها

سعت وزارة نوري السعيد الحادية عشرة الى تعديل امتيازات النفط^(١) ، وكانت هذه الامتيازات هي الأسس التي أستثمر بموجبها النفط العراقي ، أما مدة الامتيازات عموماً فكانت (٧٥) سنة^(٢). لم يستطع العراق من خلال هذه الامتيازات أن يحمي مصالحه ويضمن حقوقه لأنها عقدت في ظروف سياسية عصبية كان يمر بها البلد ، فوضعت شركات النفط شروطها وأحكامها بما يخدم مصالحها^(٣).

وجاءت أحداث الحرب العالمية الثانية لتدل على مدى اعتماد قوة الدول على النفط ومشتقاته ولهذا فقد برزت قضية النفط على مسرح الاحداث^(٤) ، لتصبح من القضايا المهمة التي شغلت الحركة الوطنية في العراق ، وبروزها كحركة قوية مؤثرة أخذت توجه الرأي العام باتجاه المطالبة بضرورة تعديل الامتيازات الممنوحة لشركات النفط الاجنبية ، بشكل تزداد فيه حصة الحكومة العراقية ويتسع مقدار الانتاج من النفط^(٥).

(١) تقدمت (شركة النفط التركية) في سنة ١٩٢٥ بطلب للحكومة العراقية لمنحها امتياز النفط في ولايتي بغداد والبصرة تحت ضغط الحكومة البريطانية التي استغلت قضية الموصل التي كانت تركيا تطالب بها للضغط على العراقيين وتهديدهم بقبول امتياز هذه الشركة والاسوف تنتزع ولاية الموصل من العراق. اما تعديل هذا الامتياز فقد تم في ١٩٣١ في عهد الانتداب ايضا، وفي عهد وزارة نوري السعيد الاولى ١٩٣٠ ، التي حلت المجلس النيابي واجرت انتخابات لمجلس جديد يؤيدها ، وقد قوبلت المعاهدة بمعارضة شعبية كان ابزر مظاهرها استقالة عدد من النواب والاعيان واعلان الاضراب العام ، اما الامتياز الثالث فكان سنة ١٩٣٨ حيث حصلت (شركة نفط العراق) بالتعاون مع (شركة نفط البصرة) على امتياز النفط ، الذي شمل أراضي البصرة والاراضي الأخرى التي شملتها الامتيازات الاخرى ، وقد تسببت هذه الاتفاقية باستقالة وزارة جميل المدفعي لأنها رفضت من قبل الشعب . للتفصيل ينظر : طه محمد خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٧-١٠ ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، ص ٦٦٩-٦٧٠.

(٢) للتفصيل عن امتيازات النفط في العراق ينظر : نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢ ، ط١ ، مركز الابجدية ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص ٣٣٧ وما بعدها .

(٣) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، ص ٦٧٠ .

(٤) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

(٥) طه محمد خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

كانت الصناعات النفطية في العراق تجري ببطء اذا ما قورنت بنظيراتها في بلدان الخليج العربي الأخرى^(١) ، خاصة بعد أن عقدت المملكة العربية السعودية اتفاقية مناصفة الأرباح مع الشركة النفطية المستثمرة في أراضيها^(٢) ، وقرار تأميم النفط في ايران في ١٥ آذار ١٩٥١^(٣) ، لقد أدت هذه الاحداث دوراً مهماً في إثارة مخاوف الشركات الاحتكارية من ضرب مصالحها في المنطقة ، فكان حافزاً للمطالبة بتأميم النفط في العراق^(٤) .

قوبل تأميم النفط في ايران بالتأييد والمساندة من قبل الشعب العراقي ، فطالبت الاحزاب والقوى الوطنية باتخاذ خطوة مماثلة ، فقدم محمد مهدي كبة ومعه (١٧) نائباً^(٥) طلباً الى المجلس النيابي يتضمن سن لائحة قانونية لتأميم شركات النفط العاملة في العراق ، جميعاً دون استثناء موضحين أن العراق قد لحق به غبن فاحش في امتيازاته النفطية وأن شركات النفط اظهرت تعصباً كبيراً في هدر حقوقه وفي مخالفتها نصوص الامتيازات^(٦) ، واستعرض النواب في الطلب الأوضاع الاقتصادية والمالية السيئة في العراق ، وحاجته الى زيادة موارده من النفط للقيام بالمشاريع العمرانية ، وعددوا جملة من المخالفات التي ارتكبتها الشركة مخالفة صريحة لنصوص الامتيازات وهي^(٧) :

١- انها امتنعت عن استخراج كميات من النفط تتناسب مع غزارة الآبار والمؤسسات الموجودة والتي في مقدورها زيادة طاقة الانتاج اضعافاً مضاعفة .

(١) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، ص ٦٧٠-٦٧١ .
(٢) حكمت سامي سليمان ، نفط العراق (دراسة اقتصادية سياسية) ، دار اليقظة العربية ، (دمشق ، ١٩٥٨) ، ص ١٥٠ .
(٣) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤ .
(٤) امينة داخل شلش التميمي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
(٥) النواب هم : اسماعيل الغانم ، عبد الكريم كنه ، رزوق شماس ، فائق السامرائي ، ذيبان الغضبان ، عبد العزيز جميل ، جعفر حمندي ، علي كاظم ابو التمن (نواب بغداد) ، قاسم المفتي ، آل المفتي جمال ، عبدالله قصير ، محمد صديق شنشل (نواب الموصل) ، سعد عمر (نائب كربلاء) ، محمد مشحن الحردان ، جمال الراوي (نواب الدليم) ، عبد الحاج خلف (نائب الكوت) ناجي الهرمزي (نائب كركوك) . لمزيد من التفصيل انظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٢٦٩ .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة السابعة والعشرين ، ٢٥ آذار ١٩٥١ ، ص ٤٢٧-٤٢٨ .
(٧) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٨٦٤) ، ٢٦ آذار ١٩٥١ . نشرت الجريدة نص المذكرة المرفوعة الى رئيس مجلس النواب .

٢- انها اوقفت استخراج النفط بصورة نهائية كشركة نفط البصرة ، لان امتيازها اقل استغلالاً عن امتيازات شركة النفط العراقية .

٣- امتنعت عن تسليم الحصة المستحقة (الروايالي Royalty) على اساس الذهب، خلافاً لنصوص الامتياز .

٤- اجمت عن تدريب العراقيين في الخارج على الأعمال الفنية ، مما التزمت به في نصوص الامتياز ، وقد مضى أكثر من ربع قرن دون أن تهبي خبيراً عراقياً واحداً حتى الان .

وفي ختام الطلب أكد محمد مهدي كبة مع زملائه النواب ، على ضرورة سن لائحة قانونية لتأميم النفط استناداً للمادة (٤٥) من القانون الأساسي^(١) ، ألا أن رئاسة المجلس بدأت بالمماطلة والتسويف ولم تدخل هذا الطلب ضمن المنهاج المقرر لمناقشته حتى انتهت مدة اجتماع مجلس النواب لسنة ١٩٥٠-١٩٥١ في ٣١ أيار ١٩٥١ ، ولم تعين هذه الجلسة المرتقبة^(٢) .

وفي خلال الجلسة الخاصة لمناقشة الميزانية العامة للدولة في ٢٦ نيسان ١٩٥١، القى محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال خطاباً تطرق فيه الى قضية النفط أذ قال: " انا لا ابالغ اذا قلت انه لم يسبق في تاريخ الاستعمار أن بلغت اساليبه في القسوة والشدة والنهب ما بلغته في نهب ثروة هذه البلاد ، وفي ابتزاز مواردها الطبيعية وفي الاستئثار بهذه الموارد ، وبما تدره من أرباح طائلة ، ولو أتيح للعراق الظفر بها لأصبح من أغنى البلدان في العالم ، ولأصبح أبناءه من اسعد شعوب الارض رفاهية ، واننا مقتنعين قناعة تامة بانه لا سبيل للعراق - اذا أراد الاستفادة من موارد ثروتنا الطبيعية هذه ، واذا أراد التخلص من جور هذه الشركات- الا أن يسلك سبيلاً واحداً وهو تأميم هذه المرافق من قبل الدولة"^(٣).

وأصدر حزب الاستقلال بياناً مفصلاً عن الاتفاقيات النفطية ، أكد فيه أن حزب الاستقلال اهتم بقضايا النفط اهتماماً خاصاً وأشار الى عدم مشروعية الامتيازات الممنوحة للشركات ، والى مخالفات هذا الشركات حتى لنصوص هذه الامتيازات وأن من حق العراق الغاء هذه الامتيازات ، وأن الحزب لا يجد أن

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة السابعة والعشرين ، ٢٥ اذار ١٩٥١ ، ص ٤٢٨ ؛ محمد مهدي كبة

، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣١٤ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ص ٢٦٣ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة السابعة والثلاثين ، ٢٦ نيسان ١٩٥١ ، ص ٦٣٠ .

هناك فرقاً بين الناحيتين السياسية والاقتصادية في قضايا النفط وأن هذه الشركات النفطية ليست مؤسسات اقتصادية تجارية صرفة بل هي مؤسسات سياسية تسير مع الاحتلال العسكري ، وأضاف البيان أن خسارة العراق لهذا المورد الهام كانت وما زالت خسارة مادية ومعنوية^(١) .

أيدت الجماهير العراقية فكرة التأميم والتي رأت أن وجود البترول كان دوماً القوة الدافعة للاستعمار في الشرق الأوسط^(٢) ، ولكن السلطة الحاكمة عارضت هذه الدعوة وقامت باعتقال عدد كبير من المواطنين في مختلف الجهات ، بحجة أن شعار التأميم شعار شيوعي والهدف منه الإطاحة بالنظام القائم^(٣) .

بعد تصاعد حملة المطالبة بالتأميم ، أسرعت الشركات للبدء في مفاوضات مع الحكومة العراقية خشية أن تتدلح حركة شعبية جامحة تؤدي الى النتيجة نفسها التي انتهت أليها في ايران^(٤) .

بعد المفاوضات التي جرت بين الحكومة العراقية وشركات النفط (شركة نفط العراق والبصرة والموصل) ، أعلنت الحكومة في ١٣ آب ١٩٥١ بأنه قد تم التوصل الى اتفاقية جديدة ، وقبل التوقيع عليها نشرت الحكومة بياناً وضحت فيه أهم أسس هذه الاتفاقية ، التي كان من أهم مضامينها ما يأتي^(٥) :

- ١- اصبحت حصة العراق ٥٠ % من صافي الارباح التي تحصل عليها الشركات .

- ٢- زيادة انتاج النفط العراقي للتعويض عن النفط الايراني ، وتحديد الحد الادنى للإنتاج في الشركات العاملة .

- ٣- زيادة واردات العراق ضمن هذه الاسس من (١٥) مليون دينار سنة ١٩٥١ الى (٥٩) مليون دينار سنة ١٩٥٥ .

- ٤- تعيين مدراء عراقيين في مجالس إدارة الشركات .

- ٥- تدريب الطلاب العراقيين في المعاهد البريطانية على نفقتها ، وأن تنشئ مدرسة في كركوك لتدريب العراقيين على اعمال النفط .

(١) طه محمد خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٢) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٨ ، ص ٦٧٤ .

(٣) خليل كنه ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٤) طه محمد خلف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٥) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨ .

أثار هذا البيان حفيظة الاحزاب السياسية وكافة القوى الوطنية إذ رأت فيه غموض ومحاولة الالتفاف على حقوق الشعب من قبل الشركات وبعض حلفائها من أعضاء الحكومة الذين كان لهم دور كبير في محاولة أمرار هذه الاتفاقية بأسرع وقت ممكن^(١) .

ومن بين ردود الفعل السريعة للرأي العام العراقي ما نشره حزب الاستقلال في ٢١ آب ١٩٥١ على لسان رئيس الحزب محمد مهدي كبة الذي أوضح في البيان أن الاتفاق جاء مخيباً حتى لآمال اولئك الذين كانوا يعارضون فكرة التأميم وهم قلة لحسن الحظ ، وفي ختام البيان أكد أن التأميم وتصفية أعمال الشركات النفطية والاستيلاء على منشآتها ، هو الحل الوحيد الذي ينقذ العراق ويعيد له ثروته المنهوبة ، ودعا المواطنين الى الوقوف دون تمرير هذه الاتفاقية وتشريعها بكل الوسائل الممكنة^(٢) .

في ٣ شباط ١٩٥٢ ، وقعت الاتفاقية بصورة رسمية^(٣) ، وبعدها اعلن نوري السعيد أن حكومته سوف تعرض اتفاقية مناصفة الارباح^(٤) ، على المجلس النيابي للمصادقة عليها ، وفي ٩ شباط ١٩٥٢ عرضت على مجلس النواب^(٥) ، فاعلن رئيس المجلس عن ورود اللائحة القانونية لتصديق اتفاقات النفط المعقودة بين الحكومة العراقية وشركات النفط العاملة في العراق ، وتم أحالتها الى لجنة الشؤون الاقتصادية في المجلس لدراستها ورفع التوصيات عنها^(٦) فأعترض محمد مهدي كبة على اللائحة وعلى طريقة عرضها على المجلس لإقرارها في ظرف يوشك فيه المجلس على الانتهاء من دورته ، وعلى

(١) طه خلف محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٣٣٥ .

(٣) نشرت الاتفاقية بالكامل في الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٣٠٦٤) ، ١٨ شباط ١٩٥٢ .

(٤) مبدأ مناصفة الارباح لم يكن اكثر من افتراض ربح عمليات لاستخراج النفط الخام في العراق وتقسيم هذا الربح بالتساوي بين الحكومة والشركات ، اما الربح فهو الفرق بين السعر الافتراضي للنفط (السعر المعلن او سعر الحدود حسب المجال) من جهة وبين كلفة استخراجه ونقله من جهة اخرى ، وهكذا بعد ان كان كامل كيل الكميات المستخرجة من النفط هو الذي يقرر مقدار حصة الحكومة ووفقا للاتفاق السابق على اتفاقية ٣ شباط ١٩٥٢ ، (اذ كانت تستوفي مقدار معيناً من الشلنات عن كل طن مصدر) اصبحت هناك عوامل اخرى تؤثر في دخل الحكومة بالإضافة الى الكيل ، اهمها عامل الكلفة وعناصرها وما يدخل فيها ، وما لا يدخل ثم موضوع الاسعار الغالية للنفط .

طه خلف محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٥) احمد فوزي ، المثير من احداث العراق السياسية ، ص ٨١ .

(٦) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة السابعة ، ٩ شباط ١٩٥٢ ، ص ٦٠ .

اللجان المختصة للنظر فيها في اليوم الذي تلا توزيعها على النواب دون أن تعطى الفرصة الكافية لهم لدراستها ، وهاجم الحكومة بشدة لتوقيعها على الاتفاق^(١) .

قام أعضاء حزب الاستقلال بدراسة بنود الاتفاقية دراسة مستفيضة ولاحظوا فيها اجحافاً كبيراً بحق العراق من نواحي عديدة وانها لا تضمن مصلحة العراق^(٢) ، لذلك شعر محمد مهدي كبة ونواب حزب الاستقلال بحرجة موقفهم حيال هذه الاتفاقية ، وهو الحزب الذي كان يدعو صراحة الى تأميم النفط لذلك قدم محمد مهدي كبة وممثلو الحزب^(٣) في ١١ شباط ١٩٥٢ طلب الاستقالة الى رئاسة المجلس ، وأوضح الطلب أن هناك سياسة مدبرة تهدف الى مواصلة سلب ثروات الشعب الطبيعية وكنوزه النفطية ، من دون أن تعطي فرصة للشعب لكي يعبر عن ارادته في ثرواته ، وفي ختام الطلب أكدوا أن بقاءهم في المجلس بعد عرض الاتفاقية عرضاً شكلياً يعد مساهمة منهم في اضعاف صفة المشروعية على الاتفاقية^(٤) .

يبدو أن محمد مهدي كبة لم يكن يرغب أن يتحمل مسؤولية المصادقة على الاتفاقية في المجلس النيابي وهو مشترك فيه لذلك قرر الاستقالة تعبيراً عن رفضه .

عرضت الاستقالة على مجلس النواب ، وبعد المناقشة عرضت للتصويت ، فلم يوافق عليها أعضاء المجلس النيابي ، إذ ادركت الاكثية البرلمانية ، وعلى رأسها نوري السعيد لما يمكن أن يترتب عليها من تصعيد للمعارضة الشعبية^(٥) .

قام رئيس مجلس النواب بارسال كتاب الى محمد مهدي كبة والنواب المستقيلين أبدى فيه رغبة المجلس لاستمرارهم في حضور الجلسات ، لكن محمد مهدي كبة أصر على موقفه ، وكرر طلب الاستقالة مجدداً

(١) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٢) عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، ص ٢٤٩ .

(٣) النواب المستقيلين هم : اسماعيل الغانم و فائق السامرائي (نواب بغداد) ، قاسم المفتي ومحمد صديق شنشل (نواب الموصل) . م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة الثامنة ، ١٢ شباط ١٩٥٢ ، ص ٧٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٤-٧٥ ؛ الاتحاد (جريدة) ، العدد (٧٣) ، بغداد ، ٨ أيار ١٩٨٨ ؛ كما نشر نص الاستقالة في لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠٠) ، ١٢ شباط ١٩٥٢ ؛ لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠٣) ، ١٩ شباط ١٩٥٢ .

(٥) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة الرابعة عشرة ، ٢٣ شباط ١٩٥٢ ، ص ١٩٨ ؛ ابراهيم الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

في ٢٧ شباط ١٩٥٢ ، فكانت الاكثريّة الحكومية قد قررت قبول هذه الاستقالة ، فلما وضعت في التصويت مرة أخرى ، أعلنوا قبولها^(١).

كان اصرار محمد مهدي كبة على الاستقالة بسبب قناعته التامة بأن العرف الدستوري المتبع في الدول الديمقراطية ومصالحه العراق من جهة أخرى ، يحتمل عدم نظر المجلس الحالي وهو في آخر أيامه في اتفاقية خطيرة كاتفاقية النفط ، ويقضيان بضرورة البت فيها الى ما بعد الانتخابات المقبلة واستفتاء الشعب بشأنها^(٢) .

صادق مجلس النواب على اتفاقية النفط في ١٤ شباط ١٩٥٢ بأغلبية (٨٩) صوتاً ضد (٧) اصوات وتغيب عن الحضور (٤٠) نائباً^(٣).

لقد أتضح موقف محمد مهدي كبة من الاتفاقيات النفطية ، إذ لم يترك مناسبة الا وتطرق فيها الى قضية النفط، مبيناً فيها أن امامهم كفاحاً مريراً في سبيل التحرر من المعاهدة وتأميم النفط^(٤) .

وأصدر محمد مهدي كبة بياناً هاجم فيه الاتفاقيات النفطية بعد مصادقة مجلس النواب عليها قائلاً : " عرضت الحكومة الحاضرة اتفاقات النفط عرضاً شكلياً على المجلس النيابي الحالي الذي يلفظ انفاسه الاخيرة ، ولم يسبق للشعب أن ملك الوسيلة الدستورية للتصويت في انتخابات عامة لاختيار نوابه على اساس تحمل المسؤولية في البت في مثل هذه الاتفاقيات الخطيرة ... كانت جلسات امس النيابية خاتمة المهازل التي بدأت في اول هذا الاسبوع ، إذ وافقت عليه الاكثريّة المعلومة "^(٥) ، كما أصدر بياناً أعلن فيه رفض الاتفاقية من قبل الاحزاب السياسية القائمة باستثناء الحزب الحاكم وحده لا يمكن أن تعدّ مقيدة للعراق ولا ملزمة له ، بل لا تعدوا أن تكون قاصمة ورق أملتها الشركات على الوزارات القائمة املاء لخداع الشعب والحيلولة دون اندفاعه في العمل للظفر بحقوقه كاملة في النفط^(٦) .

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، الجلسة العاشرة ، ١٤ شباط ١٩٥٢ ، ص ١٣٣ .

(٤) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٤٨٣) ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٢ .

(٥) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠١) ، ١٥ شباط ١٩٥٢ ؛ لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠٩) ، ٢٥ شباط ١٩٥٢ .

(٦) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠٣) ، ١٥ شباط ١٩٥٢ . حيث نشرت نص البيان .

نشر محمد مهدي كبة في جريدة الحزب بياناً آخر يدعو فيه الشعب العراقي الى الأضراب العام يوم ١٩ شباط ١٩٥٢، احتجاجاً على توقيع اتفاقات النفط وطريقة الحكومة في أمرها شكلياً على المجلس النيابي دون الالتفات الى المعارضة الجماعية التي قوبلت بها هذه الاتفاقيات وطالب في الوقت نفسه بحل البرلمان واجراء انتخابات جديدة على أسس ديمقراطية لان البرلمان لا يمثل مصالح الشعب^(١).

تعبيراً عن تأييد الشعب لأحزابه الوطنية في مقاومتها السلطة لأقدامها على هذه الخطوة ، لبي الشعب دعوة الاحزاب السياسية الى الاضراب العام ، ولم يكتثر الى تحذيرات الحكومة من الاشتراك في الاضراب واتخاذها إجراءات أمنية مشددة ، فقد عم الاضراب بغداد والمدن الاخرى ووقعت اصطدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن ، أسفرت عن وقوع عدد من الجرحى واعتقال عدد من الطلاب وفصل عدد آخر ، مما أدى الى قيام اضرابات طلابية احتجاجاً على ذلك^(٢).

مما تجدر الاشارة اليه ، ان محمد مهدي كبة استخدم مختلف الطرق الدستورية لأثارة استياء الرأي العام ضد التصديق على الاتفاقية ، فضلاً عن نشره البيانات في جريدة لواء الاستقلال والتي كان يدعو فيها الى تأميم النفط .

واصدر محمد مهدي كبة بياناً آخر رفع فيه شعار " ليكن التأميم شعار كل مواطن ومواطنة حتى يتحقق هذا المطلب الشعبي " ، ثم يستعرض البيان تاريخ الامتيازات النفطية في العراق منذ سنة ١٩٢٥ وما تعرض له من ابتزاز ثرواته ونهب كنوزه ، ويدعو محمد مهدي كبة كل مواطن (العامل والفلاح والموظف والطالب والتاجر) طالبهم جميعاً العمل على تحقيق هذا المطلب (تأميم النفط) بكل ما اوتوا من قوة وأن يكونوا يد واحدة في احباط مؤامرات الشركات^(٣) .

بعد أن انتهت حكومة نوري السعيد مهمتها في تمرير الاتفاقيات ، قدمت استقالتها في ١٠ تموز ١٩٥٢^(٤).

(١) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠٤) ، ١٧ شباط ١٩٥٢ .

(٢) ابراهيم الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٨ ، ص ٦٨٣؛ نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨ .

(٣) لواء الاستقلال (جريدة) ، العدد (١٥٠٢) ، ١٨ شباط ١٩٥٢ .

(٤) نوري عبد الحميد خليل ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .

اما موقف ابراهيم كبة من اتفاقيات النفط في العراق ، فيصفها بقوله : " بأنها خطوة لاتخاذ كل ما يلزم للحيلولة دون استثمار موارد النفط لفك التبعية الاقتصادية وبناء اقتصاد وطني مستقل أي للحيلولة دون تحويل الرأسمال النفطي الميت الى رأسمال صناعي حي يقود عملية التحويل الاقتصادي الجذري في البلاد أي تحقيق الثورة الاقتصادية"^(١) .

ثانياً : موقف آل كبة من القضايا الاقتصادية التي طرحها الحكومة داخل البرلمان العراقي ١٩٢٥ - ١٩٥٨

١- الطروحات والمناقشات الاقتصادية في مجلس الاعيان

بدأ مجلس الأعيان الجديد بعقد جلسته الأولى يوم الخميس الموافق ١٦ تموز ١٩٢٥ بجلسة افتتاحية بحضور جميع الأعيان ومنهم ، عبد الغني كبة ، بالاستماع إلى خطاب العرش الذي يتضمن منهاج الحكومة وخطة عملها^(٢) .

وفي الجلسة المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ من الاجتماع الاعتيادي الأول أنتخب عبد الغني كبة عضواً في اللجنة العسكرية والاشغال^(٣) ، ثم توالى حضوره في جلسات مجلس الأعيان التي ناقش فيها مواضيع مختلفة ومنها الخاصة بالشأن الاقتصادي ، وفي جلسة ٨ نيسان ١٩٢٦ ، عرضت على مجلس الأعيان لائحة قانون غرف التجارة لسنة ١٩٢٦ وقدم رئيس مجلس الأعيان يوسف السويدي^(٤) مواد القانون وتم مناقشتها ومن المواد التي جرى حولها النقاش المادة السادسة من القانون^(٥) والتي تنص في أحد بنودها : " يجوز انتخاب غير العراقيين اعضاء في لجنة الادارة على أن لا يتجاوز عددهم ثلث مجموع أعضاء اللجنة"^(٦) فأيد عبد الغني كبة اقتراح الأعيان أن يكون الرؤساء في الغرفة من العراقيين

(١) ابراهيم كبة ، هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٣٥.

(٢) م . م . ع ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٥ ، الجلسة الاولى ، ١٦ تموز ١٩٢٥ ، المطبعة العصرية ، (بغداد ، ١٩٢٦) ، ص ٣،٩.

(٣) م . م . ع ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥-١٩٢٦ ، الجلسة الثانية ، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ ، ص ٧.

(٤) يوسف السويدي (١٨٥٤-١٩٢٩) : ولد في بغداد من اسرة علمية عريقة ، عين قاضيا شرعيا في الكوت والعمارة ، بعد قيام الحرب العالمية الاولى نفي الى بلاد الأناضول خشية من مواقفه في تحريض الراي العام ثم رجع الى العراق وله مساهمة في ثورة العشرين ، عينه الملك فيصل عينا في مجلس الاعيان ، كتب مذكراته في كتاب اسماء (الخطرات) . للتفصيل ينظر : حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص ٨٧٦.

(٥) للتفصيل عن بنود المادة (٦) ينظر : الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (١٤٤٠) ، ٣١ ايار ١٩٢٦ . وشرع القانون في ٩ ايار ١٩٢٦ .

(٦) المصدر نفسه .

لا من غيرهم، وقال : " انني كثيرا ما رأيت في السابق ان الرئيس ينتخب من الاجانب وليس من العراقيين"^(١) ، وعند التصويت نال الاقتراح الموافقة بالأكثرية^(٢).

وفي جلسة ٨ أيار ١٩٢٦ طرح قانون رسوم الدفينة لسنة ١٩٢٦ ، الذي فيه تستوفى رسوم الدفينة عن كل الجنائز التي تدفن في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء مع بعض الاستثناءات ، وقدم اقتراح على المجلس بأن تعفى عن رسوم الدفن الجنائز التي يثبت موطنها النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء من العراقيين وغيرهم من ذوي الجنسية الاجنبية اذا دفنت في المقابر العامة خارج المدن المذكورة فأكد عبد الغني كبة ان الساكنين في الأماكن المقدسة يجب أن يستثنوا من رسوم الدفن، أما الذين تجلب جنائزهم من خارج العراق فهؤلاء خارجون عن ذلك فأيد كلامه الاعيان ، وعند التصويت على الاقتراح قبل بالأكثرية^(٣).

كان عبد الغني كبة هادئاً داخل المجلس حتى ان نقاشاته اتسمت بالرزانة والاعتدال وواظب على حضور الجلسات منذ بداية افتتاح مجلس الاعيان وحتى الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ حيث قل حضوره للجلسات بسبب مرضه وعلى أثر ذلك قدم تقريراً طبياً بين فيه اصابته بالتهاب مفصل العنق والقدم الأيمن وانه لا يستطيع الحضور لعدم تمكنه من الحركة والمشى علما انه كان يعاني من مرض السكري^(٤).

٢- الطروحات والمناقشات الاقتصادية في مجلس النواب

تصدى آل كبة في مجلس النواب لموضوعات شتى وخاصة الاقتصادية منها ، التي احتلت جانب كبير من اهتمامهم وناقشوها بموضوعية ، وطرحوا فيها آراءهم الاقتصادية وافكارهم .

عند اجتماع مجلس النواب في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ ، قدمت الى المجلس (لائحة قانون تسوية حقوق الاراضي لسنة ١٩٣٨)^(٥) ، أبدى عدد من النواب آرائهم بصدد القضية موضوع البحث ، ومنهم

(١) م . م . ع ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥-١٩٢٦ ، الجلسة الثامنة والعشرون ، ٨ نيسان ١٩٢٦ ، ص ١١٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٤ .

(٣) م . م . ع ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٢٥-١٩٢٦ ، الجلسة الثانية والعشرون ، ٨ أيار ١٩٢٦ ، ص ٨٤-٨٦ .

(٤) م . م . ع ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، الجلسة السابعة ، ٢١ حزيران ١٩٢٨ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٨) ، ص ٣٧ . واستمر غيابه لغاية الجلسة الحادية عشرة من نفس الاجتماع والموافق ١٠ تموز ١٩٢٨ ، ص ٧٣ .

(٥) للاطلاع على مواد اللائحة ينظر : م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السابعة ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ ، ص ٨٥-٩٢ .

محمد مهدي كبة الذي أعترض على بعض الفقرات في اللائحة التي نصت : " على رئيس التسوية ان يمنح اللزمة المصرح بها ، في الأراضي الأميرية الغير مفوضة بالطابو الى الشخص العراقي الذي تصرف بها أو من حل محله من العراقيين خلال الخمسة عشرة سنة السابقة لإعلان التسوية "(١) ، وأوضح أن تصرف الأشخاص في زراعة الأراضي على نوعين يجب التفريق بينهم فهناك أراضٍ متصرف بها تصرفاً شخصياً يأتي بأشخاص ويزرعونها فمن الحق ان تمنح حقوق اللزمة لهذا الشخص ، وهناك أراضٍ أُخر وأشخاص يتصرفون فيها بالاتفاق مع أفراد عشائرتهم فيصبح الشخص المتنفذ هو المراجع للحكومة والمكلف بتأدية بعض الرسوم ويعتقد محمد مهدي كبة ان العبارة بهذا الشكل يحصل فيها التباس ، فيجد ان من المناسب الفصل بينهما(٢) .

وفي جلسة ١٧ شباط ١٩٣٨ قدمت اللجنة المالية (لائحة قانون لإضافة وتنزيل مبالغ في ميزانية السنة ١٩٣٧ المالية لسنة ١٩٣٨)، وعند المذاكرة عليها ابدى محمد مهدي كبة استغرابه من اضافة (٤٠) الف دينار الى الميزانية باسم المخصصات والخدمات لقوات الشرطة ، فسأل وزير المالية ابراهيم كمال قائلاً : " الم يكن قد رصد في ميزانية السنة الراهنة لقوات الشرطة ما تحتاج اليه من الارزاق والذخائر "(٣) وأوضح انه لا يصح المصادقة على هذه المبالغ الطائلة بالجملة دون الاطلاع على مفرداتها ومعرفة وجوه صرفها الحقيقية ، وذلك حرصاً على اموال الخزينة التي جمعت من كد الامة وحرصاً على عدم ضياعها(٤) .

كما عارض محمد مهدي كبة بعض اللوائح القانونية المقدمة للمجلس ومنها (لائحة قانون تعديل قانون ضريبة الارض رقم (٧٣) لسنة ١٩٣٦) (٥) ، التي رفعتها لجنة الشؤون المالية الى مجلس النواب لإقرارها وتصديقها، فأعترض عليها لأنه وجد فيها اجحاف بحق دافعي الضريبة من ابناء الشعب ، وأوضح

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السابعة ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨ ، ص ٩٣ . الفقرة (أ) من المادة الحادية عشرة .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الثانية عشرة ، ١٧ شباط ١٩٣٨ ، ص ١٢٩-١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ .

(٥) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الحادية والعشرين ، ٢٢ اذار ١٩٣٨ ، ص ٢٢٤ .

للمجلس ان العراق قد ورث من العهود السابقة الكثير من القوانين والنظم التي وضعت لخدمة واضعيها ومنها قانون ضريبة الارض الذي عدّ ارض البلاد مستعمرة خاصة للسلطان يتصرف بها كيفما يشاء بدون مراعاة مصالح ابنائها الذين عمروها ، وبين أن ما يوحي اليه القانون او الضريبة ، بأن صلة الفرد بأرضه مثل صلة النزير او المستأجر وهو مهدد بكل وقت بالترحيل او الاجلاء بحكم القانون ، ثم يرد على الذين يذكرون ان الغاء هذه الضريبة سوف يخسر خزينة الدولة (١٥٠) ألف دينار ، فيقدم الحلول لها ، بأن الحكومة تستطيع استيفائها بإضافتها الى ضريبة العشر، وتكون جبايتها عن طريق الاستهلاك وهو لا يكلف الحكومة جهداً كبيراً ، فضلا عن الاستغناء عن بعض الموظفين والجباة الذين يذهب الى جيوبهم القسم الأكبر من هذه الضريبة ، وبذلك تكون الحكومة قد اغلقت ابواب الفساد وسوء الاستخدام وفي ختام مداخلته يأمل محمد مهدي كبة من الوزارة أن تأتي بقانون يلغي هذه الضريبة^(١) .

كان محمد مهدي كبة يشجب بعض مواقف المعارضة المغرضة من قبل بعض النواب ، على الرغم من معارضته لبعض اللوائح القانونية في المجلس ، ومنها اللائحة التي تتعلق بفرض الضرائب ، التي عارضها بشدة مما حمل بعض أعضاء اللجنة المالية على معارضتها ، فضاقت وزير المالية ابراهيم كمال ذرعاً بهذه المعارضة التي عرقلت اقرار اللائحة ، وخرج من المجلس النيابي محتجاً، وراح يشكوه عند رئيس مجلس النواب مولود مخلص ورئيس الوزراء جميل المدفعي وعاتباه على موقفه ، وخاصة المدفعي الذي قال له : " ماكنت اتوقع منك ان تقف من وزارتي هذا الموقف المعارض للأخوة والصدقة التي بيننا"^(٢) ، فأجابه محمد مهدي كبة " اود ان تعلموا باني لم اقصد بمعارضتي الاساءة اليكم مطلقا ، غير اني لم اقبل النيابة الا لكي اقوم بما استطيع من خدمة في هذا المجلس حسب اجتهادي ، ولم اكن ارغب فيها ولم اسع اليها ، وها انا ذا مستعد للإستقالة من المجلس ، اذا كان وجودي فيه يضايقكم"^(٣) ، فلاطفه المدفعي وبين له انه لا يشك في حسن نيته ولكن هناك من يستغل هذه المعارضة لأغراضه الحزبية والسياسية ، ورجاه بأن يقدر هذه الاعتبارات^(٤) .

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الحادية والعشرين ، ٢٢ اذار ١٩٣٨ ، ص ٢٢٥ .

(٢) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ص ٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

استمرت الوزارات العراقية المتعاقبة بتقديم اللوائح القانونية الخاصة بالميزانية فقدمت وزارة جميل المدفعي الرابعة (لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٣٨ المالية)^(١) لأجل المذاكرة عليها وإقرارها فدعا محمد مهدي كبة الوزارة الى استئصال الآفات التي يعاني منها الشعب كالمرض والفقر والجهل بدلا من الاهتمام بالأمر الكمالية التي وردت في اللائحة^(٢).

اغتم محمد مهدي كبة فرصة عرض الميزانية على المجلس ليقوم بواجبه كنائب عن الامة ويعبر عن ما يشعر به ابناء بلده من آمال وآلام وينقلها للحكومة ، وأشار الى ان الحكومات عندما تضع الميزانيات العامة تستهدف من وراءها توفير اسباب الرفاه والسعادة لكافة ابناء الامة بمختلف طبقاتهم وأكد على ضرورة الوقوف على حالة البلاد ، وعلى الرغبة في تطور وسائل انتاجه ، وتخليصه من الامراض التي حلت بجسمه، ومن استغلال المراهبين ، والعمل على تحسين وسائل عيشه ، ورفع مستوى الصناعات المحلية وادخال وسائل التحسين عليها ، وحمايتها من تنافس المصنوعات الاجنبية، واقامة المعامل والمشاريع الكبرى لسد حاجة البلاد من المنتوجات الوطنية وتحرير ابناء البلاد من قيود الاستعمار الاقتصادي، الذي هو أشد من الاستعمار السياسي والعمل على استثمار الايدي العاملة في العمل المثمر^(٣).

واصل محمد مهدي كبة تحليله للوضع الاقتصادي الذي تعانيه البلاد ثم حدد الاسباب التي قادت الى هذا الوضع السيء وذلك بتفاعل عاملين اساسيين : ظهور استياء عام في نفوس الشعب من الاوضاع الراهنة وتذمرهم من الاستمرار عليها ، فضلا عن سوء ادارة بعض الموظفين الذين لا تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، والعامل الثاني، تنمية هذه الاشياء وبعثها من قبل بعض رجال السياسة الذين يغتمون الفرص في سبيل مصالحهم الشخصية ، هذان العاملان هما الاساسان في حدوث الاضطراب والقلق، وبعد ان حدد محمد مهدي كبة الخلل في الوضع القائم يضع الحلول لمعالجته ، من خلال معالجة العلل الموجودة في جسم الامة ورفع الاستياء العميق في نفوس ابنائها^(٤).

(١) م . م . ن . ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الرابعة والعشرين ، ٣ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٢٦٨ .
(٢) كاظم جواد احمد الهيازي ، دور نواب بغداد ١٩٢٥-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٨ .
(٣) م . م . ن . ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الرابعة والعشرين ، ٣ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٢٧٧-٢٧٨ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨ .

وضعت اللائحة للتصويت فوافق عليها (٧٩) نائباً من مجموع الحاضرين والبالغ عددهم (٨٠) نائباً ومخالفة (١) نائباً ، وكان من بين الموافقين عليها محمد مهدي كبة^(١).

يتضح لنا إن ما أبداه محمد مهدي كبة من آراء كانت تتركز في الأساس على إنهاض الشعب العراقي ورفع مستواه المعاش من خلال إيجاد فرص عمل لهم ، مع ضرورة توجيههم في الاعتماد على الصناعة لتكون مصدر رزق لهم بدلا عن الزراعة التي كانت المهنة الأساسية لغالبية الشعب العراقي .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٦ نيسان ١٩٣٨ قدمت لجنة الشؤون المالية تقريراً تمحور حول (لائحة قانون لمشروع الأعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات)^(٢) ، فتكلم محمد مهدي كبة عن اهمية كل جانب من الجوانب الاقتصادية والخدمية ، وخالف رأي النائب حمدي الباجه جي ، الذي اقترح عدم فصل ميزانية الأعمال الرئيسية عن الميزانية الاعتيادية ، وأكد محمد مهدي كبة أن الفصل ليس من مبتكرات الحكومة العراقية ، وانما سبقتها اليه دول غربية وشرقية عديدة وهي متقدمة في جميع نواحي الحياة ، وليس كما في بلاد كبلادنا متأخرة في نواحي الحياة المختلفة ، كما أكد على ضرورة معالجة العلل التي تقاسيها البلاد وهي الحالة الاقتصادية والحالة الصحية ، وتفتشي الأمية ، ثم شرح محمد مهدي كبة السلبيات التي تعاني منها كل من النواحي الثلاثة، الأنفة الذكر، ويضع الحلول المناسبة لكل منها فالجانب الاقتصادي يقسمه الى قسمين : الناحية الزراعية التي يؤسفه ان كان نصيبها ضئيل بالنسبة للنواحي الأخر في الميزانية ، إذ أكد على ضرورة ان يرصد في الميزانية اعتمادات لإقامة مشاريع زراعية كبرى، واما الناحية الصناعية على الرغم من أن البلاد زراعية ولكن لا يعني هذا اهمال الصناعة ولا بد من اقامة صناعات اقتصادية ويضرب أمثلة على دول مثل ايران وتركيا ومصر هي بلدان زراعية لكنها اهتمت بالصناعة وإقامة مشاريع صناعية كبرى^(٣).

في جلسة ١ ايار ١٩٣٨ قدمت الى المجلس (لائحة قانون ضريبة استهلاك المواشي ومنتجاتها)^(٤)، التي اشاد بها محمد مهدي كبة وعدها بادرة جيدة من الحكومة لإلغائها ضريبة (الكودة) او ضريبة المواشي

(١) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الحادية والثلاثين ، ١٦ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٤١٠ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة الرابعة والثلاثين ، ٢٦ نيسان ١٩٣٨ ، ص ٤٣٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤٣-٤٤٤ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، الجلسة السادسة والثلاثين ، ١ ايار ١٩٣٨ ، ص ٥٠١ .

لسنة ١٩٣٠ واستبدالها بهذه اللائحة التي تستوفي بموجبها ضريبة (الكودة) عن طريق الاستهلاك ، الأمر الذي دل على ان الحكومة شعرت بفساد الطرق التي كانت متبعة في تحصيل الضرائب وجبايتها ، وانها اقتنعت أخيراً بوجود اصلاح هذه القوانين، وأوضح ان الحكومة بعملها هذا سوف تريح الادارة من المتاعب والارتباكات التي تقاسيها من جراء الطريقة المتبعة في جباية الضرائب وسوف تفرغ الموظفين الاداريين للقيام بواجباتهم الادارية والنقائهم الى شؤون وحداتهم الادارية ورفع مستواها العمراني والاقتصادي^(١) ، ولما وضعت اللائحة بالتصويت وافق عليها (٦٢) نائباً من مجموع الحاضرين والبالغ عددهم (٦٣) نائباً كان من بين الموافقين عليها محمد مهدي كبة^(٢) .

في جلسة ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨^(٣) ، قدم الى المجلس النيابي تقرير لجنة تدقيق حسابات الحكومة النهائية عن (لائحة قانون تصديق الحسابات العامة النهائية لسنة ١٩٣٤ المالية)^(٤) ، فعلق محمد مهدي كبة على اللائحة وقدم ايضاحات حول المخالفات والاهمال والاختلاسات التي وقعت في مرافق الدولة سنة ١٩٣٤ وأشار الى بعض النقاط التي جاءت في هذه اللائحة ، بالنسبة للإهمالات ذكر ان اللجنة اجتمعت ونظرت في التقارير الواردة الى ديوان مراقب الحسابات العام وجدت امامها تقارير منذ سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤ وكانت هذه التقارير مهمة ، فتساءل عن سبب الاهمال والتأخير في تقديم التقارير الى المجلس النيابي ، وثانياً علق محمد مهدي كبة على الاختلاسات وقال : "ان مجموع ما وقع من الاختلاسات هو ١٢٠٢ دينار" وتساءل لما لم يتخذ بحق هذه الاختلاسات أي اجراء من قبل الحكومة ، اما من ناحية المخالفات ذكر ان تقرير اللجنة فيه كثير من المخالفات منها الترفيعات التي حصل عليها بعض الموظفين الكبار ذوي الرواتب الكبيرة ، ويعتقد ان قوانين الدولة يجب ان تطبق على الناس بالسواء وليس على فريق دون آخر. واكد محمد مهدي كبة أن كثيراً من الموظفين رفعوا خلافاً للطرق القانونية وتساءل عن عدم اتخاذ أي تدبير تجاههم^(٥) . انتهت الجلسة بالتصويت على اللائحة بطريقة رفع الايدي وقبلت بالأجماع^(٦) .

(١) للتفصيل عن القانون ينظر : الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (١٦٧١) ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ .

(٢) حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٣) م . م . ن . ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة السابعة ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ ، ص ٦٦ .

(٤) ت . أ . ل . د . ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٩) ، ص ١٣ .

(٥) م . م . ن . ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، الجلسة السابعة ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ ، ص ٧٢-٧٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

وفي الدورة الانتخابية الحادية عشر عقد مجلس النواب العراقي اجتماعه غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، وذلك للضرورة الملحة للمصادقة على الميزانية العامة لسنة ١٩٤٧ المالية ولتلبية الرغبة العامة المتمثلة بوجود مباشرة الحكومة البرلمانية اعمالها . قدم الى مجلس النواب في ١٤ حزيران ١٩٤٧ تقرير لجنة الشؤون المالية حول (لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٤٧ المالية)^(١) ، فأنتقد محمد حسن كبة إجراءات المجلس حول اللوائح القانونية التي تخص الميزانية العامة، وذكر انه اصبح من المعتاد والمألوف منذ تأسيس المجلس التأسيسي بان الميزانية عندما تعرض على المجلس تحال الى لجنة خاصة ثم تعود مرة أخرى للمجلس وتخرج منه ولا يجري عليها اي تغيير ولا تعديل ولا تبديل ، ويرجع ذلك بسبب نظرة الاستياء أو التذمر ونظرة الرضا من قبل البعض ، وبالرغم مما يظهره النواب من نصائح وارشادات وافية ، وطلبات معقولة على الرغم من ذلك لا يجري اي تعديل عليها، ويتبدل عنوانها من لائحة الى قانون وهذه هي السياسة المتبعة لحد الآن^(٢) .

واكد محمد حسن كبة على الوضع المالي في البلاد ، وقال : " الميزانية هي مرآة للوضع المالي بل هي مرآة لأعمال الحكومة على الاقل كان بإمكان الوزارة الموقرة ان تصلح الوضع المالي"^(٣) ، ثم عرض على النواب جدولاً يبين ميزانية الدولة منذ سنة ١٩٢٢ وحتى سنة ١٩٤٠ وعرض مدى التضخم الجسيم في ميزانية الدولة ، وبين الانتقال السريع الذي سارت عليها الحكومة ثم انتقد تزايد عدد الموظفين في وزارة العدلية الذي يزداد كل سنة بلا موجب ، وبزيادة كبيرة ، وبعد ان عرض الحالة المالية والوضع المالي في البلاد طلب من الحكومة الحاضرة ان تتدبر الامر وتعالج التضخم في الميزانية والارتفاع المفاجئ في عدد الموظفين ، وقدم الحلول لها ، بأن لا تزيد الوزارة القائمة في عدد الموظفين هذه السنة ماعدا الاطباء وبالإمكان الغاء وزارة التموين وجعلها مديرية وان لا تتوسع في وزارة الخارجية ، ويختم كلامه قائلاً : " من يريد ان يصلح الوضع المالي فبإمكانه ان يصلح "^(٤) ، وهذه هي السياسة المالية التي عرضها للمجلس .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة السادسة والعشرون ، ١٤ حزيران ١٩٤٧ ، ص ٤٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٥٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥٩-٤٦١ .

يبدو ان الحلول التي قدمها محمد حسن كبة للحكومة كانت موضوعية لتحسين حالة البلاد الاقتصادية وتوضح امتلاكه ل نظرة مستقبلية للوضع الاقتصادي في البلد ، وفعلا وبمرور الوقت تأزم الوضع الاقتصادي في العراق مما دفع نواب المعارضة في المجلس للمطالبة ببعض الحلول التي طرحت سابقا على المجلس ومنها إلغاء وزارة التموين التي اصبحت مطلبا شعبيا دائما ما الح عليه النواب في المجلس. اما زعيم حزب الاستقلال محمد مهدي كبة فقد تصدى خلال وجوده في المجلس النيابي الى الكثير من اللوائح القانونية التي قدمت للمجلس وناقشها بدقة وخاصة الاقتصادية منها ، فعندما قدمت وزارة مزاحم الباجه جي (لائحة قانون التعديل الاول لقانون ضريبة الاملاك رقم (١٧) لسنة ١٩٤٠)^(١) ، والتي تتضمن زيادة غير قليلة في الرسوم والضرائب ، وجاء في الاسباب الموجبة لتقديم اللائحة بأن هناك ازدياد في الخدمات العامة بحيث لم تعد الواردات تسد حاجتها، فضلا عن قضية فلسطين وما تستلزمه من مجهود حربي ونفقات كثيرة ، تصدى لهذه الزيادة في الرسوم التي أرادت منها الحكومة سد العجز في الميزانية ، واكد ان هناك طرق أخرى يمكن ان تستخدمها الحكومة في سد النفقات المطلوبة من خلال ايقاف التبذير الذي لايزال مستمراً في نفقات الدولة وكذلك تحسين طرق الجباية ، وعدّ الرسوم الجديدة غير عادلة وغير صحيحة لأنها سوف تلحق الضرر بشكل مباشر في الطبقات الفقيرة والمتوسطة والغنية على حد سواء^(٢).

قدم محمد مهدي كبة للمجلس رأيه لمعالجة الوضع الاقتصادي القائم ، بأن يتم استخدام الضرائب التصاعدية التي تتزايد حسب تزايد دخل الفرد حيث توفر على الفقير سد حاجته وتأخذ من أرباح الاغنياء ما يتناسب مع دخلهم ، اما طريقة تطبيق الضريبة التصاعدية ، فأكد انها تكون عن طريق الاملاك ذات المورد الكبير ، ويعلل ذلك بأنّ هناك افراداً يملكون عقاراً أو عقارين يرتزقون منه ويعتقد ان هؤلاء الافراد لا يمكن أن يتساوون مع من يملك عقارات واملالك تدر عليه سنوياً عشرات الآلاف من الدينانير ، ويختم كلامه قائلاً : " لو ان الحكومة استعملت الضريبة التصاعدية لكانت على حق "^(٣) .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة ، ١٠ تموز ١٩٤٨ ، ص ٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٣-٥٤ .

(٣) المصدر نفسه .

وفي جلسة اخرى ناقش المجلس النيابي (لائحة قانون الميزانية العامة المؤقتة لشهرين الاول وتشيرين الثاني سنة ١٩٤٨)^(١) ، وعلق محمد مهدي كبة على ملاحظات وزير المالية علي ممتاز وبعض النواب حول تصدير الفائض من المنتوجات الوطنية الى الخارج ومنها الشعير ، وأكد على ضرورة عدم التسرع في تصدير هذه المادة الغذائية بعد التجارب القاسية التي مر بها البلد في السنوات السابقة، التي كادت ان تؤدي الى مجاعة عامة، ثم علق على كلام وزير المالية بأن الحكومة قررت تصدير الفائض من الشعير خارج العراق ووضح في الوقت ذاته بان الحكومة ليس لديها احصائيات دقيقة وعلمية مضبوطة عن انتاج الشعير، فتسأل باستغراب، كيف استطاعت الحكومة تقدير الفائض من هذه المادة الحيوية لتقوم بتصديره الى الخارج اذا كان في الاحصائيات مثل هذا التباين والتفاوت العظيمين ، وذكرهم بالتجارب التي مرت عليهم في السنوات الماضية ، وفي ختام كلامه اقترح على الحكومة ان تعالج هذه المشكلة عن طريق شراء المادة وتخزينها وعندما يتحقق لديها انها فائضة وزائدة عن الحاجة تقوم بتصديرها^(٢) .

من اللوائح المهمة التي قدمت لمجلس النواب (لائحة قانون المصرف العقاري)^(٣) ، رجب محمد مهدي كبة بهذه اللائحة وأبدى أسفه على تأخير هذه اللائحة لأنشاء مثل هذا المصرف ، واكد على أهمية هذا المصرف لإنقاذ اصحاب الحاجات من قسوة المرابين الذين يستنزفون قوتهم وطاقتهم عن طريق هذه الاموال ، وأكد ضرورة تقوية هذا المصرف والمصارف الأخر كمصرف الرافدين ليكون لتلك المصارف القدرة على انجاز كل المعاملات التي تجري في الاسواق التجارية ، وإنقاذ التجار من تسلط وقسوة البنوك الاجنبية ، وأكد ان الاستقلال الاقتصادي هو أهم من الاستقلال السياسي وان لا فائدة من الاستقلال السياسي اذا لم يكن البلد متمتعاً بالاستقلال الاقتصادي للتخلص من الجماعات التي تتحكم في البلد^(٤) .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة عشرة ، ٤ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ١٨٧ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة الخامسة عشرة ، ٤ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) نشرته الوقائع العراقية (جريدة) ، العدد (٢٦٧٢) ، ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة السادسة عشرة ، ٥ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ٢١٣ .

واكد على ضرورة تشجيع المواطنين من اصحاب الثروات للقيام بمشروع وطني على غرار بنك مصر الذي تأسس براس مال قليل، ولكنه اصبح بعد بضعة اشهر ينافس المصارف الاجنبية واسدى للبلد فوائد جمة ، ويستغرب ممن يقول انه لا يوجد اناس في هذا البلد يستطيعون القيام بمثل هذه المصارف وكذلك البنك العربي^(١) ، وعند النظر الى ادارته وعلى كونه حديث العهد ولم يعين اجنبيا واحدا في تدوير شؤونه فانه قام بواجبه خير قيام وانجز معاملات مهمة خاصة صفقة السكر المشهورة سنة ١٩٤٨ ، الذي امتنعت البنوك الاجنبية عن تزويدنا بهذه المادة ، وختام كلامه طلب من الحكومة تشجيع ابناء البلد الاصليين للقيام بمثل هذه المشاريع الوطنية^(٢) .

ويتضح مما سبق ان محمد مهدي كبة كان يمتلك نظرة واقعية الى مفهوم الاستقلال الحقيقي اضافة الى امتلاكه نظرة اشتراكية منفتحة وليس منغلقة .

عندما قدمت اللجنة المشتركة المؤلفة من لجنتي الشؤون المالية والاقتصادية في الجلسة نفسها (لائحة قانون الغاء وزارة التموين)^(٣) ، عقب محمد مهدي كبة على كلام النواب قائلاً : " عندما قررت لجنة التموين العليا الغاء قيود الاستيراد عن السكر وهي المادة الوحيدة التي كانت تشغل اكبر عدد ممكن من موظفي هذه الوزارة في بغداد وخارجها " ، لهذا وجدت ضرورة الغاء وزارة التموين ، بالنظر الى ان اعمالها قد تقلصت الى درجة لا تستحق ان تكون معها وزارة تنفق عليها النفقات الطائلة ، وقد عرض اقتراحه هذا

(١) البنك العربي : اسسه عبد الحميد شومان في القدس ١٩٣٠ وافتتحت فروع له في البلاد العربية ومنها العراق حيث افتتح فرع للبنك في بغداد في ١ تشرين الاول ١٩٤٥ ، تمتع هذا البنك بسمعة طيبة ومواقف وطنية ، وعين طالب مشتاق اول مدير له في بغداد الذي جمعته بمؤسسه صداقة متينة ، وتبنى البنك منذ اول يوم من تأسيسه مبادئ اساسيين: الاول ان لا يكون مساهما في البنك اي شخص غير عربي ، وثانيا ان لا يكون في عداد موظفي البنك اي شخص يهودي ، ولا يجوز لليهودي ان يكون مساهما في البنك ، على الرغم من كل العراقيل التي واجهت البنك استطاع النجاح في اعماله وازدادت شهرته بين رجال الاعمال ، وانشأت عمارة البنك العربي في بغداد في شارع المصارف وكان في حينها اعلى بناء في العراق وافتتحت في ٢٨ شباط ١٩٥٦ ، في احتفال كبير حضره رؤساء وزارات واعيان ونواب ومحامين وتجار وكبار الموظفين وغيرهم . للتفصيل ينظر : طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص ٤٧٥-٥٢٨ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة السادسة عشرة ، ٥ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ٢١٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٩ .

على مجلس الوزراء بضرورة الغاء هذه الوزارة وعدم الحاجة اليها ، بعد ان اصبحت كمديرية صغيرة يمكن ربطها بأحد الوزارات^(١) .

واكد محمد مهدي كبة ان هناك اعتراضات كثيرة على هذه الوزارة مع ان ايراداتها كانت كبيرة الى أن هذه الايرادات كانت تعود الى السلطة التي كانت مسيطرة على هذه الوزارة وعلى غيرها من مرافق الدولة أبان الحرب والتي ما كان يهمها سوى مصلحتها ومجهودها وضمان انتظام اقتصادها في هذا البلاد ، وقد ايد النواب كلامه بإلغاء وزارة التموين ، وتم التصويت داخل المجلس النيابي على لائحة الغاء وزارة التموين المؤسسة بموجب القانون رقم (١٦) لسنة ١٩٤٤ ، وحصلت الموافقة بالأجماع ، ونشرة في الجريدة الرسمية^(٢) .

بدأ الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ بعقد جلسته الاولى صباح يوم السبت الموافق ٢ كانون الاول ١٩٥٠^(٣) ، واستمر لغاية ٣١ ايار ١٩٥١ ، عقد خلالها (٥٨) جلسة^(٤) ، طرحت خلالها العديد من اللوائح المهمة .

عرضت حكومة نوري السعيد الحادية عشرة على مجلس النواب (لائحة قانون تأسيس مصرفي النفط)^(٥) ، علق محمد مهدي كبة على اللائحة وذكر أن هذا المشروع قد تقرر انشائه منذ سنة ١٩٢٥ لكنه لم ينفذ بسبب مماطلة المسؤولين وعدم المباشرة بتنفيذه ، وذلك بتأثير شركات النفط ومن ورائها السلطات العليا الاستعمارية التي قامت بعرقلة تنفيذه خوفاً من أن تتضرر مصالحها ، وأكد على أهمية المشروع الذي يعدُّ من المشاريع الحيوية الانتاجية التي كانت توفر على العراق عشرات الملايين من الدنانير ، وأقترح على المجلس الموافقة على اللائحة وعدم التأخير فيها لأهميتها^(٦) .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .

(١) م . م . ن ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة السادسة عشرة ، ٥ تشرين الاول ١٩٤٨ ، ص ٢٢١ - ٢٢٥ .

(٢) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الاولى ، ٢ كانون الاول ١٩٥٠ ، ص ٢ - ٣ .

(٣) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الثامنة والخمسين ، ٣١ ايار ١٩٥١ ، ص ١٠١٨ .

(٤) م . م . ن ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة الحادية عشرة ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥١ ، ص ١٥٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٠ .

ووضعت اللائحة المذكورة في التصويت ، وتم تخصيص مبلغ ستة ملايين دينار لصرفه خلال السنين ١٩٥١ و١٩٥٢ و١٩٥٣ على مشروع مصفى لتصفية النفط الخام المنتج من حقول النفط ، وقبلت اللائحة^(١) .

في الجلسة نفسها قدم وزير المالية عبد الوهاب مرجان الى مجلس النواب (لائحة قانون لإضافة مبالغ الى ميزانية السنة ١٩٥٠ المالية) ، وعند مناقشة الميزانية المعروضة تحدث محمد مهدي كبة عن التجاوز في المخصصات المرصدة في الميزانيات للوزارات والادارات المختلفة وأشار الى أن هذه التجاوزات تدل على أن الوزارات ليست ذات كفاية يمكنها ان تقدر الحاجات المطلوبة لها ، أو ان تكون الوزارات قد أهملت حاجات البلاد بحيث لا تتقيد بالمبالغ المرصدة لها وفي ختام كلامه دعا الى عدم حدوثها لأنها تؤدي الى ارتباكات مالية في الدولة وهي بادرة خطيرة علينا تجنبها ، وأكد ان هذه التجاوزات غير صحيحة^(٢) .

مما سبق يمكن أن نستنتج أن اهتمامات نواب آل كبة كانت تصب في مَعين واحد هو ضرورة الاهتمام بتطوير الإنتاج الوطني وتحسينه والاعتماد عليه لسد حاجات البلاد ، وحصر الفوائد الاقتصادية التي تجنيها الشركات الأجنبية ، جراء منافستها للبضائع العراقية ، للعراقيين دون سواهم . إلا أن السيطرة البريطانية كانت تقف حجرة عثرة أمام العراقيين وكان الجهل المخيم على البلاد السبب الثاني وراء تعثر الصناعة الوطنية وتلكؤها، الى جانب إصرار بريطانيا على منع تطور العراق الاقتصادي وجعله تابعاً للاقتصاد البريطاني .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .

(١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

الخاتمة

الخاتمة

بعد تتبع الجذور النسبية لأسرة آل كبة ومواقفها السياسية والاقتصادية ، يمكننا القول أن آل كبة من الأسر العريقة النسب والفضل والعلم معروفة بالثراء الاجتماعي والاقتصادي اشتهرت بأعمال البر والاحسان ، متمسكة بعاداتها وتقاليدها الدينية المحافظة ، لها مكانة مرموقة بين الاوساط الاجتماعية والعلمية والتجارية في العراق ، يعود نسبها الى قبيلة ربيعة العربية المعروفة سكنوا بغداد منذ العهد العباسي ، فبرز منهم اعلام في الادب والشعر والفقه واللغة ، لهم منزلة كبيرة وشأن رفيع في المجتمع العراقي ، وكان أهم ما توصلت إليه الباحثة :-

١- أن اوج شهرة الاسرة قد برز مع أبنائها الذين سكنوا بغداد ومنهم عميد الاسرة الحاج مصطفى كبة (الكبير) ، الذي كان من اثرياء بغداد وتجارها ، شيد الخانات التجارية في داخل بغداد ولمكانته الاجتماعية مدحه الكثير من الشعراء ، وفي كنف هذا الاب برز الحاج محمد صالح كبة الذي كان ذا مزايا عالية ويد كريمة انفق امواله على بناء الخانات لاستراحة المسافرين ، وفي احضان هذه الاسرة نشأ الشيخ محمد حسن كبة بن الحاج محمد صالح كبة الذي تميزت حياته بمرحلتين ، الأولى ادبية التي استغرقت بعض سني حياته الاولى حتى سنة ١٨٨١ ، أذ اشتهر في عهده مجلس الاسرة العلمي والادبي الذي يرتاده العديد من رجال العلم والادب والتجارة فسجل مكانة الاسرة الدينية والاجتماعية والاقتصادية بين الأسر البغدادية العريقة ، ثم المرحلة الثانية التي استغرقت بقية عمره كان خلالها مثال للعالم الورع الذي انكب على دراسة علوم الدين حتى نال الإجازة بالفتوى ورواية الحديث مع اكثر مشايخ عصره .

٢- أستمد آل كبة الذين سكنوا النجف شهرتهم من جدهم الأعلى الحاج حسين علي كبة وهو أول من سكن النجف ، وبرز منهم رجال وجهاء يشهد لهم المجتمع النجفي بالأعمال الخيرية فضلاً عن كونهم اصحاب تجارة ومنهم الشيخ عيسى كبة الذي جمع بين الفقه وعلوم الشريعة والتصنيف في مواضيع التاريخ والتراجم والسير ، وفي ظل هذه الأسرة الكريمة برز حفيده الشيخ محمد بن عيسى كبة من تجار النجف ووجهائها واواسط علمائها حظي باحترام اهل النجف وتقديرهم .

- ٣- ظهر في الأسرة نساء بارزات في ميدان الشعر والأدب ، وهو ما يعكس الطبيعة المتنورة للأسرة .
- ٤- أدت الاسرة دوراً كبيراً في تشجيع الحركة العلمية والأدبية في العراق ، باهتمامها بطلاب العلم وأعلام الأدب بتوزيع الرواتب عليهم ، ومساهماتها في تأسيس المدرسة الجعفرية وهي أول مدرسة شيعية في بغداد وفي المعهد العلمي في بغداد الذي يهدف الى تعليم وتنقيف الشباب بذلك تكون الأسرة قد خدمة النهضة العلمية في العراق .
- ٥- تميزت أسرة آل كبة عن الأسر العراقية بتنوعها الفكري ، الأمر الذي يؤكد ومن دون شك انها أسرة متنورة ، وما يعزز هذا الرأي هو ارتباطها بعلاقات مصاهرة ونسب مع عدد غير قليل من الأسر العراقية المتنفة ذات الخلفيات الاقتصادية والدينية والعلمية المختلفة ، وقد تركت هذه العلاقة انعكاسات واضحة على الابناء الذين توارثوا الأفكار والمهن من اجدادهم .
- ٦- ضمت الأسرة نخبة مثقفة كبيرة بين افرادها ، تقلدوا مناصب إدارية مهمة تدرجت بين حاكم وقائم مقام ومدراء دوائر حكومية ، فضلاً عن المناصب الوزارية المتنوعة التي شغلها بعض أعلام الأسرة فاضطلعوا بمهامهم الوزارية بكفاءة ومقدرة عالية ، وامتازوا بالجدية والمثابرة ، ولم يكن الهدف منها تحقيق مكاسبهم الشخصية بل لخدمة ابناء الشعب ومعالجة مشاكله ، بذلك حافظوا على منزلة أسرتهم وسمعتها الطيبة .
- ٧- برزت شخصيات من الأسرة دخلت المعترك السياسي بمختلف الوانه ، ولم يبغوا من السياسة إلا التعبير عن الرأي العام العراقي بروح وطنية صادقة ومنهم (الحاج عبد الرسول كبة ومحمد مهدي كبة والحاج عبد الغني كبة وجميل كبة ومحمد حسن كبة) .
- ٨- كانت أول مساهمة لأعلام آل كبة في العمل السياسي عن طريق تصديهم لعملية الاستفتاء التي اجرتها السلطات البريطانية في العراق ودورهم فيه والذي أدى الى توقيعهم على مضبطة تطالب بحكومة مستقلة على رأسها أحد انجال الشريف حسين ثم استمر نشاطهم الذي تمثل بتأسيس أول الجمعيات الوطنية التي قادت حركة النشاط الوطني ضد الوجود الأجنبي في البلاد ، وهي جمعية الشبيبة وجمعية حرس الاستقلال ، فوضعوا النواة الحقيقية الرائدة للحركة الوطنية في العراق ، فكانوا اعضاء نشيطين فيها ، وكان لهم مساهمة في ثورة العشرين من خلال تغذيتها بخطبهم أو بطبع

وتوزيع المنشورات وكتابة صيغ فتاوى العلماء التي تنص على وجوب الجهاد وإرسالها إلى رؤساء العشائر ، ونقل أخبار انتصارات الثوار وحركاتهم في المناشير وتوزيعها هنا وهناك لتعميم أنباء الثورة ، والاتصال برجال الوطنية البارزين ، وكذلك دعم وأسناد رجال الثورة في جبهات القتال .

٩- كان أعلام آل كبة صادقين ومخلصين وقد أرادوا أن تشيع هذه المفاهيم في العمل السياسي فجاءت مواقفهم ثابتة من المعاهدات العراقية - البريطانية لسنة ١٩٢٢ و ١٩٣٠ و ١٩٤٨ برفضها والتبديد بها وبيان عيوبها ، والدعوة إلى المحافظة على استقلال البلاد .

١٠- توزع أعلام الأسرة على أحزاب عدة ، كلاً حسب انتماءاتهم وميولهم ، فبعضهم آمن بالمبادئ القومية وعدها منهجاً لحياته السياسية ، وبعضهم آمن بالنظرية الماركسية وعدها أسلوباً لعمله.

١١- تميز أعلام آل كبة بالرزانة والاعتدال صهرتهم تجارب الحياة بجلوها ومرها ، مما جعلهم يتعاملون بواقعية وبموضوعية مع الأحداث والتطورات السياسية الداخلية التي مرت بها البلاد ، وكانوا يؤمنون بالوسائل السلمية للمطالبة بالإصلاح والتغيير عن طريق المؤسسات الدستورية والأحزاب والصحف ، لكن عندما ينس أفراد الأسرة من إصلاح النظام الملكي لجأوا إلى العمل مع الأحزاب السرية لتبديل نظام الحكم من خلال جبهة الاتحاد الوطني والتعاون مع الضباط الأحرار والتهيؤ للثورة التي أزلت نظام الحكم الملكي .

١٢- دخل آل كبة إلى مجلس الأمة العراقي (النواب والاعيان) بمراحل زمنية مختلفة ، وسجلوا حضوراً متميزاً فيه ، وذلك من خلال خطبهم وطروحاتهم ومناقشاتهم فيما يخص القضايا السياسية والاقتصادية فكان محمد مهدي كبة أكثر نشاطاً داخل مجلس النواب فهو عضو بارز له وزن فريد وخطيب لامع فيه وهناك ارتفاع ملحوظ في نشاطه القومي ، أما عبد الغني كبة الذي كان ذا شخصية متزنة داخل مجلس الاعيان، وحيادية بشكل كبير ، مهتماً بالقضايا الاجتماعية - وهي خارج نطاق الدراسة - والتي لها مساس بالمجتمع ، بينما محمد حسن كبة فكان يتسم بالهدوء وبعد النظر يبدي رأيه بصراحة تامة في اللوائح والقوانين التي تطرحها الحكومة على المجلس بأسلوب قانوني وحيادي وصریح ، خصوصاً في الجوانب القانونية وفي معظم القضايا التي شهدتها الساحة السياسية والاقتصادية ، أما جميل كبة الذي كان أقل نشاطاً داخل المجلس وأكثر اهتماماً بالقضايا

القومية ، لكن الشيء المشترك بينهم هو متابعة التطورات التي تحصل في البلدان العربية والاسلامية وتفاعلهم معها فكانت ردود افعالهم متمثلة في العمل من أجل وحدة الصف ونبذ الانقسام والتفرقة ، وجسدوا مواقف قومية صريحة ومشرفة من قضايا الشعب العربي .

١٣- كان للعلاقات الشخصية والمصالح السياسية دوراً في اختيار شخصيات من آل كبة لتدخل الى مجلس الامة فمثلاً محمد حسن كبة كانت تربطه علاقة صداقة مع نوري السعيد ، ومحمد مهدي كبة تربطه علاقة صداقة مع جميل المدفعي والحاج عبد الغني كبة مع عبد المحسن السعدون .

١٤- كان تجار آل كبة البغداديين اكثر انغماساً بالسياسة من تجار آل كبة النجفيين .

١٥- أدت ظروف نشأة أفراد آل كبة في كنف هذه الأسرة التجارية المعروفة الى رسم ملامح شخصيتهم الاقتصادية وبلورة ابعادها الفكرية ، فنبغ بعضهم في الميدان الاقتصادي ومنهم (ابراهيم كبة و العالم الاقتصادي ومدير البنك المركزي العراقي صالح عبد الامير كبة) .

١٦- امتلكت الأسرة أرتاً فكرياً غنياً شمل الجانب الاقتصادي ، فقام اعلامها بنشر آرائهم وافكارهم الاقتصادية التي قدموا فيها حلولاً ومعالجات في عدد من المؤلفات والمقالات المنشورة بعضها كانت ناقدة لسياسة النظام الملكي مما أدى الى تعرضهم الى الاضطهاد السياسي وبعضها قدمت حلول للمشاكل الاقتصادية التي عانى منها العراق ، فتجسد اسهامهم الفكري في وضع منهج اقتصادي شامل لاستثمار موارد البلاد الاقتصادية وتوفير المواد الضرورية للمواطنين والعمل على رفع المستوى المعاشي للفرد العراقي .

١٧- امتلك آل كبة عقلية اقتصادية كبيرة ، وهذا ما توارثوه من أجدادهم ، فلم يبرعوا في العمل التجاري فقط ، وانما وضعوا آراءهم وافكارهم الاقتصادية في مناهج احزابهم أو الاحزاب التي انضموا لها وساهموا في وضع منهاجها الاقتصادي، كما برز دورهم الاقتصادي من خلال مواقفهم كالوزراء من المشاكلات الاقتصادية ومحاولتهم تقديم حلولاً لها ومعالجتها .

وأخيراً ، فإن آل كبة أسرة انجبت اشخاصاً عرفوا بالوطنية والقومية خدموا الأمة بصدق ونزاهة وظلت الأسرة متفقة على موقف واحد هو حب الوطن والعمل من اجله ورفض الاستعمار رفضاً قاطعاً مهما كان شكله .

المصادر

اولاً : الوثائق العراقية غير المنشورة

١- ملفات دار الكتب والوثائق في بغداد

أ- البلاط الملكي - الديوان

تسلسل الملف	عنوانها
٣١١/٣٠٥	مطالب احتجاجات الاحزاب السياسية العراقية ١٩٢٢
٣١١/٢٧٠	القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٣
٣١١/٢٦١٧	اجتماع مجلس الامة فوق العادة لسنة ١٩٢٥
٣١١/١٢٠٤	الاحزاب السياسية ١٩٣٠
٣١١/٢٩٦	نسخ الارادات الملكية ١٩٣٨-١٩٣٩
٣١١/٤٤٩١	الاحزاب العراقية ، بيان حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الوطني ١٩٤٦
٣١١/٥٤٢٥	محضر الاجتماع في البلاط الملكي ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨

ب- البلاط الملكي - وزارة الداخلية

تسلسل الملف	عنوانها
٣٢٠٥٠/١٣٧٣	بلديات / المجالس البلدية ١٩٢١-١٩٢٥
٣٢٠٥٠/١٣٨١	بلدية بغداد والمجالس البلدية ١٩٢٢-١٩٢٣
٣٢٠٥٠/٢٦١٩	فتاوى علماء النجف بتحريم الانتخابات ١٩٢٣
٣٢٠٥٠/١٠٦٣١	الجمعيات والنوادي- جمعية الدفاع عن فلسطين ١٩٣٧-١٩٣٩
٣٢٠٥٠/٨٩٢٧	تفتيش لواء المنتك ١٩٥٣-١٩٥٤
٣٢٠٥٠ /١٠٢٥٠	جمعية المدرسة الجعفرية

ج- وزارة العدل - الديوان

عنوانها	تسلسل الملف
خان الوقف في المسيب ١٩٤١	٣٢١٠١/٣٧٥٦

د- وزارة العدل - مديرية الطابو العامة

عنوانها	تسلسل الملف
يوسف سلمان كبة ١٩٤٩-١٩٥٠	٣٢١٠٥/٦٤٥

هـ- وزارة العدل - محاكم (محكمة بداءة بغداد)

عنوانها	تسلسل الملف
ابراهيم كبة ١٩٥٧	٣٢١٠٩٢٠٣/١٢٨٢

و- ملفات مجلس النواب - الديوان

عنوانها	تسلسل الملف
لائحة قانون معاهدة الحدود بين العراق وايران ١٩٣٨	٣٣١١/٥٤
معاهدة صداقة وحسن الجوار المنعقدة بين العراق وتركيا ١٩٤٧-١٩٥٤	٣٣١١/٩٢
معاهدة أخوة وتحالف بين مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية ١٩٤٧	٣٣١١/٩٩
اجتماع الشعبة الثانية واسماء النواب وانتخابات لجنة الشؤون الخارجية ١٩٥٠-١٩٥١	٣٣١١/١١٧
الشعب واللجان ١٩٥٤	٣٣١١/١٨٨

ز- ملفات مجلس الاعيان - الديوان

عنوانها	تسلسل الملف
عضو الأعيان الحاج عبد الغني كبة ١٩٢٨-١٩٢٩	٣٣٢١/١٩٣
اسماء اعضاء مجلس الاعيان لسنة ١٩٣٣-١٩٣٧	٣٣٢١/٣٠٠

ح- وثائق لندن

- ١- الوحدة الوثائقية ، دائرة السجلات العامة ، وزارة الطيران ، ٢٦٦/٢٣ ، اكس أم ، ٤٥٨٣ ، و ١٥/ ، رقم الملف (١٩ / ١٢٣) ، تقارير استخباراتية عامة / بغداد / قضايا سياسية واحزاب لسنة ١٩٢٧ .
- ٢- الوحدة الوثائقية ، دائرة السجلات العامة ، وزارة الطيران ، ٢٦٦/٢٣ ، اكس أم ، ٤٥٨٣ ، ١٣٥ ، أي / بي . دى / ٣٥ ، (سري) ، رقم الملف (١٢٣ / ١٣٥) ، ضابط الاستخبارات الخاصة / بغداد ، ٧ تشرين الاول ١٩٢٧ .

ط- ملفات مديرية التقاعد العامة

- ١- اضبارة التقاعدية ابراهيم كبة ، رقم ٣١/٠٣٨٩٠٠٠١ .
- ٢- اضبارة التقاعدية لمحمد مهدي كبة ، رقم ٣١/ ٤٢٢١ .

ثانياً : المخطوطات

- ١- الحاج عبد الغني كبة ، مخطوطة عبارة رسالة موجه الى الشيخ محمد الحسني آل كاشف الغطاء ، محفوظة في مكتبة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة ، النجف الاشرف ، رقم المخطوط (ع / ٢٩٥ / ٢) ، (د . ت) .
- ٢- الحاجة هدية بنت الحاج محمد صالح كبة ، مخطوطة عبارة عن وصية للحاجة المذكورة ، محفوظة عند علي عبد الحسين عبد الهادي كبة .
- ٣- عيسى بن حسين علي كبة ، كتاب مخطوط بعنوان (تذكر الحزين) ، محفوظ في مكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامة ، النجف الاشرف ، رقم التسلسل (٨٠١) ، رقم المخطوط (٩ / ٦ / ٤٢) ، بتاريخ ١٩٥٤ .
- ٤- مخطوطة تؤرخ وفاة المرحوم الحاج محمد صالح كبة وتذكر أولاده واحفاده ، محفوظة في المكتبة الخاصة لمحمد رضا القاموسي ، بغداد ، مرسلة بتاريخ ٢٧ آذار ٢٠١٧ .

٥- مخطوطة عن إجازة الرواية من الشيخ محمد حسين نجل الشيخ ميرزا الى الحاج محمد حسن كبة ،
محفوطة في المكتبة الخاصة للشيخ أمير كاشف الغطاء ، مؤسسة كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ،
بتاريخ ١٩٠٧ .

ثالثاً : الوثائق العراقية المنشورة

١- الوثائق البرلمانية

أ- محاضر مجلس النواب العراقي

❖ الدورة الانتخابية الثامنة

- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٨) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٩) .

❖ الدورة الانتخابية العاشرة

- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٤) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٤ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٥) .

❖ الدورة الانتخابية الحادية عشر

- . الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) .

❖ الدورة الانتخابية الثانية عشر

- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) .
- . الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٢) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ ، مطبعة الحكومة (بغداد ، ١٩٥٢) .

❖ الدورة الانتخابية الثالثة عشر

- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٣ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٤) .

❖ الدورة الانتخابية الخامسة عشر

- . الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٤) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٤) .
- . الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٦ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٧) .

ب- محاضر مجلس الاعيان العراقي

- . الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٥ ، المطبعة العصرية ، (بغداد ، ١٩٢٦) .
- . الاجتماع الاعتيادي الأول ١٩٢٥ - ١٩٢٦ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٧) .
- . الاجتماع الاعتيادي الثالث ١٩٢٧ - ١٩٢٨ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٨) .
- . الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٢٨ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٨) .
- . الاجتماع فوق العادي لسنة ١٩٤٦ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) .
- . الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) .
- . الاجتماع العادي الواحد والعشرين لسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) .
- . الاجتماع العادي لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) .
- . الاجتماع العادي لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) .
- . الاجتماع العادي لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٢) .
- . الاجتماع العادي لسنة ١٩٥٣ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥٣) .

ج- تقارير سكرتارية مجلس النواب عن أعمال اللجان الدائمة

- تقرير عن الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٩)
- . تقرير عن الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) .
- تقرير عن الاجتماعين غير الاعتيادي والاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٩) .

د- تقارير سكرتارية مجلس الاعيان عن أعمال اللجان الدائمة

- تقرير عن الاجتماع العادي الواحد والعشرين لسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٨) .

٢- المطبوعات الرسمية

- ١- الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، القانون الاساسي العراقي مع تعديلاته لسنة ١٩٢٥ ، مطبعة الحكومة، (بغداد ، ١٩٤١).
- ٢- الحكومة العراقية ، سجل الحكومة العراقية صدر في تموز ١٩٣٢ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٣٢).
- ٣- الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٣ ، مطبعة الحكومة، (بغداد ، ١٩٤٣)
- ٤- الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٦ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، د . ت).
- ٥- الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٤٧) .
- ٦- الحكومة العراقية ، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، (بغداد ، ١٩٥١).
- ٧- مديرية التوجيه والاذاعة العامة ، حقائق في السياسة العربية يبحثها مجلس النواب العراقي، (بغداد ، د . ت) .
- ٨- المركز العراقي للمعلومات والدراسات، دليل الوزارات العراقية ١٩٢٠-٢٠٠٣، ط١، دار نور الشروق، (بغداد ، ٢٠٠٧).

٣-جريدة الوقائع العراقية

- العدد (١٤٤٠) ، بغداد ، ٣١ ايار ١٩٢٦ .
- العدد (٥٠١) ، ٥ كانون الثاني ١٩٢٧ .
- العدد (٨٨٠) ، ٢١ تموز ١٩٣٠ .
- العدد (١٦٢٠) ، ٢٢ آذار ١٩٣٨ .
- العدد (١٦٧١) ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ .
- العدد (١٧٣٩) ، ١٨ ايلول ١٩٣٩ .
- العدد (٢٣٧٧) ، ٨ حزيران ١٩٤٦ .
- العدد (٢٦٤١) ، ٢١ تموز ١٩٤٨ .

العدد (٢٦٥٨) ، ١٣ ايلول ١٩٤٨ .

العدد (٢٦٧٢) ، ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨ .

العدد (٢٩٤٩) ، ٢٢ آذار ١٩٥١ .

العدد (٢٩٨١) ، ٢ حزيران ١٩٥١ .

العدد (٣٠١٥) ، ٨ ايلول ١٩٥١ .

العدد (٣٠٦٤) ، ١٨ شباط ١٩٥٢ .

العدد (٣١١٤) ، ١٦ حزيران ١٩٥٢ .

العدد (٣١٣٧) ، ٢٠ تموز ١٩٥٢ .

العدد (٣٤٥٥) ، ١ ايلول ١٩٥٤ .

٤- منشورات نادي القلم العراقي

١- نادي القلم العراقي ، مجموعة نادي القلم العراقي المجموعة الاولى ، مطبعة الجزيرة ، (بغداد ، ١٩٣٨) .

رابعاً : مطبوعات غرفة تجارة بغداد

١- غرفة تجارة بغداد ، دليل اعضاء غرفة تجارة بغداد للسنة ١٩٤٩-١٩٥٠ المالية .

خامساً : كتب وثائقية

١- جون غوردن لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، ترجمة : المكتب الثقافي لحاكم قطر ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، (قطر ، د . ت) .

٢- مؤيد ابراهيم الوندائي ، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٩٢) .

٣- نجدة فتحي صفوة ، العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦ ، ط١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة ، ١٩٨٣) .

سادسا : الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية

1. Rafael Rene Ortega Fabal ,The British Administration of Iraq and Its Influence on the 1920 Revolution , Master's Thesis in History , Department of Archeology ,Conservation , and History (IAKH) ,University of Oslo ,spring, 2015 .

سابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

- ١- ابراهيم عبد القادر حمد ، النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق ١٩٥٢-١٩٥٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ .
- ٢- اسماعيل نوري مسير الربيعي ، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٣- افراح فاضل قنبر ، حمدي الباجه جي ودوره في السياسة العراقية (١٨٨٧ - ١٩٤٨) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- ٤- امينة داخل شلش التميمي ، فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ٥- ايمان مصطفى خلف المحمدي ، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ٦- بان صبيح سالم منصور ، موقف مجلس النواب العراقي من القضايا القومية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ٧- حامد قاسم محمد موسى الجبوري ، محمد مهدي كبة حياته ودوره السياسي في العراق ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
- ٨- حسن احمد ابراهيم المعموري ، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى سنة ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧ .

- ٩- حسين مخيف عبد الحسين ، المشخاب دراسة تاريخية ١٩١٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .
- ١٠- حيدر حميد رشيد ، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
- ١١- حيدر سعد جواد الصفار ، تاريخ النجف الاقتصادي ١٩٤٥-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .
- ١٢- حيدر طالب حسين الهاشمي ، صادق البصام ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ١٣- رجاء زامل كاظم الموسوي ، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ١٤- رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام ١٩٨٥ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
- ١٥- سالار عبد الكريم فندي الدوسكي ، دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .
- ١٦- ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٣ .
- ١٧- سهاد عبيد عطوان عكلي الجبوري، الموقف الرسمي لأقطار المغرب العربي من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
- ١٨- سهير عباس كاظم عباس الزبيدي ، الاحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الاوسط من خلال كتب الرحالة الاجانب ١٨٣١-١٩٤١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢ .

- ١٩- سؤدد كاظم مهدي ، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- ٢٠- شريف خشن شامخ الشويلي ، عبد الكريم الأزرى حياته و دوره الإداري و السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٦ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
- ٢١- صلاح عبد الهادي الجبوري ، تاريخ القضاء في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ، ٢٠٠٣ .
- ٢٢- طارق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .
- ٢٣- طه خلف محمد الجبوري ، موقف الاحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ .
- ٢٤- عادل غانم حسن العارضي ، سياسة العراق الخارجية في ضوء محاضر مجلس النواب العراقي ١٩٣٩-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ .
- ٢٥- عادل مدلول علي الهرموشي ، اعيان بغداد ودورهم في الحياة العامة اوائل القرن العشرين ١٩٠٨-١٩٢١ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١١ .
- ٢٦- عباس عطية جبار ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٢-١٩٣٩ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ .
- ٢٧- عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي ، غرفة تجارة بغداد ١٩٢٦-١٩٦٤ دراسة تاريخية اقتصادية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧ .
- ٢٨- عبد الله شاتي عبهول ، مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٢٩- عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ .

- ٣٠- عبد نور داود عمران ، البنية الايقاعية في شعر الجواهري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .
- ٣١- عدنان هيرير جودة الشجيري ، النظام الاداري في العراق ١٩٢٠-١٩٣٩ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ٣٢- علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .
- ٣٣- علي ناصر علوان الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
- ٣٤- عماد كريم عكوب محمد ، حزب الاتحاد الدستوري ١٩٤٩-١٩٥٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- ٣٥- فاضل جاسم منصور الخزعلي، العلاقات السورية اللبنانية ١٩٤٦-١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢ .
- ٣٦- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
- ٣٧- فائق عبد الهادي صالح الجنابي ، موقف الجامعة العربية من الاحلاف والمعاهدات الاستعمارية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠١ .
- ٣٨- فردوس عبد الكريم اللامي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٨٣١-١٩١٧ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
- ٣٩- فلاح حسن كزار عباس، حزب النهضة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠ ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

- ٤٠- فهد أمسلم زغير، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٤-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
- ٤١- فؤاد طارق كاظم العميدي، رؤوف البحراني ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠١.
- ٤٢- قحطان حميد كاظم العنبي، وزارة الداخلية العراقية ١٩٣٩-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- ٤٣- كاظم جواد احمد الهيازعي، دور نواب بغداد ١٩٢٥-١٩٣٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.
- ٤٤- كريم عجيل فالح الموسوي، الكوت في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.
- ٤٥- كريم علي العكلي، دور نواب بغداد في الحياة السياسية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠١٠.
- ٤٦- كفاية عبد حسين العكلي، الواقع التعليمي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.
- ٤٧- ماجد ثامر مجلي، قضايا التنمية الاقتصادية في مناقشات البرلمان العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠١٢.
- ٤٨- محمد رشيد عباس، مجلس الاعيان العراقي ١٩٢٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- ٤٩- محمد يوسف إبراهيم القرشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٥٠- مشعان حوشان موجد الرفيعي، محمد حسن كبة ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٨.

- ٥١- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- ٥٢- ناجي تركي حمزة عمران ، وزارة الشؤون الاجتماعية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .
- ٥٣- نبيل عكيد محمود المظفري ، دور نواب كركوك في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية لدورهم الوطني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .
- ثامناً : الكتب العربية والمترجمة
- ١- ابراهيم الجبوري ، سنوات من تاريخ العراق (النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق ١٩٥٢-١٩٥٩) ، المكتبة العالمية ، (بغداد ، د. ت .) .
- ٢- ابراهيم السامرائي ، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣ ، ط١ ، دار المعتز ، (عمان ، ٢٠١٥) .
- ٣- إبراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ٢٠١٣) .
- ٤- ابراهيم فصيح الحيدري البغدادي ، عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٩) .
- ٥- ابراهيم كبة ، المفاهيم الاساسية للاقتصاد العلمي ، المطبعة العربية ، (بغداد ، ١٩٥٣) .
- ٦- _____ ، نظرة سريعة في تطور النظام الاقتصادي ، المطبعة العربية ، (د . م ، ١٩٥٣) .
- ٧- _____ ، الاقطاع في العراق بين نوري السعيد وخبراء العالم الحر ، مطبعة المعارف (بغداد ، ١٩٥٧) .
- ٨- _____ ، هذا هو طريق ١٤ تموز (دفاع ابراهيم كبة امام محكمة الثورة) ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٦٩) .

- ٩- _____ ، دراسات في تاريخ الاقتصاد والفكر الاقتصادي ، ط٢ ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٥).
- ١٠- أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، كتاب الأغاني ، ط٣ ، مج (١٠) ، تحقيق : إحسان عباس واخرون ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠٠٨) .
- ١١- ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ج٢ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل للطباعة (القاهرة ، ١٩٦٤).
- ١٢- احمد الحبوبى ، أشخاص كما عرفتهم ، ط٢ ، دار السلام ، (بيروت ، ٢٠١٣).
- ١٣- احمد رامى ، رباعيات الخيام ، ط١ ، دار الشروق ، (القاهرة ، ٢٠٠٠) .
- ١٤- احمد فوزى ، ١٢ رئيس وزراء في العهد الملكي ، ط١ ، دار الجاحظ ، (بغداد ، ١٩٨٤).
- ١٥- _____ ، المثير من إحداه العراق السياسية ، ط١ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٨٨) .
- ١٦- _____ ، حكايات وشخصيات وتواقيع ، ط١ ، مطبعة الديوانى ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- ١٧- احمد مريح المنصراوى ، إبراهيم كبه ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩١٩-٢٠٠٤ ، ط١ ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ٢٠١٤) .
- ١٨- اديب توفيق الفكيكي ، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث ، ج١ ، شركة المنصور ، (بغداد، ١٩٨٩).
- ١٩- ارنولد ويلسن ، الثورة العراقية ، ط١ ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الكتب (بيروت ، ١٩٧١) .
- ٢٠- اسماعيل احمد ياغي ، تطور الحركة الوطنية العراقية ١٩٤١-١٩٥٢ ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٧٩).
- ٢١- آغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج(٥ ، ١١)، دار الأضواء ، (بيروت ، ١٩٨٣).
- ٢٢- _____ ، طبقات اعلام الشيعة . نقيب البشر في القرن الرابع عشر ، ط١ ، ج (١١ ، ١٢ ، ١٣) ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .

- ٢٣- أغا رضا بن محمد هادي الهمذاني، مصباح الفقه ، ج ١، المؤسسة الجعفرية لأحياء التراث ، (قم ، د.ت).
- ٢٤- اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من سنة ١٧٨٩ حتى اليوم ، تعريب دار الحكمة ، دار الحكمة ، (لندن ، ٢٠٠٦) .
- ٢٥- اياد عيدان البلداوي ، تاريخ التشيع في سامراء ، مؤسسة البلداوي الثقافية ، (بغداد ، ٢٠٠٨).
- ٢٦- باتريك سيل ، الصراع على سورية، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: محمود فلاحه ، (بيروت ، ١٩٨٠) .
- ٢٧- باقر امين الورد ، بغداد خلفاؤها ، ولاتها ، ملوكها ، رؤساؤها ، دار التربية ، (بغداد ، ١٩٨٤)
- ٢٨- برسي كوكس وهنري دوبس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ١٩١٤-١٩٢٦، ترجمة : بشير فوجو، مذكرتان خطيرتان، (الموصل ، ١٩٥١).
- ٢٩- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مطابع تيبو - برس ، (بيروت ، ١٩٨٧) .
- ٣٠- جابر إبراهيم الراوي ، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية ، المطبعة الفنية ، (القاهرة ، ١٩٧٠) .
- ٣١- جابر سكران بطي الخزاعي ، الجمعيات والحركات والأحزاب القومية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، ط١، دار السلام،(بغداد، ٢٠١٢) .
- ٣٢- جerald دي غوري ، ثلاث ملوك في بغداد ، ط١، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، ١٩٨٣).
- ٣٣- جعفر باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، ج ١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .
- ٣٤- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان ، (النجف الاشرف ، ١٩٧٦) .
- ٣٥- _____ ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ط١، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد ، ١٩٨٠).

- ٣٦- _____ ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ط١ ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠١٠).
- ٣٧- جعفر كاشف الغطاء ، كشف الغطاء عن مبهات الشريعة الغراء ، ط٢ ، ج١ ، تحقيق : مكتب الاعلام الاسلامي - فرع خراسان ، المحققون : عباس التبريزيان وآخرون ، مؤسسة بوستان كتاب ، (قم ، ٢٠٠٩).
- ٣٨- جعفر يحيى حبوبي ، وسائل الركاع في اغراء الرعاع ، ط٢ ، مطبعة الزعيم (بغداد ، ١٩٦٠) .
- ٣٩- جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- ٤٠- جمس بكنغهام ، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ ، ج١ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، مطبعة اسعد ، (بغداد ، ١٩٦٨).
- ٤١- جميل الاورفه لي ، لمحة من ذكريات وزير عراقي سابق ، ط١ ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت، ١٩٧١).
- ٤٢- جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منذ عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (١٨٦٩-١٩١٧) ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩١) .
- ٤٣- جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وجذوره التاريخية ، ط٢ ، ج١ ، مؤسسة الصفاء ، (بيروت ، ٢٠١١) .
- ٤٤- جواد شير ، ادب الطف او شعراء الحسين (عليه السلام) ، ج (٦ ، ٧) ، دار المرتضى ، (بيروت ، ١٩٨٨) .
- ٤٥- جودت القزويني ، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم ١٩٠٠-٢٠٠٠ ، ط١ ، مج (١ ، ٣ ، ٩ ، ٢٧ ، ٣٠) ، دار الخزان لأحياء التراث ، (بيروت ، ٢٠١٢).
- ٤٦- جورج لوكاس ، ازمة الفلسفة البرجوازية ، ترجمة وتعليق : ابراهيم كبة ، شركة النشر والطباعة العراقية ، (بغداد ، ١٩٥٣).
- ٤٧- جيمس فيلكس جونز ، بغداد في منتصف القرن التاسع عشر ، ط١ ، ترجمة : عبد الهادي فنجان الساعدي ، تعليق : معن حمدان علي ، دار عدنان ، (بغداد ، ٢٠١٤) .

- ٤٨- حازم المفتي ، العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي ، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- ٤٩- حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥-١٩٤٦ موقف جماعة الاهالي منها ، ط١، منشورات مكتبة المثني،(بغداد ، ١٩٨٣) .
- ٥٠- حكمت سامي سليمان ، نفط العراق (دراسة اقتصادية سياسية)، دار اليقظة العربية ، (دمشق ، ١٩٥٨) .
- ٥١- حنا بطاطو ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، الكتاب الاول ، ترجمة : عفيف الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
- ٥٢- _____ ، العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار)، الكتاب الثالث ، ترجمة : عفيف الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، (بيروت ، ١٩٩٢) .
- ٥٣- حيدر الحلبي ، ديوان السيد حيدر الحلبي ، ط١ ، ج(١، ٢)، تحقيق : مضر سليمان الحلبي ، شركة الاعلامي للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠١١) .
- ٥٤- _____ ، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤئل ، ط١، ج١، تحقيق : مضر سليمان الحلبي ، مؤسسة الرافد (بغداد ، ٢٠١٤) .
- ٥٥- خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧) .
- ٥٦- خليل كنه ، العراق امسه وغده ، ط١، دار الريحاني ، (بيروت ، ١٩٦٦) .
- ٥٧- خيرى امين العمري ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، ط١، مكتبة أفاق عربية ، (بغداد ، ١٩٨٦) .
- ٥٨- دورين وورنر ، الأرض والفقر في الشرق الأوسط ، نقله الى العربية : حسن احمد السلطان ، دار الكتاب العربي ، (مصر ، ١٩٥٠) .
- ٥٩- ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٥) .

- ٦٠- رجاء حسين حسني الخطاب ، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ دراسة في تطور العلاقات العراقية - البريطانية وأثرها ، جامعة بغداد ، (بغداد ، د. ت) .
- ٦١- _____ ، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي ، ط١ ، منشورات افاق عربية ، (بغداد ، ١٩٨٥).
- ٦٢- رعد ناجي الجدة ، التشريعات الدستورية في العراق ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ١٩٩٨).
- ٦٣- رفائيل بطي ، تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ ، ط٢ ، دار ميزوبوتاميا ، (بغداد ، ٢٠١٣) .
- ٦٤- رفعت مرهون الصفار ، محلة صبايغ الآل وما جاورها ، ط١ ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٩٨) .
- ٦٥- _____ ، محلات بغدادية قديمة في الذاكرة ، ط١ ، دار الحكمة ، (بغداد ، ٢٠١٤) .
- ٦٦- رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني ١٩٠٠-١٩٢٠ ، ط١ ، مطبعة العمال المركزية ، (بغداد ، ١٩٩٣).
- ٦٧- _____ ، مذكرات رؤوف البحراني ، لمحات عن وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٦٣ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .
- ٦٨- رؤوف محمد علي الانصاري ، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ، ط١ ، (كربلاء ، ٢٠٠٦).
- ٦٩- ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ج١ ، نقله إلى العربية : مصطفى جواد و فؤاد جميل ، دار عدنان ، (بغداد ، ٢٠١٤) .
- ٧٠- سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامين ١٩٢٢ - ١٩٢٦ ، ج١ ، مطبعة حداد ، (البصرة ، ١٩٧٥) .
- ٧١- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ط١ ، ج١ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، دار الفجر ، (بغداد ، ١٩٨٨).
- ٧٢- سعدي ابراهيم اسماعيل الدراجي ، خانات بغداد في العهد العثماني ، دار الكتب العلمية ، (بغداد ، ٢٠١٣) .
- ٧٣- سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، (بغداد ، ١٩٥٢).

- ٧٤- سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط١ ، شركة الخنساء ، (بغداد ، ٢٠٠٩).
- ٧٥- شاکر جابر ، تاريخ الكرامة الشرقية قديما وحديثا ، ج١ ، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٩٩٠).
- ٧٦- صادق حسن السوداني ، لمحة موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد ، ١٩٧٩).
- ٧٧- صالح الكواز الحلي ، ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ١٢٣٣-١٢٩٠ ، ط١ ، عني بجمعه وشرحه وترجمة أعلامه وسرد الحوادث التاريخية : محمد علي اليعقوبي ، مطبعة النجف ، (النجف الاشرف ، ١٩٦٤).
- ٧٨- طارق ابراهيم شريف ، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ أخر ملوك العراق ، ط١ ، دار غيداء ، (اربيل ، ٢٠١١) .
- ٧٩- طالب مشتاق ، اوراق ايامي ، ط١ ، دار واسط ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- ٨٠- عادل غفوري خليل ، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤ ، ط١ ، مطبعة اوفسيت الانتصار ، (بغداد ، ١٩٨٤).
- ٨١- عباس العزاوي ، عشائر العراق ، مج (٢) ، ج٣-٤ ، مكتبة الحضارات ، (بيروت، د.ت).
- ٨٢- عباس علي ، زعيم الثورة العراقية ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٥٠) .
- ٨٣- عباس فاضل السعدي ، الكرامة الشرقية أوضاعها الجغرافية وأحوالها العامة ، ط١ ، المكتبة العالمية ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- ٨٤- عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- ٨٥- عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧).
- ٨٦- عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ ، وزارة الثقافة والفنون ، (العراق ، ١٩٧٨)

- ٨٧- عبد الحميد كبة ، التنظيمات القضائية والحركة التشريعية في العراق ، مطبعة دار التضامن ، (بغداد ، ١٩٧٢) .
- ٨٨- عبد الرحمن البزاز ، صفحات من الامس القريب ، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت ، ١٩٦٠).
- ٨٩- عبد الرحمن الجليلي ، النظام النقدي في العراق ، مطبعة نهضة مصر، (القاهرة ، ١٩٤٦).
- ٩٠- عبد الرزاق الحسني ، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل ، مطبعة العرفان ، (صيدا ، ١٩٦٤).
- ٩١- _____ ، العراق قديماً وحديثاً ، ط٧، دار اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٢) .
- ٩٢- _____ ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٦، ج (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠)، مكتبة اليقظة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٢) .
- ٩٣- _____ ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط٦، ج(١ ، ٣)، دار الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٣).
- ٩٤- _____ ، الثورة العراقية الكبرى ، ط١، مؤسسة المحبين ، (قم ، ٢٠٠٥) .
- ٩٥- _____ ، تاريخ الاحزاب السياسية ، ط١، دار الرافدين ، (بيروت ، ٢٠١٣) .
- ٩٦- عبد الرزاق الهلالي ، شعراء من العراق، ط١، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، دار الكتب العلمية، (بغداد ، ٢٠١٧).
- ٩٧- _____ ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، ط١، دار الرافدين ، (بيروت ، ٢٠١٧).
- ٩٨- عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، ط٢، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨٠).
- ٩٩- عبد الرزاق مطلق الفهد، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤-١٩٥٨، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت ، ٢٠١١).
- ١٠٠- عبد الزهرة الجوراني ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥ دراسة تاريخية ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠٤) .

- ١٠١- عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ دراسة تاريخية وثائقية ، ط١ ، مؤسسة ديموبرس، (بيروت ، ٢٠١٠) .
- ١٠٢- _____ ، غرفة تجارة النجف الاشرف دراسة تاريخية اقتصادية وثائقية ، ط١ ، المجموعة الطباعية ، (بيروت ، ٢٠١٣) .
- ١٠٣- عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، ط٢ ، تصدير: العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي ، تقديم : ابراهيم الواعظ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، ١٩٩٩) .
- ١٠٤- عبد الكريم حسين الشباني، الاتجاهات الاصلاحية في بغداد ١٨٠٨-١٩٠٨، ط١، دار عدنان، (بغداد ، ٢٠١٨) .
- ١٠٥- عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٦٣) .
- ١٠٦- عبد المجيد كامل التكريتي ، مجلس الامة العراقي -البرلمان الاعيان والنواب ١٩٤٥-١٩٥٣، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠٠١) .
- ١٠٧- عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ، ٢٠٠١) .
- ١٠٨- عثمان كمال حداد ، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، المكتبة العصرية ، (صيدا ، د.ت) .
- ١٠٩- عدنان عبد غرکان ، تاريخ مدينة الرفاعي ، ط١، المطبعة العالمية المتحدة ، (بيروت ، ٢٠١٠) .
- ١١٠- عدنان عليان ، الشيعة والدولة العراقية الحديثة ، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠٠٥) .
- ١١١- عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، الناشر : مبرة عصام السعيد ، (لندن ، ١٩٩٢) .
- ١١٢- علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول (دراسة تحليلية)، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٨) .

- ١١٣- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، تحقيق ومراجعة : عماد عبد السلام رؤوف مطبعة الاديب البغدادية،(بغداد، ١٩٩١).
- ١١٤- _____ ، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ، ط١، مج (٢)، مطبعة الاديب، (بغداد ، ١٩٩٢).
- ١١٥- _____ ، من مذكراته بين الناس والكتب أحاديث وطروحات ، ط١، أشرف وأعداد : حسان علي البازركان ، مطبعة الكتاب ، (بغداد ، ١٩٩٦).
- ١١٦- علي الخاقاني ، شعراء الغري و النجفيات ، ج٦ ، منشورات دار البيان ، (النجف ، ١٩٥٤).
- ١١٧- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ط٢، ج (١/٦ ، ١/٥ ، ٣)، دار دجلة والفرات ، (بغداد ، ٢٠٠٩).
- ١١٨- علي كامل حمزة كاظم السرحان ، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية، مطبعة الصادق، (بابل، ٢٠١١) .
- ١١٩- علي محمد الصلابي ، عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج ، ط١ ، دار البيارق ، (الاردن ، ١٩٩٨) ،
- ١٢٠- عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ودراسة في التطورات العامة ١٩١٤-١٩٣٢، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٨) .
- ١٢١- _____ ، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، دار الضياء، (بغداد ، ١٩٨٤) .
- ١٢٢- عماد عبد السلام رؤوف ، معالم بغداد في القرون المتأخرة ، ط١ ، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٠).
- ١٢٣- _____ ، الأصول التاريخية لمحلات بغداد ، ط١، دار المثني ، (بغداد ، ٢٠٠٤) .
- ١٢٤- غسان العطية ، العراق نشأت الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، دار اللام ، (لندن ، ١٩٨٨) .
- ١٢٥- غيرترود لوثيان بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط١، دار الرافدين ، (بيروت، ٢٠١٠).

- ١٢٦- فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨ ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧).
- ١٢٧- _____ ، الحياة الحزبية في العراق بين الحربين ، ط١ ، مطبعة البصائر ، (بيروت ، ٢٠١٣).
- ١٢٨- فاضل قاسم راجي ، الوزارات المدفعية الممتحنة ، شركة بغداد ، (بغداد ، ١٩٥٣).
- ١٢٩- فائز عزيز اسعد ، انحراف النظام البرلماني في العراق ، ط٢ ، مطبعة السندباد ، (بغداد ، ١٩٨٤).
- ١٣٠- فائق السامرائي ، البناء الاقتصادي، دار دجلة ، (بغداد ، ١٩٤٧).
- ١٣١- فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨١) .
- ١٣٢- فؤاد حسن الوكيل ، جماعة الاهالي في العراق ، ط٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ، ١٩٨٦) .
- ١٣٣- فوزي رشيد ، طه باقر حياته وآثاره ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ، ١٩٨٧) .
- ١٣٤- فيليب ويلارد آيرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، نقله الى العربية: جعفر خياط ، دار الكشاف ، (بيروت ، ١٩٤٩).
- ١٣٥- قيس جواد علي الغريبي ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥ ، دار الحوراء ، (بغداد، ٢٠٠٦).
- ١٣٦- كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت، ١٩٧٠).
- ١٣٧- _____ ، من اوراق كامل الجادرجي ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧١) .
- ١٣٨- كمال ديب ، تاريخ سورية المعاصر ، ط٢ ، دار النهار ، (بيروت ، ٢٠١٢) .
- ١٣٩- ل . ن . كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ط٣ ، ترجمة : عبد الواحد كرم ، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٥) .

- ١٤٠- لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ط٢، منشورات وزارة الإعلام ، (بغداد ، ١٩٨٠).
- ١٤١- _____ ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٧) .
- ١٤٢- ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٧٩) .
- ١٤٣- مايكل هارت ، اعظم مائة شخص في التاريخ ، ترجمة : انيس منصور ، المكتب المصري الحديث ، (مصر ، د. ت.) .
- ١٤٤- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ط١، مطابع الشريف الرضي (قم ، ١٩٩٧).
- ١٤٥- محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، مج (٢ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٦ ، ٤٢) ، حققه وأخرجه : حسن الأمين ، دار التعارف ، (بيروت ، ١٩٨٣) .
- ١٤٦- محمد الحسين كاشف الغطاء ، عقود حياتي ، تحقيق: امير الشيخ شريف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، (النجف الاشرف ، ٢٠١٢) .
- ١٤٧- _____ ، الرحلة الحجازية أو نهضة المسافر ونزهة المسامر ١٩١١ ، ط١ ، تحقيق: أمير الشيخ شريف كاشف الغطاء ، دار الرافدين ، (بيروت ، ٢٠١٥) .
- ١٤٨- محمد المنصور، تراجم علماء الكاظمية ، مؤسسة الجوادين (عليه السلام) ، (الكاظمية ، ٢٠٠٩) .
- ١٤٩- محمد بن محمد مهدي الخالصي ، مذكرات الامام المجاهد الشيخ محمد الخالصي بطل الاسلام الشهيد الامام محمد مهدي الخالصي وثائق واحداث العراق في حركة الجهاد والثورة ١٩١٤-١٩٢٥ ، اشرف على طبعه ونشره : هاشم الدباغ ، مركز وثائق الامام الخالصي ، (طهران ، ٢٠٠٧) .
- ١٥٠- محمد حديد ، مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، تحقيق : نجدة فتحي صفوة ، ط١ ، دار الساقى ، (بيروت ، ٢٠٠٦) .

- ١٥١- محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج٢، مطبعة الولاية ، (قم ، ١٩٨٤).
- ١٥٢- محمد حسن كبة ، الاحكام الشرعية للمواريث الجعفرية ، ط١، مطبعة الهدى ، (العمارة ، ١٩٣١).
- ١٥٣- محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٣) .
- ١٥٤- _____ ، مذكرات علي محمود الشيخ علي (وزير في حكومة الدفاع الوطني في وزارة رشيد عالي الكيلاني الأخيرة سنة ١٩٤١)، ط١ ، دار واسط ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- ١٥٥- _____ ، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط٢، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٨٩).
- ١٥٦- محمد حمدي الجعفري ، انقلاب الوصي في العراق ، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، ٢٠٠٠) .
- ١٥٧- محمد سعيد الحبوبي ، ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي ، ج١-٢، أعده : عبد الغفار الحبوبي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- ١٥٨- محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق ، ج١، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٩٦٥).
- ١٥٩- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، ط٧ ، دار النفائس ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .
- ١٦٠- محمد صالح حنيور الزيايدي ، الحكومة العراقية المؤقتة (٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠-٩ ايلول ١٩٢١) دراسة تاريخية في واقعها الاداري ، ط١، دار تموز ،(دمشق ، ٢٠١٢).
- ١٦١- محمد عبد القادر بامطرف ، جامع شمل أعلام المهاجرين والمنتسبين الى اليمن وقبائلهم ، ج٣، دار الرشيد ، (بغداد، ١٩٨١) .
- ١٦٢- محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، (د.م ، ١٩٧١) .
- ١٦٣- محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البزاز دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، مراجعه : جعفر عباس حميدي، مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ٢٠٠٢) .

- ١٦٤- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط٢ ، ج٤ ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ، مراجعة : محمد بهجت الاثري وعبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت ، ١٩٨٧).
- ١٦٥- محمد مظفر الادهمي ، المجلس التأسيسي العراقي ، ط٢ ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ، ١٩٨٩).
- ١٦٦- _____ ، العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٩) .
- ١٦٧- محمد مكية ، خواطر السنين ، ط١ ، دار الساقى، (بيروت، ٢٠٠٥) .
- ١٦٨- محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ج١ ، مطبعة الفلاح ، (بغداد ، ١٩٢٤).
- ١٦٩- _____ ، نهضة العراق الادبية في القرن الثالث عشر للهجرة ، ط٣ ، دار الرائد العربي ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
- ١٧٠- محمد مهدي الموسوي الكاظمي ، أحسن الوديعه ، ج١ ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، د.ت) .
- ١٧١- محمد مهدي كبة ، الحركة القومية واهدافها (حديث الجمعة) ، دار دجلة ، (بغداد ، ١٩٤٧) .
- ١٧٢- _____ ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٦٥).
- ١٧٣- _____ ، رباعيات الخيام ، تحقيق : مؤيد كبة ، مطبعة الرفاه ، (بغداد ، ٢٠١٧) .
- ١٧٤- محمد يوسف ابراهيم القريشي ، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد ، ٢٠٠٠) .
- ١٧٥- محمود فهمي درويش ومصطفى جواد ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، اتحاد الناشرين العراقيين (بغداد، ٢٠١٣).
- ١٧٦- مؤيد كبة ، نفحات بستان كبة ، ج١ ، مطبعة دار الشباب ، (بغداد ، ٢٠١٧) .
- ١٧٧- _____ ، _____ ، ج٢ ، مطبعة الرفاه ، (بغداد ، ٢٠١٨)
- ١٧٨- _____ ، تجليات (مجموعة شعرية) ، مطبعة الرفاه ، (بغداد ، ٢٠١٧) .

- ١٧٩- مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية العربية ، ط١ ، دار الحكمة ، (لندن ، ١٩٩٩).
- ١٨٠- _____ ، اعلام السياسة في العراق الحديث، ط١، ج(١، ٢) ، دار الحكمة ، (لندن ، ٢٠٠٥).
- ١٨١- ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، ط٣، دار الكتب،(بيروت ، ١٩٧٧).
- ١٨٢- ناجي وداعة الشريس ، انساب العشائر العربية في النجف الاشرف ، ط١، ج١، مطبعة الغري الحديثة ، (النجف الاشرف ، ١٩٧٥) .
- ١٨٣- نبيل عبد الرحمن حياوي ، دستور العراق الملكي القانون الاساسي ، المكتبة القانونية ، (بغداد ، ٢٠٠٩).
- ١٨٤- نجاح هادي كبه ، أسرة آل كبة من النجف الأشرف ، مكتبة الجزيرة ، (بغداد ، ٢٠٠٤) .
- ١٨٥- نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، ط١، مركز الابجدية ، (بيروت ، ١٩٨٠) .
- ١٨٦- هارولد لاسكي ، تأملات في روح العصر ، ترجمة : ابراهيم كبة ، مطبعة التفيض الاهلية ، (بغداد ، ١٩٤٥).
- ١٨٧- هنري دنيس ، ازمة الفكر الاقتصادي ، ترجمة : ابراهيم كبة ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، (بغداد، ١٩٥٣).
- ١٨٨- هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ط١، ج (١ ، ٢) ، ترجمة: سليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- ١٨٩- هيج مارتن ، ونستون تشرشل حياته ومغامراته ومعاركه ، ترجمة: محمود عزت موسى ، دار المفكر، (بيروت ، د.ت) .
- ١٩٠- الواموسيل ، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية ، ترجمة : صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- ١٩١- وصال عبد العزيز محمد نجرس الكعود، عبد العزيز القصاب واثره الاداري والسياسي في العراق ١٨٨٢-١٩٦٥دراسة تاريخية، مطبعة الشرق ، (عمان ، ٢٠١٤).

١٩٢- ولد مار غلمن ، عراق نوري السعيد (سفير الولايات المتحدة الامريكية في العراق) ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٦٥).

١٩٣- وميض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق، جامعة بغداد ، (بغداد ، د . ت .).

١٩٤- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته ، ط٢ ، ج٨ ، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٥) .

١٩٥- يحيى كاظم المعموري ، طه الهاشمي ودوره الوطني والقومي حتى عام ١٩٥٨ ، دار الفرات ، (الحلة ، ٢٠١١) .

١٩٦- يعقوب سركريس ، مباحث عراقية ، ج٢ ، تقديم : رفائيل بطي ومير بصري ، دار الحكمة ، (لندن ، ١٩٥٥) .

١٩٧- يوسف سليمان كبة ، الحياة في لندن ، مطبعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٥٠) .

١٩٨- يوسف كبة ، ديوان الشيخ محمد حسن كبة ، ط١ ، ج١ ، دار أقرأ ، (دمشق ، ٢٠١٠) .

تاسعاً : الكتب الانكليزية

1- Adeed Dawisha-Author , Iraq Apolitical History from Independence to Occupation , Princeton University Press, Princeton,NJ, 2009.

2- Christopher Catherwood ,Churchill's Folly, Barnes Noble , 2004 .

عاشراً : الموسوعات والمعاجم

١- ابراهيم عامر واخرون ، موسوعة الهلال الاشتراكية، ط١، دار الهلال (القاهرة ، ١٩٧٠).

٢- احمد رضا ، معجم متن اللغة ، مج(٥) ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٠) .

٣- ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج٣، مكتبة الصفا والمروى ، (لندن ، د.ت).

٤- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم الكاظمين ، ط٢ ، ج١٠/٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٩٨٧) .

٥- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، مؤسسة العارف ، (بيروت ، ٢٠٠٧) .

٦- ----- ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، مؤسسة العارف ، (بيروت ، ٢٠١٣) .

- ٧- حميد المطيعي ، موسوعة اعلام وعلماء العراق ، ط١ ، ج١ ، مؤسسة الزمان ، (بغداد ، ٢٠١١).
- ٨- خالد احمد الجوال ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ط١ ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد، ٢٠١٣).
- ٩- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج(١، ٣) ، دار الهدى ، (بيروت ، د.ت) .
- ١٠- علي بن محمد جمعة ، معجم المصطلحات الاقتصادية والاسلامية ، مطبعة العبيكان ، (الرياض ، ٢٠٠٠) .
- ١١- كامل سلمان الجبوري ، معجم الابداء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ط١ ، ج(٢، ٣) ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠٢) .
- ١٢- محمد أمين الأمامي الخوئي ، مرآة الشرق (موسوعة تراجم اعلام الشيعة الأمامية في القرن الثالث عشر والرابع عشر)، مج ١ ، أشرف : محمود المرعشي النجفي ، تصحيح وتقديم : علي الصدرائي الخوئي ، مكتبة المرعشي النجفي الكبرى ، (قم ، ٢٠٠٠) .
- ١٣- محمد رؤوف طه الشخيلي ، المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة ، ط١ ، مطبعة البصرة ، (البصرة ، ١٩٧٧) .
- ١٤- محمد صادق محمد الكرباسي ، معجم شعراء الناظمين في الحسين ، ج٢ ، المركز الحسيني للدراسات ، (لندن ، ٢٠١١) .
- ١٥- محمد عبد الرضا الذهبي و عبد العباس محمد حاشي الشحمان ، موسوعة قبائل ربيعة ، ط١ ، ج٤ ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، (بغداد ، ٢٠١٧) .
- ١٦- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ٢٠ ، الشركة العالمية للموسوعات ، (بيروت ، ٢٠٠٤) .
- ١٧- مصطفى مراد الدباغ ، موسوعة بلادنا فلسطين ، ج١ ، ق١ ، دار الهدى ، (بيروت ، ١٩٩١) .
- احدى عشر: المقالات والبحوث في المجالات**
- ١- ابراهيم كبة ، نظرية القانون الصرفة لهانز كلزن والنقد العلمي لها، الثقافة الجديدة (مجلة) ، العدد (١) ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٥٣ .

- ٢- _____ ، القوى المؤثرة في الدساتير وتفسير الدستور العراقي للدكتور طلعت الشيباني ، الثقافة الجديدة (مجلة) ، العدد (٣) ، نيسان ١٩٥٤ .
- ٣- برهان نزر محمد علي المياح ، خانات بغداد ، المورد (مجلة) ، مج (٨) ، العدد(٤) ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- ٤- جلال كاظم محسن محمد الكناني ، جعفر حمندي سيرته الاجتماعية ونشاطه السياسي والبرلماني في العراق ١٨٩٤-١٩٥٢ ، المستنصرية للدراسات العربية والدولية (مجلة) ، العدد(٣٩) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .
- ٥- جودت القزويني ، نازك الملائكة وريثة الشعر ، المهجر (مجلة) ، العدد (٤٩) ، لندن ، كانون الثاني ٢٠٠٨ .
- ٦- حسن عيسى الحكيم ، تاريخ الاسر العلمية في مدينة النجف الاشرف، تراث النجف (مجلة)، العدد (١)، النجف، ٢٠٠٩ .
- ٧- صلاح الدين المنجد ، صور من العصر العباسي (عشق القيان) ، الرسالة (مجلة) ، العدد (٤٥٣) ، القاهرة ، ١٩٤٢ .
- ٨- عبد الأمير هادي العكام ، وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وأهميتها في الحركة الوطنية العراقية ، الأستاذ(مجلة) ، العدد (١) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ .
- ٩- عبد الجبار عمر، من وثائق ثورة مايس (الجيش العراقي والسياسة) ، آفاق عربية (مجلة)، العدد (٧) ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ١٠- عبد الله شاتي عبهول ، وقائع وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ (دراسة في ضوء التقارير السرية الرسمية) ، دراسات تاريخية (مجلة) ، العدد (٢١) ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- ١١- كيبوم لجان ، رحلة لجان الى العراق ١٨٦٦ ، ترجمة : بطرس حداد ، المورد (مجلة) ، مج(١٢) ، العدد(٣) ، بغداد، ١٩٨٣ .
- ١٢- محمد حسن علي مجيد الحلي، منازل الطريق في ادب الرحلات العراقي في القرن التاسع عشر، القادسية للعلوم الانسانية(مجلة) ، مج(١٣) ، العدد (٢) ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠ .

- ١٣- محمد حسين الزبيدي، سامي خونددة في منفاه في جزيرة هنجام، المؤرخ العربي (مجلة)، العدد (١٢)، بغداد، ١٩٨٠ .
- ١٤- محمد مظفر الادهمي ، الحركة البرلمانية العثمانية في العراق ، افاق عربية (مجلة) ، العدد (٦) ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- ١٥- محمد وفيق زين العابدين ، موقف السنهوري من تطبيق الشريعة وتقنينها ، البيان (مجلة) ، العدد (٣١٥) ، الرياض ، ٢٠١٣ .
- ١٦- وئام شاكر غني عطره ، موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا تجاه العراق ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ، كلية التربية للبنات (مجلة) ، جامعة بغداد ، العدد (٢٦) ، ٢٠١٥ .

اثني عشر : الجرائد والمجلات

أ- الجرائد

- ١-الاتحاد (جريدة) ، العدد (٧٣) ، بغداد ، ٨ أيار ١٩٨٨ .
- ٢-الاستقلال : العدد (٤) ، بغداد ، ١٧ تشرين الأول ١٩٢٠ .
- ٣- _____ : العدد (١٩) ، ٨ كانون الاول ١٩٢٠ .
- ٤- _____ : العدد (٣٢٠) ، ٣١ كانون الاول ١٩٢٣ .
- ٥- _____ : العدد (٣٥٤) ، ١٠ شباط ١٩٢٤ .
- ٦- _____ : العدد (٦٤٧) ، ١١ ايلول ١٩٢٥ .
- ٧- _____ : العدد (٣٠٣٠) ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٧ .
- ٨- _____ : العدد (٤١٦٣) ، ٢٧ حزيران ١٩٤٨ .
- ٩- _____ : العدد (٤١٨٥) ، ١٧ آب ١٩٤٨ .
- ١٠- _____ : العدد (٤١٨٧) ، ٣١ آب ١٩٤٨ .
- ١١- الاهالي : العدد (٢٦٥) ، بغداد ، ٢٧ آب ٢٠٠٨ .
- ١٢- الاوقات البغدادية : العدد (٤١٨٠) ، بغداد ، ١٤ كانون الثاني ١٩٢٦ .
- ١٣- البلاد : العدد (٢٢٤٤) ، بغداد ، ٧ حزيران ١٩٤٤ .

- ١٤- _____ : العدد (٢٢٤٧) ، ١١ حزيران ١٩٤٤ .
- ١٥- _____ : العدد (٢٢٥٠) ، ١٤ حزيران ١٩٤٤ .
- ١٦- _____ : العدد (٢٢٦٨) ، ٥ تموز ١٩٤٤ .
- ١٧- _____ : العدد (٢٢٧٧) ، ١٦ تموز ١٩٤٤ .
- ١٨- _____ : العدد (٢٢٨٢) ، ٢١ تموز ١٩٤٤ .
- ١٩- _____ : العدد (٢٢٩٤) ، ٦ آب ١٩٤٤ .
- ٢٠- _____ : العدد (٢٢٣٨) ، ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٤ .
- ٢١- _____ : العدد (٢٢٣٩) ، ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٤ .
- ٢٢- _____ : العدد (٢٢٤١) ، ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٤ .
- ٢٣- _____ : العدد (٢٢٤٥) ، ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٤ .
- ٢٤- _____ : العدد (٢٢٤٩) ، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ .
- ٢٥- التقدم : العدد (٤) ، بغداد ، ١٢ آب ١٩٤٦ .
- ٢٦- الراي العام : العدد (١٤٧٨) ، بغداد ، ١٧ آذار ١٩٤٦ .
- ٢٧- _____ : العدد (١٥١١) ، ٢٦ نيسان ١٩٤٦ .
- ٢٨- _____ : العدد (١٥١٥) ، ٣٠ نيسان ١٩٤٦ .
- ٢٩- _____ : العدد (١٥١٦) ، ١ ايار ١٩٤٦ .
- ٣٠- _____ : العدد (١٥١٨) ، ٥ ايار ١٩٤٦ .
- ٣١- _____ : العدد (١٥٣٦) ، ٢٦ ايار ١٩٤٦ .
- ٣٢- _____ : العدد (١٩١٠) ، بغداد ، ١ آب ١٩٤٨ .
- ٣٣- _____ : العدد (١٩١١) ، ٢ آب ١٩٤٨ .
- ٣٤- _____ : العدد (١٩١٣) ، ٣ آب ١٩٤٨ .
- ٣٥- الزمان : العدد (٣١٢٨) ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ .
- ٣٦- _____ : العدد (٣٢٠٩) ، بغداد ، ٣ ايار ١٩٤٨ .

- ٣٧- _____ : العدد (٣٣٢٧) ، ٢٣ ايلول ، ١٩٤٨ .
- ٣٨- الزوراء : العدد (٦٥٤٤) ، بغداد ، ٢٩ أيار ٢٠١٧ .
- ٣٩- صوت الاحرار : العدد (٢٢٦) ، بغداد ، ٣٠ آذار ١٩٤٧ .
- ٤٠- _____ : العدد (٤٤٣) ، ٣١ كانون الاول ١٩٤٧ .
- ٤١- العاصمة : العدد (٣٤) ، بغداد ، ١٣ كانون الاول ١٩٢٢ .
- ٤٢- العالم العربي : العدد (٢٨٠٦) ، بغداد ، ٥ أيار ١٩٣٣ .
- ٤٣- _____ : العدد (٦٨١٥) ، ٧ ايلول ١٩٤٩ .
- ٤٤- _____ : العدد (٧٢٨٨) ، ١٥ أيار ١٩٥٢ .
- ٤٥- _____ : العدد (٧٢٩٥) ، ٢٤ أيار ١٩٥٢ .
- ٤٦- _____ : العدد (٧٢٩٧) ، ٢٧ أيار ١٩٥٢ .
- ٤٧- _____ : العدد (٧٣٠٩) ، ١٠ حزيران ١٩٥٢ .
- ٤٨- _____ : العدد (٧٣١٧) ، ١٩ حزيران ١٩٥٢ .
- ٤٩- _____ : العدد (٧٣٢٧) ، ٣ تموز ١٩٥٢ .
- ٥٠- العرب : العدد (١٢٠) ، بغداد ، ٢٣ تشرين الاول ١٩١٨ .
- ٥١- _____ : العدد (١٢٩) ، ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ .
- ٥٢- _____ : العدد (١٣٤) ، ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ .
- ٥٣- _____ : العدد (٥) ، ٩ تموز ٢٠٠٩ .
- ٥٤- _____ : العدد (٩٩١٢) ، لندن ، ٩ ايار ٢٠١٥ .
- ٥٥- العهد : العدد (٧) ، بغداد ، ٧ كانون الثاني ١٩٤٩ .
- ٥٦- _____ : العدد (٢٧٠) ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٩ .
- ٥٧- _____ : العدد (٢٩٧) ، ٢٤ كانون الاول ١٩٤٩ .
- ٥٨- لواء الاستقلال : العدد (٢٧١) ، بغداد ، ٢ كانون الثاني ١٩٤٨ .
- ٥٩- _____ : العدد (٣٢٣) ، ١٦ تشرين الاول ١٩٤٨ .

- ٦٠- _____ : العدد (١٨٦٤) ، ٢٦ اذار ١٩٥١
- ٦١- _____ : العدد (١٤٨٣) ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٢ .
- ٦٢- _____ : العدد (١٥٠٠) ، ١٢ شباط ١٩٥٢ .
- ٦٣- _____ : العدد (١٥٠١) ، ١٥ شباط ١٩٥٢ .
- ٦٤- _____ : العدد (١٥٠٣) ، ١٥ شباط ١٩٥٢ .
- ٦٥- _____ : العدد (١٥٠٤) ، ١٧ شباط ١٩٥٢ .
- ٦٦- _____ : العدد (١٥٠٢) ، ١٨ شباط ١٩٥٢ .
- ٦٧- _____ : العدد (١٥٠٩) ، ٢٥ شباط ١٩٥٢ .
- ٦٨- المدى : العدد (٩٥٢) ، بغداد ، ٢٣ أيار ٢٠٠٧ .
- ٦٩- _____ : العدد (١٢٤٩) ، ١٥ حزيران ٢٠٠٨
- ٧٠- _____ : العدد (٤٢٤١) ، ٢٦ تموز ٢٠١٨ .
- ٧١- المستقبل : العدد (٨٧٢) ، بغداد ، ٢٨ أيار ٢٠١١ .
- ٧٢- المفيد : العدد (٣٤٢) ، بغداد ، ٧ اذار ١٩٢٥ .
- ٧٣- نصير الحق : العدد (٥٢١) ، الموصل ، ٨ نيسان ١٩٤٨ .
- ٧٤- النهضة : العدد (٢٣٢) ، بغداد ، ٢٢ تشرين الاول ، ١٩٢٨ .
- ٧٥- _____ : العدد (١٠٩) ، ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ .
- ٧٦- _____ : العدد (١٤٥) ، ١٦ آذار ١٩٤٨ .
- ٧٧- اليقظة : العدد (٢٧٥) ، بغداد ، ٢٤ آذار ١٩٤٨ .
- ٧٨- _____ : العدد (٢٩٣) ، ٢٢ نيسان ١٩٤٨ .
- ٧٩- اليوم : العدد (١٤٣١) ، بغداد ، ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨ .
- ٨٠- _____ : العدد (١٤٣٦) ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ .

ب- المجلات

- ١- اخبار الكلية الطبية ، العدد (٢ ، ٣) ، بغداد ، كانون الثاني و شباط ١٩٥٢ .
- ٢- المثني ، العدد (٢) ، بغداد ، ٣ ايلول ١٩٣٦ .
- ٣- ----- ، العدد (٣) ، ١٠ ايلول ١٩٣٦ .
- ٤- الجزيرة ، العدد (٣٥) ، الموصل ، ١٥ ايلول ١٩٤٨ .
- ٥- غرفة تجارة بغداد ، ج ٤،٣ ، اذار ونيسان ١٩٤٨ .
- ٦- ----- ، ج ٨ ، تشرين الاول ١٩٤١ .
- ٧- ----- ، ج ٥، ٦ ، أيار وحزيران ١٩٤٨ .

ثلاثة عشر : المقابلات الشخصية

- ١- عدنان أموري رشيد كبه ، (كاسب) ، (واضع مشجر آل كبة في النجف)، النجف ، الخميس ، ٢ أذار ٢٠١٧ .
- ٢- علي عبد الحسين عبد الهادي كبه ، (موظف في مديرية التقاعد العامة (متقاعد) ، (محفوظة لديه شجرة الاسرة) ، بغداد، الجمعة ، ١٧ شباط ٢٠١٧ .
- ٣- كريم محمد خضير عباس حسين علي كبة ، (تاجر) ، السماوة ، الاحد ، ٥ شباط ٢٠١٧ .
- ٤- مؤيد ابراهيم الوندائي ، باحث في المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ، عمان ، الجمعة ، ١٤ تموز ٢٠١٧ .
- ٥- مؤيد محمد مهدي كبة ، (مدير مركز الحاسبة الالكترونية في وزارة الاعمار والاسكان (متقاعد) وعضو سابق في جمعية الاقتصاديين العراقيين) ، بغداد، الجمعة ، ٩ حزيران ٢٠١٧ .
- ٦- نجله جميل كبة ، (ربة بيت) ، بيروت ، الجمعة ، ٢٤ شباط ٢٠١٧ .

اربعة عشر : شبكة المعلومات الدولية

- ١- ابراهيم خليل العلاف ، ابراهيم كبة واسهاماته في اثراء الفكر الاقتصادي في العراق، الحوار المتمدن ، العدد (٣٨٠٨) ، ٣ أ ب ٢٠١٢ . www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=3808 .

٢- حمدي التكمجي ، حركة انصار السلام .. حقائق ووقائع ، مقالة منشورة على الموقع التالي :

<http://www.almadasupplements.net/news.php?action=view&id=14427>

٣- خالص عزمي ، شارع عمر بن عبد العزيز، الحوار المتمدن ، العدد (١٥٣٠) ، ٢٤ نيسان ٢٠٠٦ .

[www.ahewar.org/debat/show.cat.asp?cid=179.](http://www.ahewar.org/debat/show.cat.asp?cid=179)

٤- مقابلة اجراها الصحفي العراقي الراحل ابراهيم القيسي مع الاستاذ سامي خونده ، منشورة على الموقع

التالي : -

<http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=10566&spell=0&highlight=%C3%A3%C3%8D%C3%A3%C3%8F+%C3%8D%C3%93%C3%A4+%C3%9F%C3%88%C3%89#sthash.ZuGBDxh3.hRRAYOui.dpbs>

٥- منتديات اسرة الاطرقجي ، قسم اسرة الاطرقجي : منشورة على الموقع التالي :-

<http://alatraqchi.yoo7.com/t3-topic> .

ABSTRACT

The lines of geographical image with human activity have been consistent with their origins as a source of historical action, and have been repeated to a remarkable extent in the tribal or civil family content, and their credibility as a family that lived, grew and grew between Iraq's topography, to know in the gates of Iraqi history the family of Kubba, which has the interest of the Arabic language, and has councils in Baghdad's old shops, emerged from the business people in the work and literature, and contributed to the family at all to raise their homeland.

That attention to the subject of the history of families known in Iraq is an important development in the field of historical studies and beyond the barrier of tradition, which is used by many researchers in terms of focusing on the study of political history, the subject, although not new but that the spotlight and pay attention to him with more attention would be to sing in the historical studies and the type of knowledge in the history of Iraq, which examines the privacy of the family and the historical role that has practiced, which was able, with its economic potential and social weight prestigious contribute to many of the course of modern political development and contemporary, In a modest attempt by the researcher to reach an understanding of the history of Al- Kubba family and their various political or economic roles, what is said about them in historical sources or letters and university papers is scarce and vague and scattered here and there. A serious academic study based on a comprehensive view, which motivated me to choose Al- Kubba subject of my studies, especially as they distinguished from other Iraqi families intellectual diversity.

The time frame of the thesis came at the beginning of the formation of the modern Iraqi state in the early 1920s, which crystallized the events of the building of this state and the growth of its institutions during the monarchy and ends with the fall of that era on July 14, 1958, which established a great experience and important in the administration of governance, Subsequent covenants in the conduct of State institutions.

The researcher has made strenuous efforts to stop some of the important issues and try to find answers to some of the questions, including: the origin of the name of the family and their proportions and places of their existence, as well as the accuracy of writing dates of birth and death of the ancestors of the family, also discussed some of the hypotheses, Their positions are in the interest of the country or in their personal interest. Second, are the positions held by family members intended to achieve personal gains or for the benefit of the country, and that the answer to these issues is the focus of the thesis.

The study relied on two basic approaches, one descriptive historical dealing with historical events in chronological order, and the other analytical method used to analyze public and private attitudes and study them within the context of the historical situation that prevailed.

The study consisted of an introduction, four chapters and a conclusion that included the researcher's conclusions and followed by several supplements.

The second chapter, entitled "Al- Kubba, Their Political Activity and Functional Representation in Iraq, 1921-1958, discusses the contribution of each kubbah to civil jobs and

their political activity, and devoted the third chapter, Al-Kubba and Parliamentary Representation in Iraq, 1925-1958, for the role and activities of Al-Kubba in the sessions of the House of Representatives and the Senate . The fourth chapter, entitled Economic and Commercial Activities of Al Kubba and Their Position on the Economic Issues of Iraq, 1921-1958, is devoted to the economic activity of the family because the knowledge of the occupations and trades practiced by the family illustrates the nature of the economic activity and the criteria of their social status. The conclusions reached.

After tracing the relative roots of Al- Kubba family and imposing relationships, kidney, suffering, assault and life in Iraq, the fall attributed to the Arab tribe of Rabia lived in Baghdad since the Abbasid period, highlighting the flags in literature and poetry in the Iraqi society.

- 1- That the most prominent of the family has emerged with her sons who lived in Baghdad, including the dean of the family Haj Mustafa Kubba (the great), who was a wealthy Baghdad and its merchants, built commercial cells in Baghdad and his social status praised many poets, and in the context of this father emerged Haj Mohammed Saleh Kubba Who had high advantages and a generous hand spent his money on the building of the cabin for the rest of the passengers , In the embrace of this family, Sheikh Mohammed Hassan Kubba bin Haj Mohammed Saleh Kubba, whose life was characterized by two phases, the first literary, which lasted some of his first years until 1881, became famous in his reign the Council of the scientific and literary family, which is frequented by many men of science, literature and trade, Religious, social and economic relations between the old Baghdadi families, and then the second phase, which lasted the rest of his life was an example of the world of the devout, who went on studying the science of religion until he got the leave of the fatwa and talk with the most modern sheikhs of his time.
- 2- Al-Kubba, who lived in Najaf, derives their fame from their grandfather, Haj Hussain Ali Kubba, who was the first to live in Najaf, and distinguished among them are men and dignitaries attesting to the Najafi community of charity. And walk, and under this generous family emerged his grandson, Sheikh Mohammed bin Issa Kubba of merchants and dignitaries of Najaf and the middle of the scientists respected and appreciated the people of Najaf.
- 3- The family featured prominent women in the field of poetry and literature, reflecting the enlightened nature of the family.
- 4- The family has played a major role in encouraging the scientific and literary movement in Iraq, with its interest in students of science and literature by distributing salaries to them, and its contribution to the establishment of the Jaafariyah school, the first Shiite school in Baghdad, and the scientific institute in Baghdad, Scientific studies in Iraq.
- 5- The family of Al-Kubba was distinguished from the Iraqi families by their intellectual diversity, which undoubtedly confirms that they are an enlightened family. This view is reinforced by their association with a number of influential Iraqi families with different economic, religious and scientific backgrounds. The sons who inherited the ideas and professions of their forefathers.

- 6- The family included a great intellectual elite among its members They held important administrative positions, which were divided between a ruler, a ruler and the directors of government departments, as well as the various ministerial posts filled by some family flags. They carried out their ministerial tasks efficiently and highly, and were characterized by seriousness and perseverance. The people of the people and address their problems, thus maintaining the status of their family and reputation.
- 7- The figures emerged from the family entered the political arena of various colors, and did not ask the policy not to express the Iraqi public opinion in a spirit of patriotism sincere, including Haj Abdul Rasool Kubba, Mohamed Mehdi Kubba, Haj Abdul Ghani Kubba and Jamil Kubba and Mohamed Hassan Kubba.
- 8- The first contribution of Al-Kubba's media to the political process was their response to the referendum process conducted by the British authorities in Iraq and their role in it, which resulted in their signing a decree calling for an independent government headed by one of the sons of Sharif Hussein and then continued their activity, which represented the establishment of the first national societies that led the activity movement Against the foreign presence in the country, They were the active members of the youth movement. They had a contribution to the revolution of the twentieth century by feeding them with their sermons or by printing and distributing pamphlets and writing the fatwas of the scholars, which stipulate that jihad should be sent to tribal leaders. , The news of the victories of the revolutionaries and their movements in the leaflets and distributed here and there to disseminate the news of the revolution, and contact with prominent national men, as well as support and support of the revolutionaries on the fronts of the fighting.
- 9- The flags of Al-Kubba were honest and sincere. They wanted to spread these concepts in the political work. Their positions were consistent with the Iraqi-British treaties of 1922, 1930 and 1948 by rejecting them, denouncing them, and calling for the preservation of the independence of the country.
- 10- The flags of the family are distributed to various parties, both according to their affiliations and tendencies. Some of them have secured national principles and promised a platform for their political life. Some of them have secured Marxism theory and promised it a method of action.
- 11- The flags of Al-Kubba were characterized by a sense of balance and steadfastness, which made them experience life and resolve it. This made them deal realistically and objectively with the internal political events and developments that the country experienced. They believed in peaceful means to demand reform and change through constitutional institutions, parties and newspapers. But when family members despaired of reforming the monarchy They sought to work with secret parties to change the regime through the National Union Front and cooperate with free officers and prepare for the revolution that removed the monarchy.
- 12- Al-Kubba went to the Iraqi National Assembly (the deputies and the deputies) at different periods and recorded a distinguished presence in it through their speeches and their discussions and discussions regarding political and economic issues. Mohammad

Mehdi Kubba was more active in the House of Representatives. He is a prominent member and a unique minister and a brilliant writer. And Abdel Ghani Kubba, who had a balanced personality within the Senate and was largely neutral, was interested in social issues - beyond the scope of the study - And that Mohammed Hassan Kubba was calm and looking after his opinion is very frank in the regulations and laws presented by the government to the Council in a legal and impartial and frank, especially in the legal aspects and in most issues in the political arena and economic, and Jamil Kubba, who was less In addition to the Council and more interested in national issues , But what is common among them is the developments in the Arab and Islamic countries and their interaction with them. Their reactions were to work towards unity of the class, renunciation of division and division, and embodied clear and honorable national positions on the issues of the Arab people.

- 13- For example, Muhammad Hassan Kubba was associated with a friendly relationship with Nuri al-Said and Muhammad Mahdi Kubba was associated with a friendly relationship with Jamil al-Madfai and Haj Abdul Ghani Kubba with Abdul Mohsen al-Saadoun.
- 14- Traders of the Al-Kubba of Baghdadi were more politically motivated than the merchants of Al- Kubba of Najaf.
- 15- The circumstances of Al- Kubba members in this famed commercial family have led to the characterization of their economic personality and the crystallization of their intellectual dimensions, some of them in the economic field, including(Ibrahim Kubba and the economic world and the director of the Central Bank of Iraq Saleh Abdul Amir Kubba).
- 16- The family owned a rich intellectual heritage that included the economic aspect. Its media published their opinions and economic ideas in which they presented solutions and treatments in a number of publications and articles. Some of them were critical of the monarchy's policy. This led to their being subjected to political persecution. Some of them provided solutions to the economic problems that Iraq suffered. Their intellectual contribution to the development of a comprehensive economic approach to invest the country's economic resources and provide the necessary materials for citizens and work to raise the level of living for the Iraqi individual.
- 17- Al-Kubba owned a large economic mentality, and this is what they inherited from their forefathers. They did not excel in the commercial business, but rather put their opinions and economic ideas in the curricula of their parties or parties that joined them and contributed to the development of their economic platform. And trying to provide solutions and address them.

Finally, every family kubba gave birth to people who knew patriotism and nationalism and served the nation with honesty and integrity. The family remained united on one position, namely, patriotism and work for it. Decolonization was categorically rejected in any form.

*Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Al-Qadisiya
College of Education / Department of History*



Al Kubba and their Political and Economic Role in Iraq 1921-1958

Athesis Submitted

BY

Rasha Jameel Alwan Azoz

**To the Council of the College of Education University of
Al-Qadisiya in partial fulfilment of the requirements for
the degree of Doctoral of Philosophy in Modern and
Contemporary History**

Supervised by

Assist Prof.

Dr. Bushra Kazem Odeh